بسم الله الرحمن الرحيم

من ثمرة زرعه فاذا هو الذي اي مثل الرزق قبل اي قبله في الجودة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به متشابها
بالرزق متشابها ينسب بعضه بعضا لونا ومختلف طعم ولهم فيها ازواج من الحور وقيل عطف ومن البعض
وكل قدرة فلهم فيها خلود ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون وكرر اقول لما ضرب الله المثل بالذباب
في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا العنكبوت في قوله تعالى مثل العنكبوت ما اراد الله بذكرهما الاشارة الحسنة ان
الله لا يستحي ان يضرب بهما مثلا ما كونه موصوفة بابعد ما مفعول ثان اي شيئا بعوضة مثلا او زائدة
لتاكيد الحسنة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض فوقها فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه
لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت لواقعه موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا كيف غرضه اي بهذا المثل استفهام انكاري وذا بمعنى الذي بصلته خبر ما
اي ما الذي قد قال تعالى يضل به كثيرا من الخلق عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين
لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعة الله الذين نعت ينقضون عهد الله ما عاهدوه
عليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه وتوكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان يدل من مبين ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان
اولئك المعروفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله
وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستهلال للتعجيب
لكفرهم مع قيام البرهان او التوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون
بعد البعث لمجازيكم اعاد الكفر وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
وما فيها مخلوقا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض الى السماء فسوى خلقهن الضمير يرجع
الى السماء لانها في معنى جمع الا الآلهة اليه اي صعد امره فاحكمها في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء
عليم عالم بجملة ومفصلا فلا تعتبرون ان الفاء دخلت على خلق ابتداء وهو اعظم منكم وقادر على اعادتكم وانتم
بالجماد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهم بنو آدم قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فقال انفسهم
ارسل الله اليهم ملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك نذكرك بما لا يليق بك قال اللام زائدة والجملة حالية اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون من المصلحة في استخلافكم وان ذريته فيهم المطيع العاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لربنا
ربنا خلقا اكرم علينا ولا اعلم السبق له ولربوبيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من ادبيه الارض اي

وجمعها بان قبض منها قبضة من جميع الواعا وخمرها بالماء والحلقة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى سماه للمسمّيات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها او عرضهم اى المسمّيات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسمّيات ان كنتم صادقين فى ان لا خلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض علمك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد لكاف الضمير الحكيم الذى لا يجرى شئ من علمه وحكمته قال
تعالى يا آدم انبئهم اى الملائكة باسمائهم اى المسمّيات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلى لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ما غاب
عنهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذ كر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ثم امتسخ من المسخ واستكبر تكبر عنه وابى ان يطيعه
منه وكان من الكافرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد لضمير المستتر ليعطف عليه
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلع الايسر الجنة وكلا منها رغدا واسعا لا تحجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا باشارة الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا من
الظالمين العاصين واكلهما الشيطان ابليس ازلهما اصابهما عنها اى الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من الغبطة وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتم يا آدم واستلمتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض الذرية
لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع تمتعون به من
نباتها الى حين وقت انصرامها بالموت فتلقى آدم من ربه كلمات الهاما وفى قراءة بنصب آدم
وبرفع كلمات فتاب عليه انه هو التواب على عباده الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى المزيدة يأتينكم
منى كتاب ورسل ومن تبعهم فمن اتبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الحوفى
يدخلون الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا او ثبتنا اصحاب النار هم فيها خالدون ابدا بالنصب
ولا يضر بنو اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت بها عليكم اذ انجيتكم من فرعون وقومه
من فرعون وقومه بالغرق وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروا بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عاهدتم اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله يعقل كم الذى عهد به اليكم من التوراة عليه بدخول الجنة وايانى
فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وامنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة لما فيه من الموافقة له فى الوحدانية والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فانهم
عليكم ولا تشتروا استبدلوا بآياتى التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عرضا قليلا كعرض يسير
من الدنيا اى لاكلهم لانهم خوف فوات ما اخذ ونه من سفلتكم وايانى فاتقون ما تقون فى ترك الوفاء
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وارتعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم
عليهم وترل فى علمائهم وعدكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد عليه السلام وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها بما امرتم به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول بالعمل افلا تعقلون سوء فعلكم وترجون تجدون السبب على الاستفهام الانكارى واستعينوا اطلبوا
المعونة على امور دينكم بالصبر بالحبس لنفس على طاعة الله والصلوة اى فروضها لذلك خطاب لليهود فى قول ابن عباس وقيل
واخر ملزم رواه البيهقى وقيل لكل الناس وهو خطاب لمن اسلم من اليهود من الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اسلموا فوالله انكم لتعلمون ان
محمدا رسول الله حقا وقيل لكل المؤمنين وقيل لكل الناس وهو خطاب لمن اسلم من اليهود والصوم لانه
تنهى والصلوة لانها تنهى الصوم وقيل الصبر الصوم وقيل الصلوة لكبيرة اى الصلوة لكبيرة اشتد الاعظم الخشوع اى السكون الى
الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الآخرة فيجازيهم بنى
اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم على العالمين عالمى زمانهم
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل منها عدل ولا فدية ولا شفاعة
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وادكروا اذ نجيناكم من آل فرعون وهم قبط مصر يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن احياء للخدمة وفى ذلكم بلاء ابتلاء وانعام من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر
فانجيناكم وانجينا من الغرق واغرقنا آل فرعون وهم قبط وانتم تنظرون الى اطباق البحر عليهم واذ
وعدنا موسى اربعين ليلة تعلم عند انقضائها التوراة ثم اتخذتم العجل الذى سنذكر ذلك من بعده
وانتم ظالمون اى فى اتخاذه بالتحريق بالنار ثم عفونا عنكم العفو فيها ثم عفونا عنكم من بعد ذلك من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون
هذه النعم واذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير العارف به والحلال والحرام عليكم هدى من الضلالة

قوله الايمان بالله وبالرسول والعمل بالقرآن والعمل بالتوراة والعمل بالانجيل والعمل بالزبور والعمل بالصحف والعمل بالفرقان والعمل بالكتاب والعمل بالحكمة والعمل بالنبوة والعمل بالرسالة والعمل بالولاية والعمل بالنبوة والعمل بالرسالة والعمل بالولاية والعمل بالنبوة والعمل بالرسالة والعمل بالولاية

وقوله موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم دخولها ولا ترتدوا على ادباركم راجعين عن امر الله
فتنقلبوا خاسرين لما نكلتم عن قتال الجبارين فيها فانهم اخرجوا منها بعد ان دخلوها وقهروا
اهلها وكان موسى بعث اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليتجسسوا الخبر فلما رجعوا اخبروا
بما رأوا من عظم اجسام الجبابرة وشدة بطشهم وكان الله قد وعدهم النصر ان دخلوا فنكلوا
عن القتال وقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون وهم يوشع وكالب بن يوفنا
ابن اخت موسى وكان من نقباء الاسباط الذين بعثهم موسى ليتجسسوا الخبر
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا يدخلونها
فلما رجعوا الى موسى وهارون وقالوا ما قالوا وقع في نفس موسى
ان الله لا يأذن في دخول الارض المقدسة فدعا على القوم
فاستجيب له فيهم فحرمت عليهم ثم ان موسى ومن معه
ساروا من مصر الى التيه فلما نزلوا التيه ماتوا
فلما ماتوا ندم موسى على الدعاء
فاستجيب له فيهم فحرمت عليهم
ثم ان موسى ومن معه ساروا من مصر الى التيه
فلما نزلوا التيه ماتوا
فلما ماتوا ندم موسى على الدعاء

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والحرى فى الزمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الذل
المضروب لمسكين وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق كزكريا ويحيى بغير ما سوغه اى شيئا اذ لم يسوغوه
يعتدون بتجاوزون الحد فى المعاصى وكرر للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
ثم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الآخر وعمل
صالحا فلهم اجرهم ثبت بعده فلهم ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى ضمير لمن وعلى للمتقين وفيما بعد معنى اذكروا واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم العمل بالتوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور لقبول ما فيها من الاصر عليكم لما ابيتم قولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون المآثم المتاخر توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد علمتم
الذين اعتدوا منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيتم عنه وهم اهل
ايلة قيل لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين نكرا نوعا وعبلكوا بفعل تنكيل امام لما بين يديها اى تلك
العقوبة كالاصرة مانعة من ارتكاب مثلها وما خلفها اى اللام التى فى لما وموعظة للمتقين اه وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذ قال اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا به ما حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى اسنا قال موسى اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السن فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحال بيانه لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخرا ابدا قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفقير البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فذبحوه وما رأوه فذا يفعلون لعدم تعقلهم او لسرعة نوعهم اى عقرها اتهم ولكن
سنوه واعلى تنفسهم فشربوه اسليهم وادخلوه ذرة خوار فيه ادغام التاء فى الاصل فى الشين
اى فى حصة ودنا قتم فيها وانتم تنظرون من امرها وهذا امر تعجيز مولود
مقصد قتلتم اخبر وذلك اى القتيل مقصودا ضربوه بلسانها او بعجبه ثم كان يحيى قال اضربوه فلان وفلان
احيى وهات فيها المدبرات وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيى الله الموتى وقد يريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس احدة قادر على
احياء نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم يبسة وصلابة من بعد ذلك ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهى كالحجارة فى القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء فى الاصل فى الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط يتردى من علو الى سفل من خشية الله وقلبكم لا تتاثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما نبين حركة لو قلبكم وفى قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب فى تطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله فى التوراة ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انه محرف والهمزة للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة فى الكفر واذا لقوا الذين آمنوا
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبى وهو المبشر به فى كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اى رؤساؤهم الذين لم يسلموا لمن آمن اتحدثونهم اى المؤمنين بما فتح الله عليكم
اى حكم لكم فى التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
فى الآخرة ويقيمون عليكم الحجة فى ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون ايها يحاجونكم اذا
حدثتموهم منتهى قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو للعطف عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره ويجازيهم عن ذلك ومنهم
اى اليهود امية عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا كذب الا اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم واعتقدوها وان هم ما هم فى حمل نعوت النبى صلى الله عليه وسلم وما يختلقونه
الا يظنون ظنا واعلم انهم قول سادة على طلب الذين يكتبون الكتاب بايديهم اى مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا فهم اليهود غيروا صفة
النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراة وآية رجم وسعوها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت

كتبت أيديهم من الشتائم وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
نصيبنا النار إلا أياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قلهم بالمعنى
أتخذتم عند الله عهدا فحذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عن الله عهدا ميثاقا فلن يخلف
الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا وأحاطت به خطيئته بالافراد والجمع أي استولت عليه واحدقت من كل جانب بأن مات
مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون روي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
في التوراة ولا تعبدون بالتاء والياء لا تعبدون غير الله وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا
بالوالدين إحسانا بأن تبروهما وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق من شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضمهما وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد أنهم الأولين أسلافهم وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ
أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم بإخراج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم
أقررتم يا أولاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
تعاونون عليهم الناء في الأصل التاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها وتؤمنون فهل تبتدرون بالتوبيخ والتعجب
بعض الكتاب وتكفرون بالفداء أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم
إلا خزي ذل وهوان في الحياة الدنيا وقد أخرجوا بقتل قريظة ونفي النضير ويوم القيامة يردون إلى
أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا أتبعنا من بعده بالرسل أي أنبيائهم كوشع وأشمويل
وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات وأيدناه قويناه بروح القدس جبريل وهو ملك أو روح
خلق من روح الله وفي قراءة بالسكون وهي لغة فيه أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم عن الايمان به ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف جمع أغلف أي عليها غشاوة
خلقة فلا تعي ما تقول محمد بل لعنهم الله أبعدهم بسبب كفرهم فقليلا يؤمنون إيمانا قليلا أو زمانا قليلا
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئس اشتروا به أنفسهم باعوها حيث تركوا
الايمان بما أنزل الله بغيا حسدا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا رجعوا بغضب
على غضب لكفرهم بالتوراة وللكفر بالانجيل وللكفر بمحمد وللكفر بالقرآن وللكفر بعزير وللكفر
بالمسيح وللكفر بالمهدي وللكفر بالدجال وللكفر بالدابة وللكفر بالشمس وللكفر بالقمر وللكفر بالنار
وللكفر بالزبانية وللكفر بالعقرب وللكفر بالحية وللكفر بالعصا وللكفر بالحجر وللكفر بالبحر وللكفر
بالجبال وللكفر بالأرض وللكفر بالسماء وللكفر بالجنة وللكفر بالنار وللكفر بالعرش وللكفر بالكرسي
وللكفر بالملائكة وللكفر بالأنبياء وللكفر بالمؤمنين وللكفر بالمؤمنات وللكفر بالمسلمين وللكفر
بالمسلمات وللكفر بالصلاة وللكفر بالزكاة وللكفر بالصوم وللكفر بالحج وللكفر بالعمرة وللكفر
بالوضوء وللكفر بالغسل وللكفر بالتيمم وللكفر بالمسح وللكفر بالقبلة وللكفر بالمساجد وللكفر
بالمحراب وللكفر بالمنبر وللكفر بالمؤذن وللكفر بالمصلي وللكفر بالمتصدق وللكفر بالمتوضئ
وللكفر بالمتيمم وللكفر بالمسافر وللكفر بالمقيم وللكفر بالمريض وللكفر بالصحيح وللكفر
بالغني وللكفر بالفقير وللكفر بالأمير وللكفر بالمأمور وللكفر بالمعلم وللكفر بالمتعلم
وللكفر بالمعلمة وللكفر بالمتعلمة وللكفر بالمؤمن وللكفر بالمؤمنة وللكفر بالمسلم وللكفر
بالمسلمة وللكفر بالمتقي وللكفر بالمتقية وللكفر بالمتكبر وللكفر بالمتكبرة وللكفر بالمتواضع
وللكفر بالمتواضعة وللكفر بالمتصدق وللكفر بالمتصدقة وللكفر بالمتوضئ وللكفر بالمتوضئة
وللكفر بالمتيمم وللكفر بالمتيممة وللكفر بالمسافر وللكفر بالمسافرة وللكفر بالمقيم وللكفر
بالمقيمة وللكفر بالمريض وللكفر بالمريضة وللكفر بالصحيح وللكفر بالصحيحة وللكفر
بالغني وللكفر بالغنية وللكفر بالفقير وللكفر بالفقيرة وللكفر بالأمير وللكفر بالأميرة
وللكفر بالمأمور وللكفر بالمأمورة وللكفر بالمعلم وللكفر بالمعلمة وللكفر بالمتعلم
وللكفر بالمتعلمة وللكفر بالمؤمن وللكفر بالمؤمنة وللكفر بالمسلم وللكفر بالمسلمة
وللكفر بالمتقي وللكفر بالمتقية وللكفر بالمتكبر وللكفر بالمتكبرة وللكفر بالمتواضع
وللكفر بالمتواضعة وللكفر بالمتصدق وللكفر بالمتصدقة وللكفر بالمتوضئ وللكفر بالمتوضئة
وللكفر بالمتيمم وللكفر بالمتيممة وللكفر بالمسافر وللكفر بالمسافرة وللكفر بالمقيم
وللكفر بالمقيمة وللكفر بالمريض وللكفر بالمريضة وللكفر بالصحيح وللكفر بالصحيحة
وللكفر

ولقد جاءكم موسى بالبينات الواضحات كاليد والعصا وفلق البحر وغيرها ثم اتخذتم العجل الهاء من بعده اى من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم اى العهد بالعمل بما فى التوراة وكذا نعمائى فكلوا الطيبات الحلال حين استقمتم من قولها يستعمل عليه مدة قلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا اى اطيعوا بسلم قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالطته حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بقرهم قل لهم بئسما يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى ستم عوضين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل المراد انهم اى فكذلك انهم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بما لا يامر بكذبه قل لهم ان كانت لكم

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين كمتعلق بتمنيه الشرط ان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى دعواها لكونه من
كانت له يورثها والموت سبل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لايم قسم
احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المشركين للعلم عليها لعلمهم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود احدهم اى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية تمنى ان وهى صلتها
فى تاويل مصدر معمول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر وما عمل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون فيجازيهم به والله اى جبريل سال حبر اليهود ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
اخبرنى يا محمد عن ربك اى الذى من الملائكة قال جبريل وقال اليهود ما ياتى الا بالعذاب ولو كان ملكا
لكان لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فلعنت خطأ وانه نزله اى
القرآن على قلبك باذن امر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فعلم الجبريل وفتحها لغة ودعه سيام
ودوعا وميكال عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل عمر وداود وفى
اخرى لا يلدون ان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لعلة العداوة ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات
واضحات دالات على نبوتك ان صح يا للنبى صلى الله عليه وسلم احتججت وما يكفر بها الا الفاسقون عطف على ما
اوكلما عاهدوا الهمزة للانكار والواو للعطف على الايمان بالنبى ان حرج او الفسق الاول وتوجه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم منقضه جواب كلما وهو محل الاستهزاء الانكارى بل لا يؤمنون اكثرهم اؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى لم يعملوا به ياس الايمان بالرسول وعبر عنه كانهم لا يعلمون
ما هو اى انه يوحى واتبعوا اى اليهود واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشياطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه فاستخرجه ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فدونوه وفشى ذلك وشاع ان السحر تعلم العيب فحمه سليمن فاخذ الكتب ودفنها
تحت كرسيه فلما مات تناولت الشياطين عليها الناس واستخرجوها فجحدوا بها الملك كفروا فعلموا و
رسول كتب اسيا انهم قال تعالى ما كفر سليمن رد اعلى اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يلبس الحق بالباطل
وما انزل على الملكين هاروت وماروت نص سليمن اى ما يعلمان السحر انه كفر ولكن ما التنزيل والتعليم

الشياطين كفروا ويعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا وبعلمهم ما انزل على الملكين اى
الهامه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس وهما ساحران كانا يعلمان السحر قيل الكمان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من احد حتى يقولا له انما نحن فتنة بلية من الله للناس فيتعلمه منهما
فمن قبله كفر من تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم جاءه فيتعلم منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد علموا لقد علم اليهود
لمن ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشترى اختاره واستبدله بكتاب الله ما له
فى الاخرة من خلاق نصيب فى الجنة وبئس ما شروا به انفسهم اى الشارين اى حظهم
الاخرة ان تعلموا حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبى والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كما جرى لغيرهم
اى لاثيبوا لحصل لهم مثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خبره ما شروا به
انفسهم ولو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا لتنبيه من من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فنهوا عن ذلك وخاطبوا بها النبى فنهى
المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مولم هو النار يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم حصل لكم والله يختص
برحمته نبوة من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يأمر
اليوم بامر وينهى عنه غدا فقل ما ننسخ من آية نزل حكمها اما مع لفظها او لا او فرادها
بضم النون من النسوء اى نأمرك او جاء بمثل ينسخها او ننسها اى ننسها فلا ننزل حكمها او نؤخر تلاوتها
او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسها نأت بخير منها اسهل
منها فى العمل او اكثر ثوابا او مثلها فى الحكم والثواب الم تعلم ان الله على كل
شىء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير
يمنعكم من عذابه حسدا ان اتم ونزل لما سأل اهل مكة ان يوسع لهم جبل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تسئلوا رسولكم كما سئل موسى او سأله قومه من قبل من قومكم اذ رأوا الله جهرة وعلى
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى يأخذه بدله بترك النظر فى الآيات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط وكذا السبيل مؤنث
لكثير فى مصدرية ردا وتكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملهم عليه نفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شأن النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتى الله بأمره فيهم بالقتل
ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران كل منهم اى من الفريقين يدعى انه لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى وتلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صادقين فيه بل يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فعبر به اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شئ
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كذلك كما قال مثل قولهم قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس اذ فى المشركين آذوا المصدود النبى صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر
بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى
هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الآخرة عذاب عظيم هو النار

وقيل لما طعن اليهود في نسخ القبلة وفي صلوة الناقلة على الراحلة في سفر حيث توجهت وقيل
المشرق والمغرب اي الارض كلها لانها دحيت منها وايما تولوا وجوهكم في الصلوة بامر فثم
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بمن يستحقه وقالوا اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له
اي ليس له ولد بل من ثبات الملكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وفيها تغليب لما
لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل ما اراد منه وفيه تغليب العاقل بدليل السموات والارض
بديع اي مبدعهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة لنبينا هلا يكلمنا الله
كلمة الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على جهة التعنت كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
بها فانا ارسلناك معه بالحق حال اي محقا بشيرا من يؤمن به بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي النار الكفار لم يؤمنوا
اي اهل البلد وفي قراءة بجزم تسئل خبرا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك عنه الذين اتيناهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اي يقرؤنه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في حاضري قريظة والنضير
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى به بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على
العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما الاخرة تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى
ابراهيم وفي قراءة ابراهيم ربه كلمات بأوامر ونواهي فاتمهن فقام بهن حق القيام
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال الله لا ينال عهدي الظالمين اذا هن تامات قال تعالى اني جاعلك للناس اماما

قدوة فى الدين قال ومن ذريتى اولادى اجعل ائمة قال لا ينال عهدى بالامامة الظلمين الكفرين
منهم دل على انه تعالى عهد الظالم وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ الكعبة مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا يثوبون اليه من
كل جانب وَاَمْنًا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة فى غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
وَاتَّخِذُوْا اى قلنا للناس مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت مُصَلًّى مكان صلاة
بان تصلوا عنده ركعتى الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر وَعَهِدْنَآ اِلٰٓى اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ اَنْ اى
اَنْ اى بان طَهِّرَا بَيْتِيَ من الاوثان لِلطَّآئِفِيْنَ والعاكفين المقيمين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُوْدِ جمع راكع وساجد
المصلين وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْمَكَانَ بلدا آمِنًا امن وقد اجابه دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَارْزُقْ اَهْلَهٗ مِنَ الثَّمَرٰتِ رزقا نقل
نقل الطائف من الشام اليه وكان اقفرا لا زرع به لا يمار مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بدل من
اهله وخصهم بالدعاء موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين قَالَ تعالى وَمَنْ كَفَرَ فَاُمَتِّعُهٗ
بالتشديد والتخفيف فى الدنيا بالرزق قَلِيْلًا مدة حياته ثُمَّ اَضْطَرُّهٗٓ اِلٰى عَذَابِ النَّارِ فى الاخرة الى عذاب
النار وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى وَاِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهٖمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ الاساس
الجدر من الكعبة يبنيه متعلق بيرفع وَاِسْمٰعِيْلُ كان يعطيه على ابراهيم يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بناءنا
اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ لقولنا الْعَلِيْمُ بقولنا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ منقادين لَكَ واجعل مِنْ ذُرِّيَّتِنَآ اولادنا
اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ من للتبعيض وانى يتقدم قوله لا ينال عهدى الظالمين وَاَرِنَا اعلمنا مَنَاسِكَنَا
عبادتنا وَتُبْ عَلَيْنَآ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ سالاه التى بعد معصيتها رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ
اى اهل البيت رَسُوْلًا مِّنْهُمْ من انفسهم وولد اسماعيل وهو محمد صلعم
يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ القرآن وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما يحكم به الاحكام وَيُزَكِّيْهِمْ يطهرهم
من الشرك اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الغالب الْحَكِيْمُ فى صنعه وَمَنْ اى لا يرغب عن ملة اِبْرٰهٖمَ فى الامر
اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ جهل انما محلوف له يجب عليها عبادته واستحق عذابها ولقد اصطفيناه اخترناه
فى الدنيا بالرسالة والخلة وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ الذين لهم الدرجات العلا واذكر اِذْ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗٓ
اَسْلِمْ انقد له واخلص دينك قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ووصى وفى قراءة اوصى بها اِبْرٰهٖمُ
بَنِيْهِ وَيَعْقُوْبُ بنيه قال يَبَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين الاسلام فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت وما قال الا بين لبنيه است تعلم اى يعقوب
يوم بات اوصى بنيه بالبنوة نزل اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ حضورا اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ اِذْ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسمعيل وإسحق عد إسمعيل من الآباء تغليبا لأن العم بمنزلة الأب إلها واحدا بدل من إلهك
ونحن له مسلمون وإنما بمعنى لحرمة الإنكار إذ لم يحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق
به تلك أمة مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبرها قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل أي جزاؤه استيناف ولكم الخطاب ليهود ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا بدل محذوف
وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نهديهم بل ملة إبراهيم حنيفا حال من إبراهيم
مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان من المشركين رد لقولهم خطاب للمؤمنين أمرنا أن
نقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم من الصحف العشر وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط أولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى من الإنجيل وما أوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فإن آمنوا أي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن
تولوا عن الإيمان فإنما هم في شقاق خلاف معك فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم ويمنع الشر عنك
لا تهمه العليم بأحوالهم وفي كفاكهم إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن أي لا أحد أحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون
اليهود للمسلمين عن أهل الكتاب الأول وقيلتا قدم ولم يكن الإنجيل من العرب ولكان محمد نبيا
لكان مناقرل قل أتحاجوننا تخاصمونا في الله إن اصطفى نبيا من العرب هو رب وربكم فله
أن يصطفي من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم أعمالكم نجازون بها فلا يعدل أن يكون الإيمان
إلا بمستقى الأرام به ونحن له مخلصون في الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للإنكار دخل
الشك أحوال أم بل يقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله أي الله أعلم وقد برأهم إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم أخفى عنده من الناس شهادة صلة كائنة
من الله أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله التي في التوراة لإبراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون عمل يعلم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا

يقولون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اى شئ صرفهم
اى المؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها اى استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس فالآيتان
يلبسن الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فانه
يتوجه الى اى جهة شاء لا اختصاص عليه يهدى من يشاء هداية الى الصراط المستقيم
دين الاسلام اى ومنهم انتم وكذلك اى كما هدينا لكم الى القبلة جعلناكم امة عدولا
خيارا عدل ولتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم وجعلنا صيرنا القبلة التى كنت عليها الآن الجهة التى كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا وقيل الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر
شكا فى الدين وظنا ان النبى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان كانت لكبيرة ثقيلة لعظمها
صلة زائدة اى وانها لكبيرة اى التولية اليها لعلى الذين هدى الله شاقة على الناس الا على الذين هدى الله وما
كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سببها الرسول وهم
ان قيل التحويل ان الله بالناس لرؤف رحيم ومنه اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وتقدم الآية تفاصيله قد نرى تقلب وجهك فى السماء تطلب الى السماء شوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك
نحوك قبلة ترضاها فول وجهك استقبل فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة
وحيث ما كنتم خاطب الامة فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اى التحول الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم وان امته يحول
اليها وما الله بغافل عما يعملون بالياء والتاء اى من امتثال الامر وبالياء اى اليهود من انكار امر
القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى لا
يتبعون قبلتك صادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى رده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفت محمدا انه
لنبى اعرفه كما اعرف ابنى ومعرفتى بمحمد اشد رواه البخارى وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وتعلمون ما الذى يسلم

ع ... كما اتمها ربك فلا تكونن من الممترين كاى الشاكين فيه اى من هذا الوجه فهو ابلغ من
لا تمترن ولكل من الامم وجهة قبلة هو مولاها وجهه فى صلوته وفى قراءة ولاها واستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقيل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يوم القيمة فيجازيه بعمله الذى هو على
كل شىء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم تعليله وكرره لبيان تساوى حكمه السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره لتاكيد ليئلا يكون للناس
الناس اليهود والمشركين عليكم حجة اى مجادلة فى القول الى غيرها اى لينتفى مجادلتهم للمؤمنين فى
اليهود يجدون دينا وينتم قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ومخالفته اياه الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما عدل بنا الى الاصلى الا حبا لابينا وللاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
حجة ولكن لا تخشوهم فلا تخشوهم عنادا فاجعلوا لهم فى القول اليها واخشون فى امتثال امرى واوامره
اتم على الكاملين نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا مستقرا
فيكم اى اتمامكما اتمام بارسال الرسول فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن فى
تزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون وقد اذن فى الصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله تعالى
فى تفسير ذكره فى نفسى ومن ذكر فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا لى بنعمة الطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة واليه فى الصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كحى بث
ذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم نختبرنكم بشىء من الخوف للعدو والجوع للقحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اى نخيلكم
فبشر الصابرين ام الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله وانا اليه راجعون فى الآخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصابكم الله صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع
فقالت عائشة رضى الله عنها اهذا لى مصابكم فقال كل مصابكم المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فهم اسباب
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة وأولئك هم المهتدون الى الصواب

ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه دفع لما
في الاصل في الظن بما كان يصنع بهما اسعافا تركت المسلمين ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي
وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتاء الفوقانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها اى تجاوز اى فعل ما يحسن عليه من طواف وغيره فان الله شاكر العمل
بالاثابة عليه عليم به وتزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بينه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم بالعنة الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب
الرحيم المبالغ من ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين اى هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين
فيها اى اللعنة او النار المدلول عليها بالاستحقاق لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة وتزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اى المستحق للعبادة معكم اله واحد لا ثاني له
في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء وان زيادة والنقصان والفلك
السفن التي تجري في البحر ولا تسكن مع ثقلها بما ينفع الناس من البضائع وحمله وما انزل الله من
السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر فيها من كل دابة ما
يدب بالحيوان الكائن منه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة الآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اى غيره اندادا
اصناما يحبونهم كحب الله اى كحبهم له والذين آمنوا اشد حبا لله من محبة
الاندادا لانهم لا يعدلون عنه بحال والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا بالاتخاذ الاندادا اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما

بحث اذا آن اى لان القوة القدرة والغلبة للّٰه جميعا حال وان الله شديد العذاب وقرئ
يرى بالتحتانية والتاء فيه قيل ضمير السابقين وقيل الذين ظلموا اى بجمعهم يعلم وان وما بعدها سادة
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا بشدة عذاب الله وان القوة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه انداداً ولما دعوا من اضلهم تبرأ الذين
اتبعوا الى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمحبة وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرأوا منا البتة ولو للتمنى وفتنتبرأ جواب لو كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة لمؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة وانما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح نزلت فى اناس
قالوا حرمنا ما لا تعلمون من حرم البحيرة الخ وجوده وزاد انبيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتبعونهم اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما قال الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى جهر على اسمهم عند ذبحه تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة
الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى وليس بمجاهد كالابق والمكاس فلا يحل له اكل شىء

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا باخذ رشوة بدل الدين
سفلتهم فلا يظهرونه ويحرفون نعته عليهم اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار لانها
مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مؤلم في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها
بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة لو لم يكفروا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجب للسامعين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والاذى صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين
اختلفوا في الكتب ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر بعضهم
سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق في خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم
في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر
اي ذا البر وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب اي الكتب والنبيين
واتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة واليتمى والمسكين وابن السبيل المسافر
والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة
المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله والناس والصابرين نصب على
المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم اذا دعاهم الله واولئك هم المتقون يا ايها
الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر بالحر يقتل
بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل
بها وان تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولا حر بعبد فمن عفي له من
القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتكلم شيء بفيد يسقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو
وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ ادمشرطية او موصولة
والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتب المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا باخذ رشوة بدل الدين
سفلتهم فلا يظهرونه ويحرفون نعته عليهم اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار لانها
مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مؤلم في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها
بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة لو لم يكفروا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجب للسامعين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والاذى صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين
اختلفوا في الكتب ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر بعضهم
سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق في خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم
في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر
اي ذا البر وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملئكة والكتب اي الكتب والنبيين
واتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة واليتمى والمسكين وابن السبيل المسافر
والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة
المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله والناس والصابرين نصب على
المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم اذا دعاهم الله واولئك هم المتقون يا ايها
الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر بالحر يقتل
بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل
بها وان تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولا حر بعبد فمن عفي له من
القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتكلم شيء بفيد يسقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو
وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ ادمشرطية او موصولة
والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا وابى يجبر وعلى القاتل ادآء الدية اليه الى العافي وهو الولي ب
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عند عدم الدية تخفيف
من ربكم عليكم ورحمة لكم حيث وسع في ذلك ولم يجعله واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مؤلم
في الآخرة اما بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فتركه لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا او وصية مفرد
مذكر ومتعلق باذا ان كانت ظرفية وداله على جوابها ان كانت شرطية وجواب اذا والوالدين
والاقربين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
من كد لحصول الجملة قيل على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصي تعلق ما سمعه علمه فانما اثمه اى
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فيجازيه فمن خاف من موص حيفا ومنقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او
اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له
بالرد الى العدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي سبب لها اياما معدودات اى قلائل او معدودات اى موقتات بعدد معين
وهي رمضان كما سيأتي وقلته تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهده مريضا او على
سفر بها مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعليه عدة ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه كالشيخ او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اى قدر ما يأكل في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بالاضافة فدية فهي بيان
وقيل لا غير عند ولكن اخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا فعليهما
الفدية فانما باعية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اى التطوع خير له ثوابا تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفدية ترك الفدية
تعلمون ان صومكم خير لكم وتعلمون تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات
من الهدى ما يهدى الى الحق من الاحكام والفرقان وما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه وان كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فقدم مثله
وكرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وان
الم لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا لام الصوم عطف عليه ولتكملوا العدة
بالتخفيف والتشديد اى العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله سبحانه تعالى على ما هداكم
ارشدكم لصوم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسئل جماعة عن النبى صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى
اجيب دعوة الداع اذا دعان بالتوحيد فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة
وليؤمنوا بى يدوا مواطن الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
بعبد الاضداد الى نسائكم بالجماع نزل لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن معانقتها او احتجاز
كل منهما بصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام ودم
ذلك لعمر وغيره رضى الله عنهم واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم
وعفا عنكم والغى اذا احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى
الولد من الجماع وقدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض بالاسود مجاز وهى نزل
شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اى الى حلوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف فى المسجد معتكف بعد الفجر ان كان يخرج ومن مسكنه فيجامع امراته
ويعرف تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدوده التى هى اعلامه ليقف عندها فلا تقربوها فلا تتعدوها
كذلك يبين الله آياته اى الاحكام للناس لعلهم يتقون عما يحرمه
ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مالا بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا بها اى بحكمها وادلاء الاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تنقص كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على للناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم تعرف
ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويرونه برا ولكن البر اى البر من اتقى الله تعالى
مخالفته وائتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون فلما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام ويخرجوا عنها خوفا ان لا يفى قريش وبقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم فى الحرم والاحرام واشهر الحرم نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى اعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا وتعلموا بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين حد امره
وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجدتموهم وحيث
اخرجوهم من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك اشد من القتل
القتل لهم فى الحرم والاحرام الذى استعظمتموه ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام اى فى
الحرم حتى يقتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
ما قد سلف رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا
يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم بقتل فلا عدوان اعتداء بقتل او
غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب له احترامه قصاص اى تقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
فى الحرم او الاحرام والشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء
تشبيها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله فى الايتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى

فتكرهوا والباء للالة اى انهم لكم الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو
عليكم وانفقوا النفقة وخبر وان الله يحب المحسنين اى يثيبهم وتاء فى الحج والعمرة لله
اى وفيما يتعلق فيهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو او غيره فما استيسر تيسر من الهدى
فليذبح وشاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تحلقوا حتى يبلغ الهدى المذبوح محله حيث يحل نحره
وهو مكان الاحصار عند الشافعى رح فيذبح فيه بنية التحلل وقيس على حلق الرأس سائر ما يحرم
الحلق فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل فحلق فعليه فدية من
صيام ثلثة ايام او صدقة ثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح
شاة والتخيير راجع به من حلق لغير علة بالفدية وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والله من لعذر او غيره واذا امنتم العدو وان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع العمرة
اى بسبب فراغه منها والتطلع بمحظورات الاحرام الى الحج الى الاحرام به بان يكون احرم بعمرة فى اشهره
فاستيسر به من الهدى عليه فشاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى نفقة
وقدرته فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام فى الحج اى فى حال احرامه فيجب به حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صومه يوم عرفة للحاج ولا يجب صومها ايام
التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما شابهها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام ان لم يكونوا حلى من حاضرى
من الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه والصيام وان عنت فى ذكر الاهل استيعابا
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالنسبة القارن ومن يجرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقت اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
فسوق خلاف خصام فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلثة الحج وما تفعلوا من خير يعلمه
الله فيجازيكم به وتزودوا فى اهل الفقر وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس فان خير الزاد
ما يبلغكم ليسعكم وان خير الزاد التقى اى ما يتقى به سؤال الناس وعنه

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول ليس عليكم جناح في أن تبتغوا فضلا رزقا من
ربكم بالتجارة في الحج وترك رد الكراء أيام ذلك فإذا أفضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف
بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في
آخر مزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يدعو حتى أسفر
جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه وإن كنتم لمتعلقين وإن مخففة
من الثقيلة قبل هداه لمن الضالين الجاهلين ثم أفيضوا يا قريش من حيث أفاض الناس من عرفات
بأن تقفوا مع معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر
واستغفروا الله من ذنوبكم إن الله غفور للمذنبين رحيم بهم فإذا قضيتم أديتم مناسككم
صلاة حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقر رمنى فاذكروا الله بالتكبير للشارك الذكر كذكركم آباءكم
كما كنتم تذكرون مفاخر آبائكم عند فراغ حجكم بالمفاخر أو أشد ذكرا من ذكركم آباءكم ونصب أشد على الحال
ذكرا المنصوب باذكروا أو لتأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا في
الدنيا قوته فيها وماله في الآخرة من خلاق نصيب وهم الذين لا يؤمنون بالبعث
حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون وحال المؤمنين والقصد به أن يحتمل طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله أولئك لهم نصيب ثواب مما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند
الجمرات في أيام معدودات أيام التشريق الثلاثة فمن تعجل أي استعجل بالنفر من منى في
يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره فلا إثم عليه بالتعجل ومن تأخر إلى ثالث ليلة
الثالث ورمى جماره فلا إثم عليه بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم لنفي الله في
حق الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته الاعتقاد ويشهد
الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد الخصومة لك ولا تبالك لعداوتك
وهو الأخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به
ومحب فيك وجاء مجلسه فأكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقر
الحمر وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك
انكرته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر بالتقاء حسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشترى يبيع نفسه اى يبذل نفسه فى طاعة الله تعالى
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى شهداء الله بن سلام واصحابه لما عزموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق بين
الله وبين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جمعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة على نسخ فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شئ عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما
ينظرون ينتظر الكافرون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى
فى ظلل جمع ظلة من الغمام العصاب والملئكة وقضى الامر حق امر الله هلاكهم واليه ترجع
الامور بالياء للمفعول والفاعل فى الآخرة يجازى كل عامل بعمله سل بنى اسرائيل كم آتيناهم
اى استفهامية مبتدأ سل من المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومن بيانية حال من آية بينة
ظاهرة على نبوتك بما نزل الله والسلوى فبدل لو بالكفر وتبديل نعمة الله ما انعم به عليه من
الآيات لانها سببه الهداية من بعد ما جاءته كفر وان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
الحياة الدنيا عليهم اخرجه الترمذى والبغوى عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زين لهم حبها وزخرفها فاصوها هم فتنة وزين لهم الشيطان اعمالهم وهم اهل قريظة والنضير
ويسخرون منهم ويتعززون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الآخرة او الدنيا بان يرزق المحق
منهم اموال المبطلين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعضهم وكفر
بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بعض الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء والمعنى ما
من الكفر بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من البيان الحق باذنه بارادته
والله يهدى من يشاء هداية الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جمع اصاب المسلمين

أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل ما أتى الذين خلوا من قبلكم
من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا وامتحنتم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها أي أم
ستدخلون الجنة والحال أنكم لم تبتلوا بما ابتلوا به من شدة الفقر والضر والمرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع
أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله
الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسئلونك يا محمد
ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال قال النبي صلعم بما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو جواب شفاء السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو المعنى الغرض بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به
عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم تميل النفس إلى الشهوات
الموجبة للهلاك وتنفر عن الكلفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال أن كرهتموه خيرا لان
فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لان فيه الذل والنفس
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم أول سرية إلى ما يأتم عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
وغنموا من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن
الشهر الحرام القتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزر إما مبتدأ وخبره صد
مستأنفا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج
أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا إثاب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل حمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه متلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم خالدون ولما
طعن السرية أنهم ليسوا من الآخر فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا

وطائهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور لذنوبهم
رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير
عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقتل النفس وسائر المفاسد
والمال والصرف في الخمر واضاعة المال بالاكل في الميسر ومنافع اي ما يتشعثه من المنافع اكثر
من مضرتهما لما يترتب عليهما من الحد والمنع عن الصلوة وتضييع المال ويسئلونك ماذا ينفقون اي
ماذا ينفقون العفو اي الفاضل من الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة
برفعه تقديره هو قل ذلك كما بين لكم ما دل يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة
والاحوط والاصلح لكم فيها ويسئلونك عن اليتامى وما يلقى من الحرج في مخالطتهم فان واكلوهم
وان عزلوا اطعامهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فضل فان اصلاح لهم وتهذيب اخلاقهم
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم وفي الآية
دليل على جواز مخالطة اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد من المصلح بمخالطة من يخالطه
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة لان حرة الاصل سبب لرغبة الناس اليها ومؤمنة والترغيب في كل حرة مشركة
ولو اعجبتكم بالجمال وما لها وهذا عام مخصص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب فالتلبس
بمسلكهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لها باذنه بارادته
فيجيبوا بتزويج اولياء ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسئلونك عن
المحيض اي الحيض وما كانه ما يقبض بالنساء فيه قل هو اذى قذر وعلة فاعتزلوا النساء اتركوا
وطيهن في المحيض اي وقت ايامه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
للجماع من حيث امركم الله بجنبه في الحيض وهو القبل ولا تقربوه الى غيره ان الله يحب التوابين
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاذى ارشا وكفارة حرث قلعة اي محل زرعكم
الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

وطيهن في الحيض اي وقت ايامه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
للجماع من حيث امركم الله بجنبه في الحيض وهو القبل ولا تقربوه الى غيره ان الله يحب التوابين
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاذى ارشا وكفارة حرث قلعة اي محل زرعكم
الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل رد التنزل اليهود من ان امراة في قبلها من جهة دبر جاء الولد احول وقيل لا تكون الا على
النسل لا تشتهي منك الجماع وانقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم تلقونه بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وبشر الذين يتقون الذين اتقوا بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة لايمانكم اي نصبا
لها من نكل والحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فيكره الحلف على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكره خلافها مثل فعل البر وترك في طاعة المعصية لا تمتنعوا من فعلها وان حلف
البر وترك اذا حلفتم عليه بل اوله وكفر والا فلا سبب نزولها الاستلم من ذلك والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما قصدتم
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم ستر العقوبة به من مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن وتربص استطراد تربص اشهر فان فاءوا رجعوا فيها
ابعد فان الله يمين الولي فان الله غفور لهم ما اثم من حلف والمرأة بالحلف لا يجامعها وان
عزموا الطلاق اي عليه بان فيئوا فلا يحنثون فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم الحلف ليس طلاقا
بعد ذكره الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي ينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلثة قروء حيض من حيث الطلاق جمع قرء بفتح اقل وهو الطهر او الحيض قولان ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من حمل او حيض لانه يعلم ما في الارحام فعلى هذا وفي الحيض
فعلى هذا ثلثة اشهر واحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن
قرء ان بالسنة وبعولتهن احق بردهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن
يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي بمراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما الضرار المراجعة وهي تربص على
قصد الاضرار بها لا الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق للتفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحها
في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار وغير ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما
ساقوا من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبر من خلقه الطلاق اي الطلقة
الذي راجع بعد مرتين اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعد ان راجعتموهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح احسان باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا

سيقول

تما أتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا اى الزوجان ان لا يقيما حدود
الله اى لا يقيما احدهما لهما من الحقوق وفى قراءة مجهولا من الافعال ذو يتعالى الى الشمال
من الصلاة فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من اموالها لتطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها الزوج بعد التثنية فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا
غيره ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج اى الثالثة فلا جناح عليهما
اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله
تلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يبينها لهم ويعلمون بيانها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان راجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن فارقوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالاضرار
الى الايذاء او التطليق ثلثا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى
ولا تتخذوا آيات الله هزوا امرا بها بالجد واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام والمواعظ يعظكم به بان تتذكروها بالعمل به واتقوا
الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن تعليم
لهن لان سبب نزولها ان اخته معقل بن يسار طلقها وحرمانا اراد ان يراجعها فمنعها معقل كما سيجيء
الحاكم اذا كان اسمى اى الازواج والسلم بينهم بالمعروف شرعا ذلك الامر اى العضل يوعظ به
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لكمه المسعود به ذلكم اى ترك العضل ازكى لكم واطهر
لكم ولهم مما يجب على الرجل من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم
لا تعلمون ولذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى الارضاع اولادهن حولين كاملين
صفة مؤكدة لذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب
رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر ما يطاق
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسبب ان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يجلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

للاستحقاق وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى او على وليه فى الارزاق لذلك اشارة الى الاب
للوالدات من الرزق والكسوة وان كان المراد اى الوالدات فيها الاعطاء لله قل الجلبى دراعة ثم اجمل النفقة
بقوله اى اشار سيما لبعض صلى الله عليه وسلم فى ذلك وان اردت فخطاب للاباء
ان تسترضعوا اولادكم اى مراضع غير الوالدات وحاصله عليكم فيه ارادة اعتبار اليس ما آتيتم اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف ما تحيل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه حتى مدة والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا نساء يتربصن اى ينتظرن
بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى حق غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن بآية الطلاق فاذا فرغن عدتهن الصبر من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب للمعروف
منه والله بما تعملون خبير عالم ما عليه كطاهر ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء اى المعتدات من ازواجهن فى العدة اكمون اخفيتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولكن لا تواعدوهن سرا نكاحا الا ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف من التعريض وكذلك لا تعزموا عقدة النكاح اى تعقدوه حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينقضى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحاسبه بعد توبته حليم يستحب بها لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن من قبل ان تمسوهن من ايام عدتهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وصلة متعة اى لا يعتد عليكم به قبل الدخول فى نفس عدم المس والفرض ما تمتعوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا
اى لا تطالبى قدر المهر متاعا شيئا بالمعروف من صلة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين للمطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم عليه فيرجع لكم النصف الا ان يعفون اى الزوجات فيرد كله او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيرد الكل وان تعفوا اى الزوجات فيرد الكل واقرب للتقوى
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم حافظوا على الصلوات الخمس باتيانها او اتمامها او بالصلوة الوسطى

اقتصروا التسم او التظهر وعبر بالتوالي وانوروا بالذكر بعضها او توالية في الصلوة وتاخيرة
قبل تسليمه لقول صلى الله عليه وسلم كل ذكر في القرآن فهو سنة واحمد وغيره وصل تسبيح
بحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت وصححه ابن الجارود ورواه
البيهقي وقال خير من عدل وسيل وسيم فيها وتسمع راحل عند ساجد جلوا او ركبا راجع راكب
في كيف امكن مستقبل القبلة وجوبها ويومي بالركوع والسجود واذا اجتمع من الحق وذكر الله
اي صلوا كما علمكم فالكل في التعليم قبل تعليمه من قبلهم وحقوق والرجال يعني جبل سلم مولى
ومصداقه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا مليون وانجعة وفرائه بالمعروف عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا جميعهن النفقة والكسوة الى تمام الحول من مواريثهم الواجب
عليهم ترضعه غير اخراج رجال الى موتهم حاجات من مسكن وان خرجن بالنفس وخدمتهم عليكم
يا اولياء الميت فيما فعلن في الكبيرة من تزين وتبرج كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
سبحانه الله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص
المتوفى بآية اربعة اشهر وعشرا المسافة للناجحة والرجوع والحكمة فانه لما سد النساء في الجاهلية
متاعا يعطيه بالمعروف بعد الاحكام كذلك يعطى المتقين على الكتمين الله كذلك يبين لكم
الصالحات الآية السابقة في جهاد كذلك كما بين لكم فادكم يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
عند مرور الوقت باستعمالها وتصب ويشير الى اختام ما بعده الى قريته هلك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت قرية وقيل واسط وقيل واسم وقيل الذين خرجوا من
ديارهم فرق من حزقيل فقيل لهم الله موتوا فماتوا اكثر اياهم
بعد ثمانية ايام او اكثر فدعا نبيهم حزقيل فاحياهم والقاف وسكون الراء فاحيوا اهل ابراهيم
اثر الموت لا يلتبس في الاعادة كالكفر واستمرت في اسلامهم ان الله لذو فضل على الناس لم
احياء بعد لذو ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون لا تفضيلهم فكر جهد هو الاتجهيز للتوجه
عند القتال لما حصل حلمه وقاتلوا في سبيل الله في سبيل الله تجهز لقتال يعقله الله تعالى حاليف فيضعفه
له اضعافا كثيرة الله يقبض الله ما اضافه في سبيل الله تجهز لقتال يعقله الله تعالى حاليف فيضعفه
له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط ويوسع ويضيق الى الله ترجعون ألم تر الى الملإ من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه

إن شيئه عليكم التابوت آية علامة ملكه أخرجه البيهقي عن قتادة التوراة فيه سكينة طمأنينة وبقية
وفضل الله وكان آخر حاملي ذلك الأنبياء يتوارثونه نبي بعد نبي وفيه قلوبهم تطمئن إليه وهي ألواح
أي لما أقر أنه آمنه سهم وجود ذلك التابوت قال تعالى عليكم التابوت وتوكيد وصفوا الكلام
تحملهم وهم الذين غيروا التوراة هم طالوت كما سيأتي والله عليم بالذين يصلحون لأمرهم سأل النبي عليه السلام
ألم تر إلى الملأ الذين من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
أي يكون لنا الملك علينا ونحن أحق به بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دبا عاد ولم يعاد ثم ولكن سمت الملك يستعين به على إقامة الملك قال لهم إن الله اصطفاه
اختاره الملك لكم وكان أفضلهم بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
أتم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء من ابتاعه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله على آدم وتوارثه بنيه تعلمونه أنه حق أخذه وكان يستفتح به
على عدوهم ويقدمونه في التابوت ليكون أبعد كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة تعلمون كونه حقا وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون أي تركه هرون أخو موسى عصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم في رضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم أي يأتيكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين فيه دليل على أن الملائكة من السماء كالآدميين وقصة التابوت أن الله أوحى
حاربوا بعمالقة وأسروا التابوت فوضعوه في بيت أصنامهم فأصبحت أصنامهم منكسة فأعادوها
فأصبحت منكسة ثلاثا فأخرجوه إلى بيت المقدس فأصبحت أصنامهم منكسة فأخرجوه إلى قرية
فأصابهم الطاعون فأخرجوه إلى بيت المقدس وكان الشيوخ يتوارثونه فطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم بنهر
لنختبر الطيع منكم والعاصي هو بين الأردن وفلسطين فمن شربه أي من مائه أي فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه أي الماء فإنه من شربه يصير بالعين والضم مكروه فإنه مني أي من أتباعي
من وطيئها فإنه مني فشربوا منه إلا قليلا منهم وهو كثرة إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
لنهرهم قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم اثنا عشر ألفا
على المراد قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم قال الذين يظنون
يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
بإرادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتاله وتصافوا قالوا دعاء
ربنا أفرغ أصب علينا صبرا وثبتنا وانصرنا

تقويته فلو بناء على الجهاد والنصر لكان اعمر الكفرين قوة وهم كرهوه فيما يرى الله ارادته وقتل داود
وكان اشد عسكر طالوت جالوت واتيه داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد
موت شموئيل وطالوت ولم يجمعها لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس بعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وخربت المساجد لكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم بعض تلك هذه الايات
آيات الله نتلوها عليك بالحق بالهدى بالخبر وانك لمن المرسلين الماكيدان وغيرها
مر تقول الكفار له لست مرسلا بل انت مفتر الرسل صفة والجمع فضلنا بعضهم على بعض مرتبة
منقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم
درجت على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفصيل امته على سائر الامم والمعجزات المكاثرة
واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبرئيل بسر معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي امم
من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم
من امن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم زكوة من قبل ان يأتي لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
مرادة وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكفرون هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء
القيوم القائم بالتدبير حلة لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم لا يعارضه ولا يفتر له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه اذنا
لمن ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم بعضها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل الكرسي عبارة عن مشتمل عليها لعظمته الحي
ما بالسموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول
فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

سورة البقرة ٢ الجزء ٣

نزلت فيمن كان بين الانصار اولاد آبائهم على الاسلام ثم بين يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل قلته قول ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الحربي اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود ابن كنعان بن سام قال ابراهيم ربي الذي امر بالسجود له الذي يدعوننا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال انا احيي وامية بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما واطلق الآخر فلما رآه فيما
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى حجته الا حجة لهم او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس راكب على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير قرية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربت نصر قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها استبعاد استحالة قدرة الله تعالى فاماته الله والبدء ساعة عام فبعثه
احياه اربعة كيفية ذلك قال كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتغيرا
بتغير مر طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه تبيض
نلوح فعلنا ذلك لنعلمك ولنجعلك آية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بالصم الباء وقرئ بضمها من النشر والنشز لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فانظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال أعلم
علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم أمر من الله له وإذ قال
قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي
على الإحياء سأله مع علمه بأنه بدنك ليجيب بما قال له فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن قلبي بكثرة العيان بالمعاينة
المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن أملهن إليك بكسر
الصاد وضمها أمل بهن إليك وقطعهن واخلط لحومهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال الأرض منهن جزءا ثم ادعهن إليك بإذنك
سعيا كما تعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ
طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت
إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
أي طاعته كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تضاعف بسبعمائة ضعف والله
يضاعف أكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت
إليه وجبرت حاله لأدى له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه
ونحو ذلك لهم أجرهم ثوابهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في العاجلة خير من صدقة يتبعها
أذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتأخير العقوبة عن الجاني وللمؤدي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
أي أجورها بالمن والأذى أبطالا كالذي أي كإبطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مراءاتهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فتصبح صعيدا زلقا ماء يزلق بالقدم لملاسته ويزلق الراكب دابته فتزلق زلقا وزلقا صار زلقا ملس
لا يثبت عليه قدم ولا حافر من اتيان لسيان مثل المنافق المعلق رياء وهم الصبر باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا اعلم اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يجد على الصفوان شيئا من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يحتسبون لاجر هو لله مثل جنة بستان بربوة مرتفع يصعد الرواء وتحتها مكان صر تجمع
فيه الماء فاصابها وابل مطر شديد اتت اكلها ثمرها ضعفين مثلي ما تثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لازدياد ثمرها المعنى تجمع وتربو كذلك المخلص
فلا تبطل نفقات من ذكر كما اعتقد الله كثرت ثمرة جنة لم قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل وعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات
وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء لا اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها
اعصار ريح شديدة فيها نار فاحترقت فتبدد ما احرق مالكان اليها ولمن هو اولاده عمرة معيشة
لاحاجة لهم وهذا استيئال لنفقة المرائي والمان في دنياها وعدم نفعها احوج ما كون اليها في الآخرة
والاستفهام يجيء الى وجه ان صار هو لو حمل على الطاعات تعريضا للشيطان فعمل بالمعاصي
حتى احترق اعمالك كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه اي المذكور تنفقون
في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر بلا تدقيق فيه دون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر بكثرة ان تصدقتم ويأمركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الاحسان مغفرة منه لذنوبكم وفضلا ورزقا خلفا مما انفقتم والله
واسع فضله عليكم بالمغفرة عليم بالجزاء يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا المصرف الى السعادة الابدية وما يذكر بها ادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة في سبيل الله من صدقة او صلة او نذر
من نذر فيه خير وان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين من انصار يمنعونهم من عذابه

في غيره من عاصيه من انصار ما فقات لهم من عذاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي
اي نعم شيء ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من اظهارها اي اخفاؤها الاعطاء
صدقة الفرض فان فضل اظهارها ليقتدى به وقلة اسمها واخفاؤها الفقراء سعفات وتلقيه بالماء وبالنور ما
بالعطف على محل فهو ونكفر عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
لظاهره ولا يخفى عليه شيء منه وما اسم الموصول على الله عليه وسلم من الصدقين على المشركين ليس لك
عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابها لكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الذي لا
لاغيره من اغراض الدنيا خير يجزى به وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه والفقراء لا تظلمون نقصون
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات للذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم على الجهاد وتركت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القرآن
مع الرسول لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اي تعففهم عن السؤال تعرفهم يا محمد بسيماهم علامتهم من التواضع
والخير لا يسئلون الناس الحافا اي لا يسئلونهم اصلا فلا يقع منهم الحاح وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم يجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا اي باخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والطعام في القدر والاجل لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم قالوا
انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة تعالى لهم احل الله البيع وحرم
الربوا الفرق جاءه بلغة موعظة من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي
لا يسترد منه وامره في العصمة الى الله ومن عاد الى اكله مستحلا له بالبيع فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها ويبارك فيها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار يخلد الربوا بالحرام فاجر باكل الربوا اي يعاقب ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا الربوا ما بقي من الربوا ان كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله ترك لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي وذلك انه قيل وان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا بحرب من الله ورسوله اكد
فيه تهديدا شديدا بهم ولما رأت قالوا ليس لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس
اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان ذو عسرة غريم ذو عسرة فنظرة اي
عليكم تأخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء
الثانية في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون
الصحيح فاضلوه وفي الحديث وانظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
مسلم واتقوا يوما ترجعون فيه بالتاء للمفعول تردون والفاعل يصيرون فيه الى الله يوم القيمة
توفى كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه اي اكتبوا
وهذا للندب والاجل والدين فليكتب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال ولا
ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تأكيد للجملة الامرية الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيتقي الله ربه فلينتهه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عاجزا عن الاملاء لصغر او لكبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او لخوف او لعي فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل الحق مستوفيا الشهود واعلم ان هذه شهادتان شاهدين رجالكم اي بالغين المسلمين للاحرار
فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينهم
وعدالتهم وتعديد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الاخرى التالية وجملة الاذكار كالعلة
اي لتذكرن ضلت وحملت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية والفعل
اسقيناك وجوابه ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا تحمل الشهادة ولا تأبوا ان تكتبوه
لما مر من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله
واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها واذنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في الحق
والاجل الا ان تكون تقرير تجارة حاضرة في قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها مضمر

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا احد منكم يقبضها ولا يحل فيها ولا يكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم على ما يجوز عليه ولا يضار كاتب
كانت فرض تحقيق صاحب الحق وهو عند تحريرها وامتناع عن الشهادة والكتابة ولا يضار
بكلمهما ما لا يليق او المكاتبة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امور كم حال مقدرة او مستانف والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر مساوي وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان فرهن يقبض
يستوثق بها وفيه السنة جواز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب والتعبير بالسفر لانه الغالب
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاستغناء به من الرهن وثيقة وان لم يقبضه
اي اسرار الشهادة على حقه فلم يرهن فلما فليؤد الذي اؤتمن امانته ديونه وليتق ربه في الادا
ولا تكتموا الشهادة فانه اداؤها عين لا قامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه حصر للاركان على الشهادة
وكتمانها اذا اقيمت عليه معاقب معاقبة الاثم والله بما تعملون عليم تهديد على تركه
التحريم وان تبدوا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه ويحاسبكم
به الله والمغفرة فيغفر لمن يشاء المغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه والعطف للحكم على
الشرط والجزاء فهو والله على كل شيء قدير ومن جملته محاسبتكم وجزاؤكم آمن الرسول محمد بما انزل
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف على الرسول عوض عن الضمير اي بالله وملائكته وكتبه
للجمع والافراد وقد سبق له تقولون لا نفرق بين احد من رسله فهو بحسب ذكره بعض اهل
والصالحين وقالوا سمعنا امره بسماع قول واطعنا امره اي غفرانك ربنا واليك المصير المرجع
ولما نزلت الآية قالها المؤمنون من الوسوسة وتوقع عليهم المحاسبة فهو قول لا يكلف الله نفسا
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره وكل واحد
لحسن بن احد ولا تحمل حمل يكلف وسوسته به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا
ترك الصواب لا عن علم كما اخذت به من قبلنا وقد رفعه الله دعاء عن هذه الامة ربنا ولا تحمل علينا اصرا
ثقلا يعسر معه الله سبحانه وتعالى عليه اصلا كما حملته على الذين من قبلنا اي من قبل الامة الاخرى
واخراجهم الى الزكوة وموضع النجاسات وغيرها ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا وناصرنا على القوم الكافرين فاقتلهم واهلكهم
وفي الحديث فلما فعلوا ذلك نسخ الله ما سألوا من بعده وامر الله على الاعداء والذين بارك هذه الآية مع ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك بالحق مصدقا لما بين يديه متلبسا بالكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل
اي قبل نزول القرآن هدى حال من الكتاب اي هاديا للناس من تبعهما وصدقهما بالرسل وفي التراب بدل
المتعدي لتنكير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلاف القرآن فجيء بالكتب الفارقة بين الحق
والباطل وكرره بعد ذكر ثلاثة لعموم اعلى هذا ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره ولا يمتنع عليه من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة
من عصاه لا يعزب عنه مثقال ذرة ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كل جزئي وخصهما بالذكر لان الحس يشاهدهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغيرها شكلا اي كما يريد هو التصوير في ملكه لا يمتنع عليه وصفه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعول عليه في الاحكام واخر متشابهات لا يفهم معناها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله
احكمت آياته يحتمل انه ليس فيه غيره ومتشابها في قوله كتابا متشابها يحتمله بعضه بعضا
في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
التفسير لحمله على اهوائهم في الشبه واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم يقولون آمنا به كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر
الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من بعد ربنا لا تزغ قلوبنا عن
الحق اتباعا لما دله الذي يليه بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب لمن رغب اليك جامع الناس
ليوم لجزاء في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه للحساب فيجازي المحسن والمسيء والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك اثنى الله عليهم وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات الآخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاعدوهم وقوى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول امتى امة مرحومة
الامر ثلث خلال ذكر منها الرابع فهم الكتاب فيعلمونه والهوى فيتبعونه ويعملون بما يوافق الاهواء والرابع يعتقدون
فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا اى الذين ماتوا
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا واولئك هم وقود النار يلقى اولوا ما يوقد به كالحطب
كداب عادة الى فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام وخوفهم من بدر فقالوا لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وتحشرون فى الآخرة الى جهنم وبئس المهاد الفراش قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل فى فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل
فى سبيل الله اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه معه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة اذرع وثمانية سبعة والرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اى الكفار مثليهم اى المسلمين
رأى العين اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره من يشاء نصره فى ذلك المذكور لعبرة لاولى الابصار لذوى
البصائر فلا يغترون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه الانفس وتميل اليه
زينه الله تعالى لهم او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة والمضعفة
من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان او الغر المحجلة او الراعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث
الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع و
هو الجنة فينبغى الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك ءانبئكم ءاخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم جزيه جنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين اى مقدرا لهم الخلود فيها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما
يستقذر ورضوان بكسر راءه وضمها لغتان اى رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازى
كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين يقولون ربنا انا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية والصادقين فى ايمانهم
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

ولا حقا واحدا لليل خصت بالذكر لانه وقت الهدو والسكون وتبتل الله بن لحمه كذلك
الآيات لدلالة تعبيره عن في الوجود الا هو وتبتل ذلك الليل ولا قرابه واولى العلم الانبياء
والمؤمنين فالاستشهاد والنطق وقائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها الجملة
اي مدبرا بالقسط لما دل لا اله الا هو كرره تاكيدا لامر التوحيد وفي قراءة بفتح الهمزة
عند الله هو الاسلام اي الشرع المعروف به الرسل الذي يقع التوحيد وفي قراءة بفتح الهمزة
ما به الجدل اشمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى فالهاء ياء وحدها
وكفر بعضهم بالتوحيد وما جاءهم الاسلام بالتوحيد بغيا من الذين كفروا بآيات الله
فان الله سريع الحساب اي الجزاء له فان حاجوك حاجوا محمدا الذين فقل
لهم اسلمت وجهي لله اتقرب اليه اياه ومن اتبعن وجهه وجهي اولى وقل
للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والامين من العرب ءاسلمتم اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما عليك البلاغ التبليغ والله بصير بالعباد
تعذيبهم ان اعرضوا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله و
يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود يعني انهم قتلوا نيفا وثلاثين نبيا وسبعين من عباد الله
فسلهم بئس هم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر التبشير تهكم بهم وحبطت اعمالهم في حرات
لسبه انبياء الله وقتل اولياء الله الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدق وصلة
في الدنيا والآخرة واعتدوا بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين ما يمنعون لهم من العذاب الم
تر تعلم الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال كونهم يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم قوم من علمائهم وهم معرضون عن الحكم به الى اسلامهم اشارة الى انهم كانوا يعلمون ما لهم في دينهم
فيما ذلك بسبب انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات يعنون مدة عبادة
آبائهم لنحو اربعين يوما وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من قولهم انهم ابناء الله وانبياؤه
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وقرئ فيه كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت عمل من خير وشر
وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب طاعة ولا يزاد عقاب معصية وقل اللهم اسألك الملك الذي لا يملكه غيرك تؤتي الملك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من عبادك وتنزع الملك ممن تشاء بانتزاعه وتذل
من تشاء بسلبه منه بيدك بقدرتك الخير اي الشر انك على كل شيء قدير

وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من الطفة والبيضة وتخرج الميت كالطفة والبيضة من الحي
بغير حساب اي رزقا واسعا لا يحيط به المؤمنون الكريم من اولياء عباده
دون اي غير المؤمنين وهو يفعل ذلك اي يوالي بينهم فليس من دين الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقية مصدر رقية اي تخافوا منهم ويحذركم الله نفسه اي عقابه
وعلى اصل عمر
في الدنيا والآخرة
قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله
ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد ولا تفعل ما تفعل ويحذركم الله نفسه
والله رؤف بالعباد وسل لما اوامر بعد الاحسام الاخلاص لقوله تعالى
قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله يعني انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم ما سلف قل ذلك تحريم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يأمركم
من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم المعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا آل
ابراهيم وآل عمران يعني عمران معنى انهما على العالمين عدل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ذلك بعض سميع عليم اذ قالت امرأة عمران حنة لما
نشأت الولد ربي نذرت لك ما في بطني محررا متفرغا لخدمة بيت المقدس فتقبل مني انك
انت السميع العليم بالنيات وكانت عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها انثى
ليس من جوان يكون غلاما لم يكن يجوز الاناث قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت حسنة اعلم من كلامه تعالى
وليس الذكر كالانثى طلبت كالانثى
في خدمة وهي لا تصلح لها
لما يعتريها من الحيض ونحوه

وحرر محمد حسن الشافعي

وحرر محمد حسن الشافعي

وحرر محمد حسن الشافعي

وانی سمیتها مریم وانی اعیذ ها بک وذریتها الاولاد هاهنا الشیطان الرجیم للطرد وفی الحدیث
ما من مولود یولد الا مسه الشیطان حین یولد فیستهل صارخا من مسه الشیطان وبهما رواه الشیخان
فتقبلها ربها ای قبل مریم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ای انباها انباتا حسنا فنکانت
نبتت فی الیوم کما ینبت المولود فی العام وانت بها امها الاحبار لانه بیت المقدس نقابت دونکم
هذه النذیرة فتنافسوا فیها لانها بنت امامهم فقال زکریا انا احق بها لان خالتها عندی فقالوا
لا حتی نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الی نهر الاردن والقداح الاقلام علی ان من ثبت قلمه فی
الماء وصعد فهو اولی بها فثبت قلم زکریا فاخذها وبنی لها غرفة فی المسجد بسلم لا یصعد الیها
غیره وکان یاتیها بالکلها وشرابها ودهنها فیجد عندها فاکهة الشتاء فی الصیف وفاکهة الصیف
فی الشتاء کما قال الله تعالی وکفلها زکریا ضمها الیه وفی قراءة بالتشدید ونصب زکریا ممدودا
ومقصورا والعامل الله کلما دخل علیها زکریا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال یا مریم انی لک هذا وقالت هو من عند الله یاتینی به من الجنة
ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب رزقا واسعا یلائمه هنالک ای لما رای ذلک
وعلم ان القادر علی الاتیان بالشیء فی غیر حینه قادر علی الاتیان بالولد علی الکبر وکان اهل بیته
انقرضوا دعا زکریا ربه لما دخل المحراب للصلوة فوجد الفیض قال رب هب لی من لدنک
من عندک ذریة طیبة ولدا صالحا انک سمیع مجیب الدعاء فنادته الملئکة ای جبرئیل
وهو قائم یصلی فی المحراب ای المسجد ان ای بان وفی قراءة بالکسر فتقدیر القول الله یبشرک
بیحیی مصدقا بکلمة کائنة من الله ای بعیسی امه مریم الله وسمی کلمة لانه خلق بکلمة
کن وسیدا حصورا ومنوعا عن النساء بریئا من الشهوة ونبیا من الصالحین روی انه لم یعمل
خطیئة ولم یهم بها قال رب انی یکون لی غلام ولد ولا یولد لی وقد بلغنی الکبر ای بلغت منه الکبر
مائة وعشرین سنة وامراتی عاقر ولقد بلغت ثمانی وتسعین سنة قال کذلک ای مثل ذلک الله من خلق الله
غلاما منکما الله یفعل ما یشاء لا یعجز عنه شیء وکانها رهل القدرة العظیمة الهمه
الله السؤال لیعاین بها ولما کانت نفسه الصرفة المبشرة قال رب اجعل لی ایة ای علامة
علی حمل امراتی قال ایتک علیه ان لا تکلم الناس ای تمتنع من کلامهم بخلاف ذکر الله تعرف ثلثة ایام
ای بلیالیها الا رمزا اشارة واذکر ربک کثیرا وسبح صل بالعشی والابکار اواخر النهار واوائله
واذکر اذ قالت الملئکة ای جبرئیل یا مریم ان الله اصطفیک اختارک وطهرک من مسیس

الرجال اذ اصطفتك لنساء العالمين الى اهل زمانك خصوصا اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع المراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك وحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها تعرف ذلك بتخبيره وانما عرفته من جهة الوحي واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه بولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم حال كونه وجيها عظيما بنسبتها اليها
تشريفا على امها لله بلا اب اذ عادة الرجال نسبة الاولاد الى ابائهم وجيها وجاها في الدنيا بالنبوة والذكر
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اى حال كونه طفلا يرضع
الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى اى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
بتزوج وكغيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويحدث بما يكون والباء الكتب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل الصبا ويعلمه البلوغ فيجيبه
في جميع ما فصلت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم ولما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اى بانى قد جئتكم بآية علامة على صدق دعوتي انى اخلق لكم من الطين
قرأه بالكسر استينافا اخبرتني اصوركم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهو ينظر فيه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي ولد اعمى والابرص وحصلا منهما واحيا الموتى اعيا الاحياء وكان يمشي في زمن الطب فابرأ
زمنه وحمزه العقاء بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله بارادته كرره لئلا يتوهم الالهية فيه
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبرون في بيوتكم من الماء اعلامه فكان يخبر الشخص بما اكل مما
باكل بعد ذلك في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين حجة على صدقي فاتيا بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فاحل لهم من الشحوم والطير ما لا صيصة
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم تكرير تاكيدا لقوله فيما بعد فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي

تلك الرسل

قال الشافعي كان يمشي فيما بين الناس ليلا ونهارا ولم يتزوج ولم يكن له بيت ولا ظل ولا سراج ولا زوجة ولا ولد ولا خادم ولا متاع ولا مال ولا دابة ولا ثوب ولا فراش ولا شيء يشغله عن الله ولا يدخر شيئا لغد ولا يأكل الا من يومه ما يكفيه ولا يشرب الا من نهر جار ولا يأكل الا من عمل يده ولا يأكل الا من بقل الارض وكان يبيت حيث يدركه الليل ويأكل حيث يدركه الطعام ولا يعرف له قبر ولا يركب الدابة ولا يعرف له اهل ولا ولد ولا يعرف له مال ولا يعرف له ثوب ولا يعرف له بيت ولا يعرف له ظل ولا يعرف له سراج ولا يعرف له زوجة ولا يعرف له ولد ولا يعرف له خادم ولا يعرف له متاع ولا يعرف له مال ولا يعرف له دابة ولا يعرف له ثوب ولا يعرف له فراش ولا يعرف له

امرکم به صراط طریق مستقیم مکذبوا ولم یؤمنوا به فلما احس عیسی منهم
الکفر واراد قتله قال من انصاری الی اعوانی فاجابه الحواریون نحن انصار الله
نحن انصار دینه وهم اصفیاء عیسی اول من آمن به وکانوا اثنی عشر رجلا
وهم ایضا من الخاص وقیل کانوا صیادین فقصر بهم شمعون الصفا انصارنا
وانصار یا عیسی بالله آمنا بالله وبرسوله آمنا بما امرتنا به من الایمان واتبعنا الرسول عیسی
فاکتبنا مع الشهدین بتلک بالوحدانیة والنبوة والصدق قال تعالی ومکروا آی کفار
بنی اسرائیل بعیسی ادوا کلوا به من قتله عذابه ومکر الله بهم بان القی شبه عیسی علی
من قصد قتله فقتله ورفع عیسی والله خیر الماکرین اعلمهم به اذ قال الله
لعیسی انی متوفیک قابضک ورافعک الی من الدنیا من غیر موت ومطهرک
من الذین کفروا وجاعل الذین اتبعوک صدقوا بنبوتک من الیهود والنصاری فوق
الذین کفروا ایک وهم الیهود یعلونهم بالحجة والسیف الی یوم القیمة ثم الی مرجعکم
فاحکم بینکم فیما کنتم فیه تختلفون من امر الدین فاما الذین کفروا فاعذبهم عذابا
شدیدا بالقتل والسبی والاخراج بالنار وما لهم من نصرین مانعین منه واما الذین
آمنوا وعملوا الصالحات فیوفیهم بالیاء والنون اجورهم والله لا یحب الظالمین اعم
یعاقبهم وفی ان الله ارسل الیه صحابة فرفعته فتعلق بشعبة امه وبکت فقال لها ما لک
فقالت حبسنی ذلک لبلاء الله بنی اسرائیل بالقتل من ولد منک وثلثون سنة وعاشت امه
دون ثلثین وروی الشیخان حدیث انه ینزل قرب الساعة وحکم بشریعة نبینا
صلی الله علیه وسلم ویقتل الدجال والخنزیر ویکسر الصلیب ویضع الجزیة وفی حدیث مسلم
انه یمکث سبع سنین وفی حدیث ابی داود والطبرانی اربعین سنة ویتبعه علیه
فیمکث الناس معه فی الارض قبل الرفع وبعده ذلک الذی ذکر من امر عیسی نتلوه
نقصه علیک یا محمد من الآیات فی تلاوة وعلامة ما فی ذلک من معنی الدلالة
والذکر الحکیم المحکم اعلی القرآن ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم کشأنه
فی خلقه من غیر اب وهو من تشبیه الغریب بالاغرب لیکون اقطع للخصم او فرق النفس
لان آدم اغرب منه فی الدنیا ثم قال آدم بشرا یکون ابا ای فکان وکذلک عیسی قال له کن
من غیر اب فکان الحق خبر مبتدأ محذوف ای امر عیسی فلا تکن من الممترین

التائبين فيه فمن حاجك حاولك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم ما
قول لهم تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل
نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بأن نقول اللهم العن الكاذب منا
وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الله لما حاجوه به فقال حتى تسطر
في أمر بأنه يأتيك فقال دونكم لقد عرفتم صورته وأنه ما أهل قوم قط بيتا
فدعوا الله بهلاك أهله وأنفسهم إلا وقد حرج دم الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فإن الله لا يدعو على أهل الجنة وروى أبو نعيم
في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلاثين درعة وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف
السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين باهلوه لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
إن هذا لهو القصص الحق الذي لا شك فيه وما من إله إلا الله
وإن الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان فإن الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا إلى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوية بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله كما اتخذ بعض الأحبار
والرهبان فإن تولوا أعرضوا عن التوحيد فقولوا لهم اشهدوا بأنا
مسلمون موحدون وتبرأ لما قال أليهود إبراهيم هودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا أهل الكتاب لم تحاجون حاصمون
في إبراهيم من عمله أنه على دينكم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا
من بعده بزمن طويل وبعد إبراهيم بألفي سنة أفلا تعقلون ذلك
أولا تعقلون ذلك هأنتم هؤلاء مبتدأ خبره حاججتم فيما لكم به علم من أمر
موسى وعيسى وهم الذين أقروا بأنهما على دينهم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من أمر إبراهيم والله يعلم أنه
وأنتم لا تعلمون ذلك ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الأديان كلها إلى الدين القيم مستقيما موحدا وما كان من المشركين

بمحمد صلعم وهو الذي يعلمه بشر ثم قال تعالى لا يستوي من يكتم الحق ومن يظهره ثم قال تعالى ولا يأمركم
بالفحشاء والمنكر ثم قال تعالى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ثم قال تعالى ولا يأمركم
بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ثم قال تعالى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ثم قال تعالى
ولا يأمركم

فى قوله تعالى انى رافعك الى وعدى لك فى رفعه مسلحة ان الذين يشترون يستبدلون بايمانهم بالله اليهم
بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة ثمنا عرضا حقيرا به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا حظ لهم نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله عذبا عليهم ولا ينظر
اليهم برحمة يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا
طائفة لكتابون الالسنتهم بالكتاب يعطفون بقراءته عن المنزل الى ما حرفوا
من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب الذى انزل الله هو
وما هو من الكتاب يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
اولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والفهم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم
تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان
قلت ان تعلموا ولا يأمركم بالرفع استيناف الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان يتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا بالجر الصالحية المتلقة والبهم دعوا بالنصب عيسى ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى له هذا وهو اذ اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم
بنبوة الله والايمان بالابتداء وتوبيخ بعضهم بعضا لما روى انه لم يبعث نبى الا اخذ الميثاق
موصولة بالنبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه وامرهم بتعريفه بذلك قال تعالى لهم اقررتم بذلك واخذتم
قبلى على ذلك اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واشهد انا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون اغير دين الله يبغون
بالياء اى المتولون والتاء ولا اسلم انقاد من فى السموات والارض طوعا وكرها ايمانا بالسيف
وممانعة واليه يرجعون بالتاء والياء والامة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاد
وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق

والمكذبين فمن له المسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يشرك
عنه الاسلام كفر دنيا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين المصيرين الى النار المؤبدة
عليه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار
المدلول عليها عليهم لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين
كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بجحدهم محمدا ثم ازدادوا كفرا بموتهم
كفارا اولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اي لو تصدق به ولا يقبل منه ولهم عذاب اليم
بالنار وايدان نسبب علم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم
مؤلم وما لهم من ناصرين يمنعونهم من العذاب لن تنالوا البر قايه وهو الجنة حتى
تنفقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم يجازي
عليه ونزل لما قالت اليهود انت تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وابنائها
الطعام كان حلا لابراهيم قبل ان تنزل التوراة قال يعقوب على نفسه وهو الابل
لما حصل له عرق النسا بالضم والفتح فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل
التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم ترك على عهده حراما كان حلالا لهم وانما نزل التوراة فاتوا
بالتوراة فاتلوها بتبيين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فجيئوا ولم يأتوا بها فان قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم كان من جهته يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظالمون بالتجاوز عن الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الكلام
ما احرمه فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا افضل قبلتكم ان اول بيت وضع للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
تسامه المشتقة قيل خلق ادم وصم بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مأخوذ حال من الذي اي دحيها مكية وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات

الجزء الرابع

ثبت فيها الماء والزرع هامدة اي الحجر الذي قام عليه عصاه الشيب ما وقف ماءه فيه وهي الارض
مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تصعد الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن وصله كتاب اما لا يعرض لمعصل او طلب او عبد ذلك ولله ملك السموات والارض
واحد مكسرها وهو ما اطمأن من الارض وصدر الوادي وصدر الجبل يصد ويسد من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او فرض من
الحج بان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تمنعون عن سبيل الله دينه من آمن به تبغونها عوجا تطلبون السبيل
عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهداء اي عالمون بانه الدين الحق هو الصد عن دين
الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والصد وغيرهما فيجازيكم
وذلك لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج بعد ما كان بينهم في الجاهلية من الحروب
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استبعاد لكفرهم وهم يتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله
من يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ما يطاق ولا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقالوا ما سوى ما مر من تقوى على ما فسر بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا بحبل الله اي دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله اعاده عليكم بالاعتصام بالاسلام والحب اذ كنتم
قبل الاسلام اعداء فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا فالنعم والولاية
كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بالايمان بموت اسلافكم وكذلك يبين الله لكم آياته
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
الى الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون هم المفلحون الفائزون
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي بالهيئة
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقولوا لهم

ومن الذين هادوا حذف موصوف وهم المؤمنون وقد ترجمه الله له حسنة فهم يحاجونك
بك في حدود الآيات أنبئ الله تعالى عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
لا يحدهم غيره حرم ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وإلى الله ترجع
تصير الأمور كلها يا أمة محمد في علم الله تعالى خير أمة أخرجت أظهرت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وتؤمن أهل الكتاب بالله لكان الإيمان
خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام وأصحابه وأكثرهم الفاسقون الكافرون
لن يضروكم إلا أذى يا معشر المسلمين يعني الأذى باللسان من سب ووعيد
وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لم النصر عليهم ضربت
عليهم الذلة أينما ثقفوا حيثما وجدوا وأولاد عاد لهم ولاء اعتصاما إلا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس
المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالإيمان على دماء المشركين لا يعصمهم لهم غير ذلك وباؤوا رجعوا بغضب
من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم أي بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الأنبياء بغير حق ذلك بأنهم بما عصوا أمر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال إلى الحرام
ليسوا أهل الكتاب سواء مستوون من أهل الكتاب أمة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق
لعبد الله بن سلام وأصحابه يتلون آيات الله آناء الليل أي في ساعاته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات وأولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه بالجزاء
والتعدية بالتاء إليها الأمة والياء أي الأمة القائمة من خير فلن يكفروه بالجزاء
تعدوا ثوابه بل يجازون عليه والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذابه شيئا حصنهما بالكثرة والاستعانة بهم عن
نصره قارة نفقة المال وقارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون مثل صفة ما ينفقون أي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم أو صدقة أو غيرها كمثل ريح فيها صر حر وبرد شديد أصابت حرث قوم
قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فأهلكته فلم ينتفعوا به وكذلك نفقاتهم داصة لا
ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياع ما يأتي
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة أصفياء تطلعونهم على أسراركم من دونكم

لا يغلبكم كرهين اليه ولما فتحتم مكة كانوا لكم خيلا لا تغلب بنو الحارث فرأى لا يقدرون لكم جهدهم
في القتال ولا تنالون منهم شيئا تمنيتم اليهم وهو شدة الغيظ فقد بانت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من أفواههم بما يتكلمون به ليكيدوا الاسلام المسترين بطن السر وما تخفي صدورهم من العداوة
أكبر أعظم قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك لاتوالوهم هاأنتم أولاء
تحبونهم وهم لا يحبونكم وتؤمنون بالكتب كله وهم لا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا
عليكم الأنامل من أطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم أي بدوامه عليه ان الموت
قل دوموا على ما انتم عليه إن الله عليم بذات الصدور أسرارها ومنه ما يضمرونه هو كذا وإن
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة هزيمة
وجدب فتحزنوا بها وجملة الشرط جزاء عليه مقصود به الشرط قبل وما كيدهم اعتبر من الكيد
انهم متناهون في عداوتكم فلو توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على ما هو عليه وتتقوا الله مولاكم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء ومنها ويتقوا بلا همزة إن الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط فيجازيهم وإذ غدوت من أهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم
أحد خرج صلى الله عليه وسلم بالفا من الحسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد سوى صفوفهم
وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بفتح الجيم قال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا
من ورائنا ولا تبرحوا عليها وأقم وإذا بدل من أذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة
وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وتجيئا إلى مرجع عبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال إلى حائط السلمي القائل لم أشيركم لله في نبيكم
وأنفسكم لو تعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم يعزما والله وليهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزم بها تذكير المهم نعمة الله ولقد نصركم
الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه إذ ظرف انصر لو تقول للمؤمنين توعدهم تطييبا لقلوبهم ألن يكفيكم

أن يقولوا ثلاثة يعني الملائكة وأخبر عن الملائكة مذكرا وهو بالتخفيف والتشديد بل يكفيكم
ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم ولا ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال ثم يمدونهم
على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون من فورهم وفتهم هذا بمدكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين مميزين بالسيما والعمائم أو مرسلي الخيل وقيل مطهمين
بان قالت معهم الملائكة على خيل وقيل عليهم عمائم صفرا وقيل بيض مرسلي الخيل بين اكتافهم وما جعله
الله أي الامداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم قلوبكم به فلا تجزعوا من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا طائفة من الذين كفروا
متعلق بنصركم أي نصركم ببدر ليقطع طرفا طائفة من الذين كفروا بالقتل أو بالاسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا منصرفين خائبين لم ينالوا ما رجوه ونزل لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء
بل الامر كله فاصبر أو إليك أن يتوب عليهم بالاسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في
السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور لاوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة
بالتأخير وزيادة بالاسر بدل الحق عند حلول الاجل وتمرخروا الطالب فاتقوا الله بترك
الربا لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين فمن استحل الربا واتقوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بوا ووردوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الله بفعل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء أي في العسر واليسر والكاظمين الغيظ الكافين
مضاءه مع القدرة والعافين عن الناس من ظلمهم أي الشاكرين عفوه والله يحب المحسنين
بهذه الاوصاف التي بينهم والذين إذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا أو ظلموا أنفسهم بالمعاصي
كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم
يصروا ويدوموا على ما فعلوا من القبائح وهم يعلمون أن الله أنهى معصية أولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها
إذا دخلوها ونعم أجر العاملين الطاعة هذا الأجر وقد مضت من قبلكم سنن أمثال في الكفار وما لهم ثم أخذهم فيه إيماء إلى أنهم منوبون في الأرض فانظروا

فاكثر والف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخرهم من الهلاك فاذا تدبرتها اتعظتم بها
وتعلم الالف لبيان للناس كلهم وخص بالذكر المتقين لانهم المنتفعون به وقوله تعالى فلا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم واحد وانتم الاعلون بالعلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجاهدوا في الله حق جهاده وحق جهاده ان يجاهد في الله لا يخاف
لومة لائم ولا يخاف الا الله ولا يخاف الا الله ولا يخاف الا الله ولا يخاف الا الله
تلك الايام نداولها نصرفها بين الناس مرة لهذا ومرة لهذا ليتعظوا ويعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اى لا يحبهم ما يحبهم به عليهم استدراجا وليمحص الله الذين
امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين امر من جنسهم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يعلم الصابرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون الموت حذف احد التاءين في الاصل اى تتمنون من قبل ان تلقوه حين لم يبق
لكم ما كنتم تتمنونه من الشهادة فقد رأيتموه اى قتل اخوانكم وهو الحرب وانتم
تنظرون اى تعاينون ما حل بكم من الهزيمة وما زلتم في هزيمة الشيطان
صلى الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
ارتددتم الى دينكم ومن ينقلب على عقبيه رجع الى الكفر والعقبة
الاخرة محل الاستنجاء لانه كمرى اى ما كان معبودا امر جاهليتهم فلن يضر الله شيئا
وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين به بالثبات ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر لاى كتب الله ذلك موتا مؤجلا
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين الثابتين لا يقطع الجهاد
وكاين من نبي بعده ربيون جموع كثيرة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وما
ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على الجهاد والله يحب

وما كان لنبي ان يغل ما صح له وما استقام وما ينبغي له ان يغل من الغنيمة وهو الاكثر وقرئ بضم الياء من اغل
بمعنى خان او نسبه الى الغلول كاكذبه اذا نسبه الى الكذب ومن يغلل يأت بما غل به يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله
يعاقبون على الجهاد والصبر عليه والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فبإذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض
والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق
ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا
ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم
وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار
ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن
عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدنا ومن زائدة وشيء قل ان الامر كله لله بالنصب
توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اي الله قادر عليه يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم من كفرهم
يبدون لك يظهرون لك يقولون بيان لما اخفوه لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج ولم نقتل لذلك اخرجنا قل لهم لو كنتم في بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز الذين كتب عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فقتلوا ولم يخرجوا ولم يقعدوا هؤلاء لصدقهم الله حالي كانوا لا محالة وليبتلي
ليمتحن الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم من الاخلاص والنفاق والتمحيص تمييز
والله عليم بذات الصدور فيجازي القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد
المسلمون الاثنا عشر رجلا اسمهم ثعلبة وظهير ابنا رافع وسويد بن عمرو ما استزلهم
الشيطان وهو بحالهم امر النبي صلى الله عليه وسلم ورد عنهم الله عنهم ولقد عفا الله عنهم
لم يؤاخذهم بخلافهم الاهل على العصاة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شأنهم اذا ضربوا في الارض فماتوا
او كانوا غزى جمع غازي فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لقولهم
ليجعل الله ذلك القول او مقالتهم امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في
سبيل الله اي الجهاد او متم بصير الجهاد وسمي به لانه سبب الموت وبياء اي اذا كان الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة لمسلكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو في موضع العمل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن
قسم قتلتم بالتخفيف او قتلتم في الجهاد او عرضا لموت لالى الله اي عنده تحشرون في الآخرة فبما
رحمة من الله لنت لهم يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك لهم واحتملت
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب قاسيا لانفضوا لتفرقوا من حولك
فاعف عنهم ما نالوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اعلمهم انك تعفو عنهم وشاورهم
في الامر اي استأنس بهم في الحرب وغيره لتطيب قلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم وان كانت على اعلم ما اريد هي المشاورة فاذا عزمت فتوكل على الله ثق

[illegible]

[illegible] الله يحكم على عدوكم بكبوة [illegible] ان يخذلكم فلا ناصر لكم كيوم احد ثم ان الله ينصركم يوم بدر [illegible] اي [illegible]
اي [illegible] وعلى الله فليتوكل المتوكلون بعد ان [illegible] لما نزلت قصة حمراء
[illegible] وما كان لنبي ان يغل ان يخون [illegible] وقرأ بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل به يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء
جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاعل ولم يقل كمن
كمن باء بسخط من الله بمعصيته وعلى ما وهو جهنم وبئس المصير المرجع
هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فمن اتبع رضوانه
الثواب ومن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم يعرفون نسبه ويتمكنون منه
مكلما ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين بين او لما اصابتكم
مصيبة باحد قتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها بدر قتل سبعين من سبعين منهم قلتم
متعجبين انى من اين لنا هذا الذي اصابنا وعن علي رضي الله عنه والجملة الاخيرة في محل
استفهام الانكار قل هو من عند انفسكم لذنوبكم تركتم المركز ان الله على
كل شيء من ينصر ومن النصر معه وقد جاءكم ما جاءكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان احد فبإذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالى قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عنا القوم قالوا
سوء لكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال تعالى هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان يوم خذلانهم من المسلمين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا عن الجهاد وما قتلوا قعودا عن الجهاد
اي شهداء احدا واحياء اي قعودا قل فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين ان القعود ينجيكم منه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله بالتخفيف والتشديد

في سبيل الله اي لاعلاء دينه اموات كل منهم اجساد خالية من ارواحهم في جواهر طير خضر
في الجنة وجسد شاءت كما ورد في حديث بئر معونة يأكلون من ثمار الجنة فيرجعون حال مرورهم
من قوة بالله من بصائر وهم يستبشرون يسرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين ويدل من الذين ان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم
يحزنون في الآخرة المعنى يبشرون باسمهم وفرحهم بنعمة من الله وفضل ثواب من الله وفضل زيادة
عليه وان الله لا يضيع اجر المؤمنين كل يا اجرهم الذين
مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود
وقال عدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم من بدر الصغرى لعل من يوم احد من قرح ما
اصابهم القرح ما حل وجرح للذين احسنوا منهم طاعته واتقوا على العمد اجر عظيم
هو الجنة الذين قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود ان الناس
ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل المفوض اليه الامر وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حمراء الاسد
فلم يلقوا العدو فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله طاعته ورسوله
والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم الخائف الشيطان
يخوف اولياءه الكفار فلا تخافوهم
وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا وتحركت بصيص الباء وكسر الياء
ولا يحزنك سم المراد من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه سريعا لنصرته وهم اهل مكة والمنافقون انهم لن يضروا الله شيئا
لعلمه واسماعيلهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
نصيبا في الآخرة اي الجنة ولهم عذاب
عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم

تبقيا لكم ما لا يهمكم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون الاول مفعول يحسبن والثاني بتقدير الاضافة اي ولا تحسبن بخل الذين
خيرا لانفسهم هو مفعولا يحسبن المتعين في قراءة التحتانية وهو الخبر في الاخرى اعتاض الهمزة لهم لئلا يزداد ذا
اثنا عشر العلة لهم بخلا في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم اي الناس كلهم من اختلاط الخاص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك فعمل ذلك يوم احد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم والذين يبخلون
بالتاء والياء الذين يخلون بما اتاهم الله من فضله اي زكاته فهو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والاول محذوف مقدر قبل الموصول على الفوقانية وقبل الغيب على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي يكلفون ان يحملوا اي يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون بالتاء والياء جزم فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب ناويكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق
ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم ذلك القول فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم مهما عاش الانسان لا اكثر لانها
تزاول بها وان الله ليس بظلام يريد ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين قالوا
ان الله عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى
بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى لهم قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان القتل لاجداد هم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

في الكوثر سوس هذا الانسان سوان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالبينات الدلالات
والزبر كصحف ابراهيم والكتب وفي قراءة بالباء الموحدة والكتاب المنير الواضح التوراة والانجيل
ناصر كما صبر اولئك كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح
تبعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز بالمراد عاد مطلوبه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ما يتمتع به
الغرور الباطل يحتقر به قليلا لا يرغب فيه لكثرته ولتبلون لتختبرن في اموالكم بالزكوات والجوائح
والجهاد والانفاق وانفسكم بالموت والقتل والاسر والجراحات والبلاء والشدائد
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور اي من معزومات الامور التي يعزم عليها اي يجزم عليها وجوبها اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التوراة لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء
في القراءتين فنبذوه اطرحوا البيان وراء ظهورهم ولم يعملوا به واشتروا به اخذوا به احدا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا فبئس بئس ما يشترون استعمل في العلم فكتموه حين توجه عليهم فمثلهم مثل مثلهم
مثل ظهورهم هذا الاخسر من الشراء والباء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهو على ضلال فلا تحسبنهم بالتوحيد
بالمفازة مكان يفوز بنجوا من العذاب في الاخرة مكان يعذبون ولهم عذاب اليم وهو جهنم
ولله ملك السموات والارض مولاهما ومعطيهما فلا تحسب الاولى دل عليها معطيهما لا تحسب الثانية
على قراءة الخطاب ويعلم ما في السموات والارض من الخير والشر والله على كل شيء قدير
حرائي المطر والرزق والسحاب وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين
واعيادهم المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار الجائي والذاهب والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب
لذوي العقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون لذلك حتى الفاتحة ويتفكرون في خلق السموات و
الارض لتستدل بذلك على قدرة صانعها ويقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي فيه عاجلا
حال عن الفاعل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك من العبث فقنا عذاب النار وقنا
انك من تدخل النار المخلد فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه

وضم الظاهر وضم الضمير اشعارا بتخصيص الجزاء بهم من زائدة انصارهم من عذاب
الله من نبيا سمعنا منادیا ینادی یدعو الناس للایمان اي اليه وهو محمد والقرآن ان
اي بان آمنوا بربكم فآمنا به اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا قال ظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والنصر وسوء الحسن ذلك وان كان وعده تعالى لا يحتمل
ان يخلف من مستحقيه لانهم لم يلتفتوا استحقاقهم له وذكر بربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد للوعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم انه لا اضيع
اي بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم وكائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها لانهم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء بخير شيئا فالذين هاجروا من
مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي دينى وقاتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم ستر اسرارهم بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من
تحتها الانهار ثوابا مصدر من عند الله لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم وحسن
عند الله احسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في
الجهد لا يغرنك تقلبهم تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم ونعم المهاد المخصوص الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف نصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي هي عليهم
التوراة والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم ونزلت في مؤمني اهل
الكتاب ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في زمن يصف فيه لهم يا ايها الذين آمنوا
على الطاعات والمصائب وصابروا الكفار ورابطوا اقيموا مرابطتكم واتقوا الله لعلكم تفلحون

على الزنا واتقوا الله جمع احوالكم لعلكم تفلحون تعرفون ما محمد وتحوزون ما اراد

سورة النساء مدنية وهي ست وخمسون وست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء خلقا مدرجا مسلما من اسلام
الدرس وتبت وقرئ وبثهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
به اراد عامه الماء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذف احدى السينين يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرئ بجر
عطفا على الضمير به وكانوا يتساءلون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم مجازيا
بها فلا تهملوا شيئا من ذلك وبدل في الامر طلحة وليه ماله فسعه وانوا اليتامى الصغار الاولاد
اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى تأخذوه بدله كما تعاملون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه وقرئ تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما وانما نزلت في رجل من غطفان ولاية اليتيم وكان معهم من
خمسة العشر والثمان من الاسر واحد لا يعدل بهن فرد ان خفتم الا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
ما طاب واحلا لكم من النساء مثنى وثلاث واربع اى اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك وان خفتم الا تعدلوا بين الاربع فواحدة او ما ملكت ايمانكم
اذا تحرجتم من تعدد الازواج فاقتصروا على ما تملكون من الاماء اذ ليس فيهن حقوق الزوجية ذلك اى
نكاح الاربع فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى العدل الا تعولوا تميلوا واتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة من صدق نحلة عطية مصدر من نحله اذا اعطاه عن طيب نفس
شيئا منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اى ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فكلوه
لكم وكلوه هنيئا طعاما مريئا محمودا لا تبعة فيه عليكم في الآخرة ولا تؤتوا السفهاء
ولا تدفعوا يا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من المجانين والنساء والصبيان اموالكم
اى اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اى تقوم معاشكم
وصلاح اولادكم فتضيعونها وفي عين وجها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما يقوم به الامور وارزقوهم فيها واطعموهم منها واكسوهم

وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة حسنة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا او قولوا لهم قولا حسنا
على السلوك فى دينهم ونصائح فى حوائجهم حتى يأنسوا بالتكليف اى بما فيه الصلاح لا بالاهمال والانس وهو
اسكان حس يدرك عند التأمل وابتلوا اليتامى اختبروهم فى عقولهم وتدبيرهم رشدا صلاحا فى دينهم وما لهم
وتعودوا لهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح وكانوا رجالا ونساء اى صبيا وصبية حتى اذا آنستم منهم رشدا صلاحا فى دينهم وما لهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تؤخروا دفعها اليهم بعد البلوغ والرشد خوف ان يكبروا فيأخذوها منكم وبدروا
مبادرة ان يأكلوها اى اموال اليتامى اسرافا مفرطا وبدارا مبادرة ان يكبروا فيأخذوها منكم ومن كان
غنيا فلا يأكل منها شيئا ومن كان فقيرا فليأكل منها بالمعروف بقدر حاجته عند الاضطرار
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بالدفع لتكون حجة عليهم وكفى بالله حسيبا محاسبا مطلعا على اعمال خلقه ومحاسبهم وللرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر
نصيبا مفروضا اى اموالا مقدرة وجعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا تسلمه اليهم واذا حضر القسمة
اقارب اولوا القربى وهم من لا يرث والاقارب من لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا من التركة
وقولوا لهم الاولياء اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا ان رشدتم اليهم ليكونوا تاركين
وانه الصغار فهذا قول معروف وصلا لا ريب فيه بان الناس فى تركه وعليه فهو ثابت ونسخ
خاص بواجب وهو التصدق اى نسخ حكم الآية الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد
موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضيعة فليتقوا الله ولينفعوا ولينظروا ان يخافوا
اليتامى المحبوسين ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا قولا سديدا صوابا بان يأمروا
ان يتصدق من دون ملته ويبقى المال فى ذريته ولا يأمرهم عالما ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما بغير حق انما يأكلون فى بطونهم نارا اى مثلها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون نارا بالمعاصى
والمعقول يدخلون سعيرا نارا تتوقد ويحترقون بها وصية يوصيكم الله فى شأن اولادكم
عاد كم الله فى اولادهم قيل خطاب للانصار اذا اجتمعوا معه فله نصف المال اذا لم يكن
ابن كان معه واحدة فلها الثلث ولما استلزمت ان لهم حق المال لان كل ابن الاولاد ذكرا
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت ولذا الاسلام كله للاحتمال بقوله ولهما السدسان
مما ترك ان كان له ولد والابوان الميت فلكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وهو زيادة العين ولما لم يستحقان الا ثلثين من حق الثلث

الواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان اسم كانت النصف
وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْأَبِ وَالْأُمِّ بَدَلٌ مِنْهُمَا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرًا او انثى
وكثرة الدال افادت اشمالا لشيء كان فيه فالحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد وان لم يكن
لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ حَصَرَاهُ وَرِثَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ وَكسرها قرأ امر الاشمال
صه الى كسره لتعلقه في الموضعين بالخليفة اي تلي المال او ما بقي بعد الزوج والثلث للاب
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ اي اثنان فصاعدا ذكورا واناثا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ السُّدُسُ والباقي
للاب ولا يحتمل للاخوة وارث ش وكرما ذكر من تعيين معين وَصِيَّةٍ يُوصِي بِإِسْمَاءِ الفاعل
والمفعول بِهَا أَوْ دَيْنٍ عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه لكونها
في الوفاء للاهتمام بها آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ مبتدأ احدهما لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا
الدنيا والاخرة خبر اب ابنه اعم له بعطيته الميراث فيكون الاب اهم وبالعكس واما العالم
بذلك الله فَرِيضَةً فرض لكم الميراث مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما قدره
لهم اي لم يزل متصفا بذلك وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ مِنكم
او من غيركم وان كان لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع وَلَهُنَّ اي الزوجات بعد ادا التَّرُبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ مسهن من غيرهن فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ بَعْدَ
وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وولد الابن في ذلك احدهما لا الولد لا ولد ابنا وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ
يُورَثُ صفة رجل كَلَالَةً اي لا والد له ولا ولد وَامْرَأَةٌ ورثت كلاله وَلَهُ اي للمورث الكلالة
أَخٌ أُخْتٌ اي من امه قرأ ابن مسعود وسعد فلكل واحد منهما السُّدُسُ مما ترك وان كانوا
اي الاخوة والاخوات من الام أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ اي من واحد فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ يستوي
صه ذكورهم واناثهم مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ لا مضي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ حال من مميز يوصي
اي مريد حال الضرر على الورثة بان يوصي بالثلث وَصِيَّةً مصدر مؤكد لمعنى الوصية مِنَ
اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بما يريده الحليم عن العواقب تاخير العقوبة عن من حالفه وحصب
السنة بوريث من وكرهن ليس فيها سام من قتل او اختلاف دين او رق تِلْكَ
الاحكام المذكورة من امر الميت وما بعد حُدُودُ اللَّهِ شرائعه التي حدها العباد وتعداها
بها ولا يتعدوها وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فيما حكموه يُدْخِلْهُ الساء والنون جَنَّاتٍ تَجْرِي

خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وهو اهانة ورد
في الصحاح الايمان لقطع وفي حدود معناها والتي يأتين الفاحشة الزانية من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بما فامسكوهن احبسوهن
في البيوت اسعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملئكته او الله ان يجعل الله لهن
سبيلا طريقا الى الخروج فيها اقرار بان الله اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم والذان يأتيانها منكم فآذوهما بالسب والضرب
بالنعال وان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ
بالحدود ان اريد به الرجال وان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يعزر واراد به اللواطة اظهر دليل بنسبة الضمير والاول قال الزاني
الزاني والزانية مبتدأ وخبر فاجلدوا كل واحد منهما من النساء والرجال واسمر الهما في الاذى والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس الى التوبة على الدعاء
التي كتب على نفسه فيرحمها بفضله للذين يعملون السوء المعصية منكم بجهالة حال اي جاهلين
اي عصوا ربهم ثم يتوبون من قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات للذنوب
حتى اذا حضر احدهم الموت واحد في الغرغرة قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن ولا
سعوه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء اي ان ترثوهن كرها بالعقر والضم لعنتان اي يرثهن عند ذلك كما كانوا في الجاهلية
ترثون نساء اقربائهم وان شاء امروجها بلا صداق او زوجوها واحد واصلها
وعضلوهن حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها من ذلك ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة ظاهرة زنا فيحل عضلهن
وعاشروهن بالمعروف بالانفاق والمعاشرة بالجماع وكسوة الزوجات

بينة اے زنا او يشهدن فلكم ان تضاروهن حتى يقتلن بين مسلم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اے بالاحسان فی القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يحصل فيهن ذلك بان يسرقكم
فيهن ولله صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اے اخذ هاء بدله
بان طلقتموها وقد اتيتم احدهن اے الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظالما اثما مبينا بينا وتصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في قوله فكيف تاخذونه اے باي
وجه اتفضيه وصل بعضكم الى بعض بالجماع للمفسر للمهر واخذن منكم ميثاقا غليظا
شديدا وهو ما اخذ الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فيهن نهى فانه معفو
عنه اے نكاح من نكح امرأة جسيمة قبيحة ومقتا سببا لمقت من الله وهو شدة البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بناته الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة
الاب او الام وعماتكم اے اخوات اباكم واجداتكم وخالاتكم اے اخوات امهاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم
التي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينته الاحاديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها ومن الرضعتين موطوءة
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غير الزوج
التي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
التي دخلتم بهن اے جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بأن يكون بين بناته بنتهم بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا وبه واحدة ايضا لكن سنت في الجاهلية من نكاحكم
حليلة ابنكم

تزوجوهن ولو بتسمية في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالحكم امركم ويهديكم
سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم ويتوب عليكم
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليعين عليه يريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس الزناة
ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام الشرع
كالربوا والقمار الا ان تكون تقديره لكن ان تكون تقديره تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والآخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما
منه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا وظلما فسوف نصليه ندخله نارا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا الكبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا هو مفعول كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا اي الذين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما
اكتسبوا بحسب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال وشكوا بحسنة ودونها الله من فضله ما اشتهيتم اليه يعطيكم الله كان بكل شيء
عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعقلون
مما ترك الوالدان والاقربون نصب من المال والذين عاقدت عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر والارث
فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا
مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

اے معطیاً لهم علیهن بالعلم والعقل والولایة وعبر بذلك دون الانفاق تعلیماً لهن
مبین حیث مطمئنات الاواجب حفظ الغیب ای لغیب رجلهن وغیرها فی غیبة ازواجهن بما حفظ
الله حفظت او هی علیهن الاواجب الحافظات لما یستودعهن من الفروج والاموال والاسرار
فیقلن خونوهن من الله اذا هجرهن فی المضاجع اعتزلوا الی فراش احزان اطهرن النشوز
امرن من مراعیة مهرجا ایلهن بالهجران وان اخفتم یا ایها رجال فلا تعتدوا الظلم
علیهن سبیلا طریقا الی ضربهن ظلما ان الله کان علیا کبیرا فاحذروه ان یعاقبکم ان ظلمتم من قرأ
حکم علیم بتقاق حلاف وشیئا بین الزوجین والاصلاح للاتفاق ای شقاقا بینهما وانتصبوا الیهما
وصاما حکما رجلین اجلیا وارثه وحملا من اهلها ویوکل الزوج حکمه فی طلاق وعفو او عوض علیه
وکل حکمها فی الاجتماع فیجتهدان وامرا الظالم بالرجوع ویدعوان الی رایاه قال تعالی ان یریدا
اے الحکمان اصلاحا یوفق الله بینهما بین الزوجین اے یقدرهما علی ما هو الطاعة من اصلاح
او فراق ان الله کان علیما بکل شیء خبیرا بالمواطن هو عاجز والله وحده ولا تشرکوا
به شیئا واحسنوا بالوالدین احسانا برا ولین جانب وبذی القربی القرابة والیتامی والمساکین
الذی یدری الفقر قریب منك فی الجوار والسبیل والجار الجنب البعید عنك فی الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفیق فی سفر او صناعة او نزل او الزوجة وابن السبیل المنقطع فی سفر
وما ملکت ایمانکم من الارقاء ان الله لا یحب من کان مختالا متکبرا فخورا علی الناس بما
الذین یبخلون عما امرتم علیهم ویامرون الناس بالبخل به ویکتمون ما اتاهم الله من فضله من
لعلم بالمال وهم الیهود وهم المستحقون لهم عذاب شدید واعتدنا للکفرین بذلك وبغیره عذابا مهینا ذا
اهانة والذین ینفقون اموالهم رئاء الناس مراءین لهم ولا یؤمنون بالله ولا
بالیوم الآخر کالمنافقین واهل مکة ومن یکن الشیطان له قرینا صاحبا یعمل بامره کهؤلاء فساء
بئس قرینا هو وماذا علیهم لو آمنوا بالله والیوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اثم علیهم
فی ذلك والاستفهام للانکار ولو مصدریة اے لا ضرر علیهم وانما الضرر علیهم وکان الله
بهم علیما فیجازیهم بما عملوا ان الله لا یظلم احدا مثقال ذرة اصغر نملة بان ینقصها من
حسناته او یزید فی سیئاته وان تك الذرة حسنة یضاعفها وفی قراءة بالرفع وکان تامة
یضعفها من عشر الی الف من سبعمائة وفی قراءة یضعفها بالتشدید ویؤت من لدنه من
عنده من المضاعفة اجرا عظیما لا یقدر قدره احد فکیف حال الکفار

إذا جئنا من كل أمة بشهيد عليها بإيمانها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يشهد بإيمانهم
الجمع يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بالبناء للمفعول والفاعل محذوف أحد
التاءين في الأصل وقرئ أدغمها في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوا
في وقت آخر لعدم تمني وأنه ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة أي
لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن سببه زوال صلاحية جماعة في حالة السكر حتى
تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا أو الإدلاج أو الاغتسال ونصبه على الحال وعربوا على اللفظ
وغيره إلا عابري سبيل أي مجتازين في سبيل طريق إلى مسافرين حتى تغتسلوا فلا تصلوا
واستثنى المسافرين لأنه حلال أحرقا في وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي لا تقربوا
الأعبد بها من غير مكث وإن كنتم مرضى مضرا بهم الماء أو على سفر أي مسافرين
أو جاء أحد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة
أو لامستم النساء وفي قراءة بالألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قال ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح والحنفية يحملان على الجماع
فلم تجدوا ماء فظهر منه به للصلاة بعد الطلب المستقصى وهو الجماع الماء
المهيأ للتيمم المتصل والبعد دخول الوقت صعيدا طيبا تراب طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه إن الله كان عفوا غفورا
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود
يشترون الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل
تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله أعلم بأعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم ما أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عن مواضعه التي وضعه عليها ويقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم إذا أمرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا أمرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت

ويقولون لمن لم يسلم ولمن نهى عن حناته بها وهي كلمة تسب يعنيهم كيبا كرسيهم وطعنا قدحا
في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل سمعنا واسمع غير مسمع وانظرنا بدل انظرنا
لكان خيرا لهم لكان جزاؤهم ما قالوه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن
رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا
الكتاب اوتوا يا يهود نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما بها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوجوها او نلعنهم
او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به ويغفر
ما دون ذلك سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي بطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ولا ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا جليا ونزل في كعب الاشرف ومن معه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا ما قالت قريش وحرضوا المشركين على الاخذ بثأر قتلى بدر ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ومن معنا ام محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم اولئك اي اشرار هذا من
الذين لعنهم الله فلن تجد له نصيرا مانعا ممن عذبه ام لهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان
اذا لا يؤتون الناس نقيرا النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم اقول يحسدون
الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي
تعنون تزوجه عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل ابراهيم

حدة كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة التوراة والانجيل ملكا عظيما كان لداود تسع وتسعون
امرأة ولسليمان الف مائة من جرته وسرية فيهم نفس امرأة بحمالها وبهم من صدة الحرص
عنه فلم يؤمن وكل يتخذهم سخريا اعداء بالمال لا موس ان الذين كفروا بايتنا سوف نصليهم
نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
بان بدالها حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب لما سواستدعه ان الله
كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قبائح
وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا يسجى شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها فيرد لما اخذ على يد مصلح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي شاء بها فرقها الى ابيه ادم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
سعد وقال لو علمت ان رسول الله لم امسعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم رده واليه ثم قال
هذه خالدة تالدة فمن دخلت من ذلك فقرأ على الاية ياسلم فاعطاه عليه ما اخذ سنة
وان تحكموا بين الناس بامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به تاديه الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقول بصيرا بما
عليفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي الولاة منكم
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله وان سار غنم احلفه في سرية فردوه الى الله الى
كتابه والرسول الى سنته بعده حياته وبعده الى سنته اي اكتفوا عليه ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تاويلا
مآلا وترك ابا احصن يهودي وصاحبه ذي الساق الى كعب الاشرف لحكم بينهما وهي
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فابياه فقضى لليهودي فلم يرض الساق واما عرفا كما
اليهودي ذلك فقال للساق الذي قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكهنة الطغاة
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الحكم قال الرسول

بعلمهم ترى المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار
منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على الحق اولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم فلا تعاقبهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم فى شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى زاجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بمحاكمتهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ولكن يجدوا فى انفسهم حرجا ضيقا فى
شكا مما قضيت به ويسلموا ايمانا ولا يكتفى بتسليمهم من غير معارضة ولو انا كتبنا
عليهم اى مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بنى اسرائيل ما فعلوه
اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم وانا اى
لو نثبتنا لاتيناهم من لدنا عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لما هم فى الصدق و
التصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصالحين غيرهم من قومكم وحسن اولئك
رفيقا رفقاء فى الجنة بان يسمتع بمجالستهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من
الله تفضل به عليهم لا منهم فالولى يطاع عنهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة فيتقوا اما اخرجه
ولا يبتئس مثل حبيب يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا
له فانفروا انفضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين ان منكم
لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال لعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم بحيث

الظاهر اللام في الفعل للقسم وان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن نادما كان خفقة واسمها محذوف اي كانه لم تكن بالياء والتاء ليتم وبينه مودة
وصلة وهذا راجع الى قوله فان اصابتهم الى قوله فيا ليتني كنت معهم وهو اعتراض به بين الفعل ومقوله وهيا للتنبيه
ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذا خطا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل فيستشهد او يغلب فيرجع ظافرا فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون
استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله في محل نصب على الحال والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذ وهم قال ابن عباس رض
كنت انا وامي منهم الذين يقولون دعاء ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
ينصرنا فيه وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الهجرة وبقي بعضهم الى
ان فتحت مكة وولي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصب مطلوبهم من
طلبهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصاره يعني تغلبوهم بقوتهم بالله ان كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا زائلا بقوم كيد الله بالكفر الى الذين قيل لهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن قتال الكفار ما طلبوه بمكة لاذى الكفار وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار
اي عذابهم بالقتل كخشية الله عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم لله ونصب
اشد على الحال وجيء بلما لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاء عدم الخشية وقالوا لولا هلا
كتبت علينا القتال هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قليل اذ الى السماء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عذاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالياء والتاء ينقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة في الهدى
اينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة من تقعة ولا يخفون
القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة

يتولى هذه من عند الله وان يصبهم سيئة حدث وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بسبب دعوتك ظهر لنا من
الحسد والشدة من عند الله من قبله قل هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا الا قارنون
ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم وعلى معارضة الفعل لمتعلق من
بعيد ما اصابك ايها الانسان من حسنة من نعمة فمن الله ابتلك فضلا منه وما اصابك من
سيئة بلية فمن نفسك انت سببت حيث ارتكبت ما يستوجب به المذلوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا تحزن منك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل بدرسا واليها امرهم فجاهدهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك
طائعة لك في حضورك من الطاعة اي عصابة والله كتب يامر بكتابة ما يستبيتون اي يضمرون
لعداوة اعلمه فاعرض عنهم والصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
موصوفا الله افلا يتدبرون يتاملون القرآن وما فيه من المعاني المدلة عليه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اما في معانيه وتناسب نظمه واما اخبار عما
سيكون فيما يرا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالصبر والحروب بالهزيمة اذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذعوا به اي اشاعوه بدل من اذاعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك ضعفا قلوب
المؤمنين ويتادى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه الى الرسول وفي الى اولي الامر
منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبره الله لعلمه هل هو مما يسعى
به اولئك الذين يستنبطونه يستخرجونه ويطلبون علمه وهو الذي يعرفون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما امركم به من الفواحش الا قليلا فعلى هذا يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بحملهم على القتال قاتل ولو وحدك ما امرت موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج فسمعت راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في
قلوبهم وسمع ابي سفيان عن الحرب فكانت قتال في ال عمران من يشفع شفاعة

حسنة مواقعه لسم ولا كل لا يظلم الناس الاخرة سب ومن يشفع شفاعة سيئة محالة له كفل
له نصيب من الوزر تبعا لسببه وكان الله على كل شيء مقيتا مما
عاملها وإذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بأن تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بأن تقولوا كما قال أي الوجهين أحدهما
والأول أفضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فجازي عليه ومن رد السلام أو
حصلت السنة الجائزة المندوبة والفاسق والمسلم على الجنازة وفي الحاكم الأكمل فلا يجب
الرد عليهم ولا يكره وعن الأحمر ويقال للكافر عليك أنت الذي أنت عليه الله الذي يحشركم
إلى يوم القيامة لا ريب فيه أي لا شك أصله في أنه حق يقينا ولا إله إلا هو ومن أصدق
اختلف الناس فيهم فالله يرى أصلهم وقال ربي أضلكم الكفر صرفهم في المنافقين
فئتين فريقين والله أركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من
أضل الله أي تجعلوه مهتديا والضمير هو في الموضعين للكافر ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر
فلا تتخذوا منهم أولياء لموالاتهم وإن أظهروا الإيمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة تخصهم
إيانهم وإن تولوا أعرضوا عن الهجرة أو الإيمان فخذوهم بالأسر أينما وجدتموهم وقتلوهم
وخذوهم وليا تتولونه ولا نصيرا تنصرونه إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمي
أو الذين جاءوكم قد حصرت صدورهم ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم
أي مسكين عن قتالكم وقتال قومهم ولم يجيئوا إليهم بأحد الأمرين ولا معكم ولا مسلم ولا يقاتلون
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يتعرضوا لكم
في قتال ولم يلقوا إليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بأحد الأمرين
سبيلا تجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بالإظهار والإيمان
كلما رد إلى الفتنة الكفر أركسوا فيها وقعوا فيه أشد وقوعا فإن لم يعتزلوكم
ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم عنكم فخذوهم وقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا حجة مبينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لعنهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا

اسما ينبغي له ان يصدر منه قتل الا خطأ عطف على قوله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ
بان قصد رمي غيره او صيد او شجرة فاصابه او ضربه بناء يقتل غالبا فتجب رقبة
تتمة مؤمنة عليه وديه مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول ان يصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وتجب مسلمة الخماسية من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنا
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع ولفا على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر ففي الجاني فان كان المقتول من قوم عدو وجرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله كحربيتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلث عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولا يدخل تعالى الاكتفال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي واصحه
قوله توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما حكيما فيما دبره
هو ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار
وهذا ما ولا يدل استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا يدل على خلف الوعيد لغفران
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انه في الذي اعلى ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه
وسيوفق لكفها وبينت السنة ان يدر الحر والخطأ قتل ويسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطاء في التأجيل والحل وهو العمد او بالمكان
من الخطاء ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا لتعوذ فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله
للجهاد فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة فالموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
بالالف ودونها اي التحية او لا تنقادوا بقول كلمة الشهادة التي امارة على اسلامه لست مؤمنا
وانما قلتها تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة

الذين آمنوا عما أمر الله به من الطاعة وعن الجهاد في سبيل الله مخافة أن يصيبهم ما أصاب الذين كفروا من قتل أقاربهم وذهاب أموالهم وخراب ديارهم وقولكم للنبي صلى الله عليه وسلم لولا أخرت إلى أجل قريب أي هلا أخرت إلى أجل قريب ولا تقتلنا فنتمتع بالحياة والإقامة في الدنيا قل متاع الدنيا قليل أي متاعها قليل بالإضافة إلى متاع الآخرة لأنه يفنى ويزول والآخرة خير لمن اتقى الله أي لمن اتقى الشرك والمعاصي ولا تظلمون فتيلا أي ولا تنقصون من أجوركم أدنى شيء وهو ما في شق النواة من الخيط أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أي حصون مرتفعة أو قصور مطولة وإن تصبهم حسنة أي خصب ورخاء يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة أي قحط وبلاء يقولوا هذه من عند نفسك قل كل من الحسنة والسيئة من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أي لا يفهمون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي بسبب ذنوبك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا أي رقيبا وقل طاعتنا خير لك من معصيتك وأمرك بالجهاد خير لك من تركه ويقولون أي المنافقون طاعة أي أمرنا طاعة فإذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم أي دبرت طائفة منهم ليلا غير الذي تقول أي غير ما أمرتهم به والله يكتب ما يبيتون أي يثبته في صحف الحفظة فأعرض عنهم أي لا تعاقبهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أي حافظا أفلا يتدبرون القرآن أي يتأملون معانيه أم على قلوب أقفالها أي أم على قلوب أقفالها فلا يعقلون ما فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي تناقضا في المعاني وتفاوتا في الفصاحة وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به أي أفشوه وأشاعوه ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي الأمراء والعلماء لعلمه الذين يستنبطونه أي يستخرجونه منهم أي يستخرجون الأحكام من الرسول ومن أولي الأمر منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته أي بإرسال الرسول وإنزال القرآن لاتبعتم الشيطان إلا قليلا أي إلا قليلا منكم فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك أي لا تكلف إلا فعل نفسك وحرض المؤمنين أي حثهم على القتال عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا أي يمنع شدتهم وبالفعل والله أشد بأسا وأشد تنكيلا أي عقوبة من من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها أي يكن له ثواب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها أي يكن له وزر منها وكان الله على كل شيء مقيتا أي مقتدرا وإذا حييتم بتحية أي سلم عليكم أحد فحيوا بأحسن منها أي بأحسن من تحيته أو ردوها أي ردوا مثلها إن الله كان على كل شيء حسيبا أي محاسبا الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه أي لا شك فيه ومن أصدق من الله حديثا أي لا أحد أصدق منه حديثا فما لكم في المنافقين أي في شأنهم فئتين أي فرقتين والله أركسهم أي أضلهم وردهم إلى الكفر بما كسبوا أي بسبب كفرهم أتريدون أن تهدوا من أضل الله أي تجعلوه مهتديا ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا أي طريقا إلى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء أي فتستوون في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله أي يخرجوا من دار الكفر إلى دار الإسلام فإن تولوا أي أعرضوا عن الإيمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أي عهد أو جاءوكم حصرت صدورهم أي ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم أي كرهت صدورهم قتالكم وقتال قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم أي لقواهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم أي اعتزلوا قتالكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم أي الانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا أي طريقا إلى قتالهم ستجدون آخرين أي قوما آخرين يريدون أن يأمنوكم أي يأمنوا قتالكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أي الشرك أركسوا فيها أي وقعوا فيها فإن لم يعتزلوكم أي لم يعتزلوا قتالكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم أي وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا أي حجة ظاهرة وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا أي ما يصح له ذلك إلا خطأ أي لكن قد يقع خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة أي عتقها ودية مسلمة إلى أهله أي ورثته إلا أن يصدقوا أي يتصدقوا بالدية فيعفون عن القاتل فإن كان من قوم عدو لكم أي محاربين وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد أي الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله أي قبولا لتوبتكم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله أي سافرتم للجهاد فتبينوا أي تثبتوا في أمر من تقتلونه ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام أي انقاد أو حيا بتحية الإسلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا أي تريدون بقتله أخذ ماله فعند الله مغانم كثيرة أي فيما أعد لكم من الثواب كذلك كنتم من قبل أي كنتم كفارا مثله فمن الله عليكم أي بالإسلام فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا أي عليما بأعمالكم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر أي الزمانة والعاهة والعمى والعرج والمرض والفقر والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة فضيلة لا يستوي من آثر الجهاد على القعود وكلا وعد الله الحسنى الجنة وفضل المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ثوابا جزيلا درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما أهل طاعته وأولياءه ترجمة أهل الجهاد وأولياءه إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم أي للملائكة على سبيل التوبيخ والتقريع فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الأرض أرض مكة عاجزين عن الهجرة قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أرض الكفر إلى أرض الإسلام أفلا تهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا أي بئس المصير إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا إلى الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما أي مهاجرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع الضمري الذي قال لبنيه احملوني من مكة فإني لست من المستضعفين وإني لأهتدي الطريق والله لا أبيت الليلة بمكة فمات بالتنعيم فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أي أن تقصروا من عدد الركعات إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا أي يقتلوكم كما قتلوا أصحابكم يوم أحد فلا تأمنوا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا أي ظاهرا وإذا كنت فيهم أي المؤمنين فأقمت لهم الصلاة أي صليت بهم صلاة الخوف فلتقم طائفة منهم معك أي بعضهم وليأخذوا أسلحتهم أي ما يتقون به من السلاح فإذا سجدوا أي الطائفة التي معك فليكونوا من ورائكم أي يحرسونكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك أي معك ركعة وليأخذوا حذرهم أي ما يتحرزون به من العدو وأسلحتهم ودوا الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو مرض أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا أي مخزيا فإذا قضيتم الصلاة أي فرغتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم أي في جميع الأحوال فإذا اطمأننتم أي أمنتم فأقيموا الصلاة أي أتموا الركعات إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي فرضا مؤقتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم أي في طلبهم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون أي من الثواب والنصر وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه

عن الحكم وأسمه تكونوا فيه سواء كلكم عليه واحد ما ناس حموا سلكوا واحد وكم وهذا
عد الأمر واحد السلام وكلمة سلام قول كما لكم أدى من مقرا أنه لكم فرحتي أن تصعوا الحكم
ولا تجلوه هذا أنه الحياة جملها عد سلام العدو وهو احد قول السلام وحد وستاني المسئلة
وحد واحد واحد ركوع من بعد واي احرم وما مسه ما استعد من أن أحد للكافرين عذابا
مهينا واذا هاء وإذا صلوت الصلوة فلتقم طائفة منهم معك ولياخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من
وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم ودوا الذين كفروا لو تغفلون
عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم
إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما
إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول
وكان الله بما يعملون محيطا هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما
ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك

فيهنا مقول حمل حمل نساء بما بيه وأما نبينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد و
رحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قريظة والنضير أن يضلوك عن القضاء بالحق عليهم عليك و
ما يضلون إلا أنفسهم بما يفتريه وما يضرونك من زائدة شيء لأن وبال ضلالهم عليهم وأنزل الله عليك
الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل
الله عليك بذلك وغيره عظيما لا أحد أكبر منه فيما يحتاج إليه الناس أي ما يتاجرون فيه و
لا خير في كثير من نجواهم سرهم فيه أو مفروض عمل بر أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره بالتاء والياء فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله
أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول من بعد ما تبين له الهدى ظهر له
الحق بالمعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه من الدين نولّه
بالنون ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصليه
جهنم في الآخرة وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق أي ما يدعون
إلا المشركون من دونه أي الله أي غيره إناثا أصناما مؤنثة كاللات والمناة وإن ما
يدعون يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا خاصا جاعلا طاعتهم له فيها وهو
إبليس لعنه الله بعد عن رحمته وقال أي الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك
نصيبا حظا مفروضا مقطوعا أي أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة و
لآمرنهم أي ألقي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان
الأنعام وقد فعل ذلك بالبحيرة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر أو حلال محرم
الله وتحريم ما حلل ومن يتخذ الشيطان وليا بموالاته وطاعته من دون الله أي سواه فقد خسر
خسرانا مبينا بين الخسران الواضح عليه بتعريضه نفسه لطول العذاب يعدهم يمنيهم طول العمر ويمنيهم بنيل الآمال الباطلة
وما يعدهم الشيطان إلا غرورا باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وعدا حقا ومن أصدق
من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس أمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به أما في الآخرة أي النار بالبلاء والحمى والموت

في الحديث ولا يجدن من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل
شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بالنصب على المفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة الواة ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافق لملة الاسلام حنيفا
حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالصا
المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء
محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النساء ميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من يتامى
النساء يعني ايتاء ما كتب لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن خطاب لمن
ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن خشية ان يذهب
مالهن بتزويجهن لانفسكم ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهن حقوقهن
وان تقوموا لليتامى بالقسط العدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة خافت من بعل يسر خافت توقعت من
تعليا زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضه اياها و
طموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا يصلح
الياء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صالحا في القسم والنفقة بان
تترك لها شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه
الانسان واحضرت الانفس الشح متدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرة
لا تغيب عنه الحسان المرأة لانه كاد يشح بنصيبه من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليه
بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل اي الميل الذي يجب معه ترك القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا
المرأة عليها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما مضى من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق

الله تعالى عن صاحبه قرين سمّيته اي صحبته بان يزوّجها وحاجبه وبزوجة عمها
وكان الله واسعا خلقه في الفضل حيثما قدما دبره لهم ولله ما في السموت وما في الارض
لقد وصّينا الذين اوتوا الكتب معجز الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى وايّاكم
يا اهل القرآن اي بان اتقوا الله حاذروا سقابه بان تطيعوه وتطيعوا لهم ولكم القرآن
وما وصيتم به وان تكفروا فان لله ما في السموت وما في الارض خلقا وملكا وعبدا فلا يضره
كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعهم وله ما في
السموت وما في الارض كرره تاكيدا للتهديد وكفى بالله وكيلا شهيدا
بان ما يتم به ايمان نساء كم ايها الناس وتاب باحرمتهن بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فلم اراده لا يعبد
غيره فليطلب احدهما الاحسن وهلا طلب الاعلى ما يعبد به صاحبه له صاحبه مطلبه لا يكون
الا عبده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم او الشهود واعلم بان نفعها بالحق ولا تكتموها
او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم
مصالحهما ولا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تميلوا الى احدهما لهواه او الفقير رحمة له لان الله
اولى بهما فلا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة تحتالوا والاول اصح او تعرضوا
عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا يجازيكم به يا ايها الذين آمنوا آمنوا
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي انزل
من قبل على الرسل معجز الكتب وفي قراءة بالنداء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا
ثم كفروا وهم اليهود ثم آمنوا بعبادة العجل ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا
كفرهم بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق
بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما موجعا لانهم الذين دخلوا بعد الصالحين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يرونهم يتمتعون بطيبات الدنيا ايبتغون عندهم العزة منهما انكار
لذلك فان العزة لله جميعا فلا يعز الا بالله وبالاخرة ولا يعز الا الاولياء وقد نزل للنساء
الذي في المفصل عند قوله في الكتاب القرآن في سورة الانعام وان صحفه واسمها محمد وهي لم يراها معهم

لقد القرآن يكفركم بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكفر المستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره
إذا أنتم إن تقعدوا معهم تكونوا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين
الذين يتربصون بكم الدوائر ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم
عنبة قريش قالوا ألم نستحوذ نغلب عليكم ونطلعكم على أسرار المسلمين ونمنعكم من المسلمين
من الظفر بالمسلمين وأنكم المسلمون فأعطونا نصيبنا من الغنيمة فإن كان للكافرين نصيب
من الظفر بالمسلمين قالوا ألم نستحوذ نغلب عليكم ونمنعكم من المسلمين فأعطونا نصيبنا من الغنيمة
ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم فنخبرهم بأمرهم وما أسررتم فلما غلبوا أخبروهم قال تعالى فالله
يحكم بينكم يوم القيامة بأن يدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستيصال إن المنافقين يخدعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوا من الكفر فيعاملهم
معاملة المخادع وهو خادعهم بإمهالهم على خداعهم فيغتصمون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين في الصلاة المكتوبة
قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس يصلون رياء لا يريدون بها الله إلا قليلا رياء مثنى بين ذلك
بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى الكفار أي الكفار ولا إلى المؤمنين ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين
أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا حجة بينة بموالاتهم على نفاقكم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم
المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا ما لهم من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق
وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين من ثوابهم
وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمه وآمنتم به ولا استفهام بمعنى النفي لا يريد بكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين عليما
بها لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم
فله أن يجاهر به بأن يجهر على ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما
بفعل ما يقال إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء فلم
تنتصروا الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا
بين الله ورسله بأن يصدقوا بالله دون رسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض من الرسل ويريدون أن يتخذوا
منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يسلكونه
أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا

فيها ذا الحالة هو حال النار وقيل بأن آمنوا بالله ورسله كاهم وعزيز قوانين أحيا فيهم
أولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لايمانه
رحيما بأهل طاعته يسئلك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء
جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا استكبروا ذلك فقد سألوا اباءهم
موسى أكبر اعظم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصعقة الموت عقابا
بظلمهم حيث بعثوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الهاء من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا ظاهرا عليهم حيث امر رجلا بقتل اعظمهم بوبه فاطاعوه ورفعنا فوقهم
فوق الجبل ميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم لخافوا فيما عليه وقلنا لهم ادخلوا الباب
عند دخولكم بيت المقدس سجدا حال كونكم سجدا ليحيطوا ويقرأ في قراءة
العين وتشديد الدال وقيل عام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد
الحيتان شرعا واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك مقضوضة نقضهم ما زائدة والباء لسببية
متعلق بحذوف اي لعنا هم بسبب نقضهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء
بغير حق وقولهم ليس قلوبنا غلف لا يعي كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا عطف وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
معترفين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بزعمهم ذلك عبر بها هم
قال تعالى لكن شبه لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم عيسى اي القى الله عليه شبهه فقتلوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في
عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس هذا وقال الآخرون لا هو هو ما لهم به من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي يخمنونه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة
لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من
أهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملكة الموت
لا ينفعه ايمانه وقيل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة

تكون عيسى عليهم شهيدا فما دعوتنا الى ايمانهم مجيئا اى يسد طريقهم من الذين هادوا اصم
اليهود حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التوراة واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مما الكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
صالحا انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وما اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن وءاتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم الكتاب المعنى والضم
مصدر بمعنى المزبور المكتوب ورسلا رسلنا ورسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الثعلبى فى سورة غافر وكلم الله موسى تكليما
ورسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر لئلا يكون للناس على الله حجة مقال بعد ارسال الرسل اليهم يقولون
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون ذلك ايضا وكفى بالله شهيدا على
ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام يكتمون نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم
اى الطريق المؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا هذا يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصد واخيرا لكم انتهوا عما هو فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموت والارض

ملكا وحلقا وعبيدا فلا يضره كفرهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ٨٧ يا أهل
الكتاب لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها وصلها إلى مريم
وروح منه أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه لو
ذلك لأن خلق الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة للمركب إليه فآمنوا بالله و
رسله ولا تقولوا آلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم انصبوا
التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السموات وما
في الأرض خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر
ويأنف المسيح الذي زعمتم أنه ابن الله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا
يستنكفون أن يكونوا عبيدا وعد من أحسن الاطراد لمن زعمتم آلهة أو بنات الله
كما مر بما قبله على النصارى الزامهم ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ثواب
أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله أي غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا ساطعا وهو القرآن
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الإسلام مستقرات في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك
يفسر هلكت مات ليس له ولد ولا والد وهو الكلالة وله أخت من أبوين أو أب فلها
نصف ما ترك وهو أي الأخ لكن لا يرثها جميع ما تركها إن لم يكن لها ولد فإن كان لها
ولد ذكر فلا شيء للأخ وإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا فلهما
الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائعه دينكم أن لا تضلوا والله بكل
شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء آخر آية نزلت من القرآن جميعا

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية واثنتان وألف

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة
أحلت لكم بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم كالبحيرة والسائبة
وما يتلى عليكم تحريمه في سورة الأنعام آية الأنعام والاستثناء منقطع ويجوز أن يكون
متصلا وهو ما عرض من الموت وما بعده غير محلي الصيد وأنتم حرم أي محرمين ونصب
غير على الحال من ضمير لكم إن الله يحكم ما يريد من التحليل والتحريم والاعتراض عليه يا أيها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه جمع شعار وهو ما يعلم في الحرب ولا الشهر
الحرام ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من أنعام وغيرها ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يقلد به من لحاء شجر وغيره ولا آمين القاصدين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم
ورضوانا بالتجارة وربحها وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم
شنآن قوم بغض قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أي بأن صدوكم أن تعتدوا
عليهم بقتل وغيره وتجاوزوا الحد في فعل ما أمر به وتقولوا فيهم ما لا يحل وتعاونوا على البر
والتقوى وتعاونوا على الإثم والعدوان خافوا عقابه بالتعرض لسخطه إن الله شديد العقاب
حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير
وما أهل لغير الله به بأن ذبح لصنم والمنخنقة بحبل أو غيره حتى ماتت والموقوذة المضروبة بعصا
والمتردية بسقوطها من علو أو في بئر فماتت والنطيحة المقتولة بنطح أخرى فماتت وما أكل
السبع منه إلا ما ذكيتم أي أدركتم فيه روحا من هذه الأشياء فذبحتموه وما ذبح على النصب
حجارة حول البيت أو الأصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بضم
الزاي وسكونها سهام لهم لا ريش لها ولا نصل وكانت سبعة مكتوب على
ستة منها الأمر والنهي وكانوا يجيلونها فإن خرج الأمر مضى وإن خرج النهي انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة وتوكيد تحريمه اليوم يئس الذين كفروا من دينكم أن يرجعوا إليه بعد طمعهم
في ذلك فلا تخافوهم وخافون اليوم أكملت لكم دينكم أحكامه وفرائضه
فلم يبق بعدها حرام ولا حلال إلا ما كان حلالا أتممت عليكم نعمتي بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين

وَحُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْإِسْلَامُ وَبَيَانُهُ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ فِي مَخْمَصَةٍ مَجَاعَةٍ الْكَلْبُ مِمَّا حَرُمَ عَلَيْهِ فَأَكَلَ حَلَالًا
مُتَوَاتِرًا مَائِلًا غَيْرَ مَعْصِيَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ مَغْفُورٌ لَهُ مَا أَكَلَ رَحِيمٌ بِهِ فِي إِبَاحَتِهِ لَهُ بِخِلَافِ الْمَائِلِ لَا مُتَوَاتِرٍ
أَيْ الْمُتَلَبِّسِ بِهِ كَقَاطِعِ الطَّرِيقِ وَالْبَاغِي فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْأَكْلُ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ
مِنَ الطَّعَامِ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ الْمُسْتَلَذَّاتُ وَصَيْدُ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ الْكَوَاسِبِ مِنَ الْكِلَابِ
وَالسِّبَاعِ وَالطَّيْرِ مُكَلِّبِينَ حَالٌ مِنْ كَلَّبْتُ الْكَلْبَ بِالتَّشْدِيدِ أَرْسَلْتُهُ عَلَى الصَّيْدِ تُعَلِّمُونَهُنَّ
حَالٌ مِنْ مُكَلِّبِينَ أَيْ تُؤَدِّبُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ مِنْ آدَابِ الصَّيْدِ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ
بِأَنْ قَتَلْنَهُ بِأَنْ يَرِدَ كَانَ مِنْهُ بِخِلَافِ غَيْرِ الْمُعَلَّمَةِ فَلَا يَحِلُّ صَيْدُهَا وَعَلَامَتُهَا أَنْ تَسْتَرْسِلَ إِذَا أُرْسِلَتْ
وَتَنْزَجِرَ إِذَا زُجِرَتْ وَتُمْسِكَ الصَّيْدَ وَلَا تَأْكُلَ مِنْهُ وَأَقَلُّ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَلِكَ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَكَلَتْ مِنْهُ
فَلَيْسَ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَى صَاحِبِهَا فَلَا يَحِلُّ أَكْلُهُ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَفِيهِ أَنَّ صَيْدَ الْكَلْبِ إِذَا أُرْسِلَ
وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَصَيْدِ الْمُعَلَّمِ مِنَ الْجَوَارِحِ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ عِنْدَ إِرْسَالِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَيُّهَا أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ أَيِ الْمُسْتَلَذَّاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
أَيْ ذَبَائِحُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حِلٌّ حَلَالٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ ذَبَائِحُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْحَرَائِرُ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ حِلٌّ لَكُمْ تَنْكِحُونَهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُهُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ مُتَزَوِّجِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ مُعْلِنِينَ بِالزِّنَا بِهِنَّ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ أَخِلَّاءَ سِرًّا تَزْنُونَ
بِالزِّنَا بِهِنَّ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ أَيْ يَرْتَدَّ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ الصَّالِحُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا يُثَابُ
عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ أَيْ أَرَدْتُمُ الْقِيَامَ أَيْ الْقِيَامَ
إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ مُحْدِثُونَ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ أَيْ مَعَهَا كَمَا بَيَّنَتْهُ
السُّنَّةُ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ الْبَاءُ لِلْإِلْصَاقِ أَيْ الصَّقُوا الْمَسْحَ بِهَا مِنْ غَيْرِ إِسَالَةِ مَاءٍ وَهُوَ أَسْوَحُ
حَيْثُ يَكْفِي أَقَلُّ مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَسْحُ بَعْضِ شَعْرِهِ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رح وَأَرْجُلَكُمْ
بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى أَيْدِيَكُمْ وَالْجَرِّ عَلَى الْجِوَارِ لِلْكَعْبَيْنِ أَيْ مَعَهُمَا كَمَا بَيَّنَتْهُ السُّنَّةُ وَهُمَا الْعَظْمَانِ النَّاتِئَانِ
فِي كُلِّ رِجْلٍ عِنْدَ مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ الْمَغْسُولَةِ بِالرَّأْسِ
الْمَمْسُوحِ عِنْدَ وُجُوبِ التَّرْتِيبِ فِي طَهَارَةِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رح وَيُوخَذُ مِنْ أَسْنَدَ وُجُوبَ
النِّيَّةِ فِيهِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا فَاغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مَرَضًا
يَضُرُّ الْمَاءُ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَيْ مُسَافِرِينَ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَيْ أَحْدَثَ أَوْ لَامَسْتُمُ
النِّسَاءَ سَبَقَ مِثْلُهُ فِي آيَةِ النِّسَاءِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً بَعْدَ طَلَبِهِ فَتَيَمَّمُوا اقْصِدُوا صَعِيدًا طَيِّبًا تُرَابًا

واهرا ذ مقوا بين حوجهم وايديكم مع المرافق منه بعض تبعيض والماء للالصاق وبعث السنة
والمراد استعمال الخصوص بالسر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام وبيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم بايعنا على السمع والطاعة في كل ما تأمرنا به وتنهى عنه مما نحب ونكره والتقوا الله
في مخالفته ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فعبروا على بابها
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم شنآن
بغض قوم على الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا هو اقرب للتقوى والعدل
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى والتقوا الله ان الله خبير بما تعملون بصير بكم يجازيكم به وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
هم قوم ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما ذكر
وبعثنا منهم النقباء عن العبد اثنا عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توقفه عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقض الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة فبنقضهم لعنهم ابعدناهم من جنتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا حظا تركوا نصيبا
مما ذكروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال تطلع على خيانة اي خيانة منهم نقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف والذين قالوا

ع

يا نصرانى تقول له احذر ما ميثاقهم لما احذر على اسرائيل ليهود وسنسى حظا مما ذكروا
فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق وأعرضوا وعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة بتفرقهم واختلافهم وأهواء هم وكل فرقة تلعن الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الآخرة بما كانوا
يصنعون فى الدنيا ثم عليه يا أهل الكتاب يهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون فاصرف من الكتاب التوراة والانجيل كآية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك ولا
يبينه اذ لم يكن فيه مصلحة الا لاقتضاء حكمة قد جاءكم من الله نور صلى الله عليه وسلم وكتاب
قرآن مبين بين ظاهر يهدى به اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان اسلم سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوا الها وهم النصارى بفرقة من المعتقدين فى امر يعقوب
بن مقاريوس الذين اذا اراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا اى لا
يهلك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
يريد الله على كل شىء قدير وقالت اليهود والنصارى اى كل منهما نحن ابنوا الله اى كابنائه
فى العز والمنزلة وهو كابائنا فى الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان فرضتم فى ذلك ولا يحل الاحب لله ولاحبائه بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما وإليه المصير المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد
يبين لكم على فترة من الرسل اى لم يكن بين عيسى ومحمد رسول مدة ذلك خمسمائة
وستون سنة لئلا تقولوا اى لكى لا تقولوا اذا جاءنا بشير ونذير فقد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شىء قدير وقد جاءكم نذير يكم ان تتعرضوا لعذابه فقد جاءكم بشير ونذير
واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من
العالمين من المن والسلوى وظل الغمام وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التى كتب الله لكم اى
وهى الشام واحسبوا واعلموا ان ارض الشام بها جبل الخمر والعدو وتستقبلون الجبل فى سعيكم قال الذين يخافون
جبابرة من قومها عاد وطسم وجديس وكانوا بقية من الجبابرة الذين اهلكهم الله بالطوفان وهم ابناء
عوج بن عنق بن آدم وكانت اجسامهم طوالا وكانت اجسامهم كالنخل وكانت اعمارهم كالاشجار
وكانت اعمارهم الف سنة وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام
وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام
وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام وهم الذين بنوا الاهرام

ترجمہ فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآیاتی ثمنا قلیلا ومن لم یحکم بما انزل اللہ فاولئک
ادعہ عند قبل الرجم الی الامر اسقط الحکم وعلیہ انشا فی آیۃ تعلم الاستہفام فیہ للتوبیخ
ان ملک السموات والارض یعذب من یشاء فعل بہ ویغفر لمن یشاء ان یغفرہ
او ہ من یشاء ویرحم من یشاء ویعذب من یشاء والمغفرۃ یا ایہا الرسول لا یحزنک سرعۃ
فی الکفر یدعون فیہ فسرعۃ ای یظہرونہ اذا وجدوا فرصۃ من الذین قالوا
بافواہہم بالسنتہم متعلق بقالوا قوم نوصف قلوبہم وہم المنافقون ومن الذین ہادوا قوم
سمعون للکذب اللہ افترہم اخبارہم عنہم قبول متاعون سماعون سماع لقوم اخرین لم یاتوک
الیہود وہم اہل خیبر زنا فیہم محصنان فکرہوا رجمہما فبعثوا قریظۃ یسالوا النبی صلی
اللہ علیہ وسلم عن حکمہما یحرفون الکلم الذی فی التوریۃ کایۃ الرجم من بعد مواضعہ وضعہا
اللہ علیہا الی بدلہ یقولون ان ارسلہم ایتوہذا الحکم المحرف ای الجلد ای فاقبلوہ
بعد محمد فخذوہ فاقبلوہ وان لم تؤتوہ بان افتاکم بخلافہ فاحذروا ان تقبلوہ ومن یرد اللہ
فتنتہ اضلالہ فلن تملک لہ من اللہ شیئا فی دفعہا اولئک الذین لم یرد اللہ ان یطہر قلوبہم
من الکفر وارادہ لکان لہم فی الدنیا خزی ذل بالفضیحۃ والجزیۃ ولہم فی الآخرۃ عذاب
عظیم سماعون للکذب اکالون للسحت بضم الحاء وسکونہا ای الحرام کالرشوۃ فان جاؤک
فتحکم بینہم فاحکم بینہم او اعرض عنہم ہذا التخییر منسوخ بقولہ وان احکم بینہم الایۃ فیجب
بینہم اذا تحاکموا الینا وہو اصح قولی الشافعی ولو تحاکموا الینا مع مسلم وجب اجماعا وان
تعرض عنہم فلن یضروک شیئا وان حکمت بینہم فاحکم بینہم بالقسط بالعدل ان اللہ
یحب المقسطین العادلین فی الحکم ای بینہم وکیف یحکمونک وعندہم التوراۃ فیہا
حکم اللہ بالرجم استفہام تعجب ای لم یقصدوا بذلک معرفۃ الحق بل الصد عنہ ثم یتولون
یعرضون عن حکمک بالرجم للموافق لکتابہم من بعد ذلک الحکم وما اولئک بالمؤمنین
انا انزلنا التوراۃ فیہا ہدی من الضلالۃ ونور بیان الاحکام یحکم بہا النبیون من بنی
اسرائیل الذین اسلموا انقادوا للذین ہادوا والربانیون العلماء منہم والاحبار
الفقہاء بما استحفظوا استودعوہ من کتاب اللہ اذ استحفظہم اللہ ایاہ وکانوا علیہ شہداء انہ حق فلا تخشوا الناس ایہا الیہود فی اظہار ما عندکم من
نعت محمد صلی اللہ علیہ وسلم والرجم وغیرہما واخشون فی کتمانہ ولا تشتروا تستبدلوا

بالنفس ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرون
به وكتبنا فرضنا عليهم في التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي
قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالرفع والجر قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد
والرجل والذكر دون ذلك وما لا يمكن فيه القصاص فهو الحكومة فمن تصدق به
اى من صدق من تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له بما اذنوب
ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم
اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدق لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام مصدقا حال لما بين يديه من التورية
ولما فيه من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام وقرأ حمزة بنصب يحكم ولام كي مفعول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه
اى قبله من الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتب بمعنى الكتب فاحكم بينهم اى بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين يجزي كلا
منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك ان لا يصدوك
بضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا اعرضوا عن الحكم المنزل واردوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي وعبر
عن جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون لخارجون الى الهلاك ويقرأ بالياء والتاء للطلب
من المدارضة وقليل اذا قرئ لوا استعمالهما مراكا ومن احسن من الله حكما لقوم عند
يوقنون به خصوص الله لانهم الذين يتدبرونه فانهم الذين يتدبرونه لا اليهود والنصارى اولياء
تولونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر

وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون
هلا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة
كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وسعوا في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين
ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم
ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
إن الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار
لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم
أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم
ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام
انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون
قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم
قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون
وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم ولسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم
اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم
ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون

الايمان ولخالفه على عدم قبوله للعبر عند بالفسق اللازم عنده وليس هذا مما يبعث كرل
هل انبئكم بخير من ذلك مثوبة من اهل ذلك الذى تستقبحونه عند مثوبة ثوابا مجنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله البعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت للشيطان بطاعته وراعى فى مهم معيض وفيه قراءة لفظها وهم اليهود
وفى قراءة بضم باء عبد واضافة الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك
شر مكانا تمييز كما مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم وان جاؤكم اى منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر متلبسين به وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به وهم بريئون
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا
فى الاثم الذنب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم والعدوان واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس يدا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا
كناية عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فضل الخيرات
دعاء عليهم وغلت بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة فى الوصف بالجود وفى الكشاف
الكناية اشارة بما يدل له السخى من ماله ان يعطى بيديه ينفق كيف يشاء من توسيعه و
تضييق لم تعرض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كل فرقة مبغضة
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبى صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اى
كلما اراد قوم ايقاعها اوقعها الله بينهم ويسعون فى الارض فسادا اى بالمفسدين بالمعاصى والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منها امة مقتصدة عادلة هم
من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

تعقلون يا أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا تكتم شيئا منه لخوف ان تعاقب
مكروه وان لم تفعل أي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته وبالا مرادا والجمع لان
كتمان بعضها كتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء من الدين يعتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما أنزل إليكم من ربكم يا أيها العلماء بما فيه ومنه الايمان بي وقد بين لكم فيهما ما أنزل
إليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا به لكثرتهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين
ان اليهود مثلك أي لا تهتم بهم إن الذين آمنوا والذين هادوا هم مبتدأ اليهود والصابئون
فرقة منهم والنصارى وبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد أخذنا ميثاق
بني اسرائيل على الايمان بالله ورسوله وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما
منهم بما لا تهوى أنفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا و
يحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية الفاصلة وحسبوا طنوا أن لا تكون
بالرفع قراءة حمزة والنصب وهي ناصبة أي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل و
قتلهم فعموا عن الحق ولم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم تابوا من عمى وصم
تاب أكثرهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون جزاء بهم به لقد كفر الذين قالوا
إن الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست الا رابعة بالله في شركه في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة ومعناه أن
يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة أنصار يمنعونه من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا إن الله ثالث ثلاثة هو احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى
وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ليمسن الذين كفروا
أي تتوعد الكافرين منهم عذاب أليم مؤلم هو النار أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهام حث عليه والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو بعض منهم وليس بالهكما زعموا والا لما مضى وأمه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوان ناقص من كان كذلك لا يكون الها

وضعفه ومايفشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على حدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون
الله الذى لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد فى
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى عليه السلام فوق رتبته ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بنى
اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا ينهون من اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون تعليل هذا لمن بالمجاز اى تجدهم يتولون الذين
كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الذى
لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى
محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى اقرب مودتهم للمؤمنين بان بينهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن عادة الحق كما
يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى الذين قدموا من الحبشة فقرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين بنبوته المقرين بنبوته بقولها
وقالوا فى جواب من عيرهم باسلامهم من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا من وجود مقتضيه

وتطعم عطف على قوله من اوسط ما تطعمون اهلكم المؤمنين الجنة قال تعالى
وانهارا للشاربين وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم نزل لما هم قوم من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحوم ولا
يناموا على الفرش يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا بتجاوز ما
امر الله ان الله لا يحب المعتدين ولا تأكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قيد
حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم
هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد اليمين كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم بتشديد القاف وتخفيفه والتشديد دل على قراءة عاقدتم اليمان عليه بان حلفتم على قصد
فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط
ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واعليه ولا تدون ما دونه او خير من اوسط ما يلبسون
كسوة لقميص عمامة ولا تدون ما دونه او تحرير رقبة مؤمنة فكل واحد من المذكورات كفارة واحدة ما دون
فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام متتابعات لا يشترط التتابع فعليه اتيانه ذلك المذكور
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تحنثوها ما لم تكن على فعل
او صلاح كذلك كما في سورة البقرة يبين الله لكم ما ذكر يبين لكم آياته لعلكم
تشكرون على ذلك يا ايها الذين آمنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار
والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس الخبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اشتغلوا
بما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم يمنعكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة
خصهما بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا وانتهوا
واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي وان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين الصادع للبين وحرام عليه الرجس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات

تؤمنوا واتقوا واحسنوا على التقوى والايمان اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين
يعني انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء من الصيد تناله ايدي صغاركم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
كانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال كونه
غائبا عنه فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي منه فاصطاد فله عذاب اليم
يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وقرئ
باضافة جزاء الى مكيه اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم يحكمان بها فيقوّمان الشيء
به وقد حكم ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في اللعب هديا حال من جزاء بالاضافة اي يبلغ به الحرم فيذبح ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصب هديا لانه لا يضاف لانه اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه
كفارة غير الجزاء وان وجد طعام مساكين من غالب قوت البلد مما يساوي الجزاء اهل مكة
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صيامه
اليهود معين كامل يوما وان وجبه وجب ذلك عليه ليذوق وبال امره ثقل جزاء امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيه اذ لا يخطأ احل لكم ايها الناس
حلالا لكم تتزودوا ومحرم عليكم صيد البر هو ما يعيش فيه وهو ما يعيش في الوحش الا ما دمتم حرما
ما دمتم محرمين واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس يقومون به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وحين تمر تريد تنوي اليه وفي قراءة قيما بالالف مصدر قام مقام عدل
والشهر الحرام يعني الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم امنهم الله تعالى

فيها ولا شيء والفلاة ولا قيام لهم بما معهم من العرض اهـ ذلك المحل المذكور لكم أن تأكلوه
تتمة ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم ٥ وإن جعله ذات الجلب المصالح
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن إعلموا أن الله شديد العقاب
لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ الإعلام لكم والله يعلم
ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
تفوزون وقيل لما أكثر واسؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
إن تبد تظهر لكم تسؤكم ما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها
ومثل من إذا ساء كلم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها من مسائلكم فلا تعودوا والله غفور
حليم فلم يأخذكم بها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا
صاروا بها كافرين بأن لم يعملوا بها ما جعل الله من بحيرة وسائبة ووصيلة وحام لأحكام كانت
أهل الجاهلية يفعلونها رد في البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم
فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد
بأنثى وكانوا يسيبونها للطواغيت إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الإبل يضرب الضراب المحلل وإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلم
عليه شيء ومعنى الحامي وكان الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته إليه وأكثرهم
لا يعقلون ذلك افتراء عليه قلتم وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله
إلى الرسول من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق
والاستفهام للإنكار يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقومي أصلحوها
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل لما جادل بعضهم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي

جزاء فعليك بنفسك رواه ابن ماجه وغيره قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسباب حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر للشهود واضافة شهادة بين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من غيركم اي من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت عطف على ضربتم او قيد لضربتم صفة اخران من الصلوة اي
صلوة العصر تحبسونهما يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما وتوقفتم فيهما صفة اخران اي
عرضا يا خذه بدل له من الله تعالى بان حلفنا وتنهما لا نكذب لا نحلف ولو كان ذا قربى المعنى
لا نشهد ولو كان المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها اذا لمن الآثمين
فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اي ظهر ما يوجب من خيانة
اثما اي ظهر ان الشاهدين كاذبان في الشهادة بان وجد عندهما متاع الميت او ادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او اوصى بها به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة وبدلك خبر الاولين بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة
الاولين جمع اول صفة اي بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا احق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعتدين ليشهدا المحضر على وصية اتيا وليوصي اليهما من اهل ميته او عشيرته
ان فقدهم بسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دعوا
الى شخص زعما ان الميت اوصى اليه فالمحلفان الذان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
ذا فاحلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف بالله بالاثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان جلا
من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

هذا يدل على ان الاولين الذين استحق عليهم هما الاولين لا هما كالاخرين في الاخرين وبه قال الشافعي استدلالا بقوله تعالى

فقال ابتغناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفوا
رواية المتممذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكان الرجل الذى دفع اليه
اليهما وامرهما ان يبيعا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم للاولين
ردد اليمين على الورثة اذ انى اقرب الى ان يأتوا بالشهادة على وجهها
الذى تحملوها عليه من غير تحريف وتبديل او يخافوا ان ترد اليمين على ورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا ويتقوا الله فى الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم ترجيحا لقومهم ماذا اى الذى
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب
ما غاب عن العباد ذهب عنهم غلبة لشدة هول يوم القيمة وفزعهم فيذهلون عن علم ما
اذ كر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبرئيل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا وكهلا
نزوله قبل الساعة لدلالة نظم قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك الكتب
التوراة والانجيل واذ تخلق من الطين بهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول اذ
تنفخ فيها فتكون طيرا باذنى باذن وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى من
قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنو اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان هذا الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانك ان اى بان آمنوا بى وبرسولى عيسى قالوا
آمنا بما وآشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اى يفعل ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده ان تقدر ان تنزل علينا مائدة
تمر السماء قال اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سوالها
من اجل ان نأكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نتزداد علما ان قد صدقتنا
انك قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا لاولنا وآخرنا ونفرح لنزولها وآية منك
بافادة الجار وآخرنا ممن يأتى بعدنا وارزقنا وانت خير الرازقين وآية منك على قدرتك ونبوتى

خبر الرازقين قال الله سبحانه له إني منزلها عليكم والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد أي بعد نزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين وأنزلت المائدة
بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله
ابن عباس رضي الله عنه وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وأمروا أن لا يخونوا ولا
يدخروا لغد فخانوا وادخروا لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير وادخروا قال أي يقول الله
لعيسى في يوم القيامة توبيخا للقوم إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله قال عيسى فلما رد عليه سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق حر ليس وللناس يرد إن كنت قلته فقد علمته تعلم
ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه معلوم لديك إنك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
ما دمت فيهم فلما توفيتني بقبضي إلى السماء كنت أنت الرقيب
عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء مرئي ومرئي لهم وقولهم لعيسى عبدان شهيد
مطلع عليهم إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك أنت سيدهم تصرف فيهم
كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على
الحكيم في صنعه قال الله تعالى أي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا بصدقهم
يوم القيامة جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم برضاهم
عنه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكافرين في الدنيا أصل فهو فيه كالمعدوم
لا يؤمنون عند رؤية العذاب لأنهم مالك السموات والأرض وما فيهن من الطوارئ والمطر والسنات والبرق
وغيرها وهو على كل شيء قدير ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب وحصل العقل دليله تعالى خلص عليها نفسه سورة الأنعام
مكية إلا وما قدروا الله حق قدره إلى الأولين الثلث الأول تعالوا الآيات الثلث الأخيرة
أو ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله
المراد إعلام بذلك لا إنشاء به فالله أعلم وأخبر الله أبدها الثلث فالله المستعين في سورة
الكهف الذي خلق السموات والأرض مالك لولا لهما اعطر العلو والسماء للسماء
وتعقل خلق الظلمات والنور أي كل ظلمة ونور وجمعها دون الكثرة أسباها وهدا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذه الدلائل بربهم يعدلون يسوون به غيره في الالهية
هو الذي خلقكم من طين على ابليس اراد به منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند تمامه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القرآن الا كانوا
عنها معرضين تعد تكذيبا بالقرآن لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم اهلكنا قرن
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من معاينته لانه اتم للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين لعنادهم وقالوا
لولا هلا انزل عليه ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلا يؤمنون
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالذنوب
لعنبرها قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره وكتب
على نفسه الرحمة تفضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليرحمكم الى يوم القيمة
لجزائكم يا عالم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بمعنى يضيعها العذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو به وخالقه وما لله

السميع بما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة
وقيل لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي عبادة على علانية عذاب
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب والفاعل اي الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد لها خيرا وذلك العذاب المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف له فلا احد يكشفه الا هو وان يمسسك بخير كصحة
وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر فوق
لا يجاوزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير بما يصلحهم قل اي لهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم انذارا بما يستدل به على النبوة اي اهل الكتاب اكبر شهادة قل لهم اي اي شيء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله شاهد بيني وبينكم لم يقولوا لا جواب غيره فهو شهيد بيني وبينكم
على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به اهل مكة ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي من بلغه القرآن من الانس والجن وبلغ التشهد وان مع الله آلهة اخرى مع الله اصناما كما
قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وبرئ مما تشركون معه من الاصنام الذين
آتيناهم الكتاب التوراة والانجيل يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم
بنعته في كتابهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله الكذب بانسبة الشريك اليه او
كذب بآياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح الظالمون ذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله تكذيبا لكم بالتاء والياء فتنتهم بالنصب في الفوقية اي محل فتنتهم اذ قالوا اي قولهم والله
ربنا ما كنا مشركين لما عاينوا ما عاينوا كيف كذبوا
على انفسهم نفى الشرك عنهم وصدق عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من
الشركاء وفيهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين
لا اصل لها جمع اسطورة بالضم وهي ما يسطر اي يكتب من الاباطيل وينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه بالدين منه وقيل نزلت في ابي طالب كان يحميه عن ايذاء قومه
وان يهلكون الا بانفسهم وما يشعرون انه لا يضرهم الا انفسهم ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ظهر لهم ما كانوا يخفون
من قبل من كفرهم وقيل ما كانوا يكتمون من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولو رددوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون في قولهم ليؤمنن وقالوا ان هي ما الحياة الدنيا وما نحن بمبعوثين

يستعجلون بالعذاب وقرئ بالجمع وقرئوا عرصوه على الذم وقرئوا عرصوه على البناء للمفعول
الظالمين بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالتعذيب بالقتل والاسر والنصب
ودرجه الاول ونصب الثاني وجوب لولايته اهم عظيم اولى تعالى عن كل ضرر وشدة وتهديد
مهموم من الغم تذكر اعمالهم التي يستحقون بها العذاب وتعدد ما لاما مسرورا
خواطرهم فسوء ادراك ولو زدوا الظالمين ما عرضا لتعاد ذلك اقوى عادة من الرسل ويقولون الكفرة
في وعد هو بالعذاب وقوا اي سكرة الموت ان ما يجيء في الحيوة الاخرة الانبياء الذين تعجلون
ولئن اذقناهم عرضوه على الذم الرابعة من عظيم اي اذا هددتهم اي الكفرة بنبيها الملائكة بنصرة
والحساب الحق والولي ورثها بحق ولد وقوا العذاب بسبب ما قدمت ايديكم من الاعمال
قد خسر الذين كذبوا بالبعث بالعذاب تعالى تكذيب اي بعاد هم الساعة التي تقع
ولا يحسبن تلهي شدة التالي وتدل على اراي هذا الاول واحصره على ما ظاهر
فتاتي لديهم يجاوزون او دار شرعي على ظهورهم وزارتهم
وشبه ربي اوزارهم الاشياء ما يزيدون يحملون حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاسمة
مهما الكلمة كذلك واما الطاعات وما يعين عليها امر امور الاخرة ولدار الاخرة
ولدار الاخرة اي الجنة للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالياء والتاء ذلك
قد نعلم انه اي اللسان ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك والمراد لعلمهم انك صادق وقرئ قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب
الظالمين وضع موضع الضمير بآيات الله اي المعرب يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا هلاك قومهم واصبر حتى يأتيك النصر كما اولى عزمك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسليك قلبك وقلب كان كبر عليه عظمت اعراضهم
عن الاسلام فحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل لعلمك انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن شاء خلافه فلا تكونن من الجاهلين
لا تتأسف على اعراضهم انما يستجيب دعاء الداعي الا الذين يسمعون سماع تدبر واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم في عدم السماع بالموتى الله في الاخرة ثم اليه يرجعون فيجازيهم

أعماهم وقالوا أي لعامة مكة يوم هلاك قريش عند أبي سفيان به كالمائدة والعصا والمائدة قال لهم
إن الله قادر على أن ينزل بالخصب والنبي يدعو إليه فما وجدوا لكن أكثرهم لا يعلمون أن ذلك
بلاء عليهم وجوب هلاكهم أن يحمدوها وما يرى رادته ده بمشيئتي أو بهم أو يقيم
في طوى بحاجتهم إذا أمسوا أصابهم الجوع بدعاء رحلهم وأوزارهم أو حملهم أثقالهم وكل
من دابة شيء ولم يكلمه تدل به تهم تحرمون بعبيدهم ويقتل الجاهلين عرفه ويقول لهم
لو بواد أو لذي كان وأنا أبا القرآن صلى الله عليه وسلم سماع قول وبكم عن الحق بالحق والطلب
الكوثر يشاء الله صلاته يضل ويشاء هداه محمد على صراط طريق مستقيم ويأكلون
قل عمل لا هم مكة الأسوأ أخر في أن أسكر عذاب الله في أن يصيبكم أو أتتكم الساعة
الفهم المستقلة عليه لعدة أخرى الله تدل الجوع لا إن الله وصبد وفي أن الأصنام تنفعكم ويوم
تكل إلا له عمره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون إليه أي تدعونه عنكم من الضر
إن شاء كسعه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الأصنام وأنه يعوده ولقد أرسلنا
إلى أمم من الله قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنوا فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا أي لم يعذبوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للإيمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي وأشركوا وعليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا به عطوا أحوالهم الرخاء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا لهم التخفيف والتمديد بين عليهم أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى إذا فرحوا أوتوا فرح بطر أخذناهم بالعذاب فجأة فإذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي أخرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين
نصر لرسل فهلاك الكفر قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن أخذ الله سمعكم أصمكم
وأبصاركم أعماكم وختم صرفه على قلوبكم فلا تعرفون سنة الله أي سنته تأتيكم بغتة
مكرهم عمركم الطيب تصرفون من الآيات الدالة على وحدانيته ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا تؤمنون قل لهم أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله عذابه أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك
إلا القوم الظالمون الكافرون أي ما يهلك إلا هم وما نرسل المرسلين إلا مبشرين
من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عن
ع الخلق ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى
والبصير الهمزة للإنكار والفاء للعطف على مقدر أفلا تتفكرون في ذلك فتعلمون وأنذر خوف به بالقرآن الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة الليس حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله بالعمل عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه بعبادتهم وجهة تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
اقترحوا عليه وطلبوا أن يطردهم لمجالسة الأشراف وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لضعفائهم
ما عليك من حساب من زائدة شيء كان باطنهم غير مرضي ومن حسابك عليهم من شيء
جواب الشرط فتطردهم من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم بعض أي أغنياء
بالفقراء والفقراء بالأغنياء ليقولوا أي الأغنياء للفقراء أهؤلاء منا أي السابقون إلى الإيمان والاختصاص
بالهداية أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم إلى الإيمان وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل الرحمة من محل كتب
من عمل منكم سوءا منه حيث أمر بقتله فتاب وأصلح عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات
ع لعلهم الحق فيعملوا به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالفوقانية
أي بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا أي إن اتبعتها
وما أنا من المهتدين فلا أهتدي على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم به
عندي ما تستعجلون به من العذاب إن الحكم في ذلك وغيره إلا لله وحده يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص بالصاد المهملة من القصص
لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجل لكم
واستريح لكن الله عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعند تعالى
الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري وتقدم ما يحدث في البر والبحر
والبحر الفيافي التي على الانهار وقد تسقط من دائرة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار يرد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة يحصون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا
الملائكة وهم لا يفرطون بتقصير فيما يؤمرون ثم ردوا الى الله الحق مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل لهم لا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو اسرع الحاسبين بحساب الخلق لهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لهم من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر مما نزل ما قبله وقال اعوذ بوجهك من هذه الثلاث وروي مسلم حديث
سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة فمنعنيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فمنعنيها
كائنة ولا يأس تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
وبه القرآن وهو الحق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انت منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون آيتنا القرآن بالاستهزاء

فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فتقعد بعد
في مجالس الزينة يتشيطنك ويشغلك اللهو والتنعم وفيهم أو التسديد للشيطان فتقعد
ولا تقعد بعد الذكرى أي تذكرك من القوم عليهم وصح الظاهر موضع الضمير ولعله
أن فعلهما ما حاصلهم المستطرفين بحضور وأن يطوفون وما على الذين يتقون الله من
حسابهم أي الحاضرين من زينة شيء أو حالهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم ومن
يعلمهم يعقوب الخوض وذكر أن الذين يخشون وأنذرهم الذي كلوا بما وهو باستهزائهم به
وغرتهم الحيوة الدنيا ولا تغرهم لهم بها أصل الإمرار السالك وذكر به بتعليق الذين
سلموا الأعداء عما كسبت ليس لها من دون الله أي عدو ولي ولا شفيع يجمع شهادة
وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم وماء حار في الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الأصنام ونرد على
أعقابنا رجع مسرعين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين
في الأرض حيران متحير الذي يدعونه إلى الهدى أصحابه ائتنا هو الهدى
أي الهدى وإلى الطريق قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين
وأن أقيموا الصلاة وأتقوه وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيامة
وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق أي محقا أو كونوا فيكون قوله الحق
هو يوم القيامة يوم يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم له عالم الغيب و
الشهادة وما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بما يطلع الأشياء كلها وهو
إذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
إني أراك وقومك لفي ضلال عن الحق مبين وكذلك كما أريناه ضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليستدل به على وحدانيته وليكون من الموقنين
بها وحملها وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو زهرة قال لقومه وكانوا يعبدونه هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين

ان احد هو ارباً لان الرب لا يحول عليه التغير ولا انتقال له بخلاف شان الحوادث ثم عرفهم
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغاً طالعاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن
على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بأنهم على ضلال وفلما رأى الشمس بازغة
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر لتذكيره ربي خلقها الكواكب والقمر فلما أفلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرعووا قال لقومه إني بريء مما تشركون بالله تعالى من الأصنام
والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقال إني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض أي الله حنيفاً مائلاً إلى الدين القيم وما أنا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهدده بالأصنام أتحاجوني أتجادلونني كما
قال أتحاجوني تشديد النون وتخفيفها أي في الله وقد هدان تعالى إليها ولا أخاف
ما تشركون به من الأصنام أن يصيبني بسوء لعدم وقوعها على شيء إلا أن يشاء ربي شيئاً
من المكروه فيصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علماً أي وسع علمه كل شيء
أفلا تتذكرون هذا فتعلمون وكيف أخاف وأنتم لا تخافون أنكم أشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع وأنتم لا تخافون
أنكم أشركتم بالله تعالى ما لم ينزل به سلطاناً حجة وبرهاناً
وهو القادر على كل شيء فأي الفريقين أحق بالأمن أنحن أم أنتم إن كنتم تعلمون
من الأحق به أي هو نحن فأجابوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم
أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب وهم
مهتدون وتلك حجتنا مبتدأ وخبر آتيناها إبراهيم أرشدناه إلى احتجاجه بها إبراهيم على وحدانية الله تعالى
من أفول الكواكب وما بعده والخبر نرفع درجات من نشاء بالإضافة على قومه إن ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحاً هدينا من قبل أي قبل إبراهيم
ومن ذريته أي نوح داود وسليمان ابنه وأيوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون
وكذلك كما جزينا إبراهيم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يعني أن الذرية
يتناول الأولاد أيضاً وإلياس أخا هارون أخي موسى كل من الصالحين وإسماعيل
ابن إبراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطاً ابن هاران أخي إبراهيم وكلاً فضلنا
على العالمين

على الطيكى بالنبوة وسائر الانبياء ثم ذرياتهم وارحامهم عطف على كلا او نوحا وفضلنا
لا بعضهم بكل ولد وبعضهم كان فى ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذى هدوا اليه هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو
اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون واتيناهم الذين اتيناهم الكتاب حتى الكتب والحكم
الحكمة والنبوة فان يكفر بها اى بهذه الثلثة هؤلاء اى اهل مكة فقد وكلنا
بها اى بالمراد قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده اى بهداهم السنكم اقتدوا وصلوا
قراءة حمزة بها وصلا قل لا اسئلكم عليه اى القرآن اجرا تعطونه ان هو
القرآن الا ذكرى عظة للعلمين الانس والجن وما قدروا الله اى اليهود حق قدره اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد
حاصموه فى القرآن ما انزل الله على بشر من شىء قل لهم من انزل الكتاب الذى جاء به موسى
نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس اى يكتبونه فى
دفاتر مقطعة يبدونها اى ما يحبون ابداءه مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وتعلمتم اليهود فى القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم تقولوه لا حوالة غيره ثم ذرهم فى خوضهم
باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر التاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام
القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به و
هم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء مثل ما انزل الله فى الكذاب وفى
من قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو شاء الله لقلنا مثل هذا ولو ترى
اى محمد اذ الظالمون المذكورون فى غمرات سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم
بالعذاب والتعذيب تقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم النفس لتقبضها
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدل عن النبوة والايحاء
كنا وانتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها وجواب لو لما رأيت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى مفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وسرتكم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم وتيقنوا لهم تركتموها ما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء الله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرفا وصلكم بيدكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفعائكم ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن اصل نخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا كما حسبانا للاوقات والباء محل دونه وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هى آدم فمستقر منا فى الرحم ومستودع مدكر فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
به النبات من الغبيه به بالماء مكان كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا
خضرا يعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها قنوان للبتدأ دانية عراجين لينة
قريب بعضها من آخر جناية جنى يسانين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
حال وغير متشابه ثمره انظروا يا مخاطبين نظرا عتبارا الى ثمره بفتح الثاء وضمها
وهو جمعه ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو وكيف
هو وانظروا الى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لآيات دلالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوصا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله بفعل تال شركاء مفعول اول وبيان

الم ترحيب اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم وكيف يكونون شركاء وسيرى الذين
بالتخفيف والتشديد كفروا الذين وكتب تعذر عليهم حيث قالوا عبر ان الله والملئكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بنات له ولد اهو بدل منه السموت والارض
سدد عما سبق من قال سبق اى كيف يكون له ولد ولم يكن له صاحبة ولم تكن له
خلق كل شئ من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شئ واشد فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار لا يراه
وهذا مخصوص لرؤية الكافرين له فى الاخرة والمؤمنين له فى الدنيا وهو يدرك الابصار
بالرؤية وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا يحيط
وهو يدرك الابصار اى يراها ولا يحيط به سبحانه ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف بادلياته الخبير بكنهه قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك
نصرف الايات نبين ليقولوا درست اى كتبت للماضين وجئت بها امية ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتحاسبهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل تحفظهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا بغير علم اى جهل منهم بالله كذلك
كما زين لهؤلاء مساوئ اعمالهم زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فيجازى زينا مرجعهم
فى الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اى غاية اجتهادهم بالله حلفا بما قدروا اليوم من بالغ لهم اذا جاءتهم اية
الله بها كما يشاء وانما الايات عند الله وما يشعركم ما يدريكم بانها اذا جاءت اى الاية لا تؤمنون
ذلك انها اذا جاءت لا تؤمنون ما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكافرين وفى اخرى
بالنون بمعنى لعل او بمعنى ما قابلها ونقلب افئدتهم ونحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهون به
وابصارهم فلا يبصرون به ولا يؤمنون به كما لم يؤمنوا به اول مرة اى بما انزل اليك من الايات

أول مرة وقد رضوا بحكمه في طغيانهم صلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا لما
الهيم المسئلة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا هكذا بضم جمع
قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا وأنصفوا ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله إلا أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنوا ولكن أكثرهم يجهلون ذلك لذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا لك أعداء مثل منه شياطين مردة الإنس والجن
يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغتروا به ولو شاء
ربك ما فعلوه أي الإيحاء المذكور وذكر هذه دفع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما
بين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أفئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ويكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه وقل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما
أفغير الله أبتغي أطلب حكما فاصل بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن
مفصلا مفسرا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
وأصحابه يعلمون أنه منزل بالتصديق بالنبي والتنزيل بالوحي فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه وظاهر أن هذا تقرير للكفار أنه حق وتمت كلمة ربك بالأحكام والمواعظ
صدقا في أخباره وعدلا في أوامره ونواهيه لا مبدل لكلماته سبحانه وتعالى وهو السميع لما يقال العليم
بما يعمل وإن تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون
إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما
هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم به
مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل والفعلان لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه
فهو الحلال لكم للتعليل لما نفى لكم من أكل وقد بين لكم المحرم أكله وهذا أليس منه وإن
كثيرا ليضلون بضم الياء وفتحها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وعدها
بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام ذروا
اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره والآخر قيل الزنا وقيل كل معصية إن

وقيل الزنا في الحرة والخلة

الحرة الكريمة

الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون يوسوسون إلى أوليائهم من الإنس ليجادلوكم ليخاصموكم
في أمر الميتة وإن أطعتموهم في استحلالها إنكم لمشركون بالله لأن الحلال ما أحله والحرام ما حرمه
أفمن كان ميتا ضالا فهديناه وأحييناه بالإيمان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات الكفر ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم
وما يشعرون وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله
الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كأنما يصعد في السماء كأنه يزاول أمرا غير ممكن كذلك يجعل الرجس العذاب على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك مستقيما طريقه الذي شرعه لعباده حال مؤكدة قد فصلنا الآيات بينا
لقوم يذكرون يتعظون لهم دار السلام الجنة عند ربهم وهو ولاهم بما كانوا يعملون
ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس أي أضللتم كثيرا منهم
وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض بالتمتع بالشهوات وبلغنا أجلنا الذي
أجلت لنا قال النار مثواكم مقركم خالدين فيها إلا ما شاء الله أن يخرجوا منها
إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ويحذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا بالكفر وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم
أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون
ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن خلقه ذو الرحمة
إن يشأ يذهبكم أيها الناس وأن يستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية
قوم آخرين إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين فائتين قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار الجنة إنه لا يفلح
الظالمون المشركون وجعلوا لله مما ذرأ خلق من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى
شركائهم ساء ما يحكمون بئس حكمهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم
شركاؤهم بالوأد خشية الإملاق والسبي والأنفة ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا عليهم
دينهم وما كان الله شاء ما فعلوه فذروهم وما يفترون من الكذب وقالوا هذه أنعام
وحرث حجر محرم لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون
اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بافترائهم وقالوا ما في بطون هذه الأنعام
خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم
وصفهم إنه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من الأنعام افتراء على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ جنات معروشات ما عرش من الكروم وغير
معروشات ما لم يعرش والنخل والزرع مختلفا أكله ثمره في الطعم والمقدار
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه في الطعم والمقدار كلوا من ثمره إذا أثمر
وآتوا حقه زكاته يوم حصاده وهو العشر أو نصفه إن كان بسقي بآلة
ولا تسرفوا في الإنفاق إنه لا يحب المسرفين ومن الأنعام حمولة وفرشا
كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريمه إنه لكم عدو مبين
ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين
أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني أخبروني بعلم إن كنتم صادقين
ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت
عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد
في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا
أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فإن ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الإبل والنعام والإوز وحرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما
أو الحوايا أو ما اختلط بعظم وذلك الشحم الثروب جزيناهم ببغيهم
وإنا لصادقون فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه
عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن
وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين
قل هلم هاتوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا
فلا تشهد معهم ولا تصدقهم ولا تقبل شهادتهم ولا تقلد أهواءهم
ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم
يعدلون يسوون بالأصنام قل تعالوا أقبلوا أتل ما حرم ربكم عليكم
ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق
فقر نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم
تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده
وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم
فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق
المختلفة فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا
موسى الكتاب التوراة تمام نعمة على الذي أحسن أي على محسن
وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب
أنزلناه مبارك أفأنزلناه أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا
الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة حجة من ربكم وهدى ورحمة
فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون
ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي ربك
بالعذاب أو يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا فرقا يشيعون رؤساءهم في الضلالة لست منهم في شيء
إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من تكذيبك وغيره
من جزاء من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها من الحسنات ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون قل إنني هداني ربي إلى صراط
مستقيم دين قيما مستقيما ملة إبراهيم حنيفا مائلا عن الأديان كلها
وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي وحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله
أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر
وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض يخلف بعضكم بعضا ورفع بعضكم
فوق بعض درجات في الرزق والقوة ليبلوكم ليختبركم في ما آتاكم
إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم

.... الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه ان مات او ذبح على اسم غيره والاضافة بمعنى اللام ولم يسم عليه
عمدا او نسيانا فهو حلال دليله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اولياءهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا
بالكفر فاحييناه بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كمن مثله مثل زائل اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر كذلك
كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
في مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة آية
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من النبوة ويوحى الينا الكرامة والاكبر منا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته الجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويطمئن كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا بالتخفيف والتشديد اي ضيقا شديد الضيق بكسر الياء صفة
وفتحها مصدر وصف به للمبالغة كانما يصعد في السماء يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخر بكسرها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل
الرجس العذاب والشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون بها وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهم يوم القيمة
وهذا اخسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملك النار مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون فيها الشراب الحميم فانه خارج كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لا
الى الجحيم وعن ابن عباس رضي الله عنه انه في من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما منعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي بعض
الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض ما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن
والانس الم يأتكم رسل منكم اي من جملتكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن لقوله تعالى يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن مقدرة وهي محذوفة اي لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسل يبينون لهم ولكل من العاملين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ايها الملأ بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اذ هم به ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم
ان ما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابه
قل يا قوم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم ان عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انه لا يفلح
الظالمون المشركون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين وشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى
الله شيء من نصيبها بالنفقة او في نصيب الله مرة ونصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

ابي لهم صاحب الارادة - كرلين

وفي قراءة سنائه للمفعول ويرفع قتل ويصب الاولاد وجر شركاء بما اضافة وفي الفصل
بالمضاف والمضاف اليه بالمفعول وكذلك ويصاره واضافة القتل الى الشركاء لانهم لزينوه لهم كقوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم اي ليهلكوهم
وليلبسوا عليهم دينهم وقوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ما اقتتلوا وقالوا هذه
انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم خدمة الاوثان وعبدتها وانعام
حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه
سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي ما
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم
اي جزاء ان حكمهم في وصفه عليه وحكمه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم
سفها جهلا لعبهم وحرموا ما رزقهم الله مما كذبوا افتراء على الله قد ضلوا فما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ جنات بساتين معروشات ممدودات على الارض كالكروم
باب رفعت على ساق كالنخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في لونه
والطعم والريح والزمان متشابها وغير متشابه يطعم بعضا دون بعض
اذا ايس قبل النضج واتوا حقه زكاته يوم حصاده بالضم والكسر من العشر او نصفه لا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعياله منه شيء انه لا يحب المسرفين. المتجاوزين ما حد لهم
ومن الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا صغارا كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لدنوها من الارض لدنو ظهورها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان بطرقه والتحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين ذكرا وانثى
ومن المعز اثنين والكبش انثى قل يا محمد لهم آلذكرين حرم ام الانثيين
ونسب دال الى الله افتراء الذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين
ام اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني اخبروني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعز من جاء التحريم وان كان من قبل الذكور فتحريم الكل
او الانوثة فتحريم جميع الاناث او اشتمال الرحم والرحم فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين
أم كنتم شهداء إذ وصّاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا
فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم
ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون

تتذكرون ۝ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ۝ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين ۝ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ۝ هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يات ربك او يات بعض ايات ربك يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ۝ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ۝

تتذكرون ۝ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ۝ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين ۝ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ۝ هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يات ربك او يات بعض ايات ربك يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ۝ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ۝

في الاخرة بما كانوا يعملون فيجازيهم به وهذا مشروح بزيادة السيف من جاء بالحسنة اي
لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاء هم شيئا قل اني هداني ربي
الى صراط مستقيم وبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
مولى لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي خلف
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه
لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا وسلهم
عن القرية الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم مراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر به متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكير
للمؤمنين به فالهاء اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي
اي غيره اولياء تطيعونهم في معصية تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء وتخفيف الذال
بالاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية لاردنا
اهلكناها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة
استراحة نصف النهار وان نوم بعدها لازم اي مرة جاء اهلكناها او مرة جاءها بأسنا فما كان دعواهم
جاءهم عذابنا استئناف لا حال فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
لرسلهم وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن ابلاغهم فلنقصن عليهم بعلمنا بما جرى منهم
بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل واعمال الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال الصالحة
الميزان له لسان وكفتان لما روي وصحيح كائن يومئذ اي يوم السؤال والوزن الحق مبتدأ

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
وأولئك الذين خسروا أنفسهم بتضييعها بالكفر ما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون
ولقد مكناكم يعني آدم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء أسبابا تعيشون بها
جمع معيشة فلا تكاد تقال بالهمز وقرئ على الأصل وقد خلقناكم أي آباءكم ثم صورناكم
أي صورناه والتاء وظهوره في قوله قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
إلا إبليس أبا الجن كان بين الملائكة قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه
حين أمرت قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها أي من الجنة
وقيل من السموات فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج منها إنك من الصاغرين الذليلين قال
أنظرني أخرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال إنك من المنظرين وفي آية أخرى إلى يوم الوقت
المعلوم أي وقت النفخة الأولى قال فبما أغويتني أي أضللتني والباء للقسم وجوابه لأقعدن
أي لأدومن صراطك المستقيم أي طريقك الموصل إليك ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن
خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم أي من كل جهة فأسعى عن سلوكه قال ابن عباس
ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لأنه يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد أكثرهم
شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا مقيتا مدحورا مبعدا أعني آدم
لمن تبعك منهم من الناس وللام للابتداء أو موطئة للقسم وجوابه لأملأن جهنم منكم أجمعين
أي منك ومن ذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الحديث يجيء حواء
الخطيئة أي من اتبعك أغويته وقال يا آدم اسكن أنت تأكيد للمستتر في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد والقصر ملكة من حيث جنسها ولا تقربا هذه الشجرة بأكل منها
وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي ليظهر لهما ما ووري
فوعل من الموارة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة
أن تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام أو تكونا من الخالدين أي ودائمين إن الأكل منها
في آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما بالله أي أقسم لهما بالله إني لكما
لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن مرتبتهما بغرور فلما ذاقا أكلا الشجرة بدت
لهما سوآتهما ظهر لكل منهما قبل وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لأنه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان أخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة ليتواريا وناداهما

رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٠ قَالَا
العدول وقد استفهام تقرير قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بمعصيتنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٢١ قَالَ اهْبِطُوا اى آدم وحواء وما استقرا عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ
بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم لبعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَكَانٌ
استقرار وَمَتَاعٌ تمتع الحيوة تنقضى فى آجالكم وَلَكُمْ فِيهَا اى الارض تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا
تُخْرَجُونَ بالبعث بالتاء للفاعل وللمفعول يَا بَنِي آدَمَ قد آلَمْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى جلدا يكم تُوَارِي
يستر سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا هو ما يتجمل به من الثياب وَلِبَاسُ التَّقْوَى العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا او الرفع مبتدأ خبره جملة ذَلِكَ خَيْرٌ ذلك من آيات الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه الامتنان على الخلق يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
يضلكم الشَّيْطَانُ اى لا تتبعوه فتفتنوا كما فتن أَبَوَيْكُمْ آدم وحواء مِنَ الْجَنَّةِ كما خرج عن عمهما
يَنْزِعُ حال كونه نازعا عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا اى الشيطان لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم وعلم قوله تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ للطافة
اجسادهم وعلم قوله تعالى إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ اى قرناء لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قَالُوا نحن لا نطوف فى ثياب عصينا الله
فيها وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا اى بالطواف قُلْ لهم إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ انه قاله استفهام انكار قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ
العدل وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى قال اقسطوا واقيموا وَادْعُوهُ اعبدوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك
كَمَا بَدَأَكُمْ خلقكم تَعُودُونَ كما لم تكونوا شيئا فَرِيقًا هُدًى اى يعيدكم احياء يوم القيمة فَرِيقٌ مِنْكُمْ هُدًى وَفَرِيقًا
حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى عبدوه وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ما يستر عوراتكم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ عند الصلوة والطواف وَكُلُوا
وَاشْرَبُوا مَا شِئْتُمْ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ فى ذلك انكار عليهم مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ
لِعِبَادِهِ مِنَ اللِّبَاسِ وَالطَّيِّبَاتِ المستلذات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خَالِصَةً خاصة بهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يميزون وانما ينتفعون بها
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ الكبائر ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى جهرها وسرها وَالْإِثْمَ

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
لكل امة اجل مدة واذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني آدم اما اتيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم
عليكم آيتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا واحتقروا عنها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا
كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا
جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا
هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضاعفا من النار قال تعالى لكل مسلم ومنهم ضعف هذا
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء مما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا محض اذ لم نسوا قال تعالى لهم فذوقوا العذاب
بكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها فلا تفتح لهم ابواب
السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح
له فيصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك الجزاء نجزي
بالكفر المجرمين من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان

في الدنيا بترك من يحبهم تحت قصورهم الآن وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هدى جزاء وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وإن مخففة اي انه
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بأعمالكم ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار تصريرا وتبكيتا أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
قد ثبت لنا وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فأذن مؤذن نادى منادٍ بينهم
بين الفريقين أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم كافرون
اي أصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الأعراف في قلة القرآن وهو سور له
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من أهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامة منهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين أو وجوههم أو قومهم
قال وناداوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي أصحاب الأعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعوا إلا الكرامة يريد بها هم وروي
أنه كان عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال قوموا وادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم وإذا صرفت أبصارهم اي أصحاب الأعراف تلقاء جهة أصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا من أصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم من النار جمعكم المال وأكثركم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين أهؤلاء
الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة وذلك قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
أنتم تحزنون وفي ادخلوا بإسناد للمقول ودخولهم في الشك حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء
أو مما رزقكم الله من الطعام قالوا إن الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم
لن نعذبهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بترك العمل له وما كانوا
بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي أهل مكة

يكيد فان تصنعه سيأتيه بالاخبار والوعد والوعيد على حال اى عالم بما صدر
هذى حال من الهلاك وتحسبه يقوم ويموت منه قد يطرون ما يستطرون بالتاء وبالياء
ما يبيت يوم يأتى تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل ترك الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق تقول الذين سمعوا منهم يقولون هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا
نعمل فوصف الله وبرئ الرسل فيقال لهم قال تعالى قد خسروا انفسهم اى صاروا الى الهلاك
وضل عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدر هذا لانه لم يكن ثم شمس ولا خلقتهم فى اسرع من لمح البصر
عبد الله بن عمر خلقه الله ستت ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك استوى
عليه اى تمكن منه فيقال استوى فلان على العرش اى تمكن منه يطلب كل منهما الآخر يطلبه
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والارض مسخرات
مذللات بأمره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر فيه تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا علانية
المعتدين الذين يتجاوزون حدود الله فى الدعاء بالمعتدى
ولا تفسدوا فى الارض بالشرك والمعاصى بعد اصلاحها سعت الرسل واقتداء
خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وهو الذى يرسل الرياح
قريب المطر بشرا بين يدى رحمته اى قدامها الى الله تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة نشرا بسكون الشين تخفيفا فى اخرى نشرا بضم النون وفتح الشين
مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل الياء اى منشورة ومفردة الاولى نشور كرسول
والحمرة البشر حتى اذا حملت السحاب ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لسقنا به بلد ميت اى لاحياء فيه فانزلنا به بالسحاب الماء واخرجنا به بالماء من كل الثمرات
كذلك اى كاخراج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنوا والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه بامثال المؤمن يسمع المواعظ فينتفع بها والذى
خبث نباته لا يخرج نباته الا نكدا اى عسرا بمشقة بهذا امثال الكافر كذلك كما بينا مادار
نصرف الآيات نبين لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة له والرفع على الموضع
محل الا اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملأ

الامر اى من قومه انا لنراك فى ضلال مبين قال يقوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العلمين ابلغكم رسالت ربى وانصح لكم
الضلال وعبادة الصنم بعبادة الله تعالى والتحذير والتنبيه
واعلم من الله ما لا تعلمون اوحى الى ان اعلمكم اولا اوحى الى ان اعلمكم اولا اوحى الى ان اعلمكم اولا اوحى الى ان اعلمكم اولا
اعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا بالله ولعلكم ترحمون
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة قوة وطولا
فاذكروا آلاء الله لعله تفلحون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني فى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
فانتظروا انى معكم من المنتظرين
فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين
وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية
فذروها تأكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا

تكريرها في التساعد بصيغة على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا بما
ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فلما عرض ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان
قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قولك انك لست من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم
قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا
بدل مما قبله اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة اي دبر الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن والهمزتان للتحقيق والتسهيل والتليين وادخال الف بينهما على الوجهين
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكناهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم
تفسيد وفي الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بمبعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين صدقتم بالايمان فآمنوا به ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ بيانهم او المكس منهم وتصدون تمنعون عن سبيل
الله دينه من آمن به سوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة وانظروا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم تدبر بهم مهلكهم اي احرارهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بالمجازاة اهل الحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدل لهم

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ رجعتم فِي مِلَّتِنَا ديننا وعلى في الحطاب لتغليبهم
على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى هنا وعلى هنا احاب قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا
كَارِهِينَ لها استفهام انكار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ
مِنْهَا وَمَا يَكُونُ يصح لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك يجري لما وسع رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اي وسع علمه كل شيء ومن حالي وحالكم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الحاكمين وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اي قال بعضهم لبعض لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ فاعلون
حيرون فاحذرتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين ماتين على الركب
ميتين الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا استدل احدهم كان محققة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا
يقيمون بها في ديارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التاكيد باعادة الموصول و
عبرة للمرهب عليهم في قولهم السابق فَتَوَلَّى اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ فيما اتوصوا فَكَيْفَ آسَى حزن عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنى النفي وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لعلهم
يَضَّرَّعُونَ يذلون ويخضعون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ العمى والصحة
حَتَّى عَفَوْا كثروا وَقَالُوا الكفار المتعة قد مس آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ كما مسونا هذه عادة الدهر
فليس لعقوبة من الله قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا على ما اتهم عليه فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ نعمة مفاجأة
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وقت مجيئه فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى المكذبين آمَنُوا بالله ورسله وَ
اتَّقَوْا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ
بالنبات وَلَكِنْ كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى
المكذبون أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا لَيْلًا وهم نائمون اولى عند أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نهارا وهم يلعبون أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه اياهم بالنعمة واحدهم
نعمة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يُبَيِّنْ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ
بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَنْ مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء أَصَبْنَاهُمْ بالعذاب
وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تدبر وقبول

وَعَلَى هٰؤُلَاءِ حَتّٰى يَأْتِيَهُمْ هٰذَا الْمَوْعِظَةُ مِنْ تِلْكَ الْقُرٰى الَّتِيْ مَرَّ ذِكْرُهَا
نَقُصُّ عَلَيْكَ بَاَسْمِهِمْ مِنْ اَنْبَائِهَا اَخْبَارِ اَهْلِهَا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بِالْمُعْجِزَاتِ
الظَّاهِرَاتِ فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا اَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَا كَذَّبُوْا بِهٖ مِنْ قَبْلُ قَبْلَ مَجِيْئِهِمْ بِالْاِيْمَانِ
عَلَى الْكُفْرِ كَذٰلِكَ الطَّبْعِ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اَيِ الْنَّاسِ
مِّنْ عَهْدٍ اَيْ وَفَاءٍ بِعَهْدٍ بِوَحْدَانِيَّةِ اللّٰهِ وَاِنْ مُخَفَّفَةٌ وَجَدْنَا اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ
خَارِجِيْنَ عَنِ الْعَهْدِ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ اَيِ الرُّسُلِ الْمَذْكُوْرِيْنَ مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ الْتِسْعِ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ
قَوْمِهٖ فَظَلَمُوْا بِهَا فَاَنْكَرُوْهَا وَكَفَرُوْا بِهَا وَاَنْكَرُوْا نُبُوَّتَهُ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ بِالْكُفْرِ مِنْ اَهْلِكَ كَيْفَ وَقَالَ
مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اِلَيْكَ فَكَذَّبَهُ فَقَالَ يَا حَقِيْقٌ جَدِيْرٌ
عَلٰٓى اَنْ اَيْ بِاَنْ لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيْدِ الْيَاءِ مُحَقِّقٌ مُبْتَدَاٌ خَبَرُهُ اَنْ وَمَا
بَعْدَهُ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ اِلٰى اِسْرَآءِيْلَ وَكَانَ اسْتَعْبَدَهُمْ
قَالَ فِرْعَوْنُ لَهٗ اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ عَلٰى دَعْوَاكَ فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فِيْهَا
فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حَيَّةٌ عَظِيْمَةٌ وَّنَزَعَ يَدَهٗ اَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهٖ فَاِذَا هِيَ
بَيْضَآءُ دَاْبَاءُ سَعْلَاءُ لِلنَّظِرِيْنَ خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْاُدْمَةِ قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ عَالِمٌ بِالسِّحْرِ وَعِلْمُ السِّحْرِ وَالشِّعْرِ اَنَّهٗ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهٖ
فَاَهَمَّهُمْ وَالْوَهْمُ عَلٰى سَبِيْلِ التَّشَاوُرِ يُرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ قَالُوْٓا اَرْجِهْ
وَاَخَاهُ اَخِّرْهُمَا وَاَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ جَامِعِيْنَ يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيْمٍ يَفْضُلُ مُوْسٰى فِيْ عِلْمِ السِّحْرِ هُمْ اَوْ جَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ وَقَالُوْٓا اِنَّ لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ قَالُوْا لِمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ عَصَاكَ وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ فَاَمْضَاهُمَا قَالَ
اَلْقُوْا اَمْرٌ لِلْاِنْذَارِ بِتَقْدِيْرِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْجَزَاءِ فَلَمَّآ اَلْقَوْا حَبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ
سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ صَرَفُوْهَا عَنْ حَقِيْقَةِ اِدْرَاكِهَا وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ خَوَّفُوْهُمْ حَيْثُ خَيَّلُوْهَا
حَيَّاتٍ تَسْعٰى وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ
تَبْتَلِعُ مَا يَاْفِكُوْنَ اَصْلُهُ تَاْفِكُ فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً وَوَقَعَ الْحَقُّ ظَهَرَ وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ مِنَ السِّحْرِ فَغُلِبُوْا اَيْ فِرْعَوْنُ وَانْقَلَبُوْا صَٰغِرِيْنَ
صَارُوْا اَذِلَّاءَ وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ

لهم بان ما يشاهدونه من العصا وما يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وادخال الالف العاقبة موسى قبل ان آذن لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما يأتيكم من لأقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي الكل وقيل اليد والرجل اليسرى ثم لأصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا اي حيث يكون منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تكره منا الا ان آمنا
بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند بعد ما توعده به السحرة رجع كفارا
توفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا في
الارض بالدعاء الى الحق والتفلت وقد ترك وآلهتك وكان صنعهم اصنام اصغار العبد لها
وقال اذا ركبوا وربما ولدن قال سنقتل ابناءهم بالذبح ونستحيي نساءهم
للخدمة وانا فوقهم قاهرون قادرون فعلا
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم
موسى اوذينا من قبل ان تأتينا من بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات بعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والعافية قالوا لنا هذه اي نستحقها ولذلك وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله
بأعمالهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به
من آية ليسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان وهو
دخل بيوتهم ووصل الى حلوقهم الى النفس سبعة ايام والجراد فأكل زروعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس او نوع من الفراد وقيل هو القراد والضفادع فصار يثب في طعامهم وشرابهم
والدم فصار ماؤهم آية مفصلات متميزات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا لئن آمنا لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم العذاب الى اجل هم
بالغوه اذا هم ينكثون

لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فلما جاءهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك

بمعضوبين بدلهم ويصرون على كفرهم وامعانهم وكفرهم في التيه الصحراء التي تاهوا فيها بسبب
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرون دلائلها وآثارها القوم الذين كانوا يستضعفون
وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي بارك فيها بالماء والشجر خصه بالذكر وهو
التام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله
اشراء بل ما صنعوا واعلا ادى عمل وهم وكذبوا اهلكناهم كان يصنع ويعرش ويبني
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يبرزون من البنيان وجاوزنا عابرنا البحر اشراء كان لهم
فاتوا على قوم يعكفون يلزمون اصنام الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادة
اجعل لنا الها صنما نعبده قال انكم قوم تجهلون حيث قالتم اجعل لنا الها
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه باطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله
الهة وهو مفضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكر وهي قوله واذ كر واذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشد وهو تقتيل
ابناءكم ويستحيون نساءكم ليستبقوا نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء ابتلاء او
ابتلاء من ربكم عظيم فلا تتعطلوا فتنهمكوا فيما انتم فيه واذ كنا بالف وذو القعدة
ثلثين ليلة فكمل عدد ايامها بالعشر وهي ذو الحجة فصامها وفطرها بالعيد
فصمها واستاك فاتم الله لعشرة اخرى ليكمل ميقات ربه اربعين حال ليلة تمييز
ذي الحجة وقوله ميقات ربه وقت وعده لكلامه مدة اربعين
موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي
امرهم واصلح سبيل المفسدين ومن اتبعهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة
ارني انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به مدول
بعيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان
استقر مكانه فسوف تراني اي تلك الرؤية والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه للجبل
بنصب علامة الحق مكانه حديث صخرة الجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك من سؤال العلم اصلا وانا اول المؤمنين في زمانه قال تعالى له يا موسى

إني اصطفيتك احترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالهمز والافراد وبكلامي اي بكلامي
اياك مما انبئتك من العلم وقوم تقي السبيل لا يعلمه وكلمته الذي الالواح اي الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة اوسع من جلد وزمرد سبعون ذراعا من كل شيء محتاج اليه في الدين موعظة
وتفصيلا تبيانا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله خذها قبله قلنا معطوف على وكتبنا
اجتهاد وامر قومك يأخذوا باحسنها سائر ما امرت الناس به وقيل فرض وانا عزمة وهي ما
لا تعتبر مواعظهم سأصرف سأنزع اني دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بان احلهم ولا يتعظون بها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل
الرشد الذي جاء عن عبادة الله لا يتخذوه سبيلا يسلكونه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بالايات وكانوا عنها غافلين تدبر معناها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا الا بما يوجر عليه ثم موافقة ولا يثاب عليها
هل هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه
الى الميقات من حليهم الذي استعاروه من فرعون ليتعلل عند عيد عجلا صاغه لهم
السامري عجلا له خوار صوت كالبقر بسبب انقلب كذلك وهو الذهب الذي
اخذه من حافر فرس جبرئيل عليه السلام مرى فيه فان اثر الميت اذا وضع فيه ومعنى العجل
محسوسا اي الهة الم يروا الم يعلموا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ويلهمهم ويكلمهم بقدر الهاء وكانوا ظالمين
بعبادته وكما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا انهم قد ضلوا وقيل رأوا انهم قد ضلوا بعبادته
وقيل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء مفعول يرحمنا لنكونن من الخاسرين وكما رجع موسى
الى قومه غضبان حزينا اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما خلفتموني من بعدي بئس خلافة خلفتموني بها
اعجلتم امر ربكم اهذا عجلتم امر ربكم وألقى الالواح التوراة غضبا عليهم وتكسرت
حزنا واخذ برأس اخيه هارون يجره اليه اليه جرا عليه السلام قال ابن ام ان الام
ذكرها لتعطفه ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء
اعدائك ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل والمواخذة قال رب اغفر لي ولاخي
ولاخي واشركه في الدعاء ايضا حتى دعا للسامري وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال
الذين اتخذوا العجل الهة سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا والقتل بالاخرة
وكذلك نجزي المفترين على الله بالامر بقتل عبدة العجل والذين عملوا السيئات

من بعدها وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم فلما سكت
عن موسى الغضب اخذ الواح التوراة وفى نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون واختار الامر على المفعول لتقدمه على احد موسى قومه
موسى سبعين رجلا من لم يعبد والعجل باءمر تعالى ليتقايتا اى الوقت الذى وعد مناجاته معه
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال رب موسى
لاهم لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل خروجهم ليعاين سوء اثر الهلاك يهتدى ويرى اى اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا ان هى الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدى من تشاء هدايته انت ولينا
واغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وكتب لنا اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة انا هدنا
اليك قال تعالى عذابى اصيب به من اشاء بعذابه ورحمتى وسعت كل شىء فى الدنيا
والدنيا فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبى الامى محمد صلى الله عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم
فى التوراة والانجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
عما حرم فى شريعتهم ويحرم عليهم الخبائث ما لم يبح ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال
الشدائد التى كانت عليهم مثل المسخ فى التوبة وقطع اثر النجاسة والذين آمنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اى القرآن اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا
هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته
القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون وممن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس
بالحق وبه يعدلون فى الحكم وقطعناهم فرقناهم اثنتى عشرة حال اسباطا
بدل منه اى قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه فى التيه ان
اضرب بعصاك الحجر فانبجست فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عدد اسباطه قد علم كل
انس سبطهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام فى التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن
والسلوى وهما الترنجبين والطير السماوى بعد الجم الغفير تناولهم كلوا من طيبات ما رزقناكم

قال الملا

في ما كانوا يظلمون ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ كرا ذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة كاوا وخذوا الباب اى باب القرية سجدا جمع اخذا
تغفر بالنون وبالياء مبنيا للفعول لكم خطيئتكم مبتدا الخبر الخطيئين بالطاعة وقرا بالفوقية
الذين ظلموا قيل لا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا حبوا على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون بسبب ظلمهم وقد بخاغرض نفسه بالتى
كانت حاضرة البحر مجاورة له لقرب وهى ايلة بلد قرب ايلة اذ يعدون فى السبت بصيدا سمك
السبت لما امروا بتركه فيه اذ ظرف يعدون تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم
ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وكانوا صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا
ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد النهى واذ عطف على
اذ قبله قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا معذرة تعذيرا الى ربكم متعلق بمعذرة ولعلهم يتقون
النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا به وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا
يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
كانوا ثمانين الفا وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى الله عنه ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
قلت له انها كرهت ما فعلوا وقالت لو تعظون الخ روى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه انه رجع
اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعد بخت نصر
فسامهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضرب عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم يعفو عنهم وقطعناهم فى الارض امما فرقناهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار
لفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن كفرهم فخلف
بعدهم خلف ورثوا الكتب التوراة عن اباهم يأخذون عرض هذا الادنى اى
الشىء الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلنا وان

تاتيهم غرضه مثله يأخذ ويحمله حال اى برحوب المعصرة وهم عاكفون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التوبة وعد المغفرة مع الاصرار الا توحيد استهام
تقرير عليهم بينا فالكيب الاصابة فحسب قال ادعوا الى الحق وتدبر سواء عطف
على يوحذ قرء وما فيه فلكل لوا عليه بسبب المعصرة اليه مع الاصرار والذكر
الحجة خبر للذين يتقون الحرام افلا تعقلون تاليه والتاء والياء حبر ويوم ترفع
على الدسا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكيب مهم واقاموا الصلاة
كعبد الله بن سلام وغيره واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الحلة حبر الذين وفيه
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه
ظلة وظنوا اى انه واقع بهم ساقط عليهم خذوا ما اتيناكم بقوة جد واجتهاد
لتوبة وكانوا توبوا بالعفو فقبلوا وقد الهم جدا واما اتيناكم بقوة جد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ اذكر اذ حين اخذ ربك من بنى ادم من
ظهورهم بدل اشتمال من ما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم وسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون الى يوم القيامة يوم عرفة
نصب لهم دلائل على ربوبيته ولك بهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم
قالوا بلى اى بلى ساشهد بذلك والاشهاد تمثيل ان لا تقولوا بالياء والتاء والواو معنى
الدعاء يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا عرفه او تقولوا انما اشرك ابانا وكنا
من بعدهم اى فسلنا وكنا ذرية من بعدهم واقتدينا بهم افتهلكنا بعذاب ما فعل
المبطلون من اشراك ابائنا بتسنيس الشرك الحجة لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشتهادهم
على انفسهم بالتوحيد الذى لا يرى على لسان صاحب الشرع والمقام ذكره فى السورة
نفصل الايات نبينها مثل ما سمعتم البيان ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم
واتل عليهم اى اليهود نبأ الذى اتيناه ايتنا واسم نبيهم اخره بكفره كما اخرج الحمد
من جلدها وهو بلعم او امية او راع من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى
واهدى اليه شيئا فدعا فانسلخ عليه والدك لم يسايه ما صدره فاتبعه الشيطان
نصار قريبه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها ان يوفقه للعمل
لكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه ودعائه اليها ووصفه

مثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فيلهث لسانه اذا تركته لهث
وليس غيره من الحيوانات كذلك وحملت الشرط حالا اى لاحتاج ذليلا بكل حال والمقصد التشبيه
فالوضع والخسة بقرينة الفاء المستعرة بالترتيب بعدها على ما قبلها من الميل الى الاسباب واتباع الهوى بقرينة
قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على يهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
يوم سوء ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله تعالى نص اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر والتقاط
اولئك كالانعام فى عدم الفقه والنفرة والاستسلام بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهم لا يفقهون فى الدار عاقبة اولئك هم الغافلون فيلهيهم الاستمتاع بالحسى
والشعور الوارد بها الحس عن الاخروى ولله الاسماء الحسنى صفات الاحد فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
يميلون الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون فى الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال ومن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما فى حديث ولا يزال من امتى طائفة
قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم قليل قلما وجد حتى لا يقولون وامليهم لهم ان كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السموات والارض وما خلق
الله من شىء بيان لما فيه دلالة على قدرة صانعه ووحدانيته وان اى انه عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فبم وتوقعهم الهلاك فيه يريد الملائكة بمبادرتهم الى الايمان فبأى حديث بعده اى
القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا او
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء وطغيانهم يترددون يتحيرون يسألونك اى اهل مكة
عن الساعة القيامة ايان متى مرسيها مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى فى لا يجليها الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلهما لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة
يسألونك كأنك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمها قل انما علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون انما علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا جلبه ولا ضرا دفعه

الاشياء انه ترى العقوبة ماعاب عنه لاشتغاله بالاحتجاج وعاتبه النبي
من فقر وعد الاحتراز عنه باجتناب المعاصي وان ما انا الا نذير بالنار للكفرين وبشير
بالجنة لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل منها زوجها
حواء ليسكن اليها وبالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت بحمله فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا
في قراءة بكسر الشين والتنوين اي ذا شرك فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون
عبدا الا لله وليس بامر لادم في العبودية لعصمة ادم وورد سمرة رض عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فلم
يعش فنعته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان واحمد رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مستأنفة عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها مما اراد بهم بين من كسر وغيره في الاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم برفعها التشديد والتخفيف سواء عليكم
ادعوتموهم اليه او انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوا لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عبادة مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين
في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اعز حالا منهم قل لهم ادعوا شركاءكم
استهزاء كرر الى هلاكه ثم كيدون فلا تنظرون فتمهلون فاني لا ابالي بكم ان ولي الله يتولى الذي
نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر هزوا يبصرون وهم لا يبصرون
اي ليس من احوال الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا
تقابلهم بسفههم واما ينزغنك اي ان نزغك نزغ من الشيطان

تزيغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اى بل دفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طائف فى قراءة طائف اى شئ الم يلمه من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم
الشياطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون ولا يمدونهم اى
اهل مكة بآية مما اقترحوه قال لولا هلا اجتبيتها انتخبتها من قبل نفسك قل انما
اتبع ما يوحى الى من ربى هذا بصائر حجج من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القرآن مطلقا واذكر
ربك فى نفسك اى سر التضرع والابتهال وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول
اى قصد ابينه بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن
ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فلو توا علم

سورة الانفال مدنية اولها واذ يمكر بك الذين كفروا الآيات السبع
فمكية خمس اوست او سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ
كنا ردءا لكم لو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هى قل هى لله والرسول يحكمها حيث شاء فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلوة وما رزقناهم انفقوا مما اعطيناهم يؤتون فى طاعة الله اولئك
المؤمنون بها ذكر هم المؤمنون حقا فاصد فا بالاشتمال لهم درجات منازل فى الجنة عند
ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالمدينة متعلق باخرج

مسئلہ بندہ کا اپنے کام میں یہ سمجھنا کہ خدا تعالیٰ نے یہ کام کیا ہے صحیح ہے

وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتود أن غير ذات الشوكة تكون لكم
وتريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله
إن الله عزيز حكيم إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة
أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق
واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب
ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا

وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
اي جماعة من الكفار يزحفون اليكم فلا تولوهم الادبار منهزمين وفي توليه يوم بدر الآتي
دون اثنتين مع ثبوتها معطفا للقتال وان يهم الفرة مكيدة وهو يريد الكر او منضما الى
من المسلمين فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع عن عمر
ما الهزيمة الكبائر بعد الصف وقد يعتذر عن بعض بلد ولكن الله قتلهم بقوة ربكم وما رميت اذ رميت
بها القوم ولكن الله رمى ليكون لك من الصلاة الاعلاء ولكن الله رمى ليسر ولكن الله رمى بالصلاة
الصلاة لك لنصرك الكافرين ليكلف المؤمنين به ولاء عطاء حسنا هو الجنة ان الله سميع لما قولهم عليم
بما هم عليه ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين اي انها الكفار بطلب الفتح اي الهزيمة
حسب قال ابو جهل مكة اللهم ان كان القطع للرحم والاتيان بما لا نعرف فاحنه العداة اي اهلكه فقد حاء
الفتح الهزيمة فحاء الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قائم بالباب فقال ان تنتهوا عن قتال محمد
فهو خير لكم وان تعودوا لقتاله نعد لنصره عليكم ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت
حماعتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر شيئا وفتحها على تقدير اللام لانها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه مخالفه امره وانتم تسمعون القرآن وتعلمون لا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر والعاطفون المنافقون والمشركون ان شر الدواب
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا اصلاحا
الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم لتولوا عنه وهم معرضون عن
قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر
الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه
فانه يميته بحشر الى ربه وانه اليه تحشرون فاعملوا لما يقربكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
بهم وعدم نهيهم وتغييرهم انكار من هم المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب فاحذروا
اذ انتم قليل مستضعفون في ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس باخذكم الكفار
من ارضكم فآويكم الى المدينة وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه وقرئ في ابي البشارة عن عمر الله روقد بعث صلى الله عليه وسلم الى فرطة لسرايا على حكمه
فاصيبوا وهو باشارة بهم الله الذين عاهدوا الله ورسوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون الله
ولا يخافون عقابه فاما تثقفن تصادفن في الحرب فشرد بهم نكل بهم من خلفهم
من الكفار لعلهم يتذكرون ما اوعدوا به فيعتبرون وان خفت من قوم خيانة
فانبذ اليهم عهدهم على سواء اعلمهم بنقضه حتى يستووا في العلم به
ولا تنبذ بغتة ان الله لا يحب الخائنين

قال الله

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم وترك التوبة يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا يميز به بين ما امر وبين ما نهى
عنه سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في دار الندوة ليثبتوك ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
كلهم قتلة رجل واحد او ليخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى
ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمه به وقد نتلو عليهم آياتنا القرآن قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير الاولين اكاذيبهم
وقال النضر ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم بطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل
وبهم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يتولد من اصلابهم خلق يستغفرون الله عمن فيهم كما روي لو تزايلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجهم
وما استغفروا وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيرها وهم
يصدون يمنعون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب بسبب كفركم وتكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في
حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عاقبة امرهم
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا
الى جهنم والآخرة يحشرون يساقون اليها متعلق بكفروا بالتخفيف والتشديد يميز الخبيث
من الطيب فجعلت نفقة على التعريض فيركمه يجمعه جميعا ما تراكب بعضه فوق بعض فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون والذين كفروا كابي سفيان واصحابه لئن انتهوا عن الكفر قال النبي صلى الله عليه

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى القتال فقد مضت سنة الاولين اى
سننا فيهم بالاهلاك فكذا افعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى امركم نعم
المولى هو ونعم النصير هو اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم من شىء من الكفار فهو من شىء
فان لله خمسه يأمر فيه بما شاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم
من بنى هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم فقراء والمساكين
ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى بسببه النبى صلى
الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان الخمس وان خماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف عليه انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والذى انزلناه يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شىء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم بالعدوة الدنيا شفير الوادى القريب من المدينة
وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعيدة منها والركب اى العير
كائنون اسفل منكم فى ساحل البحر ولو تواعدتم ان تتوافوا للقتال لاختلفتم فى الميعاد ولكن
جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام وقمع الكفر فعل
ذلك ليهلك من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع
قلتهم على الجمع الكثير ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم وقد اراه اياهم فى منامك
اى نومك قليلا فاخبر به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم
ولتنازعتم اختلفتم فى القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور فربما فى الحروب واذ يريكموهم اى المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا نحو
سبعين او مائة وهم الف ليقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم ارى كل طائفة الطائفة الاخرى ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وصبروا
ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط
وزين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم
فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى بريء منكم انى ارى ما لا ترون
اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم
ان الله قوى شديد ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وان الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ان شر الدواب

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
لعلهم يذكرون وان خفت من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله
انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون

الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين

ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل
فامكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم

نزلت بعد الحج وقوله الذين جعلتم عند كم وقرأ ابن كثير مضعفا بضم الصاد وفتح الراء
قتل عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان
تكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى فقاتلوا مثليكم وتنبه
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر مما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا مشعر بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة بالاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم من الفداء باب يضعفه لكم في الدنيا وغفر
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن يريد رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروه
من القول تقديما لحالهم الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا نصر لهم عليهم ولا نقض عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم
الا تفعلوه اى قول المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد اى بعد السابقين الاولين
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم اى المهاجرون والانصار واولوا الارحام والقرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من المتوارثين بالايمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة
ان الله بكل شيء عليم وهو حكيم

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلاثون او الا آية
ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم وتخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن
البراء انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله
فسيحوا سيروا آمنين الى المشركون في الاشهر اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما
سيأتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فيما عذابه وان الله
مخزي الكافرين مذل لهم في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله
بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا امير السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر
بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم موجع وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدته التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين بايفاء العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فاحلوا وخذوهم بالاسر
احصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى الاسلام واقعدوا لهم كل
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل مرقب لناظر فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد
من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى
يسمع كلام الله القرآن ثم ابلغه مأمنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر
فيما هو ذلك بان كونهم قوم لا يعلمون دين الله فلا يدرون سماع القرآن ليعلموا كيف
اي لا يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله وهو لمن يؤمن فما دام دون الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام يريد الحديبية وهم قريش المستسلمون من قبل في استقاموا لكم فاقيموا
على العهد ولم ينقضوا واستقيموا لهم في الوفاء به وما شرطه فان الله يحب المتقين وفيه الاستقامة
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا ما عاهدوه عليه كيف يكون لهم عهد وان يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا الحرابة ولا ذمة عهدا ولا يذكرونه ما استحلفوا عليه وحلفوا
الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون خارجون
للعهد لا تشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والحرص فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وأولئك
المعتدون وان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم اي هم اخوانكم في الدين ونفصل
الآيات نبينها لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا أيمانهم من تعديهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساء دينه وهم أشد المصر امهم لا أيمان عهد لهم
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الآية للتخصيص فقاتلوا قوما نكثوا أيمانهم عهودهم
وهمموا بإخراج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة وهم بدأوكم بالقتال أول مرة
حيث قاتلوا حلفاء كم من بني بكر بالسلاح أتخشونهم أتخافونهم
أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم بقتلهم
ويخزهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم من
جراءة بني خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام
كأبي سفيان والله عليم بخلقه حكيم أم حسبتم أم حسب جمهور الأنام أن تتركوا ولما يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
بطانة أولياء ألتجئ ولم يتخذوهم الخلص وهم المؤمنون ما ذكر من عبادهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله الأقرب دون الحرم
والقصد به شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم لعدم شرطها
في النار هم خالدون دائمون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة و
في الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين إلى الحق
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم

الكافرين ٥ ان تصبكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل
ويتولوا وهم فرحون ٥ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ٥ قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون ٥ قل انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين ٥ وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا
انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا
وهم كارهون ٥ فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ٥ ويحلفون بالله انهم لمنكم
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ٥ لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا
لولوا اليه وهم يجمحون ٥ ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ٥ ولو انهم رضوا ما اتاهم الله
ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ٥
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ٥
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين ورحمة لذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم
عذاب اليم ٥ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه
ان كانوا مؤمنين ٥ الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ٥ يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ٥ ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وايته ورسوله كنتم
تستهزءون ٥ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم
نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين ٥ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم
ان المنافقين هم الفاسقون ٥ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار
جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم ٥ كالذين
من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم وخضتم كالذي خاضوا
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون ٥ الم
يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب
مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ٥ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ٥ وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم ٥ يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ٥ يحلفون بالله ما
قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم
وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير ٥ ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين ٥ فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون ٥ الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام
الغيوب ٥ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا
يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ٥
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون ٥ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ٥
فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين ٥ ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ٥ ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ٥
واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ٥ رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ٥ لكن الرسول والذين آمنوا معه
جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون ٥
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ٥
وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ٥ ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ٥ ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون ٥ انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ٥
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله
من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون ٥ سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ٥
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين ٥ الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله والله عليم حكيم ٥ ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما
ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ٥ ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات
الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم ٥
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم ٥ وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى
عذاب عظيم ٥ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ٥ خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم ٥
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم ٥ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ٥ وآخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم وما يتوب عليهم والله عليم حكيم ٥ والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله
ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ٥
لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ٥ افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ٥ لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ٥
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم ٥ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المؤمنين ٥ ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ٥ وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم ٥ وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ٥ ان الله له
ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا
نصير ٥ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم
انه بهم رؤف رحيم ٥ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ٥ يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٥ ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم
به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ٥ ولا ينفقون نفقة صغيرة
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون ٥ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون ٥ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ٥ واذا ما انزلت
سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ٥ واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ٥ اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ٥ وما
انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ٥ لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ٥
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم ٥

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر والخنزير ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او
بايديهم لا بوكلائهم وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهؤن يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم الله
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل عليه واتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه تنزيها له عما يشركون بمن يشركون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
فيه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فيه هو الذي ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره ليعلمه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
باخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى عرقا بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كالمجامر
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاؤه ان عدة الشهور المعتبرة
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها
اي الشهور اربعة حرم حرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمه
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها
اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة فاعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا احلوه وهم في القتال في الصفر زيادة
في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه اي النسيء

واجعل

ح

ح

ح

عاما فحرم عليهم شهرا ثم أحل لهم شهرا وحرم شهرا حرم الله عدة ما حرم الله
الا شهرا ولا يريدون على رسم أربعة ولا ينقضون ولا يطرون الى حالها فيحلوا ما
حرم الله زين لهم سوء أعمالهم وطمعه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وسنة حرقتش عليهم
يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ادغام التاء في الاصل في
المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم ومالتم عن الجهاد الى الخفض والقعود مهما
الاستفهام للتوبيخ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدل ثوابها فما متاع الحياة
الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير اذا ادغام نون الى المتصلة في لا والمعنى سفر وترحم
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى جهاد يعذبكم عذابا أليما موجعا ويستبدل قوما غيركم اي بدلا
لهم يدل لكم ولا تضروه شيئا اي لا تضروا دينه والله على كل شيء قدير
فيه تهديد وتسلية ان لا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا من
مكة اي الجاءوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي
احد اثنين والآخر ابو بكر رضي الله عنه اذ يقول لصاحبه اي ابي بكر وهو قال له
لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدمه لابصرنا ما تحزن ان الله معنا نصرنا
فانزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر
وأيده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك المسلولة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي
العليا الصاعدة الغالبة والله عزيز ملك حكيم في صنعه انفروا خفافا ثقالا شبابا وشيوخا
نشاطا وقيل اقوياء وضعفاء واغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية لنفر على الصحيح الجهاد
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلما قال المنافقون
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان دعوتهم اليه عرضا ما غاب الا قريبا سهل
المأخذ وسفرا قاصدا اي سهلا لاتبعوك لطلب الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون أنفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في زعمهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقد اعفوه
لقبله عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم
يترددون فيتحيرون ولو اراد وا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة
ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم بتثبيطهم وقيل لهم اقعدوا مع
المرضى والصبيان والنساء اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول
لقد ابتغوا الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور
احالوا الفكر فيك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله
وهم كارهون له فدخل فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني
الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخاف
رأيت نساء بني الاصفر لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالفعل
وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة
غنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما
الله لنا اصابة هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
تربصون فيه حذف احدى التاءين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
فتنة حسنة تاتينا احسن التقديرين والشهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله
من عنده بعذاب من السماء او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم انفاقكم انكم
قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا
جاعل منعهم بان تقبل معوله كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا

كسالى متثاقلين وهم لا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما ولا
يجدون اهل لهم ولا اولادهم اى لا تستحسن اموالهم وهم اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفى حفظها من الضياع وترهق خرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم فى الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعل بهم كما كانت تفعل بنو قينقاع ونقيد وتحرق بها اذا كان اليها
مفارب يسارب يدخلون مدخلا مغارات خاوية او مدخلا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والدخول
عنه اسراعا لا يريدون شيئا كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات ان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا
حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ان نخصه بالرغبة

ع انما الصدقات للفقراء
المساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين

الا يعلموا ان من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون
ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذى خاضوا اولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة
وهم الخاسرون الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم
واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله
ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا
يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم
الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله
يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم
عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين فرح المخلفون
بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم بالقعود
اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
وعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم
قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر
عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله
فى رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وسترردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم وما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم
لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شىء عليم ان الله له ملك السموات والارض
يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير لقد تاب الله على النبى
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب
ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو
نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين
ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رءوف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر اسما ورسوله محذوف الم تعلم انه اى الشأن
الحال ديدنه ان الله ورسوله فاتلة ذهبه جزاء خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر
المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما فى قلوبهم من النفاق وهو مع ذلك
يستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون خرجه من انفسكم
وان لام قسم سألتهم عن استهزائهم بالقرآن والقرآن وهو سائرون معلل الى تبوك
يقولون معتذرين انما كنا نخوض نتلهى فى الحديث لنقطع به الطريق ولو نقصد ذلك قل
أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم باخلاصها او توبتها نعذب طائفة بالهمزة كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون فى الدين كابعاض الشئ الواحد يأمرون بالكفر
الكفر والمعاصى وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
والطاعة نسوا الله ترك طاعته فنسيهم ترك رحمته لطفه ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم جزاء وعقابا
الله ابعد هو عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم كالذين من قبلكم كان الذين من قبلكم
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فتمتعتم بخلاقكم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله
عليه وسلم اولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم
نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم ومدين واصحاب المؤتفكات
لوط اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه
شئ عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يفعل شيئا الا فى محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم مرتبة من كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالاهانة و
المقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجه الراحلة حتى تنحوا وما نقموا
الا ان اغنى الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة خلتهم
فان يتوبوا عن الايمان يك خيرا لهم وان يتولوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فربح عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اي صير عاقبتهم نفاقا كائنا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه فرجع فجاء الى ابي بكر ثم
الى عمر ثم الى عثمان فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم اسرارهم في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العباد لما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون
المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم اسفغفر لهم يا محمد ام لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت اي يعني الاستغفار رواه البخاري ان

استغفرهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في الكثرة لا استغفر
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل
للمجاهدة الخصوص لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بها
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر جوابا لرسول
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فلا داعي لان تنفروا بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون يجزون
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وخرجوا ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن ابي سلول ونهي
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدعاء وزيارته انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان آمنوا
بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لا يعلمون
لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن
له في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فلم يجاءوا سيصيب
الاعراب عن المجيء للاعتذار الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج انزل في المتخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله وحال نعودهم بعد الرجوع والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم
بهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك إلى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل هو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جوابه إذا انصرفوا
وأعينهم تفيض تسيل من الدمع حزنا لا حال أن لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء أصحاء أن يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تدبر مثله تعنتين مرة أولى التكرير في التخلف إذا رجعت
إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من
أخبارنا أي أخبرنا ما أحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى بعث إلى
عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك لتعرضوا عنهم معذورين في التخلف لتصفحوا عنهم بترك
المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس دنس لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
أي عنهم ولا يسمع رضاكم مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أحق أن لا يعلموا أي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والله عليم بخلقه حكيم في صنعهم ومن
الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة ويحسب لازمه لا يرجو به بدل ينفقه دائرة
بوسط عطفان ثم تقرن سطر بيم الدائرة والزمان السوء عليكم فيهلكهم دائرة السوء
بالضم والفتح أي دور الدهر والله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم ومن الأعراب من
يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول صلى الله عليه وسلم
ألا إنها أي نفقتهم قربة لهم الراء وسكونها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته لا هم الأعراب
إن الله غفور لهم رحيم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا وصح الصحيح والله سمع اليوم القيامة خسارا
العاصي لله بهم طاعة ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار في قراءة زيادة من تحتها الأنهار
الخلود العظيم وممن حولكم أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وغفار وشجع وعصية وجهينة ومزينة منافقون
الذين يلازمون النفاق ولا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر

يعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي والجزية وفي الآخرة بالنار وقوم آخرون مبتدأ مؤخر مرجون
لأمر الله إما يعذبهم إن لم يتوبوا وإما يتوب عليهم إن تابوا وهم جماعة تخلفوا عن الغزو كسلا
وارتياب وهم ثلاثة كعب وهلال ومرارة وقيل إن أبا لبابة وأصحابه الستة ربطوا أنفسهم
بسوارى المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما نزلت حلهم وتصدق بها وصلى لهم وقال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها من ذنوبهم فأخذ ثلث مالهم وتصدق بها وصل عليهم وقال اللهم صل عليهم إن صلاتك سكن
لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والتعريف بأن يتيح لهم الإنابة والصدقة وقل لهم وللناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث إلى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المخلفين مرجون
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم إما يشاء أن يعذبهم بأن يميتهم على
غير توبة وإما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآخرون
مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا وأقام بعده والي
النبي صلى الله عليه وسلم الغير هم فوقف عشرين ليلة وهجر الناس حتى نزلت
توبتهم بعد خمسين يوما الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا مضارة
مسجد قباء وكفرا لأنهم بنوه بإمام أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه مريان
من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا
بين المؤمنين الذين يصلون في قباء يصلي بعضهم في مسجدهم وإرصادا ترقبا لمن حارب الله و
رسوله من قبل أي قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور ولكن أردنا ببنائه إلا
الفعلة الحسنة من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
إنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه أبدا فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى
لمسجد أسس بنيته قوما على التقوى من أول يوم وضع يوم حلت بلد الهجرة
مسجد قباء كما في البخاري أحق أن تقوم أي بأن تقوم تصلي فيه رجال هم أهل

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يصليهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى
الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة صلى الله عليه وسلم اتاهم فى
مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذى تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا فى حديث
رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى
من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار هو مشرف على السقوط فانهار به
الراء وسكونها اى جانبه فسقط مع بانيه فى نار جهنم
خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير
وهو مثال مسجد قباء واتاه مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بحاله
حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى
للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعليهما الثابتين
فى التوراة والانجيل ومن اوفى بعهده من الله لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة بشروا الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم لنيل غاية المطلوب لتائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون الخاضعون العبادة لله الحامدون
على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها فابشر المؤمنين بالجنة
ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة
لابويه للمشركين ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى
قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بالنار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار لان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء صلوة على الارض ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم الاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل ولا يتعدى ويتحقق الاضلال ان الله بكل شيء عليم
مبالغة معنى الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم عما يريده لقد تاب
الله اي رحمه على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها
هي ساعة الحاجة في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والجماعة يعتقبون البعير الواحد
واستمر حتى شربوا القرب من تغير الماء وادبر بالتاء والياء يميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما لحقهم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالتاء والياء رؤف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم لقربهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي مع رحبها في سعتها ولا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم
انفسهم قلوبهم لغم الوحشة بتاخير توبتهم وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
عطف على تاب عليهم وفهم التوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تكونوا من الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما قد يصيبه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم نسب اليهم لا يصيبهم
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطء
يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح يجازى عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولا كبيرة
ولا يقطعون وادي ذهابا في السير الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اي جزاءه ولما حث على التخلف وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بردهم نفر الى جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى العدو
كافة فنزل فلولا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون المقيمون اي الباقون في الذين ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم

بتعليم ما تعلمونه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
وتنبيه قال ابن عباس رض مهدد محصوصة بالسر يا والى قتلها بالنهي عن تخلف
احدهما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب والاذهب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اعلموا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن
فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
تصديقا قال تعالى واما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بالتصديق بها وهم
يستبشرون بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض شك صعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء
اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
وقيل بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة بعاد كرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا استمروا
انصرفوا اعلم كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
لا يتدبرون لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان يهتدوا بالمؤمنين رؤف بهم رحيم الرحمة تجسيم يريد لهم
الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
ثقتي لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم وصفه بالاكرام
لعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر
آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة سورة براءة ليس فيها
واذا ما انزلت في بعض الآيتين او السلت او ومنهم
من يلمزك الآية مائة وتسع او عشر آيات

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي
هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس اي اهل مكة استهما الكاف والباء والهمزة وحال من قوله عجبا بالنصب خبر
كان والراجع اسمها الضمير وهما اسمها على الاول ان اوحينا اي اخذنا الى رجل منهم محمد
صلى الله عليه وسلم ان منذر الناس اي خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا
ان اي بان لهم قدم صدق عند ربهم اي احر حسنا بما قدموا من الاعمال الاكمل ان
الكافرين ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمراد
به محمد صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر
لتحقيق خلقه الشمس ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر الخلق ما من شافع
ما من شافع سيفيد يشفع احد الا من بعد اذنه له لقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
ذلكم الله الذي له الملك ربكم فاعبدوه وحده افلا تذكرون تدغم التاء في الاصل في الذال
الرب الذي تعالى عن خلقه جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر اي
بالكسر تنبيها والفتح على تقدير لام العلة مؤكدان انه يبدأ الخلق اي يبدأ الاشياء ثم يعيده
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء
بالغ الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل
الشمس ضياء ذات ضياء اي نورا والقمر نورا وقدره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر وتستتر ليلتين
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لاعتبار تعالى عن ذلك يفصل الآيات
والمبينات الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالظلمة
والضوء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم
ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يتقون وهم المستعدون لتحصيلها بالنظر فيها
ان الذين لا يرجون لقاءنا وصلنا بالجنة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها ورضوا بالحياة
الدنيا واطمأنوا اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك
المأواهم كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا

الطوفان يقربه من هلاكهم ويريهم ما يوعدونه به بان يحل لهم ذلك ويعتذرون به يوم القيمة
تحيتهم من تحيتهم الا الاهوال في جنب النعيم دعواهم فيها طلبهم في الجنة كما يشتهونه ان يقولوا
سبحانك اللهم اي يالله فاذا اما طلبوه بين ايديهم دعواهم فيها سلام اي تحيتهم
ان مفسرة اخر دعواهم الحمد لله رب العالمين قيل ولما استعجل المشركون العذاب وكره تعجيل الله للناس الشر
استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل الله اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان بهلاكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في الجنة فيهم يترددون
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا في الجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مرضه مر كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون وقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم لما ظلموا
بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينات الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا ومنوا عطف على
ظلموا كذلك كما اهلكنا الامم الماضية نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم اهل مكة
خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فنجازيكم بها هل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا
يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على
لسان غيره فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله اي من قبل ان يوحى اليه افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فتراه اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او
كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من
دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه هو الاصنام ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
سبحانه تنزيه له عما يشركون الهم وهو الشركاء لكن لا شريك لعلمه اذ لا شيء عليه شيء متعلق بتنزيه الله وتعالى عما يشركون
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل مرعلى ابراهيم بن يحيى اختلفوا بان تبت بعض وتفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الايات فلا
ح
ياتى بها الا بامره وانما انا كالمبلغ وانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا الى مكركم وادا
اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر فى ايماننا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم
فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شئ وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم
هم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين المؤمنين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض يفسدون
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم لان الضمير
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون بها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون بجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون متاع
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بالبهجة من النبات وازينت بالزهر واصلة
وادعمت فى الزاى ثم اختلفت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
بحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا وعلمنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها
كالحصيد بالمناجل كان لم تغن تكن تلك بالامس كذلك نفصل ننبين
الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى
ويهدى من يشاء هداية الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هى النظر الى الله تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون والذين

احسنوا اى وللذين كسبوا السيئات عمل الشرك جزاء سيئة بمثلها فانهم يجزون بها ما لهم من
الله من ابدة عاصم ما اى مانع كانما اغشيت اللبست وجوههم قطعا بعضها الطاء جمع قطعة و
اسكنها اى حال من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وادكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم بنصب مكانكم بالزم مقدرا مقامه انتم تاكيد الضمير
المستتر فى الفعل المقدر المعطوف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المشركين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم اياانا
تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان عبادتكم اى انا لغافلين
عن عبادتكم لعابدين هنالك اى حال اليوم تبلو تختبر ما اسلفت قدمت من العمل ردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الذى
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض
ام من يملك السمع معنى الاسماع اى حلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر من الحياة والموت فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون تخافون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق فصرف عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدلائل كذلك كما صرفوا هؤلاء
عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لا يملكون ايمانهم
او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وحل الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى اى احق
ان يضم استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا
ظنا حسبت قلد وابيه اباه هم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه علم الله عليم
بما يفعلون من تجاوزهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اى افتراء من دون الله اى من غير

يعقلون

ذٰلِكَ انزل تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ وَتَفْصِيلَ الْكِتٰبِ تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لَا رَيْبَ شك فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعٰلَمِينَ متعلق بتصديق او بانزل الجزء
وقرئ بالرفع تصديق وتفصيل بتقدير هو اَمْ يَقُولُونَ افتراه اختلقه محمد قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ في النظم والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا الاعانة
مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ غير الله ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ اي بالقرآن ولم يتدبروه وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ عاقبة
ما فيه من الوعيد كَذٰلِكَ التكذيب كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظّٰلِمِينَ بتكذيب الرسل اي اخرهم من الهلاك فكذلك يهلك هؤلاء وَمِنْهُمْ اي اهل
مكة مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لعلم الله ذلك منه وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ابدا وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ
تهديد لهم وَاِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لَهُمْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اي لكل جزاء عمله اَنْتُمْ بَرِيٓءُونَ مِمَّا
اَعْمَلُ وَاَنَا بَرِيٓءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وهذا منسوخ بآيات السيف وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ اِلَيْكَ
قرأت القراء اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ شبههم بهم في عدم الانتفاع بما تتلى عليهم وَلَوْ
كَانُوا مع الصمم لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانهم الاعمى لا يضلاه
تعالى القلوب التي في الصدور اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ اي كانهم لَمْ يَلْبَثُوٓا فِي الدُّنْيَا اَوِ الْقُبُورِ اِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ لهول ما رأوا
جملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم يتقطع
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَآءِ اللّٰهِ بالبعث
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي
نَعِدُهُمْ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيدٌ مطلع عَلٰى مَا يَفْعَلُونَ من تكذيبهم وكفرهم
اشد العذاب وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من الامم رَسُولٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ اليهم قُضِيَ بَيْنَهُمْ
بالقسط بالعدل فيعذب او ينجي الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك يفعل بهؤلاء وَيَقُولُونَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ العذاب اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ فيه قُلْ لَآ اَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًّا دفعه وَلَا نَفْعًا جلبه اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ ان يملكني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لاهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون فلا يتأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه قل ارءيتم عليه قل اخبروني ايتكم ان اتاكم عذابه اي
ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
اجرمون موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
لمراد به التهويل اي اعظم ما استعجل اثر اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله و
العذاب عند نزوله وللهمزة لانكار ما جرى فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن ءالئن وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم يقال للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الدائم الذي لا يزول
فيه هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي
ما وعدناه به من العذاب والبعث قل اي لهم اي ايه الحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب
بها من يلقيه واسروا الندامة على تركهم الايمان لما راوا العذاب اي اخفاه هارؤساءهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن
وشفاء داء ما في الصدور من العقائد الفاسدة والتشكك وهدى من الضلالة و
رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله آذن لكم في ذلك التحريم والتحليل
ام على الله تفترون الكذب بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اي اي شيء ظنهم يوم القيامة اتحسبون ان الله لا يعاقبهم ان الله
لذو فضل على الناس ومنها لهم والانعام عليهم ولكن
اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن
امر وما تتلوا منه اي من القرآن او الله من قرآن اي شيء منه ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تاخذون فيه اى العمل وما تتلوا من يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتب مبين بان صوالوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره وتجنب نهيه لهم البشرى بالجنة فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صحيح الحاكم الرؤيا
الرجل المؤمن او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لما وعد ذلك المذكور
هو الفوز العظيم والكبير ثابت قوله تعالى لست رسولا عليه ان اشتد فيه العزة لله جميعا فى
السموات والارض بالفعل فيما بينهم وبشرك الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض
عبيدا وملكا وخلقا كما تعبد الذين يدعون من دون الله اى غيره اصنام
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن اى ظنهم انها
الهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازا لانه يبصر فيه ان فى ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا
اليهود والنصارى ومن زعمهم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما فى السموات
وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل واعجل عليهم اى لقاء مبلغ نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات
الله فعلى الله توكلت فلا يضرنى اجمعوا امركم اعزموا على امركم فعلمنه بى
وشركاءكم الواو بمعنى مع ولا يكن امركم عليكم غمة مستترة بل اظهروه
وجاهرونى به ثم اقضوا الى اقضوا فيما اريد عمومه ولا تنظرون تمهلون فانى لست
مبالیا بكم فان تولیتم عن تذكيرى فما سألتكم من اجر جعل ثواب عليه فتولوا فانما
اجرى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك

لسفينة وحملناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
الطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابل هابيل وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
مجيء الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
مضى على قلوبهم ولذلك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
معه بآياتنا العصا فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم ايسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا ليصرفنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض اى مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى استفهام بمعنى الخبر
ما جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة بمعنى الذى الله سيبطله يمحقه ان
ضمير عمل المفسدين وحتى يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بما يعلمه وكلامه والمجرمون ولو كره
المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بعذاب يعذبهم به وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
فى دعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيفتنونا بعذابهم على الحق
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى لصلاتكم فيه لئلا يتمكنوا من الخوف وكان فرعون
يهدم الصلوات واقيموا الصلاة اى صلوا وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا الناس عن سبيلك
فتنة عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم اقسها واطبع عليها حتى لا يؤمنوا

قَالَ قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيْمَا وَلَا تَتَّبِعٰٓنِّ سَبِيْلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ
قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ايمانهم العذاب ولا تتبعن سبيل الذين لا يعلمون
فى استعجال قضائى وانه مكث بعد هارون سنة وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله
وفى قراءة بالكسر استئنافا الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين آلآن
ليقبل منه فاجيب بانه لا يقبل ودس جبريل فى فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
آلْـٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ بضلالك واضلالك عن الايمان
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ بِبَدَنِكَ من البحر بلا روح فيه لا تأكل من خلاف
بدنك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدروا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان
بعض بنى اسرائيل شك فى موته فاخرجه لهم ليراه وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى
اصل مكة عَنْ اٰيٰتِنَا لَغٰفِلُوْنَ يعتبرون بها لَقَدْ بَوَّاْنَا لنا بنى اسرائيل مُبَوَّاَ صِدْقٍ
منزل كرامة وهو الشام ومصر وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا بَاٰنَ مِنْ تفرقة
الدين حَتّٰى جَآءَهُمُ الْعِلْمُ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِىْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكفرين فَاِنْ كُنْتَ يا محمد فِىْ شَكٍّ مِّمَّآ
اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ من القصص فَسْـَٔلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الْكِتٰبَ التورية مِنْ قَبْلِكَ فانه ثابت
عندهم بخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لَقَدْ جَآءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ الشاكين فيه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ
اللّٰهِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب لَا
يُؤْمِنُوْنَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ اٰيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلا ينفعهم حينئذ فَلَوْلَا هلا
قَرْيَةٌ اريد اهلها اٰمَنَتْ قبل نزول العذاب بها فَنَفَعَهَآ اِيْمَانُهَآ اِلَّا قَوْمَ يُوْنُسَ
لَمَّآ اٰمَنُوْا عند رؤية اماراته كشفنا عنهم عَذَابَ الْخِزْىِ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم
وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ بما لم يشأه
حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ

بارادته وتعجيل التعذيب العذاب لكل الذين كفروا يجادلون في آيات الله قل لكفار
مكة الكبرى وما الآيات الذي في السماوات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله
فما تغني الآيات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي علمه بهم
قبل ما يكفرون بمثل ما يحيق الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل ما نالهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم يجيء المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي صلى الله عليه واصحابه حين نعذب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى وانتم ما اوحي اليك
واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله بنصره ايامه وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر
حتى حكم المشركين بالقتل واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية
والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او
ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراد ذلك
كتاب احكمت اياته بحسب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي من عند الله اي ان لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير بالعذاب
ان كذبتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

وَيُؤْتِ فِي الْآخِرَةِ كَلَّ مَنْ فَضْلٍ فِي الْعَمَلِ فَضْلَهُ جَزَاءً وَإِنْ تَوَلَّوْا فَقِيهِ حَذْفٌ أَحَدُ
التَّائِينِ أَيْ تَعْرِضُوا عَنْ إِجَابَتِكَ فَلَا عَتَابَ لَكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ
هُوَ يَجْزِي كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْهُ الْعِتَابُ وَالْعَذَابُ وَنَزَلَ لَمَّا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
بِمَنْ كَانَ يَسْتَحِيي أَنْ يَتَخَلَّى وَيُجَامِعَ يُفْضِي إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ لِمَنْ أَنْفَقَ إِلَّا إِنَّهُمْ يَثْنُونُ
صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَيْ اللَّهِ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا لِئَلَّا يَعْلَمَ تَعَالَى
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ اسْتِخْفَاءُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَرَاءَ مَا فِي الْقُلُوبِ
مِنْ زِيَادَةٍ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ هُوَ مَا دَبَّ عَلَيْهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا لِعَلِمِهِ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
مَسْكَنَهَا فِي الْأَرْحَامِ أَوِ الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ فِي الرَّحِمِ كُلٌّ مِمَّا ذُكِرَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ بَيِّنٍ
هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَوَّلُهَا الْأَحَدُ وَآخِرُهَا
الْجُمُعَةُ وَكَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ خَلْقِهِمَا عَلَى الْمَاءِ هُوَ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ لِيَبْلُوَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِخَلَقَ أَيْ
خَلَقَهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ مَنَافِعِكُمْ وَمَصَالِحِكُمْ لِيَخْتَبِرَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أَيْ أَطْوَعُ لِلَّهِ وَلَئِنْ
قُلْتَ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
الْمَبْعَثُ بِالْبَعْثِ أَوِ الَّذِي تَقُولُهُ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ بَيِّنٌ وَفِي قِرَاءَةٍ سَاحِرٌ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى مَجِيءِ أُمَّةٍ جَمَاعَةٍ أَوْ وَقْتٍ مَعْدُودٍ لَيَقُولُنَّ
اسْتِهْزَاءً مَا يَحْبِسُهُ يَمْنَعُهُ مِنَ النُّزُولِ قَالَ تَعَالَى أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا مَدْفُوعًا عَنْهُمْ
حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ مِنَّا رَحْمَةً نِعْمَةً
وَصِحَّةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ قَنُوطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ كَفُورٌ شَدِيدُ الْكُفْرِ بِهِ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ
نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ فَقْرٍ وَشِدَّةٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ الْمَصَائِبُ عَنِّي وَلَا يَتَوَقَّعُ زَوَالَهَا
وَلَا يَشْكُرُ عَلَيْهَا إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ بَطِرٌ مَحْمُودٌ عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ إِلَّا لَكِنِ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي السَّرَّاءِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ هُوَ الْجَنَّةُ فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ تَارِكٌ
بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ فَلَا تُبَلِّغُهُمْ إِيَّاهُ لِتَهَاوُنِهِمْ بِهِ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ بِتِلَاوَتِهِ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ
أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا هَلَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يُصَدِّقُهُ فَلَمَّا أَقْتَرَحُوا إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ
قَالَ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ لَا الْإِتْيَانُ بِمَا اقْتَرَحُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حَفِيظٌ فَيُجَازِيهِمْ أَمْ
يَقُولُونَ افْتَرَاهُ أَيِ الْقُرْآنَ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا
مَنِ اسْتَطَعْتُمْ عَلَى مَا تَدَّعُونَهُ أَوْلَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ وَادْعُوا لِلْمُعَاوَنَةِ عَلَى ذَلِكَ مَنِ اسْتَطَعْتُمْ

دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه وان الله يغير الكل من موضع الحاجة
غلو خطاب للمشركين لما انزل متلبسا بعلمه الله وليس افتراه عليه وان حقيقة اي لا اله
الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا
ان اصر على الشرك وقيل هي في اليهود اي اليهود اي جزاء اعمالهم من خير كصدقة
وصلة رحم نوفي اليهم اعمالهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب لهم وباطل
ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهو القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب
موسى التوراة شاهد له ايضا اما وصف حال لمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة
يؤمنون به اي بالقرآن فالهمزة للجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا
تك في مرية شك منه اي القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بالنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة
في جملة الخلائق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل اعوجاجا حرجا حوجة كفرا بالاخرة هم كافرون اولئك لم يكونوا
معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار ينصرونهم يضاعف لهم
العذاب باضعاف لهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع لحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم
لما كان هم لم يسمعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم بصيرهم الى النار للزوجة عليهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشفاعة جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمأنوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل صفة الفريقين الكافر والمؤمنين كالاعمى والاصم هل اي مثل الكافر والبصير
والسميع هل المثل المؤمن هل يستويان مثلا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل اي فاتعظوا
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين بالكسر على حذف القول اي قائلا لكم اني
نذير مبين انذركم ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة

قال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا نراك اتبعك
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا الحاكة والاساكفة بادي
الرأي بالهمزة وترك له الى ابتداء من غير تفكر فيك وتصبه على الظرف اى وقت حدوث
اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع مناقب نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
او رجاء في معنى الخطاب قال يقوم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي
والتنكير لتنبيه من جهتي وتميمه خفيت عليكم فرحمني بالنبوة وآتاني رحمة
الفعل الى ممكن ما انجيكم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويكون
لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا لتعطونيه ان ما اجري الا على الله وما انا
بطارد الذين آمنوا صفة لمفعول تطردهم البعث فيجازيهم ويحل بهم ما حل بهم من ظلمهم
وطردهم انهم ملاقوا ربهم فيجازيهم ما اجهلكم وتعرضون بمعنى تتصدون
اى عليه ان طردتهم اى لا ماض له اذ لا يقال لم يطرد بادغام التاء الثانية في الاصل
في الدال تعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم
به الله ان شاء فيجيبكم لكم فان امره اليه لا الى وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى اضلكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون
اى كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اى عقوبته واجرامي
مما تجرمون من اجرامكم تسمية الافتراء الى اوحي الي هذا القرآن انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن فلا تبتئس حزن بما كانوا يفعلون من الكفر فدعا عليهم بقوله رب لا تذر
فاجابه الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا انهم مغرقون بالطوفان
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

مصدر ... الاشراف ... الحاكة ... الاساكفة ... الظرف ... الفعل ... الاتباع ... الكاذبين ... الرسالة ... الجدال ... الاعلام ... الغيب ... الملك ... الاعين ... الله ... الكفر ... الطوفان ... الفلك ... الملأ ... السخرية ... الاستهزاء ... الغرق ... العلم

وهو مفعول العلم بآياته علامات يجري ويعمل عليه مدات مقيم دائم حتى غاية
للتسخير اذا جاء امرنا اهلاكهم وفار التنور التهب بالماء وكان دالت علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيده
في كل نوع فيقع يده على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي
زوجتك واولاده الا من سبق عليه القول اهلاكهم بالاهلاك وهم زوجته وعلى الكنعاني ومن
سلم وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ثمانين نفسا نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها وارسائها
اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني منه من الماء قال لا عاصم اليوم
من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي منك فتشربه دون ما نزل من السماء
فصار انهارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي
الامر فرغ من هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني كنعان من اهلي لو قد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين
او من اهل دينك انه عمل غير صالح فاسألني ما ليس لك به علم فاني اعلمه وقرئ
وقرأ ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام وفتح الميم وتصحيح الفعل وتصحيح الفاء فلا تسألني بالتخفيف والكسر
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم يعلم
قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام سلامة منا وبركات خيرات
عليك وعلى امم ممن معك في السفينة امم من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون

قوم بأنهم من سبق سعيهم في الدنيا لم يتم ثوابهم في الآخرة وهم
الكفرة تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب احب مرها غائب
عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح وراجع الحمودة للمتقين واسلما لنا عادٍ اخاهم
من القبيلة هودا قال لقومه اعبدوا الله وحدوه ما لكم من الهة غيره ان انتم
الا مفترون ما انتم الا كاذبون على الله يا قوم لا اسئلكم عليه
التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ان تؤمنوا واستغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا اي متتابعا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا ولا تعرضوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على ما تقول وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول في شأنك
الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون بسبب ايذائها فانت تهذي
قال اني اشهد الله على واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
استلزاني هذا كيد جميعا انتم واولئك ثم لا تنظرون لا تمهلوني فتوكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها تذلل على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي ما لها
وقاهرها فلا تضر ولا تنفع الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصية
فرس مثلا فقد ملكه وقهره على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تتولوا فقد
احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باعراضكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد
تلك عاد اشارة الى آثارهم اي تلك آثار عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع الرسل وانما لم يذكر اصل ما جاء
به الرسل وهو التوحيد واتبعوا امر كل جبار عنيد معاند معارض الحق من رؤسائهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا
لعاد قوم هود رحمة الله لعادٍ قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا اعبدوا الله

الله حدوه وما الكرم الا عوده هو انشأ الوالد عند حلقه من الدرهم بحالي ابيكم اردهما واستغفرهم
فيها جعلكم عمارة تسكنون بها فاستغفروه من السرف ثم توبوا اليه من جرمكم الطاعة ان ربي قريب مجيب
خلفه بعلمه فحيث لمس رسالة قال يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب مؤلم قومي الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بما امركم به غير تخسير اي تضليل وتعمير هلاك وآية الله الآية حال
عامله الاشارة قوله وهذا كائن في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها فعاش بعد عقرها ثلاثة ايام فقال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا بهلاكهم نجينا صالحا والذين
آمنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ويجيء هو من خزي يومئذ يومئذ بدل من يومئذ
اي بهلاكهم وفتحها نافع اضافة الى مبنى وهو الكسر ان ربك هو القوي على الغالب واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم ميتين بالهلاك حال المراد ميتين كأن لم يغنوا
اي لم يقيموا بها يقيموا في مساكنهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود تأكيد بالصرف وقوله
على معنى الحي والقبيلة وقد جاءت رسلنا ابراهيم وبشرى البشارة باسحاق ويعقوب بعده قالوا
سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء حين جيء مشوي فلما رآه لا يأكل تصل
اليه كفهم بمعنى الكرم وأوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولد ولد يعيش الى ان تراه
قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
ءألد وأنا عجوز لا تشتهي ولد وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في هذا من معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب ابن يولد لمثلهما
قالوا أتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط جواب لما
ان ابراهيم لحليم الكبير الاواه كثير التأوه من الخوف او الدعاء لقومه منيب راجع الى الله

مثنى مثنى والاول فيها ملكوت قرية فيها اماثنا عشر من قال الاول اهل كل قرية قرية فيها اثنا عشر
قال الاول قال افتهلكون فيها اربعة عشر ومنا قال الاول قال اذا رجع يهم ان كان فيها مؤمن واحد
قال الاول قال ان فيها لوطا قال نحن اعلم بمن فيها لننجينه اهله قال يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك هلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي
الرجال في الاعداد قال لوطا يقوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد امره المعروف ونهيه عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي
بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تمنعني منكم فلما رأت الملائكة
حالته قالوا يلوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم فعل ان
في قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي بلا تسرهم بها انه مصيبها ما اصابهم فعل ان
لم يخرجها وقيل خرجت والعذاب واقع بها حجارة فهلكت وسالم عن رمي قومها
قالوا ان موعدهم الصبح فقال الرسل اليس الصبح بقريب فلما جاء
امرنا هلاكهم جعلنا عاليها سافلها اي قراها بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابعة
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك طرف لعذابها وما هي الحجارة من الظالمين
اي اهل مكة ببعيد واذ ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير
بنعمة فلا حاجة الى التطفيف واني اخاف عليكم ان يرزقوا مسا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم بصفة المحل لوقوعه فيه ويقوم اوفوا المكيال و
الميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين من العثو وهو اشد من عثى يعثى اذا افسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بثبت الله ورزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس المبخوس مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب حاجز يحفظكم عما
انهاه بعثت نذيرا فاقولا اسمه شعيب صلى الله عليه وسلم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او بمعنى ان نفعل في اموالنا ما نشاء والمعنى هذا امر باطل لا يرى عوا
اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارءيتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشهده بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم ما استطعت وما توفيقي فيما رمت على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله
عليه توكلت اليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي داعل مجرمو
الضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط منكم ببعيد فاعتبروا وما استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
بمن تاب ودود محب لهم قالوا يا لوط انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز ممتنع من الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله منزلة فتركتم رجمي لاجلهم ولا تحفظون لي لله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط عالم بجميع اعمالكم ويا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم التي انتم عليها اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم ما يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جثثا بالركب على الركب ميتين
كان لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
سديد بصيرة بتقلب فرعون يقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم النار
النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة
لعنة بئس الرفد العون المرفود وقد هم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه

عليك يا محمد نبأها اى القرى قائم منها اى ملك اهله دون ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله اى
غيره من زائدة شيئا لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب
خسران وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى ظالمة
بالذنوب اى فلا يفلتهم من اخذه شيئا ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الاية ان فى ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع
الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود ولوقت معلوم يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذفت احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى وسعيد
كتب كل ذلك فى الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى مدة دوامهما
فى الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين
فيها ابدا ان ربك فعال لما يريده واما الذين سعدوا بالهمزة السين وضمها ففى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو اولى
عن التكلف والله اعلم يراد فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من
الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية النبى صلى الله عليه وسلم
ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا
لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما وافيا كتابا موحى الكتاب
التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب واجراء الخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا
فيه واهلكهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد

التعمد كلا اي قال الحلاق لما ماتدة واللام موطية لعمم مقدر او مقدرة وفي قل تو بيت بدل ما
يعبد الاوثان ما يعبد وجوهم ان تركت اعمالهم اي حرامها الا كما يعبد آباؤهم من قبل وعالم سواطه كطوا
فاستقم على العمل بامرك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا
تجاوز واحدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة
او موالاة او رضى اعمالهم فتمسكم النار وما لكم من دون الله اي جميع من دونه اولياء
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون يمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي
الصبح والظهر والعصر او العصران وزلفا من الليل طائفة منه اي الليل اي العتمة والعشاء ان الحسنات كالصلوات
الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر ذلك فيه حسنة واحدة صلى الله عليه وسلم قال لي
هذا قال الصحابة امي كلهم ذكرا ان النهار فقال ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على
اذى قومك وعلى الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا هلا كان من
القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض
الملة الا قليلا ممن انجينا منهم هلاك الامم الماضية واتبع الذين ظلموا الكفار ما اترفوا فيه
وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه ظلما وهم مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد
ولا يزالون مختلفين في الدين ولكن لا يزالون مختلفين اي اهل الاختلاف الا من رحم ربك فهم لا يختلفون وللذلك خلقهم
اي اهل الاختلاف واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل نبأ نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وجاءك في هذه الانباء الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين حصوا بالذكر لانتفاعهم بها والايمان بها وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب عنهما والاليه يرجع الامر كله اي المرجع والمعول يرد
الامر كله فينتقم من عصى واشرك وحده وتوكل عليه فثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما
تعملون وانما يؤخرهم لوعيهم في قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة

اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات اي الكتب المعلومة والاضافة
بمعنى اللام المبين المظهر الحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان مخففة اي
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر وابه
على ياء الاضافة للحذف وفتحه للدلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين جمع بالياء والنون جمع
بالسجود التي هي من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يحتاج حكيم في صنعه لقد كان في يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذ كرر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعض
ليوسف مثلا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر ليا ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بأيثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين
ان كنتم فاعلين ما امرتم من التفريق فالقوه بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع نأكل ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونسمن وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم به لخوفي
ان يأكله الذئب والمراد به الجنس وكانت امرتهم كثيرة الذئاب واغفلتم عنه وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون هالكون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فدلوه وهو الى نصف البئر الدلو فسقط
في الماء فتردى الى قعرها فنادوه فاجابهم لظنهم رحمتهم فاراد ان يرقى فمنعهم فيئسوا

وما من دابة

وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أودعناها قلبه لتنبئهم
بعد النبوة بأمرهم بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بذلك حال الإيحاء وجاءوا أباهم عشاء
وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي ونترك يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين فيما قلنا تهمة لما في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية أي فوقه
بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه به مهاوعه هلوا أعن شفه وبالوا أنه دمه
قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كيدهم سولت زينت لكم أنفسكم أمرا فعلتموه بيوسف
فصبر صبري جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين إلى مصر فأرسلوا واردهم
من حب يوسف فأدلى أرسل دلوه الذي يرد الماء ليستقي منه فأخرج إليه دلوه فأدلى به
فعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشرى وفي قراءة يا بشراي وذلك أن أخاه حضر
لهذا وقت هذا فأعلمه فعلموه أحسن وأنزهم وأسروه أي أخفوا أمره جاعلين بضاعة بأن
قالوا هذا عبدنا أبق من سيده يوسف خوفا أن يقتلوه والله عليم بما يعملون فسروه أي باعوه
بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من
الزاهدين فيه لأنهم باعوه به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين
وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى
أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكان حصورا وأذلك كما نجيا من القتل والجب وعطفا قال العزيز مثلا
لوسف في الإكرام وكذلك مكنا ليوسف في أرض مصر حتى بلغ وليعلمه من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا أي لنمكنه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو اثنتان وأربعون آتيناه حكما حكمة وعلما
شرعا قبل النبوة لمن قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب للبيت وقالت هيت لك
أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ
بالله من ذلك إنه أي الذي اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا
أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به فضربت منه الجماع

وهم بها قصد ذلك لولا أن رأى برهان ربه قال ابن عباس رض مثل ليعقوب فصرفه عنه
فحرجه سهوة من ياسمة وحواجب لوبر لحاجبها كذلك ادنياء الرهان ليصرف عنه السوء والفحشاء
والفحشاء الزنا ثم عبادنا المخلصين في الطاعة وقرأه بفتح اللام اي المخلصين وقد
أبلت بادرت اليه يوسف لم يروي المتشبه به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت
شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب وهرب تنهاه فرأت
ما خاراه من أراد بأهلك سوءا زنا إلا أن يسجن اي السجن أو عذاب أليم مؤلم قال هي
قال يوسف منه هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عمها وهي ابنه
كان في المهد قال إن كان قميصه قد من قبل فلم صدقت وهو من الكاذبين و
إن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه
قد من دبر قال إنه اي قولك لحرمة من أراد الحرم من كيدكن إن كيدكن أيها النساء عظيم
لقول يا يوسف أعرض عن هذا الامر ولا تذكره لتلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك إنك
كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الحديث وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز
تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا عبيا اي دخل حبه شغاف قلبها اي جلاده إنا لنراها
في ضلال خطأ مبين بين بحبها إياه فلما سمعت بمكرهن عنهن لها أرسلت إليهن و
اعتدت أعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاكل حتما وهو الاترج وآتت أعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه عظمنه
وقطعن أيديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغلهن بيوسف وقلن حاش لله
تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا إن ما هذا إلا ملك كريم لما حوته من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة المشتهية وفي الصحيح أنه أعطي شطر الحسن فالتي أمرتنني
العذر بلسانات ما حل بي فذلكن هذا هو الذي لمتنني فيه حين سألني
لعذرتها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره
به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين قطر له أطع مولاتك قال
رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب أمل إليهن
وأكن من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء قلة قال تعالى فاستجاب له ربه
دعاءه فصرف عنه كيدهن إنه السميع القول العليم بالفعل ثم بدا لهم بعد ما

رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف فحبسوه دل على هذا قوله لينبذنه حتى الى حين يتعلق بمعنى الفعل
الناس بحبس ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر خبازه فقالوا له بعد
الرؤيا فقالا لافتعلنا نرى قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا اخبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال له اخبرا
انه لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل
ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ما عاهدا قوله بقوله اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق و
يعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون شرعه بدل عاتهم الى
الايمان فقال يا صاحبي سالكي السجن ءأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يستعبدهم
تقريرا ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان
تعبدوه الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا اي عادته وتعبيرها تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير
رأسه مما تأويل رؤياه قالا له ما رأينا شيئا قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له
ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فآساه اي لما في الثيابات فلبث يوسف عند ربه في السجن
بضع سنين بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد
اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء و
سبع سنبلات خضر وأخر يابسات سبع سنبلات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا
هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من
الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل الادكار عنها في الدال اي تذكر بعد امة حين
يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوني الى يوسف فقال يا يوسف يا ايها الصديق الكثير الصدق

منزل

قوله يوسف مرخم مضموم ... قوله سالكي السجن اي ساكني السجن ... قوله ارباب متفرقات ... قوله ما تعبدون ... قوله سيدك ... قوله ان في السجن غلاما ... قوله سبع سنبلات ... قوله اضغاث احلام ... قوله ادكر ... قوله الصديق ...

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون سبع سنين
دأبا بسكون الهمزة وفتحها أي متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون فذروه مسوة لربه أي من تعبيره
أي السبع الخضر سنبلات وأخر يابسات صفة أخر وهي تأويل السبع العجاف يأكلهن وأخر
لهن من لعب المرتد وهو والسنبلات الخضر أي تأكلونه فيبس إلا قليلا مما تحصنون لذخرون
لربي من تعبير ذلك أي السبع الجدبات ما فيه يعاد الناس أي يجاب منتهم من الغيث
وفيه يعصرون الأعناب وغيرها خصة وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويله
به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول وصله للخروج قال فاسأله أي ارجع
ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم
رجع فأخبر الملك الجمعين قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميل الميل فكن حاشى لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص ظهر وضح الحق
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال أن الله لا يهدي
كيد الخائنين أي لا يوفقهم لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس لأمارة بالسوء
لكثيرة الأمر بالسوء إلا ما رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فكلمه
قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجعلني
على خزائن الطعام وأزرع عاما كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فإني أعلم
بما تأتي وأمينا فقال الملك قد جعلتك على خزائن الأرض أي أرض مصر إني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانا مما عليه يا على الأرض أي أرض مصر
نتبوأ منها حيث نشاء نحل منها حيث يشاء لعدل الصديق في القصة السابقة
توجه وحشم مجاورة ولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد توجه امرأته إليه فتزوجه
تزوجه ولذلك لم يتزوج ويقال ولم العدل عبد تبتل الرتاب نصيب حمقاء من أنثى

آخر أخيه وَادَّكَرَ الأخرة جَهَّزَهُمْ من احمالهم بِجَهَازِهِمْ وَقَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ و دخلت سنة سبع
الخصب واصاب ارض كنعان والشام وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ الاسباط بمصر والما بلغهم
اب عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه وَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ اخاهم اخوه وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وطول هذا كله فكلموه بالعبرانية فقال لهم ما انتم فقالوا نحن ملاك ولادي صالح الهمرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان نوما يعقوب بن الله قال
ولد لاولاد غير كم قالوا بعد كنا اثني عشر رجلا هلك اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا الى ابينا
شقيقه واحبسه ليتسلى به معه وامر بارسالهم واكرامهم وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ وَقَالَ ائْتُونِي
قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ اي بنيامين لاعلم صدقكم بهما قالوا أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي
الْكَيْلَ اتمه من غير نقص وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ وان لم تأتوني به فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي اي مادة
وَلَا تَقْرَبُونِ عطف على محل فلا كيل اي لا تمروا ولا تدنوا قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
سنجتهد في طلبه وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ذلك وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بِضَاعَتَهُمْ الى اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم فِي رِحَالِهِمْ اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا
انقلبوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ وعرفوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ السالم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا
إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم نرسل معنا اخانا اليه فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ بالنون
والياء وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ يوسف مِن قَبْلُ
وقد تعلقتم به ما تعلقتم فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وفي قراءة حافظا تمييز عبر عنه لله درة فارسا وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ دار حوالي من محوطه وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي
ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك لنا هذه بضاعتنا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ونأتي اهلنا بالميرة وهو ما
يؤكلون وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ لاخيه ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ سهل على الملك لخفته فَأَرْسِلْ
أَرْسِلْهُ مَعَنَا رَسُولًا تَأْتُونِ مَوْثِقًا عهدا مِّنَ اللَّهِ بان تحلفوا لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ
عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ شهيد وارسله معهم وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ مِن بَابٍ وَاحِدٍ
وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ لئلا تصيبكم العين وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ
مِن رائدة شَيْءٍ قدره عليكم وانما ذلك شفقة إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ وحده عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

به وقضاء حسيه ليؤتى كل ذي حق حقه قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي
مفرقين متكثرين متفرقين من الله اي نصائحه من شكة الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة قوله لذو علم لما علمناه وتعلمناه ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون لعدم الله لا وساوسه ولما دخلوا على يوسف اوى اليه
اخاه وكان اخوه اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون من الحسد اي لا تحزن
ولو اخبرهم على انه يحتمل ان يقتله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صواع
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين خرادة مؤذن نادى مناد بعد انصرافهم
عن يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا
ماذا الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك وكيل حمل بعير من الطعام
وانا به زعيم كفيل قالوا والله قسم ويمين تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي الملوك واعوانه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين وجزاؤه يكون قالوا جزاؤه استرقاق من وجد في رحله
يسترق قوله بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق كاسمه اسند الى يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ بوعاء يوسف تفتيش اوعيتهم قبل وعاء
وعاء اخيه لكيلا يتهم فاستخرجها اي السقاية من وعاء اخيه وكذلك الكيد كدنا
ليوسف وعلمناه الاحتيال لاخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه في دين
الملك حكمه ملك مصر لان جزاء عدوه الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق ولكن
لحكمه حكم الله اي لم يمكن من اخذه فالاضافة اليه تعالى لعلمه بسؤال اخوته وجوابهم ليستهم
نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا يوسف وفوق كل ذي علم من الخلق عليم
بما هو اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وكان اي يوسف
سرق لابيه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسر يوسف الكلمة في نفسه ولم يبدها لهم
الصواع الكلمة التي في قوله ان يسرق مقدرة مكانك يا يوسف حيث لم يعلموا لكم من السرقة
وطلبكم له والله اعلم بما تصفون من كون اخيه سارقا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر مما يحبنا فخذ احدنا مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين في اعمالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

متعلق

المعمول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ويدل من يرى خبر امر الادب
اذا لاذ ان اخذ اخوه كقال اسرّوا فتيانا استبضاعوا بضاعة اعتبروا اخذوا مصدر بضعه للواحد
وغيره اى بضاعتهم بعضا قال كثير مفرسا وسيل اوراد جودا الكم تعلمون ان ابانا قد اخذ
عليكم موثقا عهدا امرا الله فى احكم ومن قبل ما فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
صلة اخره من قبل فلن ابرح افارق الارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله
لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم مقولا يا ابانا ان ابنك سرق
بتهذا عليه الا بما علمنا يقينا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حافظين عواقب الامور حتى يظهر ولو علمنا انه يسرق لم ياخذه واسئل القرية التى كنا فيها
اهل القرية التى اهلها واسئل العير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهو ثم من كفار وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه من اخذهم
لاسيما منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم يوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم ناكبا حياء منهم وقال يا اسفى الاسف
من يا الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله
تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول رصلت وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال انما اشكو بثى حزنى وحزنى الى الله لا الى غيره وهو الذى تفرغ الشكوى اليه وانى اعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وحق ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فاطلبوا اخوه مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
وعلى اهلنا الضر الجدب وجئنا ببضاعة مزجاة دفوعة يدفعها كل من يراها ردئ اردأ ما يكاد
يراه هو رديء او سير هاوقيل القرآن الكيل وتصدق علينا بالمسامحة فى رداءة بضاعتنا
الله يجزى المتصدقين به بتيليه فوق عليهم وادركه الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغيرهما وخيرهن هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا ايك لعرفتك لما ظهر من شمائله

قال

المعمول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ويدل من يرى خبر امر الادب
اذا لاذ ان اخذ اخوه كقال اسروا فتيانا استبضاعوا بضاعة اعتبروا اخذوا مصدر بضعه للواحد
وغيره اى بضاعتهم بعضا قال كثير مفرسا وسيل اوراد جودا الكم تعلمون ان ابانا قد اخذ
عليكم موثقا عهدا امرا الله فى احكم ومن قبل ما فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
صلة اخره من قبل فلن ابرح افارق الارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله
لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم مقولا يا ابانا ان ابنك سرق
بتهذا عليه الا بما علمنا يقينا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حافظين عواقب الامور حتى يظهر ولو علمنا انه يسرق لم ياخذه واسئل القرية التى كنا فيها
اهل القرية التى اهلها واسئل العير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهو ثم من كفار وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه من اخذهم
لاسيما منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم يوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم ناكبا حياء منهم وقال يا اسفى الاسف
من يا الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله
تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول رصلت وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال انما اشكو بثى حزنى وحزنى الى الله لا الى غيره وهو الذى تفرغ الشكوى اليه وانى اعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وحق ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فاطلبوا اخوه مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
وعلى اهلنا الضر الجدب وجئنا ببضاعة مزجاة دفوعة يدفعها كل من يراها ردئ اردأ ما يكاد
يراه هو رديء او سير هاوقيل القرآن الكيل وتصدق علينا بالمسامحة فى رداءة بضاعتنا
الله يجزى المتصدقين به بتيليه فوق عليهم وادركه الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغيرهما وخيرهن هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا ايك لعرفتك لما ظهر من شمائله

[illegible]

[illegible] يوسف [illegible] الله [illegible] يوسف [illegible] يا أبت [illegible] يا أبت [illegible] يا أبت

نعمه الى الملك الداخر فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير
الرؤيا فاطر السموات والأرض أنت وليّي في الدنيا والآخرة توفني
مسلما وألحقني بالصالحين من آبائي ومعاش لعدد ذلك اسبوعا او اكثر ومات ولد عائشة
وعشرون سنة وقد اقام المصريون في قبره فحملوه في صندوق من مرمر ودفنوه على النيل لعلم البركة حاصلة
فسبحان من لا اضلاله لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب احداره اعلام عليك محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اجمعوا اقلامهم في ايديهم اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لمحو ذكره وقتله قصتهم محو ذكره اما اي احصل لك علمها من جهة الوحي وما كنت الناس
اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم مؤمنين وما تسألهم عليه اي القرآن من اجر اخذ اجرة ان هو
اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون
صفحاتها بها وهم عنها معرضون لا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله بتوحيده يعرفون انه خالق
الرزق الا وهم مشركون بعبادته الاوثان وذلك اي يؤمنون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملكه وما ملك افرأيتم ان اتيتهم غاشية تغشاهم من عذاب الله
او تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون وقت اتيانها قل هذه سبيلي طريقتي ادعو
وصرحا قوله ادعو الى الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن في عطف
على الياء المستتر عليه سبحانه تعالى تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا مسلمين اناسا
من اهل القرى لا ملائكة وفي قراءة بالنون وكسر الجاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا في اي اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخبار من هلاكهم بكذبهم
رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء ما اهل
مكة هذا التوسيع حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فاستمر حتى نصرهم
حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد بكذب نبيا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا
فنجي من نشاء سوبان متعددا ومجمعا وسوف مشددا ما ناس من نشاء اعلاما
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة ولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه يكذبه قبله

وما امرنا

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوصا بالذكر لاختصاصهم به ودون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا الى وستبلى رسلا
الآية او من زينة الى الاولوان قرآنا الآيتين ثلاث او اربع وخمس وسبع وربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك ذلك هذه الآيات الكتب القرآن والاضافة بمعنى من والذي
انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها اي لهن جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عماد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلك الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى
يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل بين الآيات دلالات ودرر لعلكم بها
اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق
فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين
اثنين من كل نوع تمشي يغطي الليل بظلمته النهار آيات في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة المجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على
جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها
اصل واحد وتتعدد فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات
وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته
تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على اعادته مثله قادر
على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

منزل

الف بينهما على التوهين وترقيها وفى قراءة بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى و
فى اخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال فى اعناقهم واولئك
اصحب النار هم فيها خالدون ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء وتستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان
الايات وكل قوم هاد يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من حمل ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما
تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار
بقدر محدد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة وما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بقهر بيائه وهو سواء منكم فى علمه تعالى من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل لملابسه وسارب ظاهر بالنهار لملابسه فى سربه اى
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اى بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما
بقوم لا يسلبهم نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا
اراد الله بقوم سوء عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد
الله تعالى بهم سوء من دونه اى غير الله من زائدة والى يمنعه عنهم هو الذى يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر فينتفع بخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
اى يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته اى الله ويرسل
الصواعق وهى نار تخرج من السحاب فتصيب بها من يشاء فتحرقه فنزل فى رجل
بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم من ناحية فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة فاحتملت تحقق رأسه وهو اى الكفار

مآثر

يعادون يجادلون في الله وهو شديد المحال المنعة والاهلاك تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله الذين يدعون بالياء والمدينة دون دونه
اي غيره وهم الاصنام يستجيبون لهم شيئا مما يطلبونه استجابة كباسط
اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر ليبلغه فاه من بعد ما من البعد وما هو
ببالغه اي ذاته اي الله لكاهر تحقيق لهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال ضياع
الاسلام لا يتصل صلة بدعوة من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين
وظلالهم بالغدو والآصال بالغداة والعشي الكرة والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من
رب السموات والارض ان اقاموا لم يجيبوه لاجواب غيره قل الله افاتخذتم من
دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء كخلق الله تعالى فحكموا لهم بالعبادة والاستحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل
الله خالق كل شيء لا شريك له فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
تعرض مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها على مقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا هو ما علا وهم من قدر وجوه
ومما يوقدون في النار والباء عليه في الحلي جواهر الارض كالذهب والفضة ابتغاء
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع يتمتع به كالاواني ادوات زبد مثله اي مثل
زبد السيل وهو خبث الذي يعلو الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اي مثلهما فاما الزبد فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض رواه
كذلك الباطل يضمحل ويفنى وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق يثبت كذلك
المذكور يضرب يبين الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المناقشة

بكل ما عملوه لا يعفو منه شيء وما هم عنكم بقاضين الهاد الفراش هي وانزل في حمزة
وابي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فآمن به كمن هو أعمى
لا يعلمه ولا يؤمن بكل إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق
بترك الإيمان أو الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان
والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم أي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله
والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغيره
وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والأذى بالصبر أولئك لهم عقبى
الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة في تكون لهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم لتهنئة يقولون سلام عليكم
هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون
في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء
الدار أي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا أي أهل مكة فرح بطر
بالحياة الدنيا أي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة إلا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من أهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد
آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء اضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد إليه إلى دينه من أناب رجع إليه ويبدل منه
من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله أي صلة الله أو بذكر الله تطمئن
القلوب أي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر
من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن
مآب مرجع كذلك كما أرسلنا الأنبياء قبلك أرسلناك في أمة قد خلت
من قبلها أمم لتتلو تقرأ عليهم الذي أوحينا إليك أي القرآن وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود لما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسيره عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا باءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا غيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اولوا اما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا صنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرع بالمحمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام وجعل على
وجعلوا لله شركاء قل سموهم امن هم ام بل انبئونه تخبرونه بما لا
يعلم في الارض استفهام انكاري لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له فالباء
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق واشد وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ اخبره محذوف اي فيما
نقص عليكم خبرها من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا ينسخ وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم

الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من موسى اليهود يفرحون بما انزل اليك لما فيه من
ما عدن هم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه لكن كراهة الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الى ان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعو والبه مآب مرجعي وكذلك انزلناه اي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يوحى اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد مالك من الله من زائدة قرئ ناصر ولا واق
ما يقيه من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله
لانهم عبيد مأمورون لكل اجل مدة كتاب مكتوب يمحو الله ما يشاء يمحو ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وانما فهناه عارفون ان الشرط في
ما نريك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل نعذبهم فانما عليك البلاغ عليك الا التبليغ وعلينا
الحساب اما صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
ننقص ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتوح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم
في خلقه بما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا فلا يمكر مكرهم الا لاذن
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيجازيها جزاءها وهذا هو المكر كله لا ما يفعله بنو حيث
لا يشعرون وسيعلمون الكافر المراد به الجنس وقرئة الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الجنة او النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا تر الى الذين بدلوا نعمة الله الآية تيز احدى او
ثلثان او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان بإذن ربهم بتيسيره وتبدل من الى
النور الى صراط العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفته والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي
السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم ليفهمهم ما امر به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله بنعمائه في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم وقال اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم يولونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون نساءكم
يبقون
لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك
فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
وإذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لعذابي لشديد على الشرط
وقال موسى لقومه إن تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فإن الله لغني
عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم ألم يأتكم استفهام تقرير نبأ الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم كبني اسماعيل لا يعلمهم
الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج فردوا ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وإنا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع في الريبة قالت رسلهم
أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر بما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

الاعذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين بحجة ظاهرة على صدقكم قالت
لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره
لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون بتفويضهم وما لنا ان لا نتوكل
على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا وتصبرن على ما اذيتمونا
على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك لمن خاف مقامي
الارض من خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم بل خلودها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه بعد
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المتفقة
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي يتصل متصل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ
ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا محاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا للمتبوعين انا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاول

التبیان والتانیه للتبعیض ۞ لو اَنَّ الی المتبوعون لو هدانا الله لهداکم لدعوناکم
ع الی الهدی سَوَآءٌ عَلَیْنَآ اَجَزِعْنَآ اَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ زائدة مَّحِیْصٍ مَّحَاصٍ وَقَالَ الشَّیْطٰنُ
ابلیس لَمَّا قُضِیَ الْاَمْرُ دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا علیه اِنَّ
اللّٰهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ بالبعث والجزاء وقصد لکم وَوَعَدْتُّکُمْ انه غیر کائن فَاَخْلَفْتُکُمْ
وَمَا کَانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِّنْ زائدة سُلْطٰنٍ قوة وقدرة اقهرکم علی ما تعتقدون اِلَّآ لکن
اَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِیْ فَلَا تَلُوْمُوْنِیْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَکُمْ علی اجابتی
مَآ اَنَا بِمُصْرِخِکُمْ بمغیثکم وَمَآ اَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ بفتح الیاء وکسرها اِنِّیْ
کَفَرْتُ بِمَآ اَشْرَکْتُمُوْنِ باشراککم ایای مع الله من قبل فی الدنیا قال تعالی
اِنَّ الظّٰلِمِیْنَ الکافرین لَهُمْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ مؤلم وَاُدْخِلَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِیْنَ حال مقدرة فِیْهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ
تحیتهم فیها من الله ومن الملئکة وفیما بینهم سلام اَلَمْ تَرَ نظر کَیْفَ ضَرَبَ
اللّٰهُ مَثَلًا ویدل منه کَلِمَةً طَیِّبَةً ای لا اله الا الله کَشَجَرَةٍ طَیِّبَةٍ هی النخلة اَصْلُهَا
ثَابِتٌ فی الارض وَفَرْعُهَا غصنها فِی السَّمَآءِ تُؤْتِیْٓ تعطی اُکُلَهَا ثمرها کل حین بِاِذْنِ
رَبِّهَا بارادته کذلک کلمة الایمان ثابتة فی قلب المؤمن وعمله یصعد
الی السماء ویناله بریکة وثوابه کل وقت وَیَضْرِبُ یبین اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُوْنَ یتعظون فیؤمنون وَمَثَلُ کَلِمَةٍ خَبِیْثَةٍ هی کلمة الکفر
کَشَجَرَةٍ خَبِیْثَةِ هی الحنظلة اجتثت استوصلت مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ مستقر وثبات کذلک کلمة الکفر لا ثبات لها ولا فرع ولا برکة یُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِیْنَ
اٰمَنُوْا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ هو کلمة التوحید فِی الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا وفی الاخرة ای فی القبر بالثبات
المکان عن ربهم ودینهم ونبیهم فیجیبون بالصواب کما فی حدیث البخاری وَیُضِلُّ
اللّٰهُ الظّٰلِمِیْنَ الکفار فلا یهتدون الجواب بالصواب بل یقولون لا ادری کما فی الحدیث
ع وَیَفْعَلُ اللّٰهُ مَا یَشَآءُ اَلَمْ تَرَ نظر اِلَی الَّذِیْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ ای شکرها کُفْرًا
هم کفار قریش وَّاَحَلُّوْا اَنْزَلُوا قَوْمَهُمْ بِاضلالهم اِیّاهم دَارَ الْبَوَارِ الْهَلَاکِ جَهَنَّمَ
عطف بیان یَصْلَوْنَهَا یدخلونها وَبِئْسِ الْقَرَارُ المقر هی جَعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا شرکاء
لِیُضِلُّوْا بفتح الیاء وضمها عَنْ سَبِیْلِهٖ دین الاسلام قُلْ لَهُمْ تَمَتَّعُوْا دنیاکم قَلِیْلًا

فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال فحالة اذا
صلاة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموت والارض وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرت رزقا لكم وسخر لكم الفلك التي تجري في البحر
بالكرك واحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان
تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذ كر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاؤه و
اجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بوادغير ذي زرع هو مكة
عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة
قلوب ناس من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رضي الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي ما نسر
وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى من لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي
ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوته لله وقيل اسلمت امه وقرى والدي مفردا

وولدى وليموتين يوم يقوم يقيم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم للعذاب
ليوم تشخص فيه الابصار طول ما يرى لا يطرف شخص بصره ولا اى فتح فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقيمين رافعين رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
نظرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لهولهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا اقروا
ربنا اخرنا ياء حذفت الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيما جاءوا لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا
ما لكم من زائلة وزوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السالفة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تعتبروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم لتزول منه عظم اى عظيم لزول منه اى عظيم لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المثبتة
ثابتة فى القرآن والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وبالجبال على التأنيث
مكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض ويخر الجبال هدا وعلى الاول ما ترى
وما كان الله ليخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شىء وانتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء كما فى حديث الصحيحين وفى رواية مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد يومئذ يوم القيمة المجرمين الكافرين
مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود والاغلال
سرابيلهم قمصانهم من قطران لانه اسلم لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق بمحذوف اى فعل ذلك ليجزى الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

يَوْمَ الْحِسَابِ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هٰذَا
القرآن بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ اى انزل لتبليغهم وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْٓا بما فيه مِّنَ الْحُجَجِ اِنَّمَا هُوَ
اى الله اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول

سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القرآن والاضافة
بمعنى من وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة رُبَمَا بالتشديد
والتخفيف لغتان يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ وربما للتكثير وانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذَرْهُمْ اترك الكفار يَاْكُلُوْا وَيَتَمَتَّعُوْا ايدنياهم وَيُلْهِهِمُ يشغلهم الْاَمَلُ بطول العمر وعمارة
عن الايمان فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وَمَآ اَهْلَكْنَا
مِنْ زَّائِدَةٌ قَرْيَةٍ اِلَّا لَهَا كِتَابٌ اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق
مِنْ زائدة اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا يَسْتَاْخِرُوْنَ يتاخرون عنه وَقَالُوْا اى كفار مكة
للنبى صلى الله عليه وسلم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القرآن فى زعمه اِنَّكَ
لَمَجْنُوْنٌ لَوْ هَلَّا تَاْتِيْنَا بِالْمَلٰٓئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فى قولك انك نبى
وان هذا القرآن من عند الله تعالى قال تعالى مَا نُنَزِّلُ فيه حذف احدى
التائين الْمَلٰٓئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب وَمَا كَانُوْٓا اِذًا اى حين نزول الملائكة بالعذاب
مُّنْظَرِيْنَ مؤخرين اِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القرآن وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ
مِنَ التبديل والتحريف والزيادة والنقص وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رسلا فى شيع
فرق الْاَوَّلِيْنَ وَمَا كَانَ يَاْتِيْهِمْ مِّنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ بِسُخْرَةٍ يَّسْتَهْزِءُوْنَ كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ اى
مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فى قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ اى كفار مكة
لَا يُؤْمِنُوْنَ به بالنبى صلى الله عليه وسلم وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ اى سنة
الله فيهم من بعث نبيهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا

من السماء مظلون فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت
ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يحيل البيانا لك ولقد جعلنا في السماء بروجا
اي منازل القمر والنور والجوزاء والشرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
التسعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزينا هاها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم رجوم الكواكب من استرق السمع خطف فاتبعه
شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه وسقناها بحيله والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها و
انبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
ما تعيشون به من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان من شيء ما من شيء الا عندنا خزائنه
مفاتيحه جمع مفتح بالفتح والكسر وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح
لواقح تلقح السحاب فتحمله ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي لست خزانه بل لكم وانا نحن نحيي ونميت
نحن الوارثون الباقون بعد جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم
اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستأخرين المتاخرين الى يوم
القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا
الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ طين
اسود مسنون متغير والحمأ اذا يبس جفيف ومن قبل اي من قبل خلق ادم من
نار السموم هي نار لا دخان لها تهلك في المسام واكبرها قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت
فيه من روحي فصار حيا واضاف الروح اليه تشريفا لادم فقعوا له ساجدين
سجود تحية لا انحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فه تاكيدان الا ابليس

ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغى لى ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السماوات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتنى اى اغواك
لى والباء للقسم وجوابه لازينن لهم فى الارض المعاصى ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط على مستقيم وهو
ان عبادى اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين فى جنات وعيون
وعيون تجرى فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما فى صدورهم من غل حقد
اخوانا حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا اى ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا انبئ خبر يا
محمد عبادى انى انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابى للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنى عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلما رآهم لا يأكلون خاف منهم قالوا لا توجل لا تخف
انا نبشرك بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحاق كما ذكر فى هود قال
ابشرتمونى بالولد على ان مسنى الكبر حال اى مع مسه اياى فبم اى
شئ تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط الا آل لوط الا المنجوهم اجمعين

لا يجاوزهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب المقدر هلاكها فلما
جاء آل لوط اي لوطا اهله المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا
بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق
وانا لصادقون في قولنا فاسر بأهلك بقطع من الليل اتبع ادبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرعبهم ما يزيل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي بقرب
استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بفعل كم بهم
بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضيافهم قال هؤلاء بناتي ان
كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فترجوهن قال تعالى لنعمره خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي بحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي
قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار اي في ذلك المذكور لآيات ودلالات على حقائق
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريب الى
الشام لم يندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر واريتها اي قرى قوم لوط والايكة
لبإمام طريق مبين واضح اقول ليعتبروا بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر وادي
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة وكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

الساعة

قوله ملك اي قوله

الساعة لا يشغله محاله فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو
الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الين جانبك للمؤمنين
وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ والخبر لنفضهم معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو سوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء بك والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى
آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبرئيل بالروح
بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان منذروا

الله واخوفوا المشركين بالعذاب واعلموا هذه الآية الا انا فاتقون خافون
خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام
الابل والبقر والغنم وتصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والادوية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصليه اليه
على غير الابل الا بشق الانفس بجهد هان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بها لتعريف النعم لا بنافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء لهداكم لهديكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم
هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت لبهائم
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
من كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بارادته ان فى ذلك
لآيات لقوم يعقلون ويتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الارض من الحيوان
والنبات وغيرهما مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر لله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة

واحدة ولتبتغوا اعدت على لتاكلوا وتلتبسوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ما لك والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وانهارا
جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بجنس النجوم فهم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تركوا عبادته فى
العبادة افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث يغفر عليكم تقصيركم عن عصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء يعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا حياة فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له فى ذاته لا فى صفاته والله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ما استفهامية وما موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شىء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتروا فى الاثم الاساء بئس ما يزرون
يحملونه خبر هذا قد مكر الذين من قبلهم وهم نمرود وبختنصر حاطوا سبلا
ليصعدوا منه الى السماء ليقاتلوا اهلها فاتى الله بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدم بها كخر عليهم السقف من فوقهم تحتهم اى وهم تحته و
اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر بباله وقيل هذا مثل لافساد
ما ابرموه من المكر بارسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركائى يزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شأنهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين اي الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولون شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل
هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا فما كان
الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون اي
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا نحن ولا آباؤنا
من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فامرنا به وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اي كذبوا رسلهم فيما جاؤوا به فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا بلاغ
البين وليس عليهم هدايتك ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان لا تعبدوها
فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا ايها الكفار في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين برسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي بالبناء للمفعول والفاعل مَنْ يُضِلُّ من يريد اضلاله وَمَا لَهُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ مانعين من عذاب الله وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اى غاية اجتهادهم
فيها لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ قال تعالى بَلَى يبعثهم وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
اى اهل مكة لَا يَعْلَمُونَ ذلك لِيُبَيِّنَ متعلق ببيعثهم المقدر لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
سمع المومنين فِيهِ من امر الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ فى انكار البعث إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ع
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ لاقامة دينه مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا بالاذى من اهل مكة
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لَنُبَوِّئَنَّهُمْ لننزلنهم فِي الدُّنْيَا دارا حَسَنَةً هى
المدينة وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ اى الجنة أَكْبَرُ اعظم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ اى الكفار اراد المتخلفين عن
الهجرة مالهما جزين من الكرامة لوافقوهم الَّذِينَ صَبَرُوا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ لا ملائكة فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ العلماء بالتورية
والانجيل إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فانهم يعلمونه وانما قال تقصيدا بهم اقرب من
تصديق المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بِالْبَيِّنَاتِ متعلق بمحذوف أرسلنا
بالحجج الواضحة وَالزُّبُرِ الكتب وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ القرآن لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ فيه من الحلال والحرام وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ فى ذلك فيعتبرون أَفَأَمِنَ
الَّذِينَ مَكَرُوا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر فى الانفال أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كقارون أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون ذلك أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فى اسفارهم التجارية فَمَا هُمْ
بِمُعْجِزِينَ بفائتين العذاب أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ بنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة او كم من والى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا ظلاله
عن اليمين والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اى
خاضعين غير ابين عنه وهم اى الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة اى نسمة تدب عليها اى يخضع
له بما اراد منه وغلب فى الايتان بما لا يعقل للذرية الملائكة خصهم بالذكر
تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اى الملائكة
حال من الضمير يستكبرون من فوقهم من فوقهم حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر و
يفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد لما هو المقصود
انى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياى فارهبون خافون دون غيرى وفيه
التفات عن الغيبة وله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين
الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق وله الغير والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة
فمن الله اى لا يأتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر
الفقر المرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون
عاقبة ذلك ويخلقون اى المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع
وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام قوله لهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون والجملة فى محل رفع
او نصب بجعل المعنى يجعلون لله البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالابناء لقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير غم وهو كظيم ممتلئ غما كيف تنسب البنات اليه تعالى ينوء اى

يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من العيار متردد افيه بفعل
به امسكه بترك بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب بان يئده
الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللائى هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة شبه
ذنب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى واذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
فى الرياسة واهانة الرسل وتصف السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم
الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفى
قراءة بكسر الراء منخاوزون الجد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى
امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مولم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى الاولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
بنصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذى
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين وتخصيصه لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان فى
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم
فى الانعام لعبرة اعتبارا تسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بتسقيكم بين فرث قشر الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ
من الفرث والدم من طعم اولون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
خمرا نسخ سميت بالمصدر هذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدليل ان في ذلك المذكور لآية على قدرته تعالى لقوم يتفكرون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال
بيوتا ناوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من
الاماكن واكلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك
فلا تعسر عليك وان توعرت وكذا يضل عن العود منها وان بعد وقيل حال من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاسقام قيل بعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضمه الى غيره اقول ويدل ورد به بنيه وقد مر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه مراه اسقه عسلا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال
علكرمة من قرأ القرآن لم يهرم بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا خلق حواء من ضلع
ادم وبنات من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولادا ولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون بما شركهم و
يعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السماوات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به ان الله يعلم

ان لا مثل له وانتم تعلمون ذلك ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف
اى حرا
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون
اى العبيد العجزة والحر المتصرف الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيتركون وضرب الله مثلا رجلين
منه احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير
وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل الله تعالى والابكم للاصنام
والذى قبله فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه يلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها تعمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم لبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين بلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن هو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فألقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتموها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
وألقوا الى الله يومئذ ين السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الصنم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله
دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصد هم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن
تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث
وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة حضه بالاكرام بما مابه وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالخشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وقد ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع
اية في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرهما اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وتوثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون فيجازيكم ولا تكونوا
كالتي نقضت انقضت غزلها من بعد قوة احكام لربوم انكاثا كانت
تلك وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
فتنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذ كم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي ازكى اكثر من امة وكانوا يحلفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم اغدر نقضوا حلفاء تلك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امر لرسوله لينظر اتفون ام لا
وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي لصدكم
عن الوفاء بالعهد لكم بصدكم غيركم عنه لانه يسن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا وتاخذوا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بِاَحْسَنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ اى اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ
مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ
سُلْطٰنٌ تسلط عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ
يَتَوَلَّوْنَهٗ بطاعته وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ اى الله تعالى مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَا اٰيَةً مَّكَانَ
اٰيَةٍ بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوْٓا اى
الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم اِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ كذاب تقوله من عند نفسك بَلْ اَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُوْنَ حقيقة القرآن وفائدة النسخ قُلْ لهم نزّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ جبرئيل
مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بايمانهم بِهٖ وَهُدًى وَّبُشْرٰى
لِلْمُسْلِمِيْنَ وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ اَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهُ القرآن بَشَرٌ وهو
قين نصرانى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لِسَانُ الَّذِيْ
يُلْحِدُوْنَ يميلون اِلَيْهِ انه يعلمه اَعْجَمِيٌّ وَهٰذَا الْقُرْاٰنُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ كَهٰذَا لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن
بقولهم هذا من قول البشر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ والتأكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا
مَنْ اُكْرِهَ على التلفظ بالكفر فتلفظ به وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْاِيْمَانِ ومن مبتداء
اوشرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل عليه هذا وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صَدْرًا له اى نحّاه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ذٰلِكَ الوعيد لهم بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا اختاروها
عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى
قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ عما يراد بهم لَا جَرَمَ
حقا اَنَّهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثُمَّ
اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا الى المدينة مِنْۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا اعذبوا وَلفظوا بالكفر و
فى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثُمَّ جَاهَدُوْا وَصَبَرُوْا على
الطاعة اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا اى الفتنة لَغَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم وخبر ان الاولى

دل عليه خبر الثانية اذكروهم كلتى كل نفس تجادل عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من العادات
لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها الضيق او حوف يأتيها رزقها
واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم اى لوصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبته اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى اية
وعلى الذين هادوا وحرمنا كل ذى ظفر الى اخرها وظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة غير عالمين بقبح ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم وكفر
يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
وآتيناه فى الدنيا حسنة هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود اصروا ان شرعوا العبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امر دين يتيب الطائع ويعذب العاصي انتهاك حرمته ادع الناس
ما عدا الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه
او بالقول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
بآياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال وقيل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه الحاكم واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصروك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر المعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصابر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية

الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر
آيات او احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتسليكه الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس لمعد الانبياء الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
واعماله فانعم عليه بالاسراء المستدل على احاطته بالاسباب وعروجه الى السماء ورؤيته
عجائب الملكوت وما حاناه له تعالى وبه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق زهوة ابيض
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

حدر قيل قيل ايس ات فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قيل
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل قيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
قيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل
قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت فحط عني خمسا قال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتب التوراة وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الى ان لا يتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر بادوية من حملنا مع نوح
في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام
بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تتعبون بغيا عظيما فاذا جاء وعد
اولاهما اي مرة الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب
قوة وبطش في الحرب فجاسوا ترددوا وطلبكم خلال الديار وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد فسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اعشيرة وقلنا ان احسنتم باطاعة
احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم
فاذا جاء وعد المرة الاخيرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم عبر لكم بالفعل والجمع
حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس كما دخلوه
كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا اغلبوا عليه
تتبيرا اهلاكا قادرا فسدوا الثانية بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم
الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا
بكذبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير
ضربت الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن

يمدحى الذى اى للطائفة الثانية اولئك اعدل الصبر ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعد لهم عذابا اليما مولما هو البيان
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاؤه اى كدعائه بالخير وكان الانسان يستعجل بالدعاء
على نفسه وعدم انتظار عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه واضافة الآية للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اى مضيئة اى فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شئ يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اى بينا
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله لحقه عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد
ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثم ضلاله عليها ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها فدمرناها اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما بسرائرها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الآخرة جهنم يصلها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها فهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق بمد عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه ولآخرة

أكبر أعظم درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا فيسنى لا اعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن أي بأن
لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا بأن تبروهما إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما أي قرأه يبلغان فاعلهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما زجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا وخفض لهما جناح الذل الهما جانبك الذليل من الرحمة أي أرقهما
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم
من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فإنه كان للأوابين
الراجعين إلى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يفهمون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالإنفاق في غير طاعة الله تعالى إن المبذرين كانوا
إخوان الشياطين أي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك أخوه المبذر وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا ليا سهلا بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل البخل ولا
تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للأول محسورا منقطعا لا شيء
عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما بسرائرهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب علمه ولا تقتلوا أولادكم
بالوأد خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ إثما كبيرا
عظيما ولا تقربوا الزنا أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف بتجاوز الحد في القتل
بأن يقتل غير قاتله أو يمثل به إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا
بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن

الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
الميزان السوى ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا مآلا وَلَا تَقْفُ تتبع مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ الْقَلْبَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا صاحبه ماذا
فعل به وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ
الْأَرْضَ تنقبها حتى يبلغ آخرها بكبرك وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كُلُّ ذَٰلِكَ المذكور كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ
مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ يا محمد رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الموعظة
وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا مطرودا
عن رحمة الله أَفَأَصْفَاكُمْ أخلصكم يا أهل مكة رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ
وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا بنات لنفسه زعمتم أنكم لتقولون بذلك قَوْلًا عَظِيمًا
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنَ الْأَمْثَالِ والوحدة والوعيد لِيَذَّكَّرُوا ليتعظوا وَمَا
يَزِيدُهُمْ ذَٰلِكَ إِلَّا نُفُورًا عن الحق قُلْ لهم لَوْ كَانَ مَعَهُ اى الله آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ
إِذًا لَابْتَغَوْا اطلبوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ اى الله سَبِيلًا طريقا ليقاتلوه سُبْحَانَهُ تنزيها
له وتعالى عَمَّا يَقُولُونَ من الشركاء عُلُوًّا كَبِيرًا تَسَبِّحُ لَهُ تنزهه السَّمَاوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مَا مِنْ شَيْءٍ من المخلوقات إِلَّا يُسَبِّحُ
متلبسا بِحَمْدِهِ اى يقول سبحان الله وبحمده وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ لا تدرون كيف تسبيحهم
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَسْتُورًا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيهم اراد القتال
صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ أن لا
يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه
وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا عنه
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ بسببه من الهزؤ إِذْ يَسْتَمِعُونَ الَّذِي
قرأتك وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ يتناجون بينهم اى يتحدثون إِذْ بدل من اذ قبله
يَقُولُ الظَّالِمُونَ فى تناجيهم إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعا

مغلولا على عنقه قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالسحر والكهانة والشاعرية
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا
القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي هذا البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
بنادي يكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل ولما حمده وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا طول ما تبعثون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن اي الشهادة
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء وءاتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه اية لغيرهم
فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية يريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او مبدلوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلنا ها هنا هلكنا هم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لهلكنا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذ كر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغ ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي رأيتها
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذ كر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية لا اعضاء فسجدوا الا ابليس قال ءأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار وكان قسم آخر تني
الى يوم القيامة لأحتنكن لأستولين ذريته بالاغواء الا قليلا منهم من
عصمته قال تعالى له اذهب سنظر الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك الى الفناء والمزامير وكل داع
الى المعصية وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان ذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر ضل
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعون

الا اياه تعالى فانكوتل عونه وحلاه لانكوفى شدة لا يكشفها الا هو قلما
نجاكم من الغرق وايوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحود النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اى الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اى مرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم
فيه اى البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا
شديدة لا مرشئ الا قصفته فتكسر فلكم فتغرق فلكم بما كفرتم بكرم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يتابعنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بنى آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه حملناهم
على الموت وحملناهم فى البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا من
بعض ما اوعل بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس
بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب عملهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتى منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولوا البصائر فى الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان فى هذه اى الدنيا اعمى عن
الحق فهو فى الآخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل فى ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يمتع
وادهم والحاحا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك وليستزلونك عن
الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح فى انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لاذقناك اضعفنا لك اذقناك ضعف عذاب
الحيوة وضعف عذاب الممات اى مثلى ما يعذب به فى الدنيا ثم

الاخرة ثم لا يهدك تلك تلدن نا نصرا مانعا مهم وتزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان عفقة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى سنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا مبدلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك ربك الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بعده اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخول مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد خلا بها
صلى الله وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
منه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل هي
الروح من امر ربي اى علمه لا نعلمه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى

الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القرآن
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا نجد لك بهم علينا وكيلا الا لكن انتفينا
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك ولعطائك القرآن
وغيره لما كان من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
فى الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل لما
قالوه لهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس فى هذا القرآن من كل مثل
صفة لعجزهم اى مثلا من جنس كل مثل ليعتبروا فابى اكثر الناس اى اهل مكة الا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتى بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا او تكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى فى السماء
السماء ولن نؤمن لرقيك ولن نؤمن لرقيك وقيل حتى تنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه
قل لهم سبحان ربى تعجبا هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرا
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان فى الارض بدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل لهم الله شهيدا بينى وبينكم على صدقى كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما بباطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل الله فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا التهابا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض مع عظمها قادر على ان
يخلق مثلهم اى الاناسى الصغرى وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون
الا كفورا جحودا قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفاذها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا

البيّنات موسى تسع آيات بيّنات واضحات هي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني اسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدق نبيه او فقلنا له اسأل وفي قراءة بفتح التاء
جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا مغلوبا على عقلك بسحر
ما أنزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والأرض بصائر حجج يبصر بها الحق وفي قراءة بضم التاء
وانك لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير والايمان وان يثبتك فيهم جميعا
من الأرض ارض مصر فأردنا فأهلكناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الأرض وأنا
وعدنا الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا مجتمعين اي انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق نزل
قل لكفار مكة آمنوا به او لا تؤمنوا به فان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله هم
مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها له عن خلف الوعد ان خفيفة كان وعد ربنا بنزول وبعث النبي لمفعول وجر ولارادة
ليكون عطف يزيد او صفة مفعول مفعول لان خبر كان مفعول لأجله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
رحمن فقال ابو جهل انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر معه نزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اي سموه بأيهما او ادعوه بأي اسم تقولوا يا الله يا رحمن فأيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وهذا ان منها كانها
كما في الحديث لله تسعة وتسعون اسما الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الضار النافع المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك يقال نزلت فيهما
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت بها عن اصحابك فيتفقدك
وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الوهية ولم يكن له ولي يصيره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره كبيرا عظمه تعظيما تاما عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلها لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد بكمال الالهية
في صفاته لا لغيره رواه الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم
كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخرجه الحافظ ابو نعيم
القرآن العظيم الذي الصلاة امام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس الاعان شاء الله تعالى
في قلب مبعاد الكلام وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المبكل وعليه الاذى المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر فيه
الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله الذي
لما اليت عجزي وضعفي ان بخطأ فاعرفه ومن لي القبول ولو جرى هذا ولم يكن قط في عزمي ان اصرح
لذلك العلم الجزم عن الخوض في هذه المسالك عسى الله ان ينفعه به نفعا عجيبا ونفيه قلوبا ليفقها واعينا
عميا واذانا صما كما في من استاذنا المعقول وقد اضرب عن هذه النكتة اصلها جسما وعدل الشيخ الفهد
بوجهها وقد نبها فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا نسأل الله بهداية الى سبيل الحق توفيقا وتأييدا
دقائق كاملة وتحقيقا وجعلنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل قال المؤلف
بلطف فرغت من تأليفه لاحدى عشر شهر شوال سنة خمسين وثمانمائة وكان ابتداء فيه الاربعاء مستهل رمضان
السنة المذكورة وفرغ من تبييضه الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بكلامين مع الكمال للعلامة جلال الدين المحلي
في التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة ١٠٠٠ ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي

سورة الكهف مكية وآياتها اثنتا عشرة ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

أي هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان بما يدل الثناء به
وهما الجملتان أفيدهما الثالث الذي أنزل على عبده فصل الكتاب القرآن ولم يجعل له
أي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب فيه مستقيما حال ثانية
مؤكدة لينذر متعلق بأنزل الكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا أما لهم به هذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم الغالين به كبرت عظمت كلمة تمييز من
أفواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة
إن ما يقولون في ذلك إلا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على
آثارهم بعد هم أي بعد تولي قومك عنك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصب على المفعول له إنا جعلنا ما على الأرض
من الحيوان والنبات والأنهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس
ناظرين إلى ذلك أيهم أحسن عملا فيه أي أزهد فيه وقرئ أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها
صعيدا أرضا جرزا يابسا لا نبات أم حسبت أي أظننت أن أصحاب
الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد أرسل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبرا كالنسوة
فيه حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات أو أعجب ليس الأمر كذلك اذكر
إذ أوى الفتية إلى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهي إصلاح أمرنا
من أمرنا رشدا أهدنا قصرناها على إذا أنهم أي أسماءهم في الكهف سنين
عددا أمعنا وذلك تعيينا هم أي أيقظناهم لنعلم علم مشاهدة أي الحزبين

المتقين المختلفين في مدة لبثهم اخفى قول بعضهم لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امرا
عاية محض نقص شبكتها هم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقال
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه اي عبده الها لقد اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط وقال الكفر
ان دعوا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس بما ترتفقون به من غداء وعشاء وكرى التمس
اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين ذات اليمين
اذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوزهم عنهم وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح وشمسها ذلك المذكور من
ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا او نحبسهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد وننقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم والتيقظ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما نعلمهم بعثناهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غرب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم مسكون الراء وكسرها فضة كم

هلم الى المدينة فقال انها السماء لان يظهر من بعد او ليتلطف ايها ازكى طعاما اى اطعمه
المدينة ليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يرجموكم
عليكم او يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا ان دخلتم
فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا
اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم المدة الطويلة وابقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك فيها اذ معمول
لا خبر اذ يتنازعون اى المؤمنين والكفار بينهم امرهم اى البعث من البناء عليهم
فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر انفسهم وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا
يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى عدد
الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى تقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى
نجران رجما بالغيب اى ظنا فى العدة لهم وهو راجع الى القولين معا ويقول
على المفعول له اى لظهور ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد او دلالة
على ان صفتى الصفة ثابتة وثبت الاولان بالرجم دون الثالث قل
على ابن عباس رضى الله عنه ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من اهل الكتب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فبطل ولا تقولن لشاء اى لاجل
شئ انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى
الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئته معلقا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول والحلف
وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

قوله ٥٥ ٥٥ ٥٥

من جراحل الكهف فى الكلام على نونى لدنا اهدنا وقد فعل الله تعالى ذلك
وكتوا فى الغرفتين ثلاثمائة بالتنوين سنين تمييز بيان لثلاثمائة وهذا السنون
الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية ويزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين
وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا فمن احتسبوا فيه وهو مقدم
له غيب السموات والارض اى علمهما البصر به اى بالله هى صيغة
تعجب وارتفع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وفسر بجهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شئ ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن
الشريك وانل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون بعبادتهم وجه الله تعالى لا تتعد عنهم اعراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم تجاوزهما عن صاحبيها تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن
وهو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه فى الشرك وكان امره فرطا ضائعا
وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر فهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادق
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوى الوجوه من حره اذا قربه اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار
مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اى فهم يرتفقها وهو مقابل لقوله الا
فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم ان يثبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج وغلظ
استبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الأرائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو مما يعد له تفسيره
المثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من أعناب وحففناهما
احدقناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل
على الثنية مبتدأ آتت خبره أكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا
وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان لهما الجنتان ثمر بفتح الثاء و
الميم وضمهما وضم الاول ويسكون الثاني وهو جمع ثمرة كخشبة وخشب وتجرد
وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته لصاحبه يطوف بها فيها
وبها اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل التثنية بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما أظن أن تبيد تهلك هذه أبدا وما أظن الساعة
قائمة ولئن رددت إلى ربي في الآخرة على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يحاوبه أكفرت بالذي خلقك
من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك
وصيرك رجلا لكنا أصله لكن ان نقلت حركة الهمزة الى النون
وحذفت الهمزة فمن ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن يفسره
الجملة بعده والمعنى أنا أقول الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا هلا
إذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها ما شاء الله لا قوة إلا بالله
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها إن ترن أنا مفعول ثان لترن فصل بين المفعولين
أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك جواب
الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة أي صواعق من السماء

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا ينبت عليها قدم او تصبح ماؤها غائرا اي صار
على يرسل دون يصير لان غور الماء لا ينبت عن الصواعق ولكن تستطيع
له طلبا حيلة تدركها بها واحيط بثمره بالصيحة السابقة مع حسد
بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه يضرب احدى يديه على الاخرى ندما على ما انفق فيها
جسده وهي خاوية ساقطة على عروشها على سقوفها بعد ما سقطت ثم سقط الكرم
ويقول يا للتنبيه ليتني كانه يذكر موعظة احبه لكم اسراف يرثي احدا او تمكن
له بالتاء والياء فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا
عند هلاكها هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو بمعنى الولاية
النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة للولاية وبالجر صفة الجلالة هو
خير ثوابا من ثواب غيره وكان يتب وخير عقبا عاقبة الثواب وسكونها
للمؤمنين وضربا على تمثيل واضرب يا محمد لقومك مثل الحيوة الدنيا
مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فاصبح فصار النبات هشيما يابسا متفرقا اجزاؤه تذروه تفرقه
الرياح تبعد حب ما يعني شيئا يابسا حس يبس وكسر فيه
الرياح وفي قراءة تذريه وكان الله على كل شيء مقتدرا ذرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما ويباهى بهما والباقيات الصالحات هي سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير املا ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى
واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منثورا
قراءة نصب اليوم وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا عمارة وحشرناهم وجمعناهم ولم نغادر فلم نترك
منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة
وقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة في قراءة اخفاء همزة عن
وبقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اى كتاب كل امرء فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها نجدوا منه فى ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استثنا فانه من الجن قيل هو منهم من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع اى
ابليس ابو الجن ولذريته ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
اعقاب آدم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من دونى تطيعونهم
وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اى ابليس وذريته
خلق السموت والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا اشركائى الاوثان
الذين زعمتم لشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا وادية من
او دية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة الحذف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منعهم الناس

اى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا
الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر
او تاتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قرا
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا ليبطلوا بجدالهم الحق واتخذوا
آياتى القرآن وما انذروا به من النار هزوا استهزاء ومن اظلم
ممن ذكر بآيات الله ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه اى ما عمل من الكفر
المعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفى آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل
لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا اشركوا وجعلنا لمهلكهم موعدا وفى قرءة بفتح الميم اى لهلاكهم
موعدا واذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او مظنته
دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمعهما بينهما ابن البحرين نسيا حوتهما اى
حمله عنا الرسل والتى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعل يخلص
الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ به وذلك بان الله تعالى امسك
الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لو يلقيه وحمل ما نحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يومه قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
ما يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصولا بعد المجاوزة
قال ارأيت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت الحوت

أنسانيه إلا الشيطان بدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال اى انسانى
ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى
وفتاه لما نقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما كنا نبغ
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
يقصانا قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة
من عندنا نبوة فى قول وولاية فى اخرى عليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسماه ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث اشارة عتب هذا كان يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم الله علمك الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبره حقيقة قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى اى وعنه عاص لك امرا نلم فى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيها التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسئلنى فى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى

ادركوا لك لعله قتل موسى خضرا بعلمه بالاوامر المتعلقة من المعلوم فانطلقا فمشيا على ساحل
البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر فانقلعت الالواح فسدت
او ليجيئ مهما من جهة البحر فناس لما لعب البحر قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها
وفي قراءة بضم التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما مكرا
روي ان الماء لم يدخلها قال الخضر قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي عفيت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة فبينما هما يمشيان اذا هما بغلام لم يبلغ الحلم يلعب مع الصبيان
فاخذه الخضر فاضجعه فذبحه بالسكين مصطفيا او اقتلع راسه بيده او
ضرب راسه بالحائط قوالان وانما هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب الانكار
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا تنكرون وضعها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا اذا ذلك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لانك تركتني ابتغوا قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك اني فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما او يحملوهما واحدا اذا ارتفاعه ما ذراعا بريئا ان ينقض اي يهدم
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت وفي قراءة
لاعددت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا
فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد مسوغ كقوله بالعطف
بالواو سأنبئك قبل فراقي الت بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم لان ملك كافرا حاذ كل سفينة
صالحة غصبا نصب على المصدر لبين لنوع الاخذ واما الغلام وكان

أَوْ أَوْ مُؤْمِنَتَيْنِ فَخُذْ أَنْتَ وَهُمَا ثَعْلَبًا وَكَفَرًا فَإِنَّهُ كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ طَعْمٌ كَافِرًا
ولو عاش لارهقهما ذلك اى فعلمه الله بتعالى فى ذلك فاردنا ان يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اى صلاحا وتقى واقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهى البر بوالديه فابدلهما الله تعالى
جاريه فتزوجت نبيا فهدى الله تعالى به امة وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ مَالٌ مدفون من ذهب وفضة لهما
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا محفوظا بصلاحه فى انفسهما وما لهما فَأَرَادَ رَبُّكَ
مفعول له عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار عن امرى اى اختيارى بل بامر الهام من الله تعالى ذلك
تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا يقال استطاع واستطاع يحكى الطاق فى هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فى فاردت فاردنا فاراد ربك وَيَسْأَلُونَكَ
اى اليهود عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ اسمه اسكندر او مرزبان بنيا قُلْ سَأَتْلُو ساقص عَلَيْكُمْ
مِنْهُ من حاله ذِكْرًا خبرا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ بتسهيل السير فيها وَآتَيْنَاهُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه سَبَبًا طريقا يوصل الى مراده فَأَتْبَعَ سَبَبًا طَرِيقًا نحو المغرب
حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ موضع غروبها وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ موضع غروبها وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِنْدَهَا اى العين قَوْمًا كَافِرِينَ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ بالهام إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ
القوم بالقتل فَرَأَيْتَ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا بالاسر قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ بالشرك
فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ بقتله ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فيعذبه عَذَابًا نُكْرًا يسمى النكاء وفيها
شديدا فى النار وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى اى
اى الجنة والاضافة للبيان وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ
أَمْرِنَا يُسْرًا اى امرنا بما يتسهل عليه ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا نحو المغرب حَتَّى
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ موضع طلوعها وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ
نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا اى الشمس سِتْرًا من لباس ولا

سقف لان ارضهم لا تحتمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلناه وقد احطنا بما لديه اي عند
ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان منفتح بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اي لا يفهمونه لابعد بطؤه وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا
من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بالنون من خير اداء فيه ربي من المال
وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه لجعل الله لي ما فاق عليه
بقوة فاعينوني اطيعوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التي يبني بها فبنى بها فبنى وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الصاد فيهما وضمها وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ وانتاج حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اي الحديد نارا اي كالنار قال آتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب فما اسطاعوا
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمي فدخل بين زبره فصار اشد واحد فما اسطاعوا اي يأجوج ومأجوج ان يظهروا
يعلوا ظاهره لارتفاعه ولا استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته بحكمه وتجبه
قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة كائنة ناشئة
من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله
دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في
الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين في عطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا
لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون اي يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني
أولياء مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى اظنوا
بالاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا هم طائفة الصابئين وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا بعملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب
الثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي
لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جزائهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة اعلاها
والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا لكلمات ربي الدالة على علمه وقدرته
بان كتب به لنفد زيادة للنفاد لو لفرغ على ونصب على التمييز قل إنما أنا بشر
اوحى إلي أنما إلهكم إله واحد ان المكلف فيما باقيه على صدر بهما والمعنى
يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث للجزاء فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي أحدا

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف
اثنتين فمدنية وهي ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له اذ متعلق برحمة اذ نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا يخفى
الليل لانه اسرع للاجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعي واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شواع النار الحطب

والى الله ان اعبدوه وقرأ الكسائي بفتح الياء اى بعبادتى اياه قرب شيئا اى خاشيا فيه
معنى الغيبة فهما يان وانى خفت الموالى اى الذين يلونني في النسب كبني العم من
ورائى اى يقصرون على تضييعه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امرأتى عاقرا عقيما لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ولدا يرثنى
جواب الامر وبالرفع صفته يا زكريا بالوحى يرثنى من آل يعقوب جدى الاعلى والنبوة
واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه لانه الحاصل بها رحمة
يا زكريا انا نبشرك بغلام يولد لك اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى
سمى يحيى قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية الكبر مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتى
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى بالياء
المكسر والثانية ياء لاجتماعهما فيها الياء قال الله كذلك اى من خلق غلام مكملا قال هو
على هين اى بان اراد خلقه قوة الجماع وافتق رحم امرأته للعلوق وقد خلقتك
ولم تك شيئا قبل خلقتك دلائل هذا القدر لا يعتبرها اهل الجهل
بالدليل عليها وانما قالت نفسه الى سهو المتبين به قال رب اجعل لى آية دالة على حبلها
على حمل امرأتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تسكت من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا
خرس فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فخرج يصلى فاوحى
اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اول النهار وآخره على العادة فعلم
منه من كلامهم حملها بيحيى بعد ولادته بسنتين قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة
بقوة بجد واتينا الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا مرضيا انه لم يعمل خطيئة قط وبرا بوالديه
وبر بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم ير
قبلها فهو امن فيها واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا

ستر استتار لتقي راسها او تيابها او تغسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فتهيج على تعوذها قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا طاهرا من الذنوب
لم يكن له غلام قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بزوج ولم ابغ بغيا زانية قال الامر كذلك
هو من خلق غلام من غير اب قال ربك هو علي هين سهل وقد قضى ان يهب لك غلاما
ما ذكر ومعنى العلة عطف عليه ولنجعله اي ولنهبه آية للناس على قدرتنا ورحمة منا بهم
كان حملها وولادتها مقضيا مقدرا وحيا حملت به وحيا وضعته بالحمل فلما حملته صوبا
فلما حملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها الجاء الولادة
الى جذع النخلة لتتمسك عليه في الدنس والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يدرى
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا
تشربين منه كان انقطع وشربت اليك بجذع النخلة رطبا يابسا وانا نساء واثقا اصله
يا ابن قلت الاية سيدا وعدت في السين وقرأ نافع تساقط عليك رطبا جنيا
صفة لنخلة من الرطب واسري من السري وقرئ تساقط عليك رطبا جنيا بحول من الفاعل اي
لتتمسك به اي لتمسك ولا تطعم الى عدن فاما ويدا دعاء بويا ان الشرب طيبة في ما المرد
ترى بشر حين مت سلاما العقل وعينا والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
الكلام وصاره وعدم الاتيان بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد الولادة فاتت به قومها
تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة كان ابوك امرأ سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه بقولها قالوا
كيف نكلم من كان اي وحدوه المهد صبيا قال اني عبد الله تعالى الكتاب
اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت من اي مكان للناس اصار عاكف له
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ومصوب بمحلي
مهدا او لم يجعلني جبارا امتناعا شقيا عاصيا لربه والسلام من الله عليه يوم ولدت ويوم اموت

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يقال فيه ما تقدم في التي قبلها وذلك قيل عيسى ابن مريم قول الحق
بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي
فيه يمترون من المرية يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه منزها عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه
فانما يقول له كن فيكون ٥ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير اي فهو لك خلق عيسى من غير
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم اكد الامر بقوله ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
موصل الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى هو ابن الله او الله
او ثالث ثلثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر او غيره من شهد يوم عظيم اي
حضور يوم القيمة واهوله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم يأتوننا في الاخرة لكن الظالمون من امة محمد اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اعجب ضمير بما يحاكيه
وسمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار
مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر
نهو فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون بها تأكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيجازيهم
اذكر يا محمد في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا وبين
من خبره اذ قال لابيه يا ابت التاء عوض ياء الاضافة ولا تجمع بينهما وكان جاحدا لا
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر لا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد
الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تنته فتكون للشيطان وليا قرينا في النار
قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فعبر بما لكن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاهجرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك متوادعا لا
اصيبك بمكروه وسأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بار اجيب دعائي و

تذ وفا يوسف بقوله المذكور في الشعراء واخفر لابي اذ كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له ان
الله كما ذكر في براءة وَمَا كَانَ لِأَبْرَاهِيمَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَاعتزلكم وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا
بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ اسحق ويعقوب
وَكُلًّا مِنْهُمَا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من المخلص في عبادة الخالص
الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول يا موسى إِنَّا اللَّهُ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل الايمن الذي بلى يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا مناجيا بِآيَاتِنَا اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ
هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اي قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواو ياء بين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحي وقم
يخرج منها أُولَئِكَ مبتدء الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان لهم
وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشر طبقة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ آدَمَ اي ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اي ابراهيم ابن آزر
سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اي اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اي من عقبهم وجيرانهم أُولَئِكَ الذين إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اي قلوبوا متلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

الحاق بالاول ليستقيم بالاخر او بالاخر ليستقيم بالاول

قال قال قال

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يعقبون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ولا ينقصون شيئا جنات عدن
بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا اي آتيا واصله مأتوي اسم مفعول وهنا الجنة يأتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
ونترك من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا اي ناسيا
اي تأخر كذلك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى يدانيه لا ويقول الانسان
المنكر للبعث اي ابي بن خلف والوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ءاذا ما متت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا اخرج بعد الموت وجاز ادخال
للتأكيد وكذا اللام في قوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر بتاء
الذال وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف اي اغفل
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كل منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو وجثيو بمعنى قعد نوادي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا اجرأ وتمرد
اعلم بالذين هم اولى بها اي بجهنم الرسل وغيرهم صليا دخولا واحراقا
قدمهم واصله صلوي من صلى بكسر اللام وفتحها وقرئ اي ما منكم احد الا واردها
اي قد بينهم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا بد منه مشدد

ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها وتذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما اسم لا وبمكة
بالفتح قام وبالضم من اقام ومقام وأحسن نديا بفتح النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم أحسن أثاثا مالا ورئيا منظرا من الرؤية فلما اهلكنا هم لكفرهم فهلاك هؤلاء قل من كان فى الضلالة
شرط جوابه فليمدد يمد بمعنى الجزاء يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى إذا رأوا
ما يوعدون إما العذاب كالقتل والاسر وإما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما يدل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة توهم اى الفريقين خير مقاما أفرأيت الذى كفر بآياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت العامل لما تبعث بعد الموت والمطالب له بحالى
لأوتين أعطى على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اى اعلمه
وان يؤتى ما قاله واستغنى بصيغته عما استفهام عن همزة الوصل فحذفت اى اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة بعبادتهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بأن لا يعذبوا كلا اى لا يكون لهم عز عند الله سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى
ينفونها كما فى آية اخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
أزا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

الى وقت عذابهم اذ كرهم تحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى
راكب وتسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا
عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتنشق
الظاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا
اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربى لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل تاليا طل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلثون او اربعون او وثنتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك لصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله المقدر
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع علياء كالكبرى لكبرى هو الرحمن على العرش
وهو فى التفسير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب المندى المراد به الارض

سمع لانها تحمد وان تجهر بالقول فى دار دعاء والله يعلم عن الجهر به فانه يعلم
سرا واخفى مبتدأ اى ما جرى بين الجهر والخطر لم تخطر به ولا تحدث نفسك
بها الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة فى الحديث و
موسى احس وعلم من آنات حديث موسى وردى بالرا اهمال لا قبله لا مراد
لكوا هنا ودلالة فى مسرة من قدس طالبا مصر انى آنست النار تاء العلم ان تكون
بالتفسير شعلة فى رأس قصبة او عود اى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس اى هادما يدلنى على الطريق
ان احتطبها للطهو او لتدفئة الليل لصبح الجو او نفاء الوقد فلما اتاها وهى شجرة عوسج نودى يا موسى
بكسر الفوقية بتاويل نودى بقيل وبعبارة اخرى بالباء بعد الباء اتا تكيد لباء المتكلم لربك
خلع نعليك انك بالوادى المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان للتوبى
ص باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية والاجمار ذلك
ت موسى فاستمع لما يوحى اليك من اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى
ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهرها لهم فهم بها لعلامات التى تدل على قيامها كل نفس
تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن
او اتبع هواه فى انكارها فتردى فتهلك ان الصد ردعها وما تلك كائنة عينيك
وتنى الاستفهام للتقرير ليثبت عليه الحجة بها قال هى عصاى اتوكأ اعتمد عليها
عند الوثوب والمشى واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمى ولى فيها
مآرب جمع مأربة مثلثة الراء اى حوائج اخرى كهش الزاد والسقاء وطرد الهوام
الحوائج ساق حاجاته بها قال القها يا موسى فالقها فاذا هى حية تسعى ثعبان عظيم
تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المهتز بها فى اهتزاز
ها ولا تخف عدوها مستقبل عاقبتها منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الاولى فاخذها
فيها فعادت عصى وتنى ان موضع الادخال وضع مسكها بين شعبتيها واوحى الله
سيدنا موسى لئن يجرح اذا العلمت حد لدى فرعون واضم يدك الى جنبك الى جناحك
حسك الاسرتك العضل الى الابط واخرجه اخرجه تخرج بلا عاهة من غير سوء
بيضاء من غير برص اى برص نصى كستولة الشمس تعشى البصر آية اخرى هو بيضاء
منه تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لنريك من آياتنا الآية الكبرى اى العظمى

قوله ٥ الى الاصل

قوله ٥ الى الاصل

قوله ٥ الى الاصل

فى مهاتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى منعها الى جناحه كما تقدم واخرج جناحه
يهولا الى الرهبة ومن معنى انه طغى ٥ جاوز الحد فى كفره الى دعاء الالهية قال رب
اشرح لى صدرى ٥ وسع لقبول الرسالة وتيسير سهل لى امرى ٥ لا يثقلها واحلل عقدة من
لسانى ٥ حلت من احتباس عقدة وضمها وهو صغير بنيه يفقهوا قولى ٥ عند
تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى ٥ هارون معطوف فان اخى بدل
بيان لشد به ازرى ٥ ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة واشعلوا فيصبحنى الاجر
او للمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا ٥ انك
كنت بنا بصيرا ٥ عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ٥ منا عليك
ولقد منينا عليك مرة اخرى ٥ للتعليل او حينما الى امك ما ما اوالها ما الهام ولد انك
وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى ٥ فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القبه فى التابوت فاقذفيه اى التابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى شاطئه
والامر بمعنى الخبر باخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون وآلقيت بعد ان اخذت عليك محبة
منى ٥ لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عينى ٥ تربى
على رعايتى وحفظى لك اذ للتعليل عينى اخت لك مريم تتعرف خبرك ٥ وقد
احضر واسر لضم وابيت لا تقبل ثدى واحدة منها فقلت هل ادلكم على من يكفله
فاحببت نجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتنا
فتونا اختبرناك ابتلاء فى غير ذلك وخلصناك الى سنين عشرا فى اهل مدين بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى تزوجت بابنته ثم رجعت على قدر فى على الرسالة
وهو ابن عشرين سنة ثم عرجت يا موسى ٥ واصطنعتك اخترتك لنفسى ٥ بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتى الشم ولا تنيا تفترا فى ذكرى ٥ بتبليغ رسالتى اذهبا الى فرعون
انه طغى ٥ بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا فى دعوته عن ذلك لعله يتذكر موعظة او يخشى
الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى ٥ عينا اى يتكبر قال لا تخافا انى معكما بعونى اسمع ما تقول
وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

اى خلصهم من استعباد لك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية تحجه من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من تبع الهدى اى السلامة
له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى انكر عليه لانه
الاصل ولاد لالة عليه بالذات قال ربنا الذى اعطى كل شئ من الخلق خلقه الذى
هو عليه مستمر به عن غيره ثم هدى اى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغيره ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح وعاد
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ حافظا
عليه يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شئ ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة
الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها واكلوا للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من فاعل اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور لايات لعبرا لاولى النهى لاصحاب
العقول جمع نهية كعرفة وسمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض
خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى اريناه فرعون ايتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر ابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
بكونك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى بكسر اوله وضمه
اى وسيطا يستوى المسافة الى الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس ضحى وقت النظر فيما يقع
فتولى فرعون امر جمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الامم كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيحتكم بضم الياء وكسر الحاء ويفتحها اى يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذبا على الله فتنازعوا امرهم بينهم
فى موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيما قالوا بانفسهم ان هذان لساحران
ولغاية هذان وهو موافق للمصحف باتى فى المثنى بالالف فى احوال الثلاث كسر ان يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بتونث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليها لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع
ثلاثى وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع رباعى ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى وغلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقى عصاك اى الا ان تلقى
اولا من القى عصاه قال بل القوا فالقوا حباليهم وعصيهم اصله حبوليهم
الواو ان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها تسعى على بطونها
احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والقى ما فى يمينك
وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوا فالقى السحرة سجدا اخروا
ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون امنتم له بتشديد الهمزة
وابدال الثانية الفا قبل ان اذن لكم ورابع لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال اى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن ايينا بعذابه ورب موسى اشد عذابا
وابقى ما ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على
صدق موسى والذى فطرنا خلقنا فاقض اوعطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع
ما قلت انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الظرف اى تصنع فيها وتجرى عليه فى الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعمله
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا واذ الطيبة وابقى منك عذابا اذا اعصى قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كما هو ان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض النوافل فاولئك لهم

الذين يتبعون العلى اجمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
فى البحر يبسا اى يابسا فاتبعهم امره وابيس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون وكان قد تبعهم فاتبعهم فرعون بجنوده وهم ستمائة الف
فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم ما غمرهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الضلال خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنوفى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والممدود من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى لوطيه لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب ويضم بانزل ومن يحلل عليه
غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض المنفل ثم اهتدى اى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجىء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم
اولاء اى بالقرب منى يأتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب انى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف الملتزمون كما قال الله فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وترككم المجىء بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

الثلث
ع

قوله ٥٩ قيد حسن بن
قوله ٥٨ قيد حسن بن

وكم الهيم مثلها اذا اتاقلا من زينة القوم اى حمل قوم فرعون استعاروها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم وقد ضاقت حرجا فاحرقوها فى النار بامر السامرى فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلى جسدا له لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثر الحيوة فيها بوضعه فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقال اى السامرى واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع اليهم قولا اى لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يعبدونها ولقد قال لهم هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به وقد ربكم الرحمن فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لاذا رددوا فعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اناداها وذكرها عطفا للقلب لا تاخذ بلحيتى وكان اخذ هاشعرا له ولا برأسى وكان اخذ شعر بيمينه عضبا اى خشيت لو امسكتك ولابد ان يتبعنى جمع غير بعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل وتغضب على ولم ترقب منتظر قولى وما رايته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما صنعت يا سامرى بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموا فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب اثره والقيها على ما لا روح له بصير له روح وذهبت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها خذ تنتى بنفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اى لا تقربنى فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وتعجزه اى بل تبعث

اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اي دمت عليه عاكفا اي مقيما لنعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا
لنذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعجله ما ذكره انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه
كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من انباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا اثما ثقيلا من الاثقال
الا خالدين فيه اي في عذاب الوزر ساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان وبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكفرين
يومئذ زرقا عيونهم مسود وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون في الدنيا الا عشرا من الليالي بابامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس
كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيها ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الآخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا يقلعها كالرمل السائل ثم
يقلبها بالرياح فيذرها قاعا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا اختلافا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرصة الرحمن
لا عوج له اي لا تباعه اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احد الا لمن اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الآخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت لحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

فِي سِيَرِهِ وَلَا هَضْمًا نقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقصص اي
مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا اهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن
اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب
زدني علما اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم
وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اي قبل آكله منها فنسي ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم آبى
عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء
بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاء آدم لان الرجل يشقى على امرأته ان لك ان لك تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى
لا تصحو لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلود فأكلا آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر كل منهما قبله
وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هدى الى
الدوام على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بها انتقلتما عليه من دار نعيمكما
منها من الجنة جميعا بعضكم لبعض عدو وذرية بعض عدو وظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي اي
القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر اي عيشة ضيقة وقترت في معاشه
يعني ابن الكافر في قبره وحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى

البصر او القلب قال رب لم حشرتني اعميا وقد كنت بصيرا ه في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها ه تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل ذلك نسيانا تنسى
اليوم تنسى ه تترك في النار وكذلك ومثل جزاء من اعرض عن القرآن
تجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها يعتبرون او ما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا
لاولي لنهى ه لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الآخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى ه مضروب له معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بجملة مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اي متلبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها هي صلاة العصر
ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من آناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف العصر
الثاني لعلك ترضى ه بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا كفرعون
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا تسألك تكلف رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه معجزة
يقترحونها ولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه
القرآن من انباء الامم الماضية واهلكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك المرسل بها من قبل ان نذل في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر مايؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى ه من الضلالة نحن ام انتم سورة الانبياء

قوله ١ اي الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى
قوله ٢ اي الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى
قوله ٣ اي الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى
قوله ٤ اي الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى
قوله ٥ اي الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لما مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون ۝ عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون ۝ لاهية غافلة قلوبهم اعراضا عن الحق
واسروا النجوى الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد
الا بشر مثلكم فما باتى به سحر افتأتون السحر متعمدين وانتم تبصرون ۝ تعلمون
انه سحر قل لهم ربى يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع للسر والعليم به
بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط رؤيا في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا
بآية كما ارسل الاولون ۝ كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من
قرية اى اهلها افهم يؤمنون ۝ بتكذيبها ما اتاهم من الايات افهم يؤمنون لا وما
ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء الى الرسل لا ملائكة فاسئلوا اهل
الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ۝ ذلك فانهم يعلمونه
والخطاب لمن يصدقهم اقرب من تصديق المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اى الرسل جسدا بعضه اجسادا لا يأكلون الطعام بل بالطعام وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين
بهم وأهلكنا المسرفين فانهم المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه
ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون ۝ فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية
اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا
اى شعروا اهل القرية بالهلاك اذا هم منها يركضون ۝ يهربون مسرعين فقال لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون تسألون من دنياكم على العادة قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ۝ ميتين كخمود النار اطفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين بل دابر من تدبرت وما بعدها
لو اردنا ان نتخذ لهوا مما يلهو به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا ما كنا من سدنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعل ولم يرده بل نقذف نرمى
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يدهمه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم بالكفر ويلكم الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله من الزوجة والولد وله تعالى من فى السموات والارض
ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتداء خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون ولا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو مهم كالنفس مالا يتعلقها عبد تعالى امر عجيب بل للاشتغال بهم الاكبر
اتخذوا الهة كاسبة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون اى
يحيون الموتى لا ولا يكون الها لامر يحيى الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض
الا الله اى غيره لفسدتا تكوينا على نظام المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند نفوذ الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسى عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك او غيره لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم امر اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك لا سبيل اليه هذا ذكر من معى
اى امتى وهو القرآن وذكر من قبلى من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا
يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا نوحى فى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اى وحدى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه تنزيها له هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافى الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان تشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ومن يقل منهم انى اله من دونه اى الله

قوله

غيره وهو المبدر دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها كذلك نجزيه جهنم وكذلك
كما نجزيه نجزي الظالمين ٥ اى المشركين اولم يرا ورأى ولم يعلم الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا اى سدا ليس بينهما فرجة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي من نبات وغيره اى فالماء منبت
لحيوة فلا يؤمنون ٥ بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا
تميد بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة
واسعة لعلهم يهتدون ٥ الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع رفعا عن ايانهم من الشمس القمر النجوم مرفوعة
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوين عوض عن المضاف اليه اى الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في
فلك اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
والتشبيه به الى تصريحهم من يعقل ونزل لما قال الكفار فيهم اسيموت فاجعلنا البشر
من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا افائن مت فهم الخالدون فيها لا والمحنة الاخيرة
على الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت بفراق الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون ام لا واليانا
ترجعون ٥ فيجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتنا بسوء اى يعيبها ويحقرها وهم بذكر الرحمن هم تاكيد كافرون ٥ به
نزل لما نعته فنزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين ٥ فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ٥ يمنعون منها في الدنيا وجواب لو مما قابلوا ذلك بل تأتيهم القيامة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فما تأتي نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل
اي لا احد يفعل ذلك والخاطبون لا يذكرون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر
ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام لهم مبتدأ الهة الاخبار اي الهة
تمنعهم مما يسوءهم من دونا اي الهة من يمنعهم منه خبر لا لا يستطيعون اي الالهة
نصر انفسهم فلا يبصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عندنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما عاشوا حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبي انهم الغالبون بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله
لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء والتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ما ينذرون اي هم لترك العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
دفعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويكنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاغراق
وكذب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة فلا تظلم نفس
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين لها كما شئ وكقد آتينا موسى وهارون الفرقان
اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء وذكرا اي عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة
اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا ذكر اي القرآن مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي هذه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاهتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذي فطرهن خلقهن وانا على ذلكم اي ما ذكر
الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

فجعلهم بعد هلاكهم الجمع عبرة لهم حين اذا بضم الجيم وكسرها فاتا بالناس اى
كثيرا لهم خلق الناس فى شدة لعلهم اليه اى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بهم قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اى ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال سائلا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اى بعبادتكم لما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اى رجعوا والكفر هم وقالوا والله لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بالله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون
اى هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اى ابراهيم وانصروا الهتكم اى جرقيه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا الحطب الكثير
واضرموا النار فى جحيمه واوثقوا ابراهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قائلين
قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه شيئا وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها ويقوله سلاما تسلم من الموت ببردها واراد وابه كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين فى مراده وبخيبتهم ووطئها ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التى باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين
لوط بالموتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأله ولدا كما ذكر فى الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسئول وهو ولد الولد كلا اى هو ولدا وجعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يهدون يرشدون
فى الخير بهدايتنا الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات و
وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وولى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء

وكانوا ثابتين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما وآتيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبيثة من اللواطة والرمي بالبندق واللعب
بالطيور وغيرها لشدتهم كانوا قوم سوء مصدر ساء لفعل سوء فاسقين وادخلناه
في رحمتنا بان انجيناه من قومه الذين من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه
اذ نادى اي دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر
داود وسليمان اذ يحكمان اي فقضيا ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا لا نهار بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع للاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام يتعهدها ويعلفها ويسقيها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيرد ها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمها
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل يوحى والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتينا
حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخر النسبيح معه لامر به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عند كم كما انه ليس تسبيح داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتاء تبنية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم
حربكم مواعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اشكر
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وحقيقته
بحسب ارادته تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علم تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
فعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص

انبيائه وغيرهم وكنت الزمر حفظين من ان يفسدوا اما علموا انهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه وان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب وبدل منه اذ نادى ربه
لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثمانى عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر
اى الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
مثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان الله يرد اليه الشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احدهما على اندر الفضة والاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا خاصة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا و
اذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وبقيام جميع ليله وان يقضي بين ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى وبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى
في الظلمت ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم مثل الكلمات وكذلك كما انجينا نجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا وبدل منه اذ نادى ربه بقوله
رب لا تذرني فردا اى بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له ندامه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فانت بالولد بعد
عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اى جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية

إلا الذين ءامنوا الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إن هذه أي ملة الاسلام
أمتكم دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها أمة واحدة حال لازمة وأنا
ربكم فاعبدون ٥ وصلوا وتقطعوا أي بعض المخاطبين أمرهم بينهم أي تفرقوا
بعد نبيهم متحالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل إلينا راجعون
أي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران أي جحود لسعيه
وإنا له كاتبون ٥ بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية أهلكناها
أردنا إهلاكها أنهم لا زائدة لا يرجعون ٥ أي يمتنع رجوعهم إلى الدنيا حتى غاية لامتناع
رجوعهم إذا فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركه اسمان
أعجميان لقبيلتين ويقال قبيلة مضاف أي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من
كل حدب مرتفع من الأرض ينسلون ٥ يسرعون واقترب الوعد الحق أي يوم القيامة
فإذا هي أي القصة شاخصة أبصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين ٥ أنفسنا
بكفرنا بنبينا الرسول إنكم يا أهل مكة وما تعبدون من دون الله أي غيره من الأوثان
حصب جهنم وقودها أنتم لها واردون ٥ داخلون فيها لأن الأوثان وقود لكم لا الأوثان لقوله
كما أن عبدها يردونها خلوها وكل من عبد الأصنام والمعبودين فيها خالدون ٥ لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ٥ شيئا لشدة غليها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبدا عزير والمسيح والملائكة لهم في النار على تنصيص ما قدمت إن الذين سبقت لهم
منا المنزلة الحسنى ٥ وهم من ذكر أولئك عنها مبعدون ٥ لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ٥ لا يحزنهم الفزع الأكبر وهو ذبح
الموت بالضد إلى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون ٥ في الدنيا بتوبيخ منصوب بأذكر مقدما قبله يوم نطوي السماء
كطي السجل اسم ملك للكتب صحيفة أو ابن آدم عند موته والام زائدة أو السجل الصحيفة
والكتاب يعيد المكتوب به واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا أول خلق
على عدم إعادة ما بعد إعادته فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول أو مصدر
وعدا علينا نصب بوعد نا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إنا كنا فاعلين ٥ ما وعدنا

ولقد كتبنا في الزبور يعني بكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر يعني ام الكتب الذي
عند الله انّ الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون ۝ عام في كل صالح ان في
هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين ۝ عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين ۝ الانس والجن بلت قل انما يوحى الي انما الهكم اله
واحد ۝ اي ما يوحى الي في امر الالهة الا وحد انيته فهل انتم مسلمون ۝ منقادون مذاعنون
الى وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم
بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه الاستيذان دونكم لتستعدوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه لم اعلم
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون ۝ انتم وغيركم
من السر وان ما ادري لعله اي ما عليه تكم به ولم يعلمه وقته فتنة اختبار لكم ولرى كيف
صنعكم ومتاع تمتيع الى حين ۝ اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترتب بلعل وليس
الثاني محلا للترتي فكل في قراءة قال رب احكم بيني وبين من كذبني بالحق او
النصر عليهم بعذاب احد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون ۝ من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى في قولكم حرب
على القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعجل الله الا اية ين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس وست او سبع او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض
التي يكون يعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم وفي قراءة
الناس هولها من العقاب يوم ترونها يوم تبين لها كل مرضعة بالعطف على اذا صلة لتذهل
تذهله وتضع كل ذات حمل اي جنين حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم
بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد ۝ فهم يخافونه ويرون في النضر بن الحارث
وجماعته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم وقالوا الملائكة بنات الله والقران
اساطير الاولين فانكروا البعث احياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد

يريد اي عمر كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب
شك من البعث فانا خلقناكم اي اصل كل آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من
نطفة هي ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة
مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق ليبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا
بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء ان نقره في محل مسمى وقت
خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم لتبلغوا
اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر هذه الحالة وترى الارض
هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وانبتت
انبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى
احياء الارض بان الله هو الحق الثابت الالهية وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله هو الذي
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له يؤمن معتمد يعطفه
حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء
وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب يقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدم عنه عنه
بها دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بما على
على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به
وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه فتن اي رجع الى الكفر
خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر فلا يرث الجنة ذلك هو الخسران المبين بالبين
يدعو من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان
عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن الضر ما لا زائدة ضره

لعبادته اقرب من تقوله ان نفع بخيله ليس المولى هو الناصر وليس العشير اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك والخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها
الانهر ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب
الى السماء اى سقف بيته يشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به كان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى حدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منه الغيظ فليختنق غيظا منها فلا يبلغ منها وكذلك اى مثل انزال الايات
السابقة انزلناه اى القران الباقى ايت بينات ظاهرات حال وان الله يهدى
من يريد هداه معطوف على ما انزلنا ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من
عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموت
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى بعضهم
له بمرادها منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى جميع الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله بكفره فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء
البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما فى بطونهم من شحم وغيره والجلود ولهم
مقامع من حديد يضربون بها رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم
يحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنات تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر

منها بان يرصعه اللؤلؤ بالذهب والقصب فتخطف على محل سحيق اسا ورويا سهم
فيه تحريز هو الصرع لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو
لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه اراع الدين لغرد
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه مشتركا ومتعبدا
للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الماء زيد ويظلم
اى يميل بان ارتكب منهيا ولو شرط الخادم نذرنا من عذاب اليم مولم اى بعضه من هذا
خبرنا اى ندفعهم من عذاب اليم واذ كرنا واذ بينا لابراهيم مكان البيت لبنيه
وكان قد وقع زمن الطوفان وامرنا ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان
للطائفين والقائمين والمقيمين له والركع السجود جمع راكع وساجد اى
المصلين واذن ناد فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس
ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين فى اضوام جمل على معد
من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضر امنافعهم فى الدنيا بالتجارة والاخرة
فيها اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر او ايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تجزئ فى يوم العيد فما
بعد من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت سمينة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم لطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر او الشأن ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لاجل انتهاكه فهو اى تعظيمه خير له عند
ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى قوله
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم راجع
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

قوله اى الحجة
قوله اى الحجة
قوله اى الحجة

ای الزائد بالله فی تلبیتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمین عادلین عن کل سوی
دینه غیر مشرکین به تاکید لما قبله وهما حالان من الواو ومن یشرک بالله فکانما
خر من السماء فتخطفه الطیر ای تاخذه بسرعة او تهوی به الریح ای تسقطه فی مکان
بعید ای فهو لا یرجی خلاصه ذلک بقدر قبله لاشراکه بمنشاء ومن یعظم شعائر الله
فانها ای فان تعظیمها وهی البدن التی تهدی للحرم بان تسمن وتستحسن من
تقوی القلوب منهم وهیبت شعائر لاشعارها بما یعرف بها انها هدی لمطعن حدیدة
بسنامها لکم فیها منافع کرکوبها والحمل علیها مالا یضرها الی اجل مسمی وقت
نحرها ثم محلها ای مکان حلها ای البیت العتیق ای عنده والمراد الحرم جمیعه
ولکل امة ای جماعة مومنة سلفت قبلکم جعلنا منسکا بفتح السین مصدر وبکسرها
اسم مکان ای ذبحا قربانا او مکانه لیذکروا اسم الله علی ما رزقهم من بهیمة
الانعام عند ذبحها فالهکم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتین المطمئنین
المتواضعین الذین اذا ذکر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرین
علی ما اصابهم من البلایا والمقیمی الصلوة فی اوقاتها ومما رزقناهم ینفقون
یتصدقون والبدن جمع بدنة وهی الابل جعلناها لکم من شعائر الله اعلام
دینه لکم فیها خیر نفع فی الدنیا کما تقدم واجر فی العقبی فاذکروا اسم الله علیها
عند نحرها صواف قائمة علی ثلث معقولة الید الیسری واذا وجبت جنوبها سقطت
الی الارض بعد النحر وهو وقت الاکل منها فکلوا منها ان شئتم واطعموا القانع
الذی یقنع بما یعطی ولا یسئل ولا یتعرض والمعتر السائل او المتعرض کذلک ای مثل
ذلک التسخیر سخرناها لکم بان نحر وترکب والا لم یطق ذلک لعلکم
تشکرون النعماء علیکم لن ینال الله لحومها ولا دماؤها التی تهرق فی نحرها
لکن ینالها التقوی منکم ای یرفع الیه منکم العمل الصالح الخالص له من الایمان
کذلک ای کما ذکر تسخیرا لله علی ما هدیکم لعلکم ترشدون لمعالم دینه ومناسک
حجه وبشر المحسنین ای الموحدین ان الله یدافع عن الذین امنوا عن اذی المشرکین
ان الله لا یحب کل خوان فی امانته کفور لنعمته وهم المشرکون المعنی انه یدافعهم
اذن للذین یقاتلون ای للمومنین ان یقاتلوا وهذه اول آیة نزلت

في الحرم وانهما رأى بسبب انهم ظلموا بظلمهم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج مما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق في الاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالقتل بالتكثير وبالتضعيف صوامع الرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود والعبرانية يتعبد فيها مساجد المسلمين يذكر فيها
اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات التي تجري فيها وليتصرن الله من ينصره
بنصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقد نصره الذين ان مكناهم
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ
ولله عاقبة الامور اليه مرجعها في الآخرة وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى اكذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة
بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتأخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع
موقعه فكأين اي كم من قرية اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها
بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت
اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي الكفار جملة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او آذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور وليستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ما نزل
بالمجرم يوم مثل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء وكأين
من قرية املي لها وهي ظالمة ثم اخذتها واهلها واليه المصير المرجع قل يا ايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

تولته والذين سعوا في آياتنا القرآن ناطقا بها معجزين مفائتين مسابقين النبي اي يسبقونهم
الى الخير ويظنون انهم عرض الايمان او مقدرين عجزنا سهم في قراءة معاجزين مشاقين اي
لنا ظانين ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امرنا بتبليغه ولا نبي اي لم نرسل بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ
القى الشيطان في امنيته قرأ تمنى قرأ تمنى الناس من القرآن بما يرضاه المرسل اليهم وقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس قريش بعد قوله افرأيتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه
صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فسجد لك ثم اخرج
جبريل مما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلاه بهذه الآية فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ذكر حكيم
في تمكينه منه فعل ما يتمناه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم ما يرضيهم ثم ازيل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقرآن انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك من القرآن مما القاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ازيل حتى تأتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم والقيامة فجأة او
يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا ماء فيها
او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من
الاستمرار ناصب الظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما يريد فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات في حب النبي وصلا من الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين سد ذلك بسبب كفرهم والذين هاجروا
في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين لنكرمنهم

مُتَحَلًّا بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِهَا اَىْ دَخَلًا اَوْ مَوْضِعًا يَرْضَوْنَهُ وَهُوَ الْجَنَّةُ وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيْمٌ
بِنِيَّاتِهِمْ حَلِيْمٌ عَنْ عِقَابِهِمْ اَلْاَمْرُ ذٰلِكَ الَّذِىْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمَنْ عَاقَبَ جَازَى مِنَ
الْمُؤْمِنِيْنَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ ظُلْمًا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ اَىْ قَاتَلَهُمْ كَمَا قَاتَلُوْهُ فِى الشَّهْرِ الْحَرَامِ
ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ اَىْ ظُلِمَ بِاِخْرَاجِهٖ مِنْ مَنْزِلِهٖ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ
غَفُوْرٌ لَهُمْ عَنْ قِتَالِهِمْ فِى الشَّهْرِ الْحَرَامِ ذٰلِكَ النَّصْرُ اِنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُوْلِجُ
النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ اَىْ يُدْخِلُ كُلًّا مِنْهُمَا فِى الْاٰخَرِ بِاَنْ يَزِيْدَ بِهٖ وَذٰلِكَ مِمَّا اَثَّرَ قُدْرَتَهُ
الْتِىْ بِهَا النَّصْرُ وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِيْنَ بَصِيْرٌ بِهِمْ حَيْثُ جَعَلَ فِيْهِمُ الْاِيْمَانَ
فَاَجَابَ دُعَاءَهُمْ وَهُوَ ذٰلِكَ النَّصْرُ اَيْضًا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثَّابِتُ وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ
يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖ وَهُوَ الْاَصْنَامُ هُوَ الْبَاطِلُ الزَّائِلُ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِىُّ اَىِ الْعَالِىْ
عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ بِقُدْرَتِهِ الْكَبِيْرُ الَّذِىْ يَصْغُرُ كُلُّ شَىْءٍ سِوَاهُ اَلَمْ تَرَ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً مَطَرًا فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً بِالنَّبَاتِ وَكَذَا مِنْ اِنْزَالِهٖ تَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ
بِعِبَادِهٖ فِىْ اِخْرَاجِهِ النَّبَاتَ بِالْمَاءِ خَبِيْرٌ بِمَا فِىْ قُلُوْبِهِمْ عِنْدَ تَاْخِيْرِ الْمَطَرِ لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا
فِى الْاَرْضِ عَلٰى جِهَةِ الْمِلْكِ وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِىُّ عَنْ عِبَادَتِهِمْ الْحَمِيْدُ لِاَوْلِيَائِهٖ اَلَمْ تَرَ
اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الْاَرْضِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْفُلْكَ السُّفُنَ تَجْرِىْ فِى الْبَحْرِ بِالرُّكُوْبِ
وَالْحَمْلِ بِاَمْرِهٖ بِاِذْنِهٖ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ مِنْ اَنْ تَقَعَ اِلَّا بِاِذْنِهٖ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ اِنَّ
فَهُمْ لَكُمْ لِلنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَحِيْمٌ فِى التَّسْخِيْرِ وَالْاِمْسَاكِ وَهُوَ الَّذِىْ اَحْيَاكُمْ
بِالْاِنْشَاءِ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عِنْدَ اِنْتِهَاءِ اٰجَالِكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ عِنْدَ الْبَعْثِ اِنَّ الْاِنْسَانَ اَىِ
الْمُشْرِكَ لَكَفُوْرٌ لِنِعَمِ اللّٰهِ بِتَرْكِهٖ تَوْحِيْدَهٗ لِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوْهُ
شَرِيْعَةً هُمْ نَاسِكُوْهَا عَامِلُوْنَ بِهَا فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يُرَادُ بِهٖ نَهْىُ عَزْمٍ فِى الْاَمْرِ اَىْ لَا تُنَازِعْهُمْ
اَىْ قَالُوْا اَمَّا قَتْلُ اللّٰهِ اَحَقُّ اَنْ تَاْكُلُوْهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ وَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ اَىْ اِلٰى دِيْنِهٖ اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى
دِيْنٍ مُسْتَقِيْمٍ وَاِنْ جَادَلُوْكَ فِى الدِّيْنِ فَقُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ فَيُجَازِيْكُمْ عَلَيْهِ
وَهٰذَا قَبْلَ الْاَمْرِ بِالْقِتَالِ اَللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ اَىْ اَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْكَافِرُوْنَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ بِاَنْ يَقُوْلَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيْقَيْنِ خِلَافَ قَوْلِ الْاٰخَرِ اَلَمْ تَعْلَمْ تَسْمَعْ
فِيْهِ لِلتَّقْرِيْرِ اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ اِنَّ ذٰلِكَ اَىْ مَا ذُكِرَ فِىْ كِتَابٍ هُوَ
اللَّوْحُ الْمَحْفُوْظُ اِنَّ ذٰلِكَ اَىْ عِلْمَ مَا ذُكِرَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ سَهْلٌ وَيَعْبُدُوْنَ اَىِ الْمُشْرِكُوْنَ

من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما
للظالمين بالاشراك من نصير يمنعهم عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
بينات ظاهرات حال تتلى في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار اى اثره من الكراهة
والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اى يحملون فيهم بالبطش
قل افأنبئكم بشر من ذلكم اى بالذي اكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها
الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اى اهل مكة
ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهو
الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على الذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له
اى لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به
يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم ولكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا الامر مستنقذ
عجز عنه بضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق
قدره وعظمته اذ اشركوا به عاجزا عنهم من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز
غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا قال لما قال المشركون
انزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يختاره رسلا كجبريل و
ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اى ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد الى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا اى صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتبيكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق بان حمل عند الضرورات كالتيمم والصلاة
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض كما في اثر اصبع خط
بيان هو اى الله سماكم المسلمين من قبل اى قبل هذا الكتاب وفي هذا اى
القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء
على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها وآتوا الزكوة
واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى هو ونعم النصير

ای الناس لکم سورة المؤمنون مکیة وهی مائة وثمان او تسع
عشر آیة بسم الله الرحمن الرحیم

قد افلح المحققون اثم فاز المؤمنون الذین هم فی صلوتهم خاشعون متواضعون والذین
هم عن اللغو من الکلام وغیره معرضون والذین هم للزکوة فاعلون مؤدون والذین هم
لفروجهم حافظون عن الحرام الا علی ازواجهم ای من زوجاتهم او ما ملکت ایمانهم
من السراری فانهم غیر ملومین فی اتیانهم فمن ابتغی وراء ذلک ای من الزوجات
والسراری کالاستمناء بیده فاولئک هم العادون المتجاوزون الی ما حرم
والذین هم لاماناتهم جمع امانة ومصدر اوعهدهم فیما بینهم وبین الله صلوة
وغیرها راعون حافظون والذین هم علی صلوتهم حسنها ومقدرا یحافظون
یثنی بها فی ادائها اولئک هم الوارثون لا غیرهم الذین یرثون الفردوس هو جنة
اعلی الجنان هم فیها خالدون فی ذلک اشارة الی المعاد وبناسبه ذکر المبدء بعده والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هی من سللت الشیء من الشیء ای استخرجته سمی
وهو خلاصة من طین متعلق بسلالة ثم جعلناه ای الانسان نسله ادم نطفة
مبینا فی قرار مکین هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة قدر ما یمضغ فخلقنا المضغة عظاما فکسونا العظام لحما وفی قراءة
عظما قد مر ما یمضغ وخلقنا فی المواضع الثلثة بمعنی صیرنا ثم انشاناه خلقا
اخر بنفخ الروح فیه فتبارک الله احسن الخالقین ای المقدرین وسمی احسن
محذوف للعلم به ای خلقا ثم انکم بعد ذلک لمیتون ثم انکم یوم القیمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقکم سبع طرائق ای سموات جمع
طریقة لانها طرق الملائکة وما کنا عن الخلق عنها غافلین ان نسقط علیهم
فتهلکهم بل نمسکها ونمسک السماء ان تقع علی الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من کفایتهم فاسکناه فی الارض وانا علی ذهاب به لقادرون فیهلک
دوابهم عطشا فانشانا لکم به جنات من نخیل واعناب هما اکرم فواکه العرب
لکم فیها فواکه کثیرة ومنها تاکلون صیفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور
سیناء جبل بکسر السین وفتحها ومنع الصرف للعلمیة والتانیث البقعة تنبت دهنا

قوله سورة المؤمنون مکیة وهی مائة وثمان او تسع عشر آیة

قوله فی صلوتهم خاشعون

قوله والذین هم للزکوة فاعلون

قوله والذین هم لاماناتهم

قوله والذین هم علی صلوتهم یحافظون

قوله الذین یرثون الفردوس

قوله ثم خلقنا النطفة علقة

قوله ثم انکم بعد ذلک لمیتون

قوله ثم انکم یوم القیمة تبعثون

قوله وما کنا عن الخلق غافلین

قوله تنبت بالدهن

والثلاثي بالدهن الياء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام بصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عطف بعبرة من بها تسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما فيه لمجرد من زائدة افلا تتقون تخافون عقوبة
بعبادة غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروا به حتى حين الى زمن يزيل عقله قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا اي بحفظنا ووحينا امرنا واذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
الخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
ذكرا وانثى اي من كل نوع اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق بنسلك في القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
اثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وزوجة
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ثمانية رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وكلما خاطبني في الذين ظلموا اي
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلكهم وقل عند نزولك من السفينة
رب انزلني منزلا مصدرا اسم مكان بفتح الميم وكسر الزاي مكان

قد افلح

بتر ولى مبدأ كذلك الامثال والمكان فانتصب المشار اليه بما ذكر اى فى ذلك
المذكور من ارسال النفيسة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى
ثم مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان لمبتلين مختبرين قومه نوحا بارسالنا اليهم
وعظيم قدرتنا انشأنا من بعدهم قرونا قوما اخرين هم عاد كما ارسلنا فيهم رسولا قومهم
هود ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فقومه
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اى بالمصير اليها و
اترفناهم نعمناهم فى الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون والله ان اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون اى مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية
بها لما طال الفصل بينهما بالخبر هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد اى بعد ما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هى اى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بخلف قوم ما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين فى البعث بعد الموت قال رب انصرنى
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة لتصحيح صدور ذلك منه
على كفرهم وتكذيبهم ليصبحن الصيحة صيحة العذاب والهلاك كانت بالحق فيها توا
فجعلناهم غثاء هو ما يبس اى صيرناهم مثله فى اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اى اقواما اخرين ما تسبق
من امة اجلها ان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تأنيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين فصلها اى متتابعين كل اثنين منهما
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا فى الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هارون بايتنا وسلطن مبين حجة بينة وهى اليد والعصا
وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بنى اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

قوله ٥٤ اى صيرناهم اى جعلناهم كغثاء صيرناهم كالغثاء اى كالشيء اليابس الذى يحمله السيل من النبات اذا كان الغثاء خطاب لهم على طريق التهكم

قوله ٥٥ اى بالهلاك

وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون بدين الضلالة واوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل
آيتين لان الآية فيهما واحدة والاية من غير فعل واوتيها همزة الى ربوة مكان مرتفع وهيئة المقر
او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي
ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
فرض ونقل الى ما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها الخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بكسر
النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا
اي الامة امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متحزبين كاليهود
والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا استدراج نعجل لهم في الخيرات بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم اي بانهم قلبه لا مرجع
الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق هو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى اذا
اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم
يجأرون يصيحون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت

آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون تهجرون مستكبرين عن الايمان
به اي بالبيت او الحرم بانهم اهل الله وامن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي
جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي
اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء في الدال لتقول اي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي وتجيء الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم
بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون
ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى
عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقرآن
الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا
على ما حملتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه وهو خير رازقين في قراءة خرجا في
الموضعين وفي قراءة اخرى اخراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر
وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين لجوا تمادوا
في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية
اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه
مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون تشكرون وهو الذي ذرأكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي يخلق الروح في المضغة
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون
ءإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لاولى في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا الوعد أي البعث
بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير الأكاذيب الأولين كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون
خالقها وما لكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تعقلون
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل أفلا تتقون تجعلون من عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يجير
يجير عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
الى المعنى من لما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اي كيف يتخيل لكم انه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه
هو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما
خلق انفرد به وصنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة لفعل ملوك
الدنيا سبحان الله تنزيه له عما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مفرد انفعالي تعظيما فتعالى عما يشركون معه قل رب إما فيه
ادغام نون الشرطية في ما الزائدة ترينني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلكهم بما لهم وإنا على أن نريك ما
نعدهم لقادرون إذ فيه بالتي هي أحسن أي الخصلة من الصفح والاعراض عنهم
السيئة إذا هم إياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي بكذبهم ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين لزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لانهم انما يحضرون لسوء وحتى ابتدائية إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة قال أمن قال رب ارجعون يجمع
للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد ان لا اله الا الله بلى فيما تركت ضيعت من عمري
اي مغالبة قال تعالى كلا أي لن يرجع ارتداع له عن طلب الرجعة كلمة هو قائلها ولا فائدة لها

فيها وَمِن وَرَائِهِم مِّن بَعْدِهِم بَرْزَخٌ حاجز يصدهم عن الرجوع الى الدنيا وهو يبعثون ولا يرجع بعده
وَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى او الثانية فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ يتعاطفون
بها وَلَا يَتَسَاءَلُونَ لهول عنها اختلاف احوالهم في الدنيا لما تعلقوا به من عظيم الامر عن
ذلك في مواضع الفتنة وفي بعضها يسئلون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بالحسنات فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بالسيئات فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بالعذاب فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ
تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ تحرقها وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ تشوه شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
وقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ تحقرون بها تكذبون بها
قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله الف وهما مصدران بمعنى
وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ عن الهداية رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا بان عدنا الى الحالة فَإِنْ عُدْنَا
قال لهم بلسان مالك لخزنة جهنم الدبيا مريد احسنوا فيها اخسئوا فيها وفي النار اذلوا ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فيقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون رَبَّنَا آمَنَّا فاقرر لنا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فاتحين عليهم خيرا نصر السان
وكسرها مصدر بمعنى الهزء بهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي
فرحتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم بهم سبب الانساء صدتم الهمهم وكنتم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ النعيم المقيم الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا على استهزائكم بهم وادبكم اياهم أَنَّهُمْ بكسر
الهمزة هُمُ الْفَائِزُونَ لمطلوبهم استئناف وتعليلها مفعول ثاني لجزيتهم قَالَ تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ في الدنيا وفي قبوركم عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا
لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ شكوا في ذلك وسنقرره لعظم ما هم فيه من العذاب قال
الْعَادِّينَ اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك في قراءة قل إِن
اي ما لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لو أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ مقدار لبثكم من الطول أَفَحَسِبْتُمْ قليلا النسبة الى
الدار أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا لا لحكمة وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ بالياء للفاعل وللمفعول
لا تبعثون كرة اخرى لا هو الذي ترجعوا اليه وتجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون الله تعالى لا عن العبث وغيره مما لا يليق به الْمَلِكُ الْحَقُّ الثابت الملك الا هو رَبُّ الْعَرْشِ
الكريم هو النزيه الحسن وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فهو كافر لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ صفة لازمة لا يتبعه معلوم فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ

سورة النور مدنية وهي ثلاث او اربع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها فرضناها محققا ومتدا الكرها المفروض فيها وانزلنا فيها آيات
بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون ما دعاكم الى التأمل فيها والعمل بما فيها الزانية
والزاني اي غير المحصنين لوجودهما بالنسبة والآل فيهما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولتضمنه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربه يقال جلده ضرب
جلده وزيادة على ذلك بالنسبة لضرب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
اي يوم البعث في عدم تحقيق على ما قبل الشرط فيجب امره دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة حده شهود الزنا اذا رأيتم الزانيين
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما وذكر وجود
ذلك اي نكاحه الزواني على المؤمنين الاحاديث دل ذلك لما هو مقرر انه يجوز نكاح الزانية وجامعها
المشركين وهو مؤيد لسعد عليهم فقيل الخبر خاص بهم وقيل عام ثم نسخ بعد بقوله تعالى و
انكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء اعدل
رجالهم لرؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وهي
اذا وأولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
بان الله غفور لهم قد مر رحيم بهم بالمغفرة والذين يرمون ازواجهم الذين يشتمونهم
قيل لا تقبل شهادتهم ولو تابوا ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم ولم يذكر الحكم من الشهداء وقد مر فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به وخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
عطف على الصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به وخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما
رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله توابا على التوبة حكيم
في حكمه فيما حكم به في ذلك وغيره لفضحتم لكن في ذلك حاصل ما عنده من يستحقها ان

الذين جاءوا بالافك عصبة منكم جماعة من المؤمنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي رؤس
لا تحسبوه ايها المؤمنون عبرة العصبة شرا لكم بل هو خير لكم لانه يظهر
براءة عائشة ومن جاء معه بسببه وهو عذر انها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما انزل الحجاب فقضى حاجته ودنا من الهودج فلما رحل اذا انا بعقد لي من جزع ظفار فحبسني
تعالى واقبلت الى الرحل فاذا عقدي قد انقطع من جزع ظفار فرجعت فالتمست عقدي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبوني فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم المهملة
وسكون اللام من الطعام اي القليل وحملت هودجي وجعلت بعد ما اسرعوا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالس غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح بالمنزل فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطئ
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي
من الوغرة واقعين في كل مكان وغرة شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قوله رواه البخاري قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب
من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فيه بالخوض فيه واشاعته وهو عبد الله
بن ابي لعنه الله عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين لذلك يتبين فيه التفات عن الخطاب
لتعميم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم
يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في
الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التاءين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
ولا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي

لئن كان تكلم بهذه الكلمات هو النعجة هذا فهذا لك ذلك عظيم يعظكم الله بها كم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين مفعول ابدا ك يبين الله لكم الآيات في الامر
النهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيما يأمر الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا ينتسبون اليهم وهم المنافقون لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد والنار
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم استفاهامهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون مجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم لكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا بالتاء والياء ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة ما قلتم من الافك من احد ابدا اي اصلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع لما قلتم عليم بما تضمرونه ولا يأتل يحلف اولو الفضل اي اصحاب الغنى
منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة ليس فيهم من لا يعتقد قوله من تكلم
من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى نحب ان يغفر الله لي رجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه
ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش لان لا يفطن في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم
الذي يتعلق به لهم وتشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل هو يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءهم
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق وعده الكاذبات للمؤمنين
بالزنا والمحصنات هنا لزوج النبي صلى الله عليه وسلم ارتد كرفي قذفهن بزنى رمي كرفي قذف الطيبات الطيبون عرض سبب
من النساء من الكلمات الخبيثات من الناس الخبيثون من الناس للخبيثات ما ذكر و
الطيبات ما ذكر للطيبين من الناس الطيبون منهم للطيبات ما ذكر اي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

منزلون ما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من السارقين والسارقات للطيبين والطيبات
من النساء مفعولة وقرئ لو تنزلون فى الخبر وقد انتهرت عائشة بانتساء مها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما عاتبهم الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأنسوا اى تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم
ادخل كما ورد فى حديث دليلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون ارادة
اتعاظكم فى الآداب الجميلة فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا هو ازكى لكم لعل الاستيذان اذا تكرر ارجعوا هو ازكى لكم اطهر من الغش والله
بما تعملون عليم من الدخول بادن وعلى ما تعملون فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم كالاستيطان والاستكنان
والحانات المسبلة والله يعلم ما تبدون وما تكتمون تعلمون فى دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتيكم اذا دخلوا بيوتهم يسألون عن عملهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره وهو الزيادة ويحفظوا فروجهم
عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى اطهر لهم ان الله خبير بما يصنعون فالعاقبة
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين زينتهن اى ما ظهر منها وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاحد من الرجال ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم
لانه مظنة الفتنة وخص حسنها الشاب ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين اى صوت الزينة
والاساور والصوت بالمقابع والا يبدين زينتهن الخلخال وهو عن الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء
بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
لهم نظره الا ما يخاف منه الشهوة والريبة فيحرم نظره لغير الازواج وجوز نساؤهن الكافرات
يجوز للسيد لبس الكسوة لهن وقيل ما ملكت ايمانهن الاماء والتابعين غير اولى الاربة
الذين لا يشتهون النساء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال والتابعين
الطفل الذين لم يبلغوا الحلم لم يظهروا على عورات النساء لصغرهم فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

من يشاء من خلقه سمعتم وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون عما وقع لكم من النظر
ممنوع منه عنه لعلكم تفلحون تحصلون من دلالات لقبول التوبة منه وفي الآية
تعليب الذكور على الإناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع أيم وهي
من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا
في الأحرار والحرائر والصالحين أي المؤمنين من عبادكم وإمائكم وعامة من هم عبادكم
وإمائكم أي الأحرار وقد أمر بتعميمهم الله للزوجين فضله والله واسع محيط علمه بهم ولتستعفف
الذين لا يجدون نكاحا أي ما يكون مهرا لنكاحهم الرباعيات بعينهم الله بوسع عليهم
من فضله فيغنيكم والذين يبتغون الكتاب معنى المكاتبة مما ملكت أيمانكم من
العبيد والإماء فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء
مال الكتابة وصحتها مبلغا كاتبت على ألفين في سنين كل سنة ألف مبلغا وأدبها
باب حرف وصول قبلت دراك وأبو هريرة أمر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما يستعين
به في أداء ما التزموه لكم ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم
على البغاء أي الزنا إن أردن تحصنا عفافا عند وهذا لا إرادة محل الإكراه
فلا مفهوم لشرط ليستعففوا بالإكراه عرض الحيوة الدنيا ترك في عبد الله بن أبي كان
يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور
لهن رحيم بهن ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر أو مبينة أي أحرارا عفائف وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها من الذين
خلوا من قبلكم أي من حسن أمثالهم أي أخبار قصة يوسف ومريم وموعظة
للمتقين في قوله تعالى ولا أحد كهما إلا قد في دين الله ولولا إذ سمعتموه قلتم الموعظ
الخير ولولا إذ سمعتم قلتم الخير يعطكم الله إن تقوموا الخير وعصمتها للمتقين لأنهم المنتفعون
بها الله نور السموات والأرض أي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره أي صفته
في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح
السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة أي إلا منفذ في القنديل
الزجاجة كأنها كوكب دري أي
مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

الى يوم العظيم ويعمها ويزيد بنبأ منصوب الى الله الزوقوة وقد المصباح ما اضيء وقرئ
بضاءة ازقد سمية المعمول الغمامية وقد اجرى بالقوة ما اضيء الزجاجة من زيت
تحرق ضياء لكم يتوقد لا شرقية ولا غربية بل عليها فلا تكن مهاجرة ولا مرضية تكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار الصفاء نور على نور الله لنوره اى دين الاسلام ويضرب بيان الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيهو مواد الله بكل شيء عليم متعلق بيسبح الآى ارى الله ان ورفع تعظيم وتذكيرها اسمه مرجعه
لوجاه لكثرة فيها ان تصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدو والآصال الاسكار والعشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى قرئ نائب الفاعل لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله
باب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وحذف هاء اقامة بحصاة ايتاء الزكوة تخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين الحياة والهلاك والابصار يأخذ باليمين و
بالشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان يعيش بغير حساب اى
يرزقه كانه لا يحسب ما يعطيه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فلاة
ويوسع لا يرى بها لضعف الهباء فى ستدة الحر يحسبه الماء الجارى تحسبه ظمآن الطمآن
اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ما حسبه كذلك الكافر يحسب
الى كلمة لعمله ما يتوقعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله لم يوفيه ووجد الله
عنده عمله فوفاه حسابه اى جزاء عمله فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم الشبهة كظلمات فى بحر لجى عميق يغشاه موج من فوقه موج
من فوقه اى الموج الثانى سحاب اى عليه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج يده لم يكد يراها
لظلمة كذلك ترى اى لم يرها من لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى
من لم يجعل الله له نورا يهديه الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات
حال باسطات خفقن كل قد علم الله

فوقه اى ما يتوقد
فوقه اى ما يتوقد
فوقه اى ما يتوقد

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلله من خلاله وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل بإعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه سناه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها لتقلب الله الليل والنهار اي يأتي كل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة من
ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات على القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا فيما حكما ثم يتولى فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ عنه والله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه ان يكن الحق لهم يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اشكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلمانهم
بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حسبهم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية ايمانهم لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير منكم الذي لا تقدرون
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول مخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته فخطاب لاحد الثقلين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلغ

الدين اى التبليغ الدين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
بلا رعب الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهرهم على جميع
الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من
الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم وعلى ما ذكره واتى عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون
بى شيئا هو مستانف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم
الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصار يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رحمة الله
لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض هربوا
ومأواهم جهنم النار ولبئس المصير المرجع هى يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات
ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ثلث
قام المضاف اليه مقامه وهى لقاء الثياب فيها تبتذل وفيها العورات ليس عليكم ولا
عليهم اى الحاليك والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير استيذان طوافون
الثلثة طوافون عليكم للخدمة بعضكم على بعض الجملة مؤكدة لما قبلها كذلك
يبين مأوكد يبين الله لكم الآيات اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بتدبيره لهم وآية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم اى الاحرار الحلم فليستأذنوا فى جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء فعلن عن
الحيض والولد لكبرهن اللاتى لا يرجون نكاحا كذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات زينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك اكله

مقاتلهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت آبائكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى مخزونه
لغيركم او صديقكم وهو من صدق فكره وهذا تعليم لاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت بزل فعلى هذا يجوز ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل واذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اى ولوا السلام عليها وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى
من عند الله مباركة طيبة كما بين لكم هذا يبين الله لكم الآيات اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا العرض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم لا تعاقب واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
لا تقولوا يا ابى الله يا رسول الله بل قولوا مع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد او الخطبة من غير اسمه ان خفية مستترين بشوب وقد
الخفية فليحذر الذين يخالفون عن امره اى امر الله او رسوله ان يصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الآخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبدا
قد يعلم ما انتم عليه الكافرون عليه من العداوة والايمان ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم
بالتفات عن الخطاب اى يخبرهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل شىء من اعمالهم
عليم تم تفسير سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها
آخر الى رحيم فهو مدنى وفيها سبع وسبعون آية تفسير اثر آخر الآية
تبارك تعالى الذى نزل الفرقان الفرقان الفرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا محذرا من عذاب الله الذى
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا او لم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه لتوبه والحسن والى الكفار وقرئ اى الله
اى غيره الهة هم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه و
لا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حياة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى احياء الاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اى القرآن الا افك كذب مفترى مختلق واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا الكفر ولذا سماه
بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغير قراءة تملى تقرء عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
رد عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه ويؤيده اليه كان من السماء فيفقد لا يحتاج
الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او يكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفي
بها وفي قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمصاحب الى ما نفقه والى ملك يقوم معه بالامور
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه يتأتى لك كافر خيرا الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنوز والبساتين جنات تجري من
تحتها الانهار اى في الدنيا لك ان شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا عليا ناكالغضب
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسمع التغيظ من رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم مسلسلين مقرنين
في اصل صفته مقرنين مصفدين دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعلها
قل اذلك اى ما ذكر من الوعيد صفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت
لهم جزاء على عملهم تعالى جزاء وقرارا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان

قوله كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه لتوبه والحسن والى الكفار وقرئ اى الله
قوله هم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه و
قوله لا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حياة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى احياء الاموات
قوله وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
قوله ذلك القوم بغير قراءة تملى تقرء عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
قوله رد عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا
قوله للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
قوله هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه ويؤيده اليه كان من السماء فيفقد لا يحتاج
قوله الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او يكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفي
قوله بها وفي قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون
قوله للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
قوله كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمصاحب الى ما نفقه والى ملك يقوم معه بالامور
قوله فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه يتأتى لك كافر خيرا الذي
قوله ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنوز والبساتين جنات تجري من
قوله تحتها الانهار اى في الدنيا لك ان شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
قوله ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
قوله سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا عليا ناكالغضب
قوله اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسمع التغيظ من رؤيته وعلمه واذا القوا
قوله منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم مسلسلين مقرنين
قوله في اصل صفته مقرنين مصفدين دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعلها
قوله قل اذلك اى ما ذكر من الوعيد صفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت
قوله لهم جزاء على عملهم تعالى جزاء وقرارا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا اياه الذين وعدته ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله
لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والياء
وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
قال بالتاء والنون للمعبودين اانتما اضللتم عبادى الآية بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وقرأ اضللتم عبادى
هؤلاء ام وقعوا هم فى الضلال بامركما اهم عبادكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اى
غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتأكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية ايها العبدة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اى هم
لا يقدرون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم نذقه عذابا
كبيرا اشد به فى الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلاء الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع بقول الثانى فى كل حال
لاكون كالاول فى كل اتصبرون ام لا تستمعون من ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبرا فى شأن القسم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا ابطلوه برؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو على صد خلاف عتى بالابدال
فى يوم يرون الملائكة فى جهة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اى الكافرين خلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من
الملائكة قال تعالى وقدمنا عدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى تدخل

النفس كالقبائل المفرق اى مثله فى عدم التقدم به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه والذين اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن
مقيلا منهم اى موضعه قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك
قضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام
اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه
باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل
فيها وفى اخرى تنزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان يطعن بالشهادتين ثم رجع رضاء
لابى بن خلف على يديه يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفة عوض عن ياء اضافة اى ملقى
ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابى اخيه لا لفلان اضلنى عن الذكر
اى القران بعد اذ جاءنى فى بان رد عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب
ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا امتروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كاصبر اولى العزم وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى كذلك
كذلك اى منجما قال لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى انقناه
شيئا بعد شئ بتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل فى ابطال امرك
الا جئناك بالحق الدافع واحسن تفسيرا بيانا لهم الذين يحشرون على وجوههم
اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا
من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فدمرناهم
قومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم اهلاكا ذكر

قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه يرسل وكان تكذيبه تكذيبا لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعد هم
آية عبرة وأعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا أليما موجعا وعاد هي بني في الدنيا
وأذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح وأصحاب الرس اسم بئر وقيل نبي وقيل قرية
كانوا قعودا حولها فأهلكت بهم وبمياههم وقرونا أقواما بين ذلك كثيرا أي بين عاد وأصحاب
الرس وكلا ضربنا لهم الأمثال في قامة الحق عليهم ولم نهلكهم إلا بعد الإنذار وكلا تبرنا
تتبيرا أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياء هم وتقدم أتوا مر أي كفار مكة على القرية التي أمطرت
مطر السوء مصدر سماه أي بالحجارة وهي قرى قوم لوط فأهلك أبادها لفعلهم
الفاحشة أفلم يكونوا يرونها في سفرهم إلى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا
لا يرجون نشورا بعثا فلا يؤمنون وإذا رأوك إن ما يتخذونك إلا هزوا
مهزوا به يقولون أهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من أضل
سبيلا أخطأ طريقا إبهام الموصوف أرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه أي محبوبه فالمفعول
الثاني لأرأيت وجملة أفأنت مفعول أول لرأيت والثاني أفأنت تكون عليه وكيلا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه أم تحسب أن أكثرهم يسمعون سماع تفهم أو يعقلون
ما تقول لهم إن ما هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا أخطأ طريقا منها لأنها تنقاد لمن
تعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم ألم تر ألم تنظر إلى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه أي الظل دليلا فلولا الشمس لم يعرف الظل ثم قبضناه أي
الظل الممدود إلينا قبضا يسيرا خفيفا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للأبدان بقطع الأعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي أرسل الريح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون
مصدر وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرات ومبشرا الأولى بنون وكرسول

ولا يتغير بالتبريد وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا للشيء بليغا مبالغا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان وشبهه أي المذكور لتأنيثه أنا سقناه إحياء بلدة ميتا لا ينبت فيه نبات وأنعاما وأناسي كثيرا جمع إنسان وأصله إناسين قابلت النون واو ثم أدغمت فيها الياء أو جمع إنسي وقد صرفناه أي الماء بينهم ليذكروا أصله ليتذكروا أو صرفت العبر في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف أي نعمة الله به فأبى أكثر الناس إلا كفورا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا أو كفرانا لنعمتنا في كل قرية نبيا ينذر أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيرا لعظم أجرك فلا تطع الكافرين في مداهنتهم وجاهدهم به أي القرآن جهادا كبيرا أو هو الذي مرج البحرين أرسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح أجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر وحجرا محجورا أي ستارا ممنوعا يمنع اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني إنسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بأن يتزوج ذكرا كان أو أنثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون من دون الله أي الكفار ما لا ينفعهم إن عبدوه ولا يضرهم إن تركوه وهو الأصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما أرسلناك إلا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار قل ما أسألكم عليه أي تبليغ ما أرسلت به من أجر إلا لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالإيمان والطاعة فلا أسعد من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده أي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التأني ثم استوى على العرش هو الذي الفرقة به الرحمن بدل من هو استوى في استوائه يليق به فاسأل به أيها الإنسان به الرحمن خبيرا بحقائقه وإذا قيل لهم كفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا به الفوقانية والتحتانية والأمر بسجدة ولا تعرفه وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الإيمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعل فيها سراجا الكواكب السبعة السيارة وقمرا منيرا

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس له الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات شخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتدبر والتحقيق كليقدم ما فاته في احدهما من خير يفعله في الاخر
او اراد شكورا اي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون الغرفة عليه المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع اذا
خاطبهم الجاهلون عابدين قالوا سلاما قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما اهلها ساءت مستقرا و
مقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا
ولم يقتروا فانفقوا اولئك وضعها في مواضعها وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف و
الاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي احد من الثلثة يلق اثاما
اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
بجزم الفعلين بدلا من يلق ومرفوعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا
رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه عن ذكر وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا يجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي
الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه
والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعتنا لله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما في الغرفة تحية وسلاما من

وقال ابن عباس

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

قوله

الملائكة خالدين فيها هي حسنت مستقرا ومقاما موضعا قائمة لهم واولئك وما بعده
جزاء الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤا يلتفت بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤا بكم وقد كذبتم
الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد ما عجل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لو لا دل عليه ما مثلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليه بتخفيف
هذا الغموم ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولكنها وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو
لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم
انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي اشرنا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز الغالب الرحيم بمرحم المؤمنين واذ كر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون مصدقا ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا
الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني
بادار الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب فقتل
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك فيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

وما يقال لكم اجرا بحرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا آ اى كلا منا رسول رب العالمين
اليك آ اى بأن ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال
فرعون الم نربك فينا ولدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من
الكافرين الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اى حينئذ وانا من الضالين عما تاتى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما اوحى الى من الانبياء وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله منن بها ان عبدت بنى اسرائيل بيان لتلك النعمة اى انعامك
عبيدا ولم تستعبدنى لانعامك بذلك لظلمك باستعباد هم وقد قهرتهم والكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو وما لم يكن سبيل لحقائق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام بعضها قال رب السموات والارض وما بينهما
خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون جواب الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الاولين وملأ آن كان داخلا فيما قبله بغيظ فرعون بهذا ذلك قال ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فاجابه وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديدا يجعل الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر الا نفسه
فيه احدا قال له موسى اولو اى افعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين على
رسالتى قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى موسى عصاه فاذا
هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر
عليم فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه
اخاه اخر بهما وابعث فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم فجمع موسى السحرة

يوم السحر الملقات لوقت معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم
مجتمعون ۝ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ۝ الاستفهام للحث على الاجتماع وللترجي
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة ۝ قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين ۝ قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين ۝ قال لهم موسى بعدما قالوا له
اما ان تلقوا واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون ۝ فالامر للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون ۝ فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يأفكون ۝ يقلبونه بتمويههم فيخيل حبالهم وعصيهم انها حيات اشخ فالقي السحرة
ساجدين ۝ قالوا آمنا برب العلمين ۝ رب موسى وهرون فعلمهم بان شاهدوا من المعجزة
لا يسافي بالسحر قال فرعون آمنتم تحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له موسى قبل
ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر ۝ فعلمكم شيئا منه وعليكم باخر
فلسوف تعلمون ۝ ثم بيان لما يكون لهم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين ۝ قالوا لا ضير علينا في ذلك
انا الى ربنا منقلبون ۝ راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين ۝ في زماننا او حينئذ الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى ثلاثي وسرى رباعي اي سرهم ليلا الى
البحر انكم متبعون ۝ يتبعكم فرعون وجنوده فيهلكون ۝ رام كم البحر فاتجدكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان لذلك مدينة واثنتا عشرة الف
فرسان حاشرين ۝ جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون ۝ قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمته حينئذ سبعمائة الف فقال لهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون ۝ فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون ۝ مستعدون وفي
قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر فخرجوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون ۝ انهار جارية في الدور

من النيل وكنوزا اموال ظاهرة من الذهب والكنيف وسميت كنوزا لانه لم يعط احد آتاه
تعالى منها ومقاما كريما مجلس حسن للامراء والوزراء تحفة اتيناهم كذلك اى اخرجناهم
كما وصفنا واورثناها بنى اسرائيل ۝ فاتبعوهم فلحقوهم فرعون وقومه فاتبعوهم يتبعوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءا الجمعان اى رأى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا بنو اسرائيل جميع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا
ان معى ربى وعد بالهداية سيهدين ۝ طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل العظيم فيه
مسالك طرقا لهم لتبلغ منها سرح الراكب ولا بده وازلفنا قربنا ثم هنالك الآخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكها وانجينا موسى ومن معه اجمعين ۝ باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين ۝ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما ترددوا
البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان فى ذلك اى اغراق فرعون وقومه لآية ۝ عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون
وخوفيل مؤمن آل فرعون وهزقيل بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
ع ٤ فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ۝ وبدل بينه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون ۝ قالوا نعبد اصناما فنظل لهم عاكفين ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها ازدوه فى الجواب فتحاوروا قال هل
يسمعونكم اذ تدعون ۝ او ينفعونكم او يضرون ۝ لو لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ۝ اى مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون ۝ فانهم عدو لى لا اعبدهم الا رب العالمين ۝ فانى
اعبده الذى خلقنى فهو يهدين ۝ الى الدين والذى هو يطعمنى ويسقين ۝ واذا
مرضت فهو يشفين ۝ والذى يميتنى ثم يحيين ۝ والذى اطمع ارجو ان يغفر لى
خطيئتى يوم الدين ۝ اى الجزاء رب هب لى حكما علما واحقنى بالصالحين ۝ اى النبيين اجعل
لى لسان صدق ثناء حسنا فى الآخرين الذين يأتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من
ورثة جنة النعيم ۝ اى ممن يعطونها ارثا واغفر لابى انه كان من الضالين بان تتوب

لبيه فتفرله وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا يخزني يفتضحني
يوم يبعثون اي الناس فان الله تعالى يقول يوم لا ينفع مال ولا بنون ٥ الا من اتى
الله بقلب سليم ٥ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين ٥ فيدخلونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين ٥ الكافرين وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون ٥ من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون ٥ بل نفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
يعني ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس جميعون ٥ فالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون ٥ مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا
لفي ضلال مبين ٥ بين اذ حيث نسويكم برب العالمين ٥ في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اي الشياطين او اولون الذين اقتدى بنا بهم فما لنا من شافعين ٥ كما للمؤمنين من الملائكة
النبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فالوا ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين ٥ وهذا التمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور عن قصة ابراهيم
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ٥ وان ربك لهو العزيز الرحيم ٥ كذب قوم نوح المرسلين
بكذبهم له لاشتراكهم في الكل بالتوحيد اذ كذب الرسول تبعه فيهم كانه رسل تاكيد
عناد وتذكير باعتبار لفظ اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون ٥ الله اني لكم
رسول امين ٥ على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ٥ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين ٥ فاتقوا الله واطيعون ٥ كرر تاكيدا قالوا انؤمن لك لنصدقك واتبعك
في قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون ٥ السفلة والحاكة والاساكفة قال
وما علمي اي علمي بما كانوا يعملون ٥ ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبوه وهو ما كان بطارد المؤمنين ٥ ان ما انا الا نذير مبين ٥ مظهر
انذاري قالوا لئن لم تنتهي يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين ٥ بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون ٥ فافتح بيني وبينهم فتحا احكم
بيني ومن معي من المؤمنين ٥ قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين ٥ من قومه

ع إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم
بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسئلكم عليه من اجر ۝ ان اجري
الا على رب العلمين ۝ اتاتون الذكران من العلمين ۝ اي الناس ورتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم ۝ اي اقاربهن بل انتم قوم عادون ۝ تجاوزوا الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ۝ من بلدنا
قال اني لعملكم من القالين ۝ المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون ۝
اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا امراته في الغابرين ۝ الباقين
اهلكناها ۝ ثم دمرنا الاخرين ۝ اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا ۝ حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين ۝ مطرهم ان في ذلك لاية ۝ وما كان اكثرهم مؤمنين ۝
وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قوم شعيب
المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب الا تتقون ۝ الله
اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسئلكم عليه من اجر ۝
ان اجري الا على رب العلمين ۝ اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين ۝ الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم ۝ لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝ بالقتل وغيره من عثي كغزا المتلف اشد
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عامله ولا تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخلقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين ۝ وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين ۝
محذوف اي انه لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا قطعا من السماء وفي قراءة
من السماء ان كنت من الصادقين ۝ في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون ۝ فيجازيكم
به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة ۝ هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
وامطرت عليهم نارا فاحترقوا ان كان عذاب يومهم عظيم ۝ ان في ذلك لاية ۝ وما كان
اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه اي القرآن
لتنزيل رب العلمين ۝ نزل به الروح الامين ۝ جبريل على قلبك لتكون من
المنذرين ۝ بلسان عربي مبين ۝ بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح
والبلد الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر الكتب الاولين ۝ كالتوراة

والاعجمیا ولو نزلناه علی الکل کما نزلناه علی بعضهم فلم یؤمنوا به کما لم یؤمن به بعض بنی اسرائیل کعبد الله بن
سلام واصحابه ممن اسلموا فانهم یجدون بذلک مکتوبا ونصب آیة وما بعده بنزع الخافض
ورفع آیة ولو نزلناه علی بعض الاعجمین ۝ جمع اعجم نفرأه علیهم ای
الکفار ما کانوا به مؤمنین ۝ انفة لذلک ای مثل ادخالنا التکذیب به بقراءة
الاعجم سلکناه ادخلنا التکذیب به فی قلوب المجرمین ای الکفار مکذبا بقراءة النبی
لا یؤمنون به حتی یروا العذاب الالیم فیأتیهم بغتة وهم لا یشعرون فیقولوا
هل نحن منظرون ۝ نؤمن فیقال لهم قالوا مع هذا العذاب قائلا افبعذابنا
یستعجلون ۝ افرأیت اخبرنی ان متعناهم سنین ۝ ثم جاءهم ما کانوا یوعدون ۝
من العذاب ما استفهامیة بمعنی ای شیء اغنی عنهم ما کانوا یمتعون ۝ فی دفع العذاب
او تخفیفه ای لم یغن وما اهلکنا من قریة الا لها منذرون ۝ رسل تنذر اهلها لیکون
عظة لهم وما کنا ظالمین ۝ فی اهلاکهم بعد انذارهم وترک القول المشرکین
وما تنزلت به الشیاطین ۝ وما ینبغی یصلح لهم ان ینزلوا به وما
یستطیعون ۝ ذلک انهم من السمع لمعزولون ۝ لکونهم رجوما بالشهب
فلا تدع مع الله الها آخر فتکون من المعذبین ۝ ان فعلت ذلک الذی دعوک الیه
وانذر عشیرتک الاقربین ۝ وهم بنو هاشم وبنو المطلب قد انذرهم جهارا رواه
البخاری ومسلم واخفض جناحک الزم جانبک لمن اتبعک من المؤمنین ۝ الموحدین
فان عصوک ای عشیرتک فقل لهم انی بریء مما تعملون ۝ من عبادة غیر الله ولا شرکا
بالواو والفاء علی العزیز الرحیم ۝ فوض الیه جمیع امورک الذی یراک حین تقوم ۝ الی
الصلوة وتقلبک فی ارکان الصلوة قائما وقاعدا وراکعا وساجدا فی الساجدین ۝ الی
المصلین انه هو السمیع العلیم ۝ هل انبئکم ای کفار مکة علی من تنزل الشیاطین
فیه حذف احد التاءین من الاصل تتنزل علی کل افاک اثیم ۝ کثیر الافک یلقون
من الکهنة یلقون ای الشیاطین السمع ای ما سمعوه من الملائکة الی الکهنة واکثرهم
کاذبون ویضمون الی المسموع کذبا کثیرا وکان هذا قبل ان حجبت الشیاطین عن
السماء والشعراء یتبعهم الغاوون ۝ فی شعرهم فیقولون بدونهم فیهم
مؤمنون الم تر الم تعلم انهم فی کل واد من اودیة الکلام یهیمون ۝ یخوضون

فيما قرنوا اليه مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وانتصروا هجوهم من الكفار من بعد ما ظلموا هجو الكفار لهم فى جملة
المؤمنين فليحصلوا منه مؤمنين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس او تسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم قد الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات القرآن اى آيات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف تفسير او زيادة صفة هدى اى هاد من الدلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بحدودها
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمون بها بالاسناد لا بالعهد هم
فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة دينا لهم كما لهم القبيحة بترتيب
الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها فيقبحها عندنا اولئك الذين
لهم سوء العذاب اريد به الذل فى الدنيا بالقتل والاسر وهم فى الآخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن
اى تلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم ثم اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند سيره من مدين الى مصر انى آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان
قبس اى شعلة نار فى راس عيدان او عود لعلكم تصطلون وابطأ زيدا من تابع
الاستفعال من صلى بالنار يصلى بالكسر والضم وفتح اللام وقد استدفئون من البرد فلما جاءها نودى ان
اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة او العكس وسبحان
بتقدير بنفسه بالحرف ويقدر بعد فى المكان وسبحان الله رب العالمين من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشأن انا الله العزيز الحكيم
وان عصاك ناقها فلما رآها تهتز تحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب رجعة قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من جنة وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا إتيانه بعد سوء أي تاب فإن الله غفور
رحيم قبل التوبة واغفر وأدخل يدك في جيبك طوق القميص مخرج حلاف
لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يضيء للظلمة في تسع آيات
مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
أي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها أي لم يقروا وأدى
استيقنتها أنفسهم أي تيقنوا أنها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الإيمان بما جاء به
موسى فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من إهلاكهم
ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي نطقها وأوتينا من كل شيء يؤتاه الأنبياء
الملوك إن هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والإنس والطير فهم يوزعون يحبسون ليسابقوا حتى إذا أتوا على
وادي النمل هو بالطائف أو بالشام نملة صغار أو كبار قالت نملة مملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون فلا كم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب تنبيها بهم فتبسم سليمان ضاحكا
ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلثة أميال حملت الريح صوتها فحبس جنده حتى
أشرف على وادي النمل حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا الميسرة وقال
رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الأنبياء والأولياء وتفقد
الطير أي الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيستخرجه
الشيطان لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى الهدهد أي
أعرض لها منعني رؤيته أم كان من الغائبين فلم أره لغيبته فلما تحققها قال لأعذبنه
عذابا أي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع +

من اليوام اقلد تجدة بقطع حلقومها فالبثي بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
بدليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف فتحها
غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر سليمان متواضعا برفع راسه وانحناء ذنبه وجناحه
نحو عنده ساله عالم في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف في ترك قبيلة بالجر سميت باسم جدهم وباعتباره صارف بنبا
يقين اني وجدت امرأة تملكهم اى هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء
تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
باللؤلؤ والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والمرمر وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون لا يسجدون لله اى ان يسجدوا فزينت لا وحرف فيها نون الكسر
في قول تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسناده الى الشيطان
يخرج الخبء المصدر بمعنى الخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون بالتاء والياء الله لا اله الا هو رب العرش العظيم بالرفع صفة جعل مبتدا مستقر
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء في استخراجه وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اى الى بلقيس وقومها ثم تول عنهم انصرف
عنهم وقف منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه وكان ما وجد بها جيشه
فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا منه قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة اني القي الي كتاب كريم مختوم من
سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين

قالت يا ايها الملأ افتوني في تحقيق الحق بين وقلب النائبة واذا اي اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا فاضية حتى تشهدون حضرتي قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين فنطيعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالخراب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي
مرسل الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية ناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا القاب الشق
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فلما رآه الهدهد الى سليمان فجهزه الجن بالمران تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط
من موضعها الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من لبن ذهب والفضة و
ان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما اتاكم
الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوا تسليما
فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب اغلق قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حراسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل معها كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على
فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الحضرة يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين اي منقادين طائعين قيل اخذه وقيل ذلك بعد قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الصلاة
اي نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف
بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت بدالي ما قال الله تعالى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
نحوه موضوعا بين يديه فلما نظر الى السماء دعا آصف باسم الاعظم ان يأتي به فحصل

بان ترى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسى سليمان فلما رآه مستقرا اى ساكنا
عنده قال هذا اى الاتيان الى بلقيس من فضل ربى قيل ليبلونى ليختبرنى اشكر بتعرف النعمتين
وابدال الثانية الفاء وسهيلها وادخل الفين للسهلة والاخرى وتركه اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر كفر النعمة
فان ربى غنى عن شكره كريم بالانعام على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه
الى حال تنكره اذا رأته لننظر اهتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون وفق
الى معرفته لما فيه عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فتوه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبه واعطيها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله
غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان سابقة ارجلها
كقدمى حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فرأى ساقيها وقد مهما حسانا قال لها انه صرح ممرد ملس من قوارير
اى بلجاجه ودعاها الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراه لزوجها فكره شعر ساقيها فعلمت به الشيطان
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه مات وهو ابن ثلاث وعشرين
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ع
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيت به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء لقلب شدة

وصل اى نشأ عما بلد وتن معك اى التوسير حيث تمطو المطر وحاعلو قال له
قومه عيسى عليه السلام ائنك لتأتون الذكران من العالمين تعتدون بالجبر والشر وتأتون في اندية
ملبية تمود ينبغة تمطاى رجال يقيدون في الانتصى بالمحاصر منها قوم لوط الدابر
طلدهم ولا يشعرون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تناهوا اى احلفوا بالله
بالموت والتاء وصم التاء الثانية ولنخرجنك اى من امن به اى بقتلهم ليلا لنقولن
بالموت والتاء وصم لام التاءية لنهلكنه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بصمتهم وقيامنا اى هلاكهم واهلكهم ولانا لصادقون في قتله وقد كانوا
سكارى وكانوا مكارى اى حاربناهم تحيلهم عقوبتهم ومكروا يشعرون في الظلمة كانت عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملائكة بحجارة
يرونها او بدونهم فتلك بيوتهم خاوية حالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدسا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله فيبدل منه اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة الفعلة
وانتم تبصرون تبصر بعضكم بعضا انها كانت المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوطا من اهل
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال والتهيأ وكلمة الا مؤولة بدونها فاجعلها
بتقدير امر العاقبة الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الماضية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الانبياء عقبى الدار وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير امن يبدؤا الخلق ثم يعيدونه ايت يرزقكم من السماء
اهل مكة به الالهة خير اما يشركون اما امن خلق السموات والارض والمطر
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم بحدائق جمع حديقة وهو بستان
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله مع الله تحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

قوله الحمد لله

ذلك اى تبيين ما تدل هم قوم يعدلون مشركون بالله غيره أمن جعل الأرض قرارا لا تميد
بأهلها وجعل خلالها بينها أنهارا وجعل لها رواسى جبالا ثابتة بها الأرض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءإله مع الله بل أكثرهم
لا يعلمون ۝ توحيده أمن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر إذا دعاه
ويكشف السوء عنه ويجعلكم خلفاء الأرض الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل
قرن القرن الذى قبله ءإله مع الله قليلا ما تذكرون ۝ يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء فى الذال ومازائدة لتقليل القليل أمن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
فى ظلمات البر والبحر بالنجوم والبلد وبعلامات الأرض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته اى قدام المطر ءإله مع الله اله تعالى الله عما يشركون بغيره أمن يبدؤا الخلق
الاحرام من نطفة ثم يعيده ۝ بعد الموت وان لم يعتر فوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والأرض بالنبات ءإله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله قل
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ۝ ان معى الها جعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فانزل قل لا يعلم من فى السموات والأرض من الملئكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم إلا الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار كيف هل بيان
وقت يبعثون ۝ بل مبتدأ ادرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ وحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الآخرة فجاءى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ۝ عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث ءإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون ۝ من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان ما هذا إلا أساطير الأولين ۝ جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ۝ بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ۝ تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون ۝ فحصل لهم القتل ببدر

وباقي العذاب بينهم بعد الموت ترى ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار
ولكن اكثرهم لا يشكرون ۝ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وتوعده وان ترى
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض
اشد المبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين ۝ بين هو اللوح المحفوظ
ومكتوب علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم
في دين نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون اي بيان ما ذكر
على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم لعبادهم يوم القيمة بحكمه اي عدله
وهو العزيز الغالب الذي لا يرد حكمه بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا
انبياءهم فتوكل على الله وثق به انك على الحق المبين اي الدين البين والعاقبة لك بالنصر
على الكفار فتضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء اي لا تحقق الفهم بين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وقوفا يدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع انهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
فهم مسلمون ۝ مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب
ان يتزلهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم جملة كلامها تائية عنا ان الناس اي كفار مكة كانوا
قراءة فتح همزة ان بتقدير بأن البدل تعدل تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب بخروجها ينظم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما وحي الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن واذ يوم نحشر
من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون ۝ يحبس
بردا آخره الى اولهم ليرفع ما توزعوا فيه حتى يجتمعوا اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم
بآياتي وكنتم حيطوا بها من جهة تكذيبهم بها علما تنافيه ادغام ام في ما
الاستفهامية مبينة ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون ما امرتم ووقع القول بحق
العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون ۝ اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه لتعرفهم والنهار مبصرا يبصر فيه ليبتغوا فيه ان في ذلك لآيات

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ فى الصور النفخة الاولى من اسرافيل فزع من فى السموات و
من فى الارض اى حاقهم الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق الآية فيها
تفنوق وعمل الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عن ابن عباس
رضى الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه داخرين صاغرين
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة آتوا بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب المطر اذا هبت الريح اى تسير سيرا
حثيثا حتى تقع على الارض فيستوى بها مبثوثا مفرقا تصير كالعهن فى تفريقها وتصير هباء منثورا الصنع
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك
صنعا الذى اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداد
من المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى عشر امثالها وهم اى الجائون
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وبالتنوين وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون آية وهم بالياء
اى الشرك كبت وجوههم فى النار وبالتاء وليها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم توبيخا هل تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى
جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عنهم العذاب والفاق الشائعة فى جميع
بلاد العرب وله كل شىء تعالى وامرت ان اكون من المسلمين لله
بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى
لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين الخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فارا هم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجل لهم عذاب النار فى الآخرة وما ربك بغافل عما تعملون
بالياء والتاء

ونقص لهم لوتهم سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت
بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لا نبتغي الجاهلين وفي سبعين
وثمان اية ✦ بسم الله الرحمن الرحيم

ع طسم ۝ تلك اى هذه الايات آيات الكتاب المبين ۝ الظاهر
المظهر لحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون ملكا تعظم في الارض ارض
مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم
المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد
في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان ميت المسيدين ۝ بالقتل انه
من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ۝ بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء تقدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ۝ ملك
فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر الشام ونري فرعون وهامان وجنودهما
وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون
يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام
موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته خيفة ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم الجزء الى النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين ۝ فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في
تابوت مطلي بالقار من داخل ليهدم له فيه واغلقته والقته في البحر ليلا فالتقطه
بالتابوت صبحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه ففتح واخرج موسى
وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا
يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر
وهو هنا بمعنى اسم الفاعل حزين بكذا ان فرعون وهامان وزيرهما
وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا
على يده وقالت امرأة فرعون مرقدهم مع اعوانه يقتل هو قرة
عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطعنوه
وهم لا يشعرون ۝ بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما بلغها

بالمعاطة فارجعاه كما سماه ان شعبه من المقتول واسمها مجدوب اى امها كانت لمبدى رأيه
اى مانه امها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بالوعد
لوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصى اثره تتبعى اثره
فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعد اجتلاء وهم لا يشعرون اى اهل
دارها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع الحضر فقالت
اختها هل ادلكم على اهل بيت لما رأوا حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وهم له ناصحون وفسرت صبر لبنة الملك حواء لهم واحسب تمام
امه فقبل ثديها واجابتهم من قولها يا بنى طيب الريح طيبة اللبن ما رد ضاعه
الى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون وعده اذ الوعد
وكان هذا احد وعدى امه فعلمت صدقها الى ان فطمته واحرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واحد مثلها لا مثل حرى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وكتابه لهم اشده وهو
ثلاثون سنة او ثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فهما الذين قبل ان بعثت نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لاحسانهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعيدا ان غاب عنه مدة على حين غفلة من
اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى ليسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى حل سبيله فيحل ابيه فالا يرمى لعن شتمت ان احمله
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج عصبى انه
عدو لابن آدم مضل مبين بين الاضلال قال يا رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما قال رب بما انعمت على
بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصى فاكتم في المدينة خائفا يترقب فسلم اليه من حمة العسل بإذا الذي استنصره
يستغيثه يستصرخه يستغيث يقول هو الذي استنصره على قبطي ٥ فبين العوائد اصلة
امس واليوم فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما موسى والمستغيث به قال
المستغيث له مطابا انه يبطش سعادا له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وسمع الفرعوني
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون واخبره بذلك وامر فرعون الداعين بقتل موسى
فاخذ وانطلق به اليه والقوم وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخر ذكر يسعى طريق
اورمس طريقهم قال يا موسى ان الملأ من فرعون يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب متوجها
اوعيت الله اياه وقال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه تلقاء مدين
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر ثمانية مدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ٥ اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فاوصل الله اليه ملكا سائرا على ناقة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين نزلها اي وصل
اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
اي سواهم امرأتين تذودان غنمهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما
اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر يرجع الرعاء جمع راع جمع فرعوس
سقيهم من الورد فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصدروا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي غنمه من الكبر فرحمهما فاتيا بدلو
الاخرى وانصب الدلو على الطوى البئر سدة حجر ضخم وهو حائم فعل رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج وجعلتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
وجعلتا فيه فسأل ابوهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لي قالت
فجاءه احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها مكرما في نفسه اخذ الاجرة وكان عادته
المكافاة ان كان من يريد هداية بين يديه فجعلت المرأة تمشي بين يديه فجعلت الريح تصفقها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق فعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وسلاء عشاء قال له احلس فنعس قال خاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانما اهل
بيت لا نطلب على عمل خيرا مصاصا قال لا جازاني وعادة اهل الكرم الضيف ودخلوا العشاء واكل
واحمده بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قصه
القتيلي وقصصا هم قتله وحوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا
لفرعون على مدين قالت احداهما وهي الكبرى يا ابت استاجره ان خير
احد يرعى عمما اي بدلا ان خير من استاجرت القوي الامين اي يستاجره لقوته
امانته فسالها عنهما واخبرته بما تقدم من رفعه حجر المدرج من مولد لها اصبي سقى ودرياده
امها لحاجته وعلم منها صنوف راسه ولم ير معه فرعون في الخاصة قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني ثمان حجج اي ترعى عمي
ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي سنين فمن عندك اي تمام وما اريد
ان اشق عليك باشراط العشر سنين ستجدني ان شاء الله من الصالحين الوفاء
بالعهد قال موسى ذلك الذي قد بيننا وبينك ايما الاجلين القضاء او العشر وما ادلة
اي شيء عليه صحبت به اي فرعه عنه فلا عدوان علي لطلب الزيادة عليه والله على ما نقول
انا واب وكيل حفيظ اوشهيد فلم العقد بذلك ولم تصعب ابنته ان تعطي موسى مع عصا لها
بها السباع من عنمه وكانت عصي الانبياء عدة فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المطلوب به وسار باهله زوجه ماذا اي ابصر نحو مصر آنس ابصر من بعد من جانب
الطور اسم جبل بالشام قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر
عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة شعلة قطعة نار تتلظى الحطب قطعة او شعلة من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله
فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبيانها وهي شجرة عناب او عوسج او سمرة
ان مفسرة لما فيه معنى القول يا موسى اني انا الله رب العالمين وان ألق عصاك فالقاها
فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا
منها ولم يعقب اي يرجع نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المكروه

اوصل يدك اليمنى بجنب اسك وتحت عرطوتك تنقبض اخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص تاه خلها واخرجها تصير كشعاع الشمس
ضوئها بصيرة تنفعك ايك جناحان من ترهب بفتح الراء وسكون الهاء من فتح الراء اى
الخوف فاضمم اليك جناحك من ضمة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعليها
بالجام لانها للانسان كالجناح فتحارفت اليك بالتشديد والتخفيف اى جوعا واليد وهما
مؤنثان والمعاذير المشاهد انهما المبتدء والخبر برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هى
القبط السابق فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا لبين قرأ
نافع بضم الهمزة وفتح الدال بلا هاء وقرأ يصدقني بالجزم جواب الدعاء وقرأ
بالرفع وجملته صفة ردا اى اخاف ان يكذبون سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا يا ايها الرسل
ومن اتبعكما الغالبون بهم فلما جاء موسى باياتنا معجزاتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين قال
موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في
الدار الاخرة اى وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى اقصد اليه وانه عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه انها آخر اله رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر الملح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية
ياء مرسلة في الشر يدعون الى النار يدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم
من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعدما اهلكنا

الْقُرُونَ الْأُولَىٰ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَائِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن
آمن به لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة إِذْ قَضَيْنَا أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
الْأَمْرَ بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لذلك فتخبره وَلَٰكِنَّا
أَنْشَأْنَا قُرُونًا امما بعد موسى فتطاول عليهم الْعُمُرُ اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
والدرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك كما اوحينا الى موسى وغيره وَمَا
كُنْتَ ثَاوِيًا مقيما فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا حين كان فتعرفهم فتخبرهم بها وَلَٰكِنَّا
كُنَّا مُرْسِلِينَ بإخبار الله المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ الجبل إِذْ نَادَيْنَا
موسى أن خذ الكتاب بقوة وَلَٰكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ
مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥ يتعظون وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ
مُصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من الكفر وغيره فيقولوا رَبَّنَا لَوْلَا هلا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ لهديها وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٥ جواب لولا محذوف وما
بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها لهم المسببة عن اعمالهم ما ارسلناك
لهم رسولا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا هلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ
حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم سِحْرَانِ وفي قراءة سِحْرٌ اي التوراة والقرآن
تَظَاهَرَا تعاونا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ مِنَ النبيين والكتابين كَافِرُونَ قُلْ لهم فَأْتُوا بِكِتَابٍ مُبِينٍ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا من الكتابين أَتَّبِعْهُ إن كنتم صادقين في قولكم فَإِنْ لَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَكَ عارضك بالاتيان بكتاب فاعلم أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ في كفرهم وَمَنْ أَضَلُّ
مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ اي لا اضل منه إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
الكافرين وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بَيَّنَّا لَهُمُ الْقَوْلَ القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥ يتعظون فيؤمنون
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ اي القرآن هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ايضا نزل في جملة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَإِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ القرآن قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ٥ موحدين

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن
يدفعون بالحسنة الشيئة منهم وما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا اللغو
السخف والأذى من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة لا تحية أي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي نطلب الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه على إيمان عمه أبي طالب إنك لا تهدي
من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالمهتدين
وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أي نتزع منها بسرعة قال
تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل والواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا لهم من لدنا
أي عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها أي عليها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا
للمارة يوما أو بعضه وكنا نحن الوارثين له منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم
حتى يبعث في أمها أي أعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا و
أهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
أي تمتعون وتتزينون بها أو حبوتم به فمتاع وما عند الله وهو ثوابه خير وأبقى أفلا
يعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين
النار لا والمؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار هم
رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وصفته أغوينا هم خبره تبرؤنا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل إذ دعوا اتركوا شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم لعذاب البصرة لو أنهم كانوا يهتدون
في الدنيا ما رأوا في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين
إليكم فعميت عليهم الأنباء الأخبار المجيبة في الجواب يومئذ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه

غاة ثم لا ينصرون ٥ وعنه فيسكنون ٥ فاما من تاب من الشرك وآمن صدق توحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرض عسى ان يكون من الفلحين ٥ الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ٥ الاختيار فى شئ
سبحان الله وتعالى عما يشركون ٥ من اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ٥ بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا هو
له الحمد فى الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ
واليه ترجعون ٥ بالنشور فى الاهل ملة اركيتم اى اخبرونى ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله برحمته ما تيكم بضياء ٥ نهارا تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ٥ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل بهم اراءيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله برحمته ما تيكم
بليل تسكنون فيه تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ٥ ما انتم عليه من الخطاء
فى الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
فى الليل ولتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ٥ النعمة فيهما و
اذكر يوم ينادى يوم يقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ٥ ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون ٥ فى الدنيا من ان معه شريكا لعلى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم ٥ بالكبر والعلو وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب
القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
ح بطرا ان الله لا يحب الفرحين ٥ بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار
الاخرة بان تنفق فى طاعة الله ولا تنس نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للاخرة واحسن
الناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض بالعمل المعاصى ان
الله لا يحب المفسدين ٥ فجازاه بتعجيل العقوبة قال انما اوتيته اى المال على علم عندى ٥

اى فى مقابلته وكان علم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى
أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ الْأُمَمِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ
أَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو اعلم بذلك ويملكه الله تعالى وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا احساب فخرج قارون على قومه فى زينته وهى ثياب
المكتبرين وكانوا ستمائة على بغال الذهب والحرير على حمول وبغال مخلية كَالَّذِينَ يُرِيدُونَ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه ليت لنا مثل مَا أُوتِيَ قَارُونُ فى الدنيا إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ نصيب عظيم
وان فيها وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللَّهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقَّاهَا
اى الجنة المثاب بها إِلَّا الصَّابِرُونَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهِ بقارون
وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ من عذابه بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ منه وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بالامس اى من
قريب يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ تنبيه بوسم الزرق مِنْ كَأَنَّ بَسْطَ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء وَيْكَأَنَّ اسم فعل بمعنى اعجب اى انا وكان بمعنى اعجب اللهم لَوْلَا أَنْ مَنَّ عَلَيْنَا بِخَسْفِ
بنا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لنعمة الله كقارون تلك الدار
الْآخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يريدون عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بمعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ عقاب الله بفعل الطاعات مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا
جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اى مثله إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ انزل لَرَادُّكَ
إِلَى مَعَادٍ الى مكة وكان اشتاقها قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ نزل حاكيا لكفار مكة لما نسبوه الى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ القرآن إِلَّا رَحْمَةً
القى اليك رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا معينا لِلْكَافِرِينَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدد ونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقاء
ساكنين عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ اى لا تركن اليهم فى ذلك وَادْعُ
الناس إِلَى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ باعانتهم وتوبيخ الجاهل

فى الفعل لبنائه ولا تدعو لعبادة الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه
الا اياه كحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ٥ بالنشور من القبور ٥

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم آمنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه اى احسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم سآء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان
يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله ميقات فليستعد له يعنى القيمة لاقوال العباد
العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان
منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين ٥ الانس والجن والملائكة وعن
عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن معنى حسن ونصيبه بنزع الخاطر الذى كانوا يعملون وعن
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهدا
لتشرك بى ما ليس لك به علم اشراكه مما لا علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى
الاشراك الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ٥ فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ٥ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله
الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر من الله للمؤمنين من ربك ليقولن نحن معكم
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين اتا كنا معكم فى
الايمان واشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بما فى صدور العالمين
فى قلوبهم من الايمان والنفاق ولى ليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
بجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَقِيلَ ذَلِكَ وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
اوزارهم وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ يقول لهم المؤمنين اتبعوا سبيلنا واحملوا خطاياكم
مقامهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سؤال توبيخ
وللامر الاعتذار لام قسم وحذف فاعلها الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَى قَوْمِهِ وهو اربعون سنة او اكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ اى الماء الكثير وهلاكهم فغرقوا وَهُمْ
ظَالِمُونَ مشركون فَأَنْجَيْنَاهُ اى نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ اى الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَاهَا
أَيْ السفينة لِلْعَالَمِينَ ولمن بعدهم من الناس ان عصوا سلحوه عاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وَاذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ واخافوا عقابه ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا يقولون كذبا
ان الاوثان شركاء الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا لا يملكون لكم
ان يرزقوكم فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ اطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا اى تكذبوني يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ
من قبلي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء نظر كيف يبدئ
اللَّهُ الْخَلْقَ بدأ اوله وقرئ بنقوه من بدا او بدا بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثُمَّ يُعِيدُهُ اى
الخلق كما بدأ وان ذات المذكور من الخلق الاول الثاني ثم يعيده فيكم تنكرون
الثاني قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ من كان قبلكم وامامتهم ثُمَّ اللَّهُ
يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ بعد الاولى وقصر لام سكون اخرين إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه
المبدأ والاعادة يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ
ترجعون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عن ادراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَكُمْ مِنْ
فيها اى لا تفوتونه وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره مِنْ وَلِيٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ
ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ اى القرآن والبعث أُولَئِكَ
يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي اى جنتي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم قال تعالى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار حين
حرقوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما روي في ذلك اي انجائه منها كرامة
هي سلام بارد هانيه مع سعتها واخمد ناراها واستراح روض مكه بنائي زمن سير ليوم
لقوم يؤمنون ٥ يصدقون توحيد الله ودوريته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية موصولة مبتدأ وخبر جران
وعلى قراءة النصب معمول له وما كافة المعنى قوا دوة على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ٥ مانعين منها
فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي
الى ربي مراد الى حيث امرني ربي وهجرته من كوثى سواد العراق الى الشام ثم حرانه
في سنة اسلمه في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحق ويعقوب صرح اسحق وجعلنا
في ذريته النبوة فكل انبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب يعني الكتب اي التوراة و
الانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين ٥ الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
انكم لتأتون الفاحشة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
ما سبقكم بها من احد من العالمين ٥ الانس والجن
أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم وتأتون
في ناديكم مجتمعكم المنكر قيل الفاحشة بعضكم ببعض وكان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استعجالك ذلك
فلما جاء العذاب نادى ربه عليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على قوم المفسدين
العاصين بابتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم البشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا اصله لاجلهم حتى الوجوه في صورة الضيفان خشية

قوله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية

عليهم فوصفا ملوه بأنهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك بالتشديد و
التخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ٣٣ ونصب أهلك عطفا على محل الكاف
إنا منزلون بالتشديد والتخفيف على أفعل هذا والتقدير رجزا عذابا من السماء بما يفعل
الذي كانوا يفسقون ٣٤ ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار
خرابها لقوم يعقلون ٣٥ وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الآخر أخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الأرض مفسدين ٣٦ حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة أفسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فأصبحوا في دارهم جاثمين ٣٧ باركين على الركب ميتين وأهلكت عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم أهلاكهم من مساكنهم بحجر وبالجن
وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ٣٨ ذوي بصائر أهلكت قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفة فيها حصباء لقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم من
خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٤٠ بارتكاب الذنوب مثل الذين
اتخذوا من دون الله أولياء أي أصناما يرجون نفعها مثل العنكبوت في اتخاذ بيتها
لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع حرا ولا بردا
كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ٤١ ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما يدعو من
الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه من شيء ما وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الأمثال والقرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها إلا العالمون
المدبرون خلق السموات والأرض بالحق وإن في ذلك لآية دلالة على
قدرة تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين
اتل ما أوحي إليك من الكتاب القرآن وأقم الصلاة إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر

من رزق من الطعام والله يعلم ما تصنعون ٥ فجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي اي بالخلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا او الا الذين يصروا على الكفر فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الامر بالجهاد آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وانزل الينا وانزل اليكم ولا نقول كما قالوه في ذلك وانما نقول وانه واحد
وانا له مسلمون ٥ مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اي كما انزلنا اليهم التوراة
فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن
هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون ٥ اي الجاحدون
وهم اهل القرآن حق وانما اي بعثتي محمدا وانزال وما كنت تتلو من قبله اي القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون ٥ اي المتمسكون
بك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو في العرب الذي جاء بآيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين بمحمد وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
المتجاوزون حدود ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه محمد آيات
من ربه وفي قراءة بآيات كموسى وعصاه وناقة صالح قل لهم انما الآيات
عند الله يريها لمن يشاء وانما انا نذير مبين ٥ مظهر لانذاري بالمعجزات او لم يكفهم
وما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم ٥ فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب رحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون ٥ قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اي يعلم ما بيني وبينكم من الكذب والصدق ويجازيكم
والذين آمنوا بالباطل وهو ما عبد من دون الله وكفروا بالله هم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم
العذاب عاجلا لاستأصلهم بغتة وهم لا يشعرون ٥ توقيت الله ايا هم بالعذاب في
الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ٥ لمؤجلهم العذاب من ورائهم ويوم يغشاهم العذاب من تحت ارجلهم
ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي ما بها تقول وبالبناء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه ولا سيما عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي ارض
تتسر فيها العبادة فان تهاجروا الى ارض لم يتيسر بها العمل في صعوبة مسلم مكة كانوا

ويبقى من اطهار الاسلام كل بعض ذا فيه الموت ثم الشاكر جنوبا وما التاء والباء
بعد العنت والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم بدلهم وفي قراءة مثلثة بعدا
الموت من استوى الاقامة وبعد الله الى عرف عذب وفي الحديث عن ما حرمني من خيبة الاهداء
حالا الذين معذبين الحلود فيها بعد آخر العاطين دهد الاخر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون ٥ وربما دهم من حيث لا يحتسبون
وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يضعفها الله يرزقها وإياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم ٥ بسركم
ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فاني تؤفكون تصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
وسعه لمن تشاء من عباده اتساعا وتقدير يضيق له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ٥ ومبدئ البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف تشركون بعد الاقرار له الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ٥ ما فيهم في ذلك وما هذه الحياة
الدنيا الا لهو ولعب وما النفع من امور الآخرة لظهورها فيها وان الدار الآخرة لهي
الحيوان هي معنى الحياة لو كانوا يعلمون ٥ ذلك ما اثروا اللهو عليها فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ٥ به لكفروا بما آتيناهم من النعمة
وليتمتعوا اللام لام العاقبة لاضمار اي وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون ٥
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهما فالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ٥ باسرائهم ومن
اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا كما زعم اشراكه او كذب بالحق النبي او
الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين ٥ اي بلى فيها ذلك وهو منهم والذين
جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الى السماوات الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ست او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الله اعلم مراده غلبت الروم وهم اهل كتاب ملتهما فارس وليسوا اهل كتاب
بل عبدوا الاوثان فصرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين ظهر عليكم كما غلبت
فارس الروم فى ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالحيرة والبلقاء والسبخة
والسادى بالعراق والفارس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى
غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين ما هو ما بين الثلاث الى التسع او الى العشر
والبضع بالكسر الجماعة فى العدد الساعة من الاربعة الى العشرة او غلبت الروم فارس لله الامر من
قبل وفى بعد اى من قبل غلبة الروم ومن بعد المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
اياهم على فارس فى فرحهما بذلك وغلبة الروم وعد بوعد يوم بدر وقيل بذلك
مع فرحهم بنصرهم على المشركين يرزق من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين
وعد الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة بعده الاصل علم الله النصر تخلف الله وعده ولكن
اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
اى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون
اعادة هم تاكيد او لكم سعادة فى انفسهم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ذلك يعنى عدد انهاء
وبقاء الخلق وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم كافرون اى لا يوقنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض فينظروا فى الكف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم وهى اهلاكهم بكذبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود كانوا اثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزرع وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بكذبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى تانيث الاسوء خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واسماؤهم ان اى بان كذبوا بايات الله
القرآن وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى
خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء وهو تفريق الساعة يظهر ما يهول
المشركون لانقطاع حجتهم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اى
ينقطع حجتهم ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء فهم بما اشركوا بالله وهم لاصنامهم

يسمعون الهمز سمعاً وكاذباً اى يكذبون سمّاعون هو كالذين اى مساؤن سماع وتوفيقه
السنة توصيل بالمد يعقرون اى المومنون والكافرون وما كان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات ورزقهم حسنا وما كان الذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك لهم
وعده فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله حين تمسون صلوا حين تمسون اى
صلوا فى المساء وفيه صلاتا المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد فى السموات والارض اعم من معلومكم او اهل السماء وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحى من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ويحيى الارض
بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك تخرجون من القبور بالبعث او للبعث
ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون فى الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لحقت
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها فتناسلوا وحصل بينكم
مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لآيات تعلم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن
آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وهيئاتكم
من ساس وسواد وغيرهما وابشاركم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان فى ذلك لآيات دالة
على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول ومن آياته منامكم
بالليل فى النهار ارادته تعالى راحتكم وبعثكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشة
ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اى ارائتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض
بعد موتها اى يبسها ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره
ارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون منها احياء بعد حكم
سبحانه دعوة من بيت تعالى وله من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذى يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه كيف يبدأ الخلق
ما كعد الخياطين من ان اعادة الشئ اسهل من انشائه والا فهما عنده تعالى سواء فى السهولة

ولله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه ضرب لكم مثلا كائنا من انفسكم هل لكم ايها المشركون مثلا
وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي مما لكم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها انتم وهم فيه سواء خافونهم كخيفتكم انفسكم اي كما تخافون
من الاحرار والاشتراك معناه نفي المساواة ليس مما لكم شركاء لكم الاحرار عبيدكم فكيف تجعلون
بعض مما لك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل نفصل لقوم يعقلون
بل اتبع الذين ظلموا الاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله
اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين
حنيفا مائلا الى الله اي اخلص عبادتك لله اب ومن تعلق بفطرة الله خلقه التي فطر الناس
عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بما تشركون الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله مبينا
راجعين اليه تعالى فيما امرته وهي عبد حال من فاعل اقموا والمراد به الامر اي فاقيموا واتقوه
واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم بدل اعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما عدده وكانوا شيعا فرقا وادلك كل حزب بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي
كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه
رحمة كالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون لا يشكرونه وانما اتيناهم اي اعطيناهم التقدير
لتكفروا فتموتوا تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة امر تهديد هم الاكثر
انزلنا عليهم سلطانا حجة فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي بشركهم
لا واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة صحة وفرجا بعد ضر بما قدمت ايديهم اي بسبب
شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يتشوون من الرحمة وشان المؤمن ان يكون عند
السراء يرجو به عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء توسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون كانت دار الفرس
القراءة حقه البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الشدة وامة الله
صلى الله عليه وسلم تعلم في ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون

قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

وأولئك هم المضعفون الفائزون وما آتيتم من ربا كان يعطي هبة او هدية ليطلب أكثر
منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في أموال الناس المعطين أي يزيد فلا
يربو عند الله أي لا يثاب فيه المعطي وما آتيتم من زكوة وصدقة تريدون بها وجه الله
فأولئك هم المضعفون قرأهما عباد الله بالتفات عن الخطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من أشركوهم بالله من يفعل من
ذلكم من شيء ما سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر أي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر أي البلاد التي على أنهاره بقلة ما فيها من السمك بما كسبت أيدي
الناس من المعاصي لنذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا أي عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل للكفار مكة سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم
مشركين فأهلكوا بإشراكهم ومساكنهم منازلهم خاوية فأقم وجه للدين القيم
دين الإسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون يتفرقون
بعد الحساب المؤمنون في الجنة والذين كفروا فعليه كفره وبال كفره هو النار ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون يوطئون من منازلهم في
الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله بيانه أنه
لا يحب الكافرين أي يعاقبهم ومن آياته تعالى أن يرسل الرياح مبشرات بمجيء المطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بأمره بإرادته
ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا
أهل مكة فتؤمنوا ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فآمنوا
الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين أجرموا أهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا ترجيه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله أي
فإذا أصاب به بلادا وعبادا من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون بالمطر فرحا
كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين آيسين من حاجتهم فانظر إلى آثار
رحمت الله أي نعمته بالمطر كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك

ان ستران ذلك المحيي الارض يحيي الموتى ۞ وهو على كل شيء قدير ۞ وان الساعة لآتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ارسلنا ريحا مسيرة حل سات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا حوات القسم من بعده ۞ لقد
مصرا ۞ فكفروا ۞ يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
بحذف الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وكذا في الروم وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع انتفاع وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مسلمون موحدون الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
اي وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
صورة الكبر شيب الشعر والضعف في الثلاثة لعدم اوله وفيه تحاق ما يشاء من الضعف
بالقوة والشباب والشيب وهو العليم بما خلق القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة مدة ايام الدنيا كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق كما صرفوا عن الحق في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله بحساب الله في سابق علمه الى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون ذلك وقرئ
لا تسمع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا تطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل يحتاجون اليه ولئن لام قسم جئتهم بآية من القرآن ليقولن الذين كفروا حذف
مفعول الرؤية لتوالي الصلات والواو ضمير الجمع لاستقامة السالمين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر الى
الانتقام

سورة لقمان مكية الا ثلاث آيات فانها مدنية وهي ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده في ذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة
الاضافة بمعنى من هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وقرأ العامة بالنصب حال من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة ساق المحسنين

يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ۝ هو الثاني بالبعث أولئك على هدى من ربهم
وأولئك هم المفلحون ۝ والبشرى من الناس من يشتري لهو الحديث أي ما يلهي عن
ما يعني ليضل عن سبيل الله طريق الإسلام بغير علم حال من فاعل يشتري مفعول ثان ليضل
مطلقا أو بضم الياء وفتحها أي يضل غيره ويتخذها أي سبيل الله أو الآيات هزوا مهزوا بها أولئك لهم عذاب مهين يهينهم
وإذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا عن الإيمان كأن لم يسمعها كأن في أذنيه
وقرا صمما وجملة التشبيه حال من ضمير ولى والثانية بيان للأولى فبشره أعلمه بعذاب
أليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة فيشتري كتب الأعاجم
ويحدث بها أهل مكة ويقول إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم
بحديث فارس والروم وفيه تحقير لحديثه وبزعمكم استفهام إنكار إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها أي مقدرا خلودهم فيها وعد الله
وعدا الله حقا أي وعد الله ذلك حقا وهو المعز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن
إنجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يصنع شيئا إلا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها
أي لا عمد جمع عماد وهو ما يسند به وهو صادق بأن لا عمد أصلا وألقى في الأرض رواسي
جبالا لئلا تميد تضطرب بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف حسن هذا خلق الله أي
مخلوقه فأروني ماذا خلق الذين من دونه أي آلهتكم
حتى تستحقوا بها أن تعبدوها بل الظالمون في ضلال مبين ۝ بين
بإشراكهم ولقد آتينا لقمان الحكمة فهما أو علما أو نبوة أو إصابة في القول
حكمة كثيرة ما ورد في شأنه أنه كان عبدا حبشيا نجارا أو خياطا أو راعيا أو قصارا
وما في ذلك إلا أنه أدى الكفت وقيل له أي الناس شر فقال الذي لا يبالي أن يراه الناس
سيئا أي أن اشكر لله على ما أعطاك من الحكمة ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه
لأن ثوابه له ومن كفر النعمة فإن الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه وإذ
قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير إشفاق لا تشرك بالله إن الشرك
لظلم عظيم ۝ ووصينا الإنسان بوالديه أمرناه أن يبر والديه حملته أمه

وهنت وهنا على وهن اى ضعف الحمل وضعفت المطلق وضعف الولادة وفصاله وفطامه
فى عامين وقلنا له آب اشكر لى ولوالديك الى المصير ٥ الى المرجع وان جاهداك على ان
تشرك بى ما ليس لك به علم ٥ صواب فلا تطعهما واصحبهما فى الدنيا معروفا
اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل من اناب رجع الى ثم الى مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون ٥ ما جازيكم به وجملة الوصية و
ما بعدها اعتراض بأن الجملة الشرطية ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او
فى السموات او فى الارض اى فى اى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
يستخرجها حبيرا عليما بأماكنها يا بنى اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك ٥ من المصائب ان ذلك المذكور من عزم الامور اى
معدومها التى يعزم عليها لوجوبها او لكونها فى غاية الصعوبة ولا تصعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل
مختال متكبر فى مشيه فخور على الناس واقصد فى مشيك وسط بين الدبيب
والاسراع وغض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق اكفروا تعلموا يا مخاطبين ان الله
سخر لكم ما فى السموات من الشمس والقمر والنجوم لتستعينوا بها وما فى الارض
من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع وانعم عليكم نعمه ظاهرة وهى حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وعدم ذلك كالجاه وباطنة وهى المعرفة وعدمها ومن الناس اى
اهل مكة من يجادل فى الله يعترض عليه ولا هدى من رسول ولا كتاب منير ٥ انزله الله
على ما استقلد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال
تعالى اتبعوه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ٥ اى موجباته لا ومن
يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن ٥ موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
الحبل الاوثق الذى لا يحاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره ٥ لا تهتم لكفره فانه راجع الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور ٥ اى ما فيها لا يخفى عليه شىء منه فنجازيهم فى الدنيا قليلا ايام حياتهم
ثم نضطرهم فى الآخرة الى عذاب غليظ ٥ وهو عذاب النار لا يحيدون عنه محيصا

وَلِيَ الامر بهم سَاتِهِمْ مِنْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ ٥ حذف احد مفعولي الرفع
لتوالي الامتال ووا والضمير للنفاء السالبين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وحل ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ٥ وحوه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ٥ ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة وبما غيره اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ ٥ المحمود في صنعه
وَلَوْ اَنَّ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ وَّالْبَحْرُ عطف عليه اب يَمُدُّهٗ وَمِنْ بَعْدِهٖ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ
مدد ما نفدت كَلِمٰتُ اللّٰهِ الدالة على علمه عاص معلوماته مكتوبة لنفدت الاقلام لذلك المداد وكانت
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه شيء عن حكمته لا يعجزه حتى
عن عد وحكمته مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ اِلَّا كَنَفْسٍ وَّاحِدَةٍ خلقا وبعثا لا يزيد كلمة كن فيكون
اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ يسمع كل مسموع بَصِيْرٌ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء اَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد اَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ يدخله في اللَّيْلِ فيزيد كل منهما على صاحبه وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَجْرِيْ في فلكه اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة وَاَنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ٥ ذلك المذكور بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِهِ الْبَاطِلُ اوامرك وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيْرُ ٥ العظيم
اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لا بقوتكم يا محاطب مِنْ اٰيٰتِهٖ دلائله
فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ عبر لِكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُوْرٍ ٥ لنعمه وَاِذَا غَشِيَهُمْ اي علا الكفار
مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ٥ اي الدعاء بان
يجيبهم اي كانوا على معرفة فَلَمَّا نَجّٰهُمْ اِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ط متوسط بين الكفر
والايمان وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَا اِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غَدَّارٍ كَفُوْرٍ لنعم الله يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوْا رَبَّكُمْ واحتسبوا مَا لَا يَجْزِيْ لا يغني وَالِدٌ وَّلَدِهٖ شَيْئًا وَلَا مَوْلُوْدٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَّالِدِهٖ شَيْئًا اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ٥ عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ في حلمه وامهاله
الْغَرُوْرُ ٥ الشيطان اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ ٥ متى تقوم وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
والمطر بدل الغيث وَيَعْلَمُ ما في الارحام اذكرام انثى وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر يعلمه الله وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ
بِاَيِّ اَرْضٍ تَمُوْتُ ط ويعلمه الله اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ ٥ بكل شيء خَبِيْرٌ ٥ باطنه كظاهره

البخاري عن ابن عمر جيد بيت مبارك الصبح حبيب الله عند الله علمه الشافعي الى اجر التوبة

سورة السجدة مكية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به كذا قيل الكتب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبره من رب
العلمين ٥ حرمات امر بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر قوما
ما اتيهم نذير من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بالله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد اخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ما لكم ما يكفيكم من دونه غيره من ولي اسم مابزيادة من اي
ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا موصول بدبر الامر من السماء الى
الارض مدبره الذي يأتي يعرج الامر الى الله الذي في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون ٥ في الدنيا وفي يوم سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لسنة اهوالها
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء
في الحديث ذلك العالم المدبر عالم الغيب الشهادة ٥ ما عان عن الخلق وما حضر
العزيز المنتقم في ملكه الرحيم ٥ باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بدل من الهاء
خلقا ما صاحبه وتكريرها لدل الاشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ٥ ثم جعل نسله
ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ٥ ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم وطهره
من روحه اي جعله حيا حساسا — بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي الذرية
السمع محل الاستماع والابصار والافئدة ٥ القلوب قليلا ما تشكرون ٥ ما زائدة
مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد ٥ استفهام انكار بحقق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يا محمد يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا بالبعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون الآن فانا نعلم ذلك و
لا رجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا والله تعالى لو شئنا لآتينا كل نفس هداها

بالايمان وطاعة الاحبار بها وبكى حق الله وحق رسوله ذلك حظهم من الخير الحسى والاخروى اخسرين
ويقول لهم الحبر ما ادعوها فقد توا العذاب بما يستحقونه بما يؤلمهم هذا اى بدلكم الاعلى
به الا تنبيها لكم مركما كفر العذاب وقد توا اعداء الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والمكر ب انما تؤمن بالتنبيه العذاب الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تعالى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بعد سهرها
لصلاتهم بالليل يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم
ينفقون ب مصدرون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ما يسر به
اعينهم وفى قراءة بسكون الياء مصدر جزاء بما كانوا يعملون ب افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون ب واما الذين فسقوا
بالكفر والمكر ب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ب ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا القتل والاسر والقحط والامراض دون العذاب الاكبر عذاب الآخرة
لعلهم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم
اعرض عنها اى لا احد اظلم منه اتا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن فى مرية تلق من لقائه وقد اتينا التوراة الاسراء وجعلناه
اى موسى او الكتاب هدى هادى الى بنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يقتدى بهم الصحابة
التابعية ماء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى الالام من عدوهم وكانوا
بآياتنا الدالة على دينها وحدانيتنا يوقنون ب وفى قراءة بكسر اللام وبحذف الياء ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين او كم يهد لهم كثرة اهلكنا
من قبلهم اى بعثنا لكفار مكة اهلاكنا امم القرون الامم يمشون حال من ضمير
فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعرفوا ان فى ذلك لآيات ب دلالات على قدرتنا
افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ او كم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التى لا نبات
لانات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ب هذا فتعلمون

قوله ملتبسين الخ اى ملتبسين بالحمد لله وقوله ملتبسين الخ اى ملتبسين بالحمد لله وقوله ملتبسين الخ اى ملتبسين بالحمد لله

سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ودع طاعة الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما بما يعملون حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا

جاء احوما من صلب آدم وكالرجم وهو حاصر الصلب منك ومن نوح وإذ أخذنا منهم ميثاقهم
وميثاق ثم تمر تميز بيان يجيد والله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام وأخذ ياء منهم ميثاقا غليظا تأكيدا بأيمانهم وجاء بجملة
توكيد الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم تبكيتا للكافرين بهم وأعد
تعدل للكافرين منهم عذابا أليما هو ما هو عطف على اصطفينا منهم
يا أيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود من الكفار فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وكان الله بما تعملون بصيرا بالتاء والياء إذ جاءوكم من فوقكم من أعلى الوادي
من جهة المشرق وإذ زاغت الأبصار مالت عن كل شيء إلا عدو وهاجس كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من ستة الحنجرة وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا بالتمييز الخالص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الضربة والزلزلة يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
استقامة ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا وإذ قالت طائفة منهم أي المنافقين
يا أهل يثرب هي ارض المدينة ولم تعرف للعلمية ودون الفعل لا مقام لكم بفتح الميم وضمها
اي لا اقامة ولا مكان فارجعوا الى مساكنكم المدينة وكانوا رجعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون إن بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها القتال وما هي بعورة وإن ما يريدون إلا فرارا من القتال
ولو دخلت أي المدينة عليهم من أقطارها جوانبها ثم سئلوا أي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها ما تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن
ينفعكم الفرار إن فر من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم إلا قليلا وفيه إيجاز أي قل من ذا الذي يعصمكم يحميكم من الله إن أراد بكم سوءا
أهلاكا أو هزيمة أو يصيبكم بسوء إن أراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله أي غيره وليا يمنعهم ولا نصيرا يدفع عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين
والقائلين لإخوانهم هلم إلينا أي أقبلوا إلينا ولا يأتون البأس القتال إلا قليلا رياء وسمعة

سلقوكم بالمعاول جمع سليق وهو حال من ضمير يأتوا وإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك
يا محمد تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي من سكرات الموت وحرب العدو أو كدوران الذي يغشى عليه من الموت
فإذا ذهب الخوف وحرب العدو سلقوكم أي آذوكم وضربوكم بألسنة حداد أي حد
على الغنيمة أي العنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا حقيقة فأحبط الله أعمالهم
بسبب ذلك الإحباط على الله يسيرا أو إرادته يحسبون الأحزاب من الكفار لم يذهبوا
إلى مكة يحسبهم يظنهم وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يودوا لو أنهم بادون في
الأعراب أي كائنون في البادية يسألون عن أنبائكم أخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا إلا قليلا رياء وخوفا من الشر لقد كان لكم في رسول الله
أسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطن البلاء لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر ويذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما
رأى المؤمنون الأحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله في وعده وما زادهم ذلك إلا إيمانا تصديقا لله وتسليما
لأمره المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه مات أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما
بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين إن شاء بأن يميتهم على نفاقهم أو يتوب عليهم بأن يوفقهم إن الله كان غفورا لمن
تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا أي الأحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على إيجاد
الأشياء عزيزا غالبا على أمره وأنزل الذين ظاهروهم عاونوهم من أهل الكتاب أي قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم أي الذراري وأورثكم أرضهم وديارهم
وأموالهم وأرضا لم تطئوها بعد وهي خيبر أو كل أرض بعد وكان الله على كل شيء
قديرا يا أيها النبي قل لأزواجك وهن تسع وطلب منهن زينة الدنيا ما لم يسمح به
لغيرهن تريدن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن أي متعة الطلاق
أسرحكن سراحا جميلا أطلقكن من غير ضرار وإن كنتن تردن الله ورسوله

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما

يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينتهوا والمنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

تعالى امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
الاسلام
وانت عليه كان متبنى وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فملك الحرة واعتقه وتبناه اتق الله في طلاقها وشغلني في
امساك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لم يطلقها زيد وجها وتخشى الناس ان يقولوا
زوجها وخشيت امه والله احق ان تخشاه في كل شيء وقد زوجكها ولا عليك من قولهم
الناس تتكلم عليك بها زيد واعتصب عند مهاتا قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجته
زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغتة ادب وتشديد المسلمين حرجا
في تحليل تزوجها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مقضيا مفعولا كان على النبي من حرج وقد انزل الله تعالى لا يكون على النبي من حرج فيما فرض الله له
الله سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليه في ذلك
توسعة لهم في النكاح وكان امر الله قدرا مقدورا مقضيا الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ولا يخافون ملامة الناس
بما اتاه الله لهم وكفى بالله حسيبا محاسبا لاعمال الخلق وجزاءهم ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ليس بابا لزيد ولا لغيره من رجالكم حتى يحرم عليه الزواج بزوجته ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين ولا يكون له ابن يعيش بعده فيكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كالخواتم
سموا بذلك لانه ختم بهم النبوة وكان الله بكل شيء عليما ومنه علمه بان لا نبي بعده يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم
اي يترحم عليكم الذين آمنوا وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور
من الظلمة اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما بهم ومنه رحمته تعالى لهم في
الصلاة وبلسان الملائكة تحية يوم يلقونه اي يوم يلقون الله سلام اي تحيتهم من الله
اعد لهم اجرا كريما الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك بالايمان
والكفر ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا من كذبك بالنار
وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي منيرا اي متلئا في الاحسن امره
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اعطاء الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
ما عاملت من شريعتك ودع اذاهم اذاهم اعتداءهم عليه الى الله وتوكل على الله في كل شيء
كفاك وكفى بالله وكيلا موكولا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن

تصفحن هن من قبل ان تمسوهن وهو قراءة عاصم اي جامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها اي تستوفونها عصمة بها الاولى او عيرها فمتعوهن اعطوهن ما يمتعن به
من سوهن اصدقتهن والا فلهن نصف المسمى فقط فالمراد بن عباس رضي الله عنه
ومن خوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار باسبي
كصفية وجويرية وما ملكت يمينك مما تاتي تاتيك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك التي
هاجرن معك محلوف من لو بها حرف وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
ان يستنكحها الطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين ما النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
لكيلا يكون عليك حرج لا يريد واعلى ان لم يسموا ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وغفورا رحيما فالمملوكات ايمانهم
من الاماء لتراه اوعيره بان تكون الامة من محل ملكها كالكتابية حلال والحرة مسلمة ولو
وان تستمتع قبل الوطي لكيلا يتعلق عاقل ذلك يكون لك عليك حرج ما حصل في الجاهلية
كان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما ما لتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء تؤخر
من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فما بها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسم فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير
في ذلك تعالى ان كان العسر واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن ما دكم الجميع كلهن فاكتفى للفاضل في برضين والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خير بالك دون تخيير اليك في كل ما اردت وكان
الله عليما عالما حليما عن عقابهم لا يعجل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا ان تبدل تتركهن احدى التاءين والاصل يتبدل من ازواج بان تطلقهن او تعوضهن
وتنكح بدلهن من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فحل لك
وقد حلت بعد هذه ما رية القبطية ووهبت له ابراهيم ومات في حيوته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام وقد حلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه وحصوله
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مكثين مستانسين بحديث بعضكم

بعضكم لبعض ان ذلكم الملك كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق اذا امركم بالخروج ولا يترك بيانه وقرئ ينسى بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب داستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن بعيد
من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء وان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن
ان الله كان بكل شيء عليما وجاز بكم عليه لا يخفى عليه شيء لا جناح عليهن في آبائهن
ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات
ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يرونهن ويكلمنهن من غير حجاب
واتقين الله فيما امرن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون بامره ويثنون عليه عند الملائكة يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله
بالكفر بعيسى الله عما هو منزه عنه من البنوة والصاحبة وغيرهما ولعنهم الله في
الدنيا والآخرة بالبعد عن الرحمة واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من ما لم يعملوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع جلباب وهي الملحفة التي تستتر بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن
لقضاء حاجة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين
بالتعرض لهن عند خلو الاماء فلا يعطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون لهن
وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بان اذن لهن في الستر
لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة
بالاخبار الكاذبة عن العدو وسرايا كم لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك فيها الا قليلا زمنا قليلا حتى تجليهم ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا اخذوا واقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية وسافقيهم للمرجفين لتوعدهم
ولن تجد لسنة الله تبديلا مبدلا يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون

قوله ٥ الى ان يعرفن بانهن حرائر ولا يؤذين

قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

ع صيغتين من العذاب اى مثلى سلسا اسا والعهم على بهم لقما حسيا ٥ علاه ٥

وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى يقولون له مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا ماء وضع ثوبه على حجر ليغتسل فمر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر فرآه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة عنده سيما محمد صلى الله عليه وسلم اقسم قسما مقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لاعصبن النبى صلى الله عليه وسلم فقال يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر رواه الشيخان يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح أعمالكم يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما بما رغبه مطلوبه ان يكون صالحا اقام الصلوات وخاف عقابه تعالى فى تركها من الثواب وتركها من العقاب إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ادم بعد عرضها عليه فى الجنة ظلوما لنفسه جهولا به ليعذب الله اللام متعلق بعرضنا الظالمين والظالمات والمشركين والمشركات للعصاة الأمانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ٥ المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

ع

سورة سبأ

مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك المراد الثناء عليه من ثبوت الحمد وهو الوصف الجميل لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله الحمد في الآخرة وكان الله محمودا اولياءه ادخلهم الجنة وهو الحكيم

يعلم ما يلج في الأرض كماء وحمر وما يخرج منها كنبات
وحمر وما ينزل من السماء من درر وغيره وما يعرج فيها من عمل وملك وكو
الرحيم غفر ما ولبانه العفو له وهو الذي لهم والا ما يسبق الشاعة بقامة على لهم
الأرض وفي نسا تشكله ما يلج الغيث بالحر صعد وما يعرج صعد مسلاه وفي قراءة علام الغيوب
الغيب بعيد عنه مثقال ذرة أصغر نملة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا
معاجزين في قراءة معاجزين أي معاجزين أي معدرين
عجزا أو مسابقين لنا فيفوتونا ظانهم أن لا نبعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذين آمنوا من أصحاب النبي
العلم موسى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك أي
القرآن هو الحق ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد أي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا أي قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
إذا مزقتم كل ممزق أفترى افترى
بقطع الهمزة للاستفهام وبالتسهيل بين بين همزة الوصل على الله كذبا أم به جنة
حصول جنة به ذلك بل يقال لهم الذين لا يؤمنون بالآخرة المتعلقة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد عن الحق في الدنيا أفلم يروا أبصروا إلى ما بين أيديهم
من السماء وما خلفهم أمامهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الإعلال السلبية الدالة إن
في ذلك الذي لآية لعبرة لكل عبد منيب راجع إلى ربه دليل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه التسبيح والطير
عطفا على محل الجبال أي وسخرنا لها التسبيح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
اعمل سابغات دروعا وقدر في السرد أي نسج الحلق أي الدروع
اعملوا صالحا إني بما تعملون بصير حكاية بيت يناسب حلقة اعملوا أي آل داود معه صالحا إني
بما تعملون بصير ولسليمان الريح وفي قراءة بالرفع مسخرة تسير

غدوها مسيرة شهر ورواحها مسيرة شهر اى من الزوال الى الغروب
وأسلنا له عين القطر اى النحاس فاجريناه ثلثة ايام بلياليها
يجرى الماء وعمل الناس الى اليوم هذا اعطى سليمان ومن يزغ منهم عن امرنا
بامر ربه ومن يزغ عن عدلنا منهم نذقه من عذاب السعير النار
فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة فتحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية رفيعة يصعد اليها بالدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته
بشئ اى صورته من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الغير حملها يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تحركها عن اماكنها تقدر من الجبال بالعين يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا ال داود طاعة الله شكرا على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكرا للنعمة فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض حشرة تاكل الخشب والبناء للمفعول
اكلت الارضة تاكل منسأته بالهمزة وتركه بالف عصاه وهى ما ينسأ اى يطرد به ويزجر فلما
خر ميتا تبينت الجن الانس لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما منه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين فى العمل الشاق لهم لظنهم انه
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه بسبب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته ولو
ليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدها يقطن الغربى فى مسكنهم
باليمن آية وحدة الدال قلبه ايه جنتان بدل عن يمين وشمال وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم النعمة من سلالة طيبة بلدة
لا يعضه ولا دابة ولا سوط ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وثياب فيها ثوب لطيب
ريحها بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن شكره ولعنه فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة
سد يحبس الماء بناه مزيقياء الى وقت حاجته اى سيل وادى المسك اعاذ فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى ثمر مر على الاصل اكل
خمط مر تسمى باصافة اكل وثمرها يعنى ما يؤكل بعطف عليه واثل شجر مثمر سدر

ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا اياكم هو وكل مجازى الا الكفور بالياء والنون
مع كسر الزاء ونصب الكفور اى ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التى باركنا فيها بالماء والشجر هى قرى الشام التى يرين اليها التجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون فى واحدة
ويبيتون فى اخرى الى منهل منهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالى
وايامًا آمنين لا تخافون فيها لا فقر ولا تعب فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتنا ولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
بطرا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم فى ذلك لعبرة لكل
صبار شكور افرقنا هم بالبلاد كل التفريق ان فى ذلك المذكور لآيات لعبر لكل صبار
عن المعاصى شكور على النعم ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بالتخفيف والتشديد عليهم اى الكفار منهم
سبأ ابليس ظنه اياهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق فى ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اى وجده صادقا الا فريقا من المؤمنين للبيان اتم الموصول
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط ما الا ليعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها فى شك فيجازى كلا منهما وربك على كل شىء حفيظ رقيب فكيف يترك الجحد
ملكا ادعوا الذين زعمتم الهة من دون الله اى غيره ليدفعوا عنكم ضر عذابه قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما
شرك مشاركة وما له تعالى منهم من الاهم من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
من اذن له فيها حتى اذا فزع عن قلوبهم تشفعه عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول حتى اذا تكشف عن قلوبهم الفزع بالاذن قالوا قال بعضهم لبعض
استئنافا اجابة لسؤال مقدر كأنه قيل فماذا قالوا قال الحق اى قال ربكم وهو العلى
بقهره الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله الرازق
يقولوا لا جواب غيره وانا او اياكم لعلى احد الفريقين لعلى هدى او فى ضلال مبين
بين فى الايهام تلطف بهم دال على ان الايمان اذا وقفوا قل لا تسئلون عما اجرمنا ان نسبنا
ولا نسئل عما تعملون لا نؤاخذ بجرمكم ولا تؤاخذون بعملنا قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا
بالحق وهو الفتاح العليم فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بالحق

قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ٤٦ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون ٤٧ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٤٨ والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ٤٩ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ٥٠ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ٥١ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ٥٢ وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ٥٣ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ٥٤ وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ٥٥ قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ٥٦ قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين ٥٧ قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين ٥٨ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ٥٩ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ٦٠ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ٦١ ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ٦٢ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ٦٣ قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ٦٤ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ٦٥ وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ٦٦ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ٦٧ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ٦٨ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ٦٩ وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ٧٠ قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ٧١ وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون ٧٢ وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ٧٣ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين ٧٤ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ٧٥ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ٧٦ فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ٧٧ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ٧٨ إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ٧٩ وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون ٨٠ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ٨١ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ٨٢ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ٨٣ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ٨٤ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ٨٥ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ٨٦ ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ٨٧ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ٨٨ أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ٨٩ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين ٩٠ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ٩١ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ٩٢ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ٩٣ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ٩٤ إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون ٩٥ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ٩٦ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ٩٧ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ٩٨ وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ٩٩ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ١٠٠ بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ١٠١ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ١٠٢ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ١٠٣ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ١٠٤ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ١٠٥ اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ١٠٦ ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ١٠٧ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ١٠٨ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ١٠٩ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ١١٠ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ١١١ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ١١٢ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ١١٣ أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ١١٤ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ١١٥ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ١١٦ إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١١٧ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ١١٨ وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين ١١٩ وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون ١٢٠ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ١٢١ أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ١٢٢ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ١٢٣ وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ١٢٤ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ١٢٥ وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون ١٢٦ لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ١٢٧ ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ١٢٨ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ١٢٩ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ١٣٠ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ١٣١ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ١٣٢ وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ١٣٣ إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ١٣٤ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ١٣٥ من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون ١٣٦ وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون ١٣٧ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ١٣٨ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ١٣٩ وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم ١٤٠ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ١٤١ وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ١٤٢ ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ١٤٣ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمن اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ١٤٤ ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمن اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ١٤٥ قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ١٤٦ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ١٤٧ فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ١٤٨ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ١٤٩ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ١٥٠ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ١٥١ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ١٥٢ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ١٥٣ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ١٥٤ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ١٥٥ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ١٥٦ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين ١٥٧ أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ١٥٨ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ١٥٩ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ١٦٠ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ١٦١ قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ١٦٢ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ١٦٣ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ١٦٤ قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ١٦٥ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ١٦٦

بس بس وبدل الاولى ياء واسعاها كانوا يعتدون ٥ وقالوا استفتحك مدرها لك عن الشرك
ت وللناس وقرئ ٥ اى لاموالا ئيسا وبهم من حيث سالوا للاستفتال كانوا يعتدون
لكن ٥ التساطى ان يطيعوهم فى عبادتهم اما ما الذين هم بربهم مؤمنون ٥ مصدقون
بوعد الله لهم قال تعالى ما انتم ولا ملائكته تعصمكم ليعصمكم اى بعض المعبودين لبعض المطلوب
لمقاصدهم ولا كفرا ولا تعذيبا وتقول للذين ظلموا اكفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان سيبويه قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا بالتوحيد للقرآن لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ٥ بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب تدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ٥ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء
مشركو مكة ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلنا اليهم فكيف كان
نكيرى انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا معطوف
على تقوموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى عذاب اى قبل عذاب شديد
فى الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم عليه من الاجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على كل شىء شهيد ٥ مطلع تعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق ٥ يلقيه الى انبيائه عليهم السلام الصوت ما غاب عن خلقه فى السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ٥ اى ليس له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى ٥ اى انما اضل عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القرآن والحكمة انه سميع للاجابة قريب ٥ ولو ترى اذ فزعوا عند الموت لرأيت امرا
عظيما للكفرة لهم مساء اى لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب ٥ اى القبور وقالوا آمنا
به اى بمحمد والقرآن وانى لهم التناوش ٥ تناول الايمان والمهمة اذ لها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ٥ عن محله اذ هو فى الآخرة وقد كفروا به من قبل ٥ فى الدنيا
ويقذفون به رموه بالغيب من مكان بعيد ٥ اى يأتيهم عليه عن بعد اذ حمت قالوا
فى النبى ساحر كاهن وفى القرآن سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

اى قوله كانوا اشد منهم قوة وآثارا فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ٥

موقع الريب لهم فيما اصوا اسلاكان ولو يضد وايد كانه لله فى الدنيا

سورة فاطر

مكية وهى خمس وستون واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اوائل سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم ٥ فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم بامساكه لكم الرحمة ومنع الغيارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ وغير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق غيره ترزقكم لا اله الا هو كيف تؤفكون ٥ من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فى الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا تلهيكم عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا باطاعته الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير ٥ فهل بيان ما لموافقى الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتنوير فرآه حسنا من هيئته اى حزبه كمن هداه الله لدل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات جمع حسرة اى تتحسر عليهم ان الله عليم بما يصنعون ٥ فيجازيهم عليه والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية فسقناه اى تزجه فسقناه اى السحاب الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لانبات به الماء فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلاء

كذلك

كلمات الشورى اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى الدنيا والآخرة
فلا حاجة منه الا بطاعته فليطعه ليعزه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو كلمة لا اله الا الله و
توحيد والعمل الصالح يرفعه ويقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور اى يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة
له وما يعمر من معمر اى باطالة فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك المعمر او معمر
آخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوى البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه لذيذ طعمه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
ومن كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون منه حلية تلبسونها
هى اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه
بجريها بمقدمها وتذاكر الريح واحدها ماخر لتبتغوا تطلبوا من فضله بالتجارة تعالى لعلكم
تشكرون ايلج الليل فى النهار يدخل الليل فى النهار ويزيد فيه ويدخل النهار فى الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الى يوم القيامة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير
القشرة الرقيقة على النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم وما اجابوكم
ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراكهم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم من عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
بحاجاتكم والله هو الغنى عن كل خلقه الحميد المحمود فى صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازرة آثمة اى نفس وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها لاحد الحمل بعضه كحمل شىء ولو كان المدعو ذا
قربى ذا قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله تعالى انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اى يخافونه وهم لا يرونه وهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة
ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه لان صلاحه مختص به والى الله المصير
المآب فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن

ولا الظلمت الكفر ولا النور والايمان ولا الظل والحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء والاموات الموصوف والكفار وزيادة لا فى التلة بالجنة ان الله يسمع من يشاء هدايته فتصدقه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار شبههم بالموتى وفى المحسوس ان ما انت الا نذير ثم صدر لهم انا ارسلناك بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان من امة الا خلا سلف فيها نذير نبى ينذرها وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم كعاد وثمود رسلهم بالبينات المعجزات والزبر صحف ابراهيم والكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الحاق عليهم بالعقوبة والاهلاك الم تر الخطاب لكل من يصلح له ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به الثمرات من الحنطة وغيرها مختلفا الوانها كاحمر واصفر وحمر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طرق فى الجبل وسلاه بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى جدد بيض وحمر وسود يقال اسود غربيب كقولهم اسود حالك ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء به علما يخالف الجهال الكفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور للاولياء عنادهم بالتوبة ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا الاعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم اى اجور اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله ولاء عفوره شكورهم والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدق لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل ومنهم مقتصد يعمل فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يسرع الى العمل بالتعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة تدخلونها اى الثلاثة بالتاء للفاعل وللمفعول جنات المبتدا يحلون حبر ناس فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير الذهب وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حقيقة ان ربنا

للذنوب شكورة للطاعات التي اجلنا اذا المعاصي اي الاثام من تقليله لا يمسنا
فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع
للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها حاطرة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالنعم
الموت المفتوحة مع كسر الراء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون لشدة وعورها يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما قد تذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير الرسول فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض وما اضمرته الصدور فيجازي
عليه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره جزاء وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا الا في الآخرة قل ارأيتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله
ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في السماوات ام آتيناهم
كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معه شركة لا بل ان يعدون الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام شفعاء الله ان الله يمسك يمنع السموات
والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن زالتا لئن قسم ان الكافرين ما امسكهما عن الزوال
من احد من بعده اي الله كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضها بعضا
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ عطف على نفورا ولا يحيق يحيط المكر
السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل اضافة اليه قبل استعمال اخر
فهو مضاف حذفه من الاضافة الى الصفة فهل ينتظرون الا سنة الاولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد تحويلا

قوله الذي نوب شكورة للطاعات التي اجلنا اذا المعاصي اي الاثام من تقليله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها حاطرة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالنعم الموت المفتوحة مع كسر الراء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون لشدة وعورها يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما قد تذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض وما اضمرته الصدور فيجازي عليه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره جزاء وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا الا في الآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في السماوات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معه شركة لا بل ان يعدون الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام شفعاء الله ان الله يمسك يمنع السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن زالتا لئن قسم ان الكافرين ما امسكهما عن الزوال من احد من بعده اي الله كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضها بعضا وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ عطف على نفورا ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل اضافة اليه قبل استعمال اخر فهو مضاف حذفه من الاضافة الى الصفة فهل ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد تحويلا

سنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير سنته ألم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيب
رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الأرض إنه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك
على ظهرها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها لكن يؤخرهم الى اجل مسمى براى يدبر الله
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على الجرم والطاعة المؤمنين والكافرين

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الخ

ثلثتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم الحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك لمن المرسلين
خبر لمحذوف متعلق بما قبله صراط مستقيم خبر ثان اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والعمل
بالكتب لتنذر قوما لتخوف قوما لم ينذر آباؤهم اى لم ينذروا في مدة
الفترة فهم غافلون عن الدين والرشد لقد حق القول وجب القول بالعذاب على اكثرهم
اى الاكثر اذ جعلنا في اعناقهم اغلالا كناية عن الاخذ بالعنق فهي الى الاذقان
اى الاذقان جمع ذقن فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وجعلنا من بين
ايديهم سدا وجعلنا من خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم انذرتهم
لذا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون
منذر ينفع الانذار من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خاف ولم يره فبشره بمغفرة
واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب ما قدموا في اللوح المحفوظ وآثارهم
من خير وشر يجازى عليه وكل شيء احصيناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب
اصحاب القرية مفعول ثان اذ جاءها بدل اشتمال من اصحاب القرية
المرسلون اى رسل عيسى ارسلناهم اثنين فكذبوهما الى اهلها بدل من اذ الى

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا
ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جاء بجواب القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار وإنا إليكم لمرسلون
وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالآيات الواضحة وهي إبراء الأكمه
والأبرص والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا لئن لم تقطعوا عن
إلى آخره قسم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم أئن ذكرتم همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وإدخال ألف بينهما وبين الأخرى وجوابه محذوف تقديره أئن ذكرتم تطيرتم وجواب الشرط محذوف
أي تطيرتم وكفرتم فهو على الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون تجاوزون
الحد بشركم وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل منزله بأقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين لا تتهموا بالتكذيب
للرسل من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له أنت على دينهم فقال وما لي
لا أعبد الذي فطرني خلقني أي لم أعبد من عبادته للوجود تقتضيها وإليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم أأتخذ من دونه آلهة أصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن
عني شفاعتهم التي زعمتها شيئا ولا ينقذون من صفة الآلهة إني إذا إن عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين إني آمنت بربكم فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فخسفت به فيقال له ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون لأنهم
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وهذا فيه إرشاد إلى قومه أي حبيب من تحية
بعده من جند من السماء أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا منزلين لإهلاك الأمم
إن ما كانت إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة
الألم ونداؤها مجازا أي هذا أوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون
مسوق لبيان سببها وأشد له على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عن الحسرة ألم
يروا أي أهل مكة القائلون للنبي ليست مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا كم أهلكنا قبلهم

معمولا لما بعدها معلقين لما قبلها عن العمل للمعنى انا اخذنا فيهم كثيرا من القرون الاهم انهم
اى المهلكين لانهم اى الذين لا يرجعون ۝ اقلا يعتبرون بهم وانهم الاخرة بدل مما قبله بزيادة
النفى المذكورة وان زائدة وتحقيقه كل اى على الخلائق جميعا لدينا بالتنوين بلا يحضرون الا وقت التحقيق
فالتنوين للتعويض وما مزيدة وجميع خبر المبتدا اى مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث جزء مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء بعد يبسها واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون ۝ وجعلنا فيها جنات من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بالتخفيف وبضمتين
ثم المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى ثمره فلا يشكرون ۝ انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ۝ من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون ۝ داخلون في الظلام
والشمس تجرى الى مستقر لها جملة لا يتجاوزها اى آية لا يتجاوزها
ذلك جريها تقدير العزيز في ملكه العليم ۝ بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه منازل حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة ثم يستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأى العين
كالعرجون القديم اى كعود الكباس اذا عتق فانه يدق ويقوس ويصفر ۝ الشمس لكن يسهل
لها ان تدرك القمر فتجمعهما في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل في
فلك من فلك البحر الشمس والقمر والنجوم في ذلك يسبحون ۝ يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم في ذراريهم في الفلك
الفلك الموقر وخلقنا لهم من مثله اى مثل ذلك
نوح وهو ما يحمل فيه من السفن الصغار والكبار بعد الله تعالى ما
يركبون ۝ فيه وان نشأ نغرقهم ۝ بايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ۝
يمنعون الا رحمة منا وتمتيعا الى حين الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغرق وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون ۝ اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كاوا عنا منهم صبيا وكرادا قيل اى فقراء الصحابة لهم اتنفق على اعدائنا من اموالنا ما اطعمنا
الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه فى معنى من لو شاء الله
فى تكرير لما ذلك منهم معتقد كفرهم الا فى ضلال مبين ٥ بين والتعريض بكفرهم موقع
سليم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون ٥ بالتشديد
يختصمون بقلبت حركتها الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى عملهم بالتخاصم فى امر البيع
ونحوه ذلك وفى قراءة يخصمون بكسر الخاء اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى
ان يوصوا قالا الى اهلهم يرجعون ٥ من اسواقهم واتعاهم بل يموتون فيها وهو فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة واذا هم المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون ٥ يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم بالتنبيه وتنبيها لكلامهم وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا مكان رقدتنا نومتنا هذا النفخة الثانية لم يعد بها
هذا اى البعث مما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ٥ اقروا حين لا ينفعهم
الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة واذا هم جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ٥ ان اصحاب الجنة
اليوم فى شغل يشغلهم النعيم وضياعه عما هم اهل له مما يلتذون به كالتفاضل الابكار لاشتغال
بنعيم فيه لان الجنة لا تصلح لها فاكهون ٥ ناعمون حرتان كان والاول فى شغل هم
مبتدأ وخبر وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل جزاء لا تتبعهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهى سرير فى الحجلة او الفرش فيه متكئون ٥ خبر ثان متعلق على لهم فيها ما كهة
ولهم ما يدعون ٥ يتمنون سلام مبتدأ وقولا اى يقول الله لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون ٥ اى اخرجوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
الم اعهد اليكم اوصكم يا بنى ادم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق
مستقيم ٥ ولقد اضل منكم جبلا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ٥ حتى تؤمنوا
هذه جهنم التى كنتم توعدون ٥ بها على لسان رسلكم اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٥ اليوم نختم على

أقوامهم أي الكفار ليقولوا لله ربنا ما كنا مشركين وتكليمها أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ۝ كل شيء يطمس على أعينهم ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ۝ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ۝ ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ۝ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ۝ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ۝ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ۝ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ۝ ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ۝ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ۝ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ۝ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ۝ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ۝ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ۝ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ۝ أليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ۝ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ۝ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ۝

أقوامهم أي الكفار ليقولوا والله ربنا ما كنا مشركين وتكليمها أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ۝ كل شيء يطمس على أعينهم ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ۝ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ۝ ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ۝ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ۝ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ۝ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ۝ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ۝ ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ۝ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ۝ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ۝ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ۝ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ۝ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ۝ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ۝ أليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ۝ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ۝ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ۝

الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم ٥ جملا ومفصلا قبل خلقه
وبعد خلقه الذي جعل لكم في حملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار نارا وكل شجر
الاعناب نارا واذا انتم منه توقدون متقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع فيه بين الماء والنار والحب فلا الماطف النار ولا النار يحرق الحب اوليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر
بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكبير العلي العليم بكل شيء وانما امره
عليه اذا اراد شيئا اي حدث شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة
على كل شيء واليه ترجعون ٥ تردون في الآخرة سورة والصافات مكية وهي مائة

والثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا ٥ الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء منتظرة ما يؤمر به
فالزاجرات زجرا ٥ الملائكة تزجر السحاب او نسوته فالتاليات تلاوة ٥ جماعة قراء القرآن تتلوه
ذكرا ٥ مصدر من معنى التاليات ان الهكم لواحد اهل مكة لواحد رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق ٥ اي مشارق الكواكب وهي مغاربها لتغير الشمس طالعا وغاربا ومشرق ومغرب اذا ثنيا اشمس
الا مشارق ترى الكواكب ٥ اي نصوبها او بها والا فانها تراها كقراءة سوى زيد المسيئة
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل شيطان
مارد ٥ عات خارج عن الطاعة لا يسمعون الى الملائكة في السماء وحذف الى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد
السين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من
كل جانب ٥ اي السماء دحورا مصدر دحره اي طرده واصله دحور وهو مفعول له ولهم في الآخرة
عذاب واصب ٥ دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من يقذفون اي
لا يسمع الملائكة الذي يسمع الملائكة فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضيء
يثقب بنفذ او يحرق او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا ٥ من الملائكة والسموات والارض وما فيهما وفي الآيتان من تغليب العقلاء
انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب ٥ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

ولا يكبر الحارس والفراش المودي الى اهلاكهم يسير بل للاستعلاء حرص الى احرو هو
الاحمار حابه وحالهم عجب بفتح التاء خطاب للنبي او من تكلم بهم اساك وهم تسخرون ٥ مثل
تضحك واذا ذكروا وعظوا لا يتعظون لا يذكرون ٥ لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون ٥ يستهزئون بها وقالوا هذا الا سحر مبين ٥ بين وقالوا منكرين للبعث
ءإذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءإنا لمدينون ٥ لمجزيون في الموضعين استفهام وتحقيق
اسابه وادخال الف بينهما على الوجهين او ءإنا لمبعوثون ٥ تسألون او وعظاما وترابا
واهمهم للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محذوف واسرها او لتعيين المبعوثون والعامل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون ٥ صاغرون بالتاء في سبعة مواضع
زجرة اي صيحة واحدة واذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ٥ ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
يا ويلنا هذا يوم الدين ٥ الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ٥ ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون ٥
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريقه اسا
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون ٥ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم
ما لكم لا تناصرون ٥ لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا يدين عنهم لانهم اليوم مستسلمون
مستأسرون وقد اقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
لهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين من الجهة التي كنا نأتيكم منها بالحلف لكم
الحق تصدقنا كم وانتفاعكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال من لو كنا مؤمنين فرحين عن الايمان اليأس وما كان لنا عليكم من
سلطان ٥ قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ٥ صائرين متلبسين وحق
علينا قول ربنا ٥ بالعذاب اي قول الاضلال حين امر من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون ٥
العذاب بدلالة القول وتناسبه فاغويناكم انا كنا غاوين قائلين فانهم يومئذ
في يوم القيامة في العذاب مشتركون ٥ لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما فعل بنا
نفعل بالمجرمين ٥ غيرهم كذا اي نعذبهم التأسف بهم والمتبوع انهم اي هؤلاء تنزيه وابعاد
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ٥ ويقولون ائنا لتاركو آلهتنا لمجنون كنا نتركوا

لهذا لشاعر مجنون ۝ اى لاجل قول الهى قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين ۝ المجانين ۝ انكم
وما زائدة لا الا الله انكم فيه التفات لذا ذوقوا العذاب الاليم ۝ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ۝
عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاءهم فى قوله اولئك لهم
فى الجنة رزق معلوم ۝ فاكهة وعنب اولئك ۝ بدل او بيان للرزق وهى ما يوكل
بلا تعب الخط حكاية كان اهل الجنة مستغرقون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله فى جنات النعيم ۝ على سرر متقابلين ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم
على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين ۝ من خمر تجرى على وجه الارض كانها الماء
بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة للشاربين ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لا يفيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف النزاف وينزف
اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرون الى غيرهم لحسنهم عين ۝ فتحا ام الاعين حسانها كانهن بيض مكنون ۝ مستور
بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون ۝ عما جرى بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين ۝
صاحب ينكر البعث يقول ءانك لمن المصدقين ۝ بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ءانا لمدينون ۝ لمجزيون ۝ ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ۝ مرى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرءاه اى راى قرينه فى سواء الجحيم ۝ اى وسط النار قال
لتنبيها تالله ان كدت لتردين ۝ لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى
اى اقامه على الايمان لكنت من المحضرين ۝ معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ۝
الا موتتنا الاولى ۝ اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعم الله وقال من تاييد الحياة وعدم التعذيب ان هذا لهو الفوز العظيم ۝ الذى ذكر لاهل الجنة لمثل هذا
فليعمل العاملون ۝ اى العاملون ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذ ذلك
المذكور لهم خير نزلا ۝ وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم ۝ المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المرة تهامة يشتهيها الله فى الجحيم كما سيأتى انا جعلناها بذلك
فتنة للظالمين ۝ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

قوله مجنون
قوله بل جاء بالحق
قوله وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
قوله عباد الله المخلصين
قوله على سرر متقابلين
قوله بكاس من معين
قوله بيضاء لذة للشاربين
قوله لا فيها غول
قوله عين
قوله كانهن بيض مكنون
قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قوله قال قائل منهم انى كان لى قرين
قوله ءانك لمن المصدقين
قوله ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون
قوله هل انتم مطلعون
قوله فاطلع فرءاه فى سواء الجحيم
قوله تالله ان كدت لتردين
قوله افما نحن بميتين
قوله الا موتتنا الاولى
قوله ان هذا لهو الفوز العظيم
قوله لمثل هذا فليعمل العاملون
قوله ءاذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم
قوله انا جعلناها فتنة للظالمين

إنما سخرة تحرق في أصل الشجرة فتحرقها وتعاسها وهو الذي تحركه بها فلعلها أسمه تطلع
الفعل كأنه ذوقوا الشياطين أي أصحاب الفتنة المطر وأنهم أي الكفار لآكلون منها
مع فتنها لشدة جوعهم فمالئون منها المأكولة شرابا لكم عليه لشوبا من حميم أي ماء
حار يسير لونه لتخلط بالمأكول منها فيعيد شوبه الدهر أن مرجعهم لإلى الجحيم بعد أكلهم
شجرة منها لشبه الحميم وله لمحارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يسرعون إلى آثارهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين
من الأمم الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل محذرين كانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من الهلاك وما يعني أي أهلكناهم إلا عباد الله المخلصين أي الموحدين فيهم فخلص العذاب
لاصلاحهم في العادة أكثر أنساب أحلامهم لحاصل بدواء فتح اللام وتشديد الياء وما نوح لقد نادانا
معلوم ما نقدر فلنعم المجيبون لنا لنشر إذ دعا على قومه فأهلكناه بالطوفان ونجيناه وأهله
من الكرب العظيم الذي أحرق وتعطشا ذرية هم الباقون به وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه
ثناء الآخرين وهو الحمد والعرب وفارس والروم وما يلونهم ويأتي الوالد لك والجد وأخوه
وما حوله وما صالت وتركنا عليه ثناء طيبا في الآخرين سلام على نوح في العالمين
إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين أي قومه وإن من شيعته لمن هذه أهل
الدين لإبراهيم وهو على ما الزمان سيما وهو ألف سنة إذ جاء ربه بقلب سليم من الشك حين
هو وصل الجواب أي ما بعد وقت محنة ربه بقلب سليم من الشك حين إذ قال لأبيه
هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موعما ماذا الذي تعبدون أيضا كما في هريد لعلها
الهة دون الله تريدون أو أفكا معمول له وأفكا معمول له وأفكا معمول له تريدون الإفك أي الكذب
أفتعلون عبادة الله فما ظنكم برب العالمين أو صدق تعريفه إن تركوه الاعتقاد وكانوا بها
خرجوا إلى عيد لهم وبرزوا عدا أصنامهم عدا أصنامهم وهو الذي لحقه ما دام حوالكوه وقالوا
ستر الرأس أو أخرج معيا بعد نظرة في النجوم فرأى ما هو به يعني به السقم فقال إني
سقيم فنظر عليل أي أنا فتولوا عنه إلى أسلاهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى الهتهم وهي
الأصنام وسدنها الطعام فقال ألا تأكلون فلم يطعموا فقال ما لكم لا تنطقون فلم
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فلما قومه من رأوا ذلك إليه يزفون أي يسرعون

ع

النبي فما لوا الى نعمها واتبعوا اهوائهم وما قال لهم موسى اتقوا الله وتوبوا من الجحود وصدقوا
اياه وآياته جميعا وما تكون من الحكمة وتعملون به وتصدقون وما تصدقون به وتعملون
وقيل معرفة وقالوا اسمهم اشوا اكثر نساء فاتخذوا عجلا وعبدوه فالبارئ والبديع كما يقول
فاقتلوا انفسكم اشد ذلكم خير لكم عند بارئكم في الدار لكم كذلك جعلكم الاعتقاد المتوبة
خير من الدار فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقال اذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة وهو ايضا الله وصل الى الاصل اعتقدته قال ذكرت هذه وما امر الصالحين
فلما رأيتم ما تعلمون جملة من دوى حدوه كسر فلما كلم معه الشجرة اي اشجرة معه يعبده هل ملعوم
بس وقيل بلا عصر سنة قال ما جئتم اي اذكرى اي ذكرت في العالم اي اذكرك وبرى بالاسلام
حتى ابعاثهم بامر الله تعالى ما نظر ما ذا اسرى من الرياء تاوره لناس بالله تعالى وسعادة الدنيا
ما كانت التاء خوص عن ماء الاصابة اول ما مؤمن حدثني استاذ الله من الشر ربي على
ذلك فلما اسفوا حصعا اذا ما الاكثر لله وتاكد الحق شهره عليه وكل انسان حيوان سبعها
عهده وكان ذلك بمعنى وامر الناس على جلده بلغ بعل سنا عالم من القدر والاهتمام وكان دنيا
ان ما تدعونهم فلا صدقت الثرى عما انت سمعا امت من الدين حرج الكعبة لكم
ما ساء حواب لما ساء ذلك اتوا وانا لكم كما حرم الله تحرى الخبيثين هم اعمال
واحرام الشدة عنهم ان هذا الله من الماء وهو لكم الكلام الميتة اي الاحسان الطاهر وهو
في الماء وبين بحر وهو سبعا عمل او اسبعا قيت بولان من بحر بلسع عظيم منه وهو الذي
فيه هاتين هاتين حرمت عليه السلام وفي السائر اهتموا عنه وتركوا اسماعيل في الحرم به سار
سلام سلطان اذا هم هو كذلك كما حرمناه تحرى الخبيثين لا نعم الخبيث عادا الموصيات
ثم ما ذا اتحاق اسدل ذلك على ان الله صرعه بقتلا حال عدمه اي يجعل معدة اسوته من
نصابه في ووفاركما عليه سكرتم دمه وعلى اتحاق ولدى وجعلنا الكلام من سلبه
ذريتهما المحسن مومن وصالح لعبيده كافر فبين الله ولقد مننا على موسى هارون
وقومهما اسرائيل من الكرب العظيمة اي سعادة دهن اباهم ونصرناهم على
الله فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البيان وهدانا هما من الحق
والاهتداء وغيرهما هو النبوة وهدناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا عليهما
في الآخرين سلام على موسى وهارون كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

اخلصين عبادنا المؤمنين ۝ وان الياس بالهمزة اولها وتركها لمن المرسلين ۝ قيل هو ابن اخي هرون
اخي موسى وارسل الى قومه بعلبك وتوجها الى منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون ۝
اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب ويدعى البلدة ايضا مضافا اليه بك اي اتعبدونه
وتذرون تتركون احسن الخالقين ۝ بالاعبد ونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين ۝ برفع
الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون ۝ في النار لاكفار الله
المخلصين ۝ اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ۝ ثناء حسنا سلاما
منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره ومن آمن سعد فجوعا معه تغليبا لقولهم للمهلب قومه
المهلبون وعلى قراءة آل يس بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين ۝ انه من عبادنا المؤمنين ۝ وان لوطا لمن المرسلين ۝ اذكر اذ نجيناه
واهله اجمعين ۝ الا عجوزا في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين ۝ كفارا قومه وانكم
لتمرون عليهم اي على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين ۝ داخلين في الصبح
يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون ۝ يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس
لمن المرسلين ۝ اذ ابق هرب الى الفلك المشحون ۝ السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد ابق من سيده فقارعوا القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو ملئم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن
من ربه فلولا انه كان من المسبحين ۝ الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا الذاكرين سائر الاوقات
من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ۝ لصار بطن الحوت قبرا له الى القيمة فنبذناه القيناه من بطن
الحوت بالفراء بالعراء الارض الخالية من نبت وهو سقيم ابدن وسبعة ايام وعشرين او اربعين وما ذر وهو سقيم
عليل كالفرخ المنفوط وانبتنا عليه شجرة من يقطين ۝ دوحة القرع تظله وهي لبيان على خلاف العادة
في القرع شجرة لا وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء فيشرب من لبنها حتى قوي واشتد بعد ذلك
كعبد الى قومه فآمنوا من ارض الموصل الى مائة الف او يزيدون ۝ عشرين او ثلاثين او
سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود فمتعناهم الى حين ۝ فمتعناهم الى آجالهم
فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملئكة بنات الله ولهم البنون ۝ فيختصون بالاولاد ام خلقنا الملئكة

ذهنوا شهودا ۝ حلقا يعولون ذلك الذين من إفكهم ليقولون ولد الله وهو لهم
الملائكة سمات الله وقرأهم الكاذبون ۝ فيه اصطفى نفسه الصهر للاستفهام واستعمل هاء
هو واصل محذف اي احتجاج السامع على السيئة ۝ ما لكم كيف تحكمون ۝ هذا الحكم الفاسد أفلا
تذكرون ۝ ما وغاما التاء في الذال اصله تتذكرون ۝ أم لكم سلطان مبين ۝ حجة واضحة
ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فاسرا وفي ذلك فيه ان كنتم صادقين ۝ في قولكم ذلك وحصول
اي المشركون نسبة تعالى وبين الجنة اي الملائكة احتجاجهم عن الاسرار بسماعهم بقولهم انها
بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائل ذلك لمحضرون ۝ النار يعذبون بها سبحان
الله تنزيها له عما يصفون ۝ بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين ۝ اي المؤمنين استثناء
منقطع فانهم منزهون الله عما نسبه هؤلاء فما انتم عليه ومن الاصنام ما انتم
فيه اي على معبودكم وعليه معلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم ۝ والسماء
له سبحانه وتعالى فيه لا يتعداه ۝ وان لنحن الصافون ۝ قائمون في الصلاة ۝ وان لنحن المسبحون
لمن هو الله عما لا يليق به ۝ وان محمدا من التنقيص كانوا اي كفار مكة ليقولون ۝ ان عندنا
ذكرا من الكتاب الاولين ۝ لكنا عباد الله المخلصين ۝ الصادقة له قال
تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من ملك الكتب فسوف
يعلمون ۝ عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين ۝ وهو لا
ما ارسل اهل قولهم انهم لهم المنصورون ۝ وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون
الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا فالعاقبة تحصل عنهم اعرض
عن كفارهم حتى حين ۝ اي هم بعد انهم وانتظر هزائمهم وادخل عليهم العذاب فسوف يبصرون
عاقبة كفرهم فعاقبوا استهزاء من رسول العذاب قال تعالى بعد ذلك انهم ايضا يستعجلون
وأفبعذابنا يستعجلون ۝ فاذا نزل بساحتهم بعذابهم فساء صباح المنذرين ۝ الذين
انذروا فلم يؤمنوا فاذا نزل العذاب العرب تكفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا
صباح المنذرين ۝ وتنبيه اقامة الظاهر مقام المضمر ولتولى عنهم حتى حين ۝ وابصر فسوف
يبصرون ۝ كرره تأكيدا للتهديد بهم وتسلية لمحمد صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
لعله عما يصفون ۝ بان له ولدا وسلام على المرسلين ۝ المبلغين عن الله التوحيد
والنبوة والحمد لله رب العالمين ۝ على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص

ع

قوله ۝ اي الكفار الجحود والنصرة في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا فالعاقبة تحصل عنهم

قوله ۝ اي الكفار الجحود والنصرة في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا فالعاقبة تحصل عنهم

قوله ۝ اي الكفار الجحود والنصرة في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا فالعاقبة تحصل عنهم

ملة ست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل الله اعلم بما لبثوا له وما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

تم بحمد الله وحسن توفيقه

إن ما كل شيء من الأحزاب إلا كذب الرسل لأنهم أتاكن بواحدا واحدا منهم وكل بواحد منهم
لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقابي وما ينظر هؤلاء أي كفار مكة
إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة فحل بهم العذاب الكافرين توافي بعضهم العذاب وبعضهم دخول
وقالوا لما نزل قائلا ما أولى لك فيه بعيد الحق ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم
الحساب وأوادات استهزاء وقال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل ثلاثا وثلثه ويعوم سدسه
إنه أواب رجاع إلى رضاء الله تعالى بالحال مع شغل بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العصر
والإشراق وقت صلاة الضحى وهو أن تسرى الشمس بيضاء صافية وسخرنا الجبال معه يسبحن
معه إليه تسبيح معبر كل من الجبال والطير إذا أراد رجاعا إلى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه بوساء الحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل وآتيناه الحكمة النبوة
والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البينات الشافي في كل قضية وهل معنى الاستفهام هنا
التعجب والتشوق إلى استماع ما بعده إذ تسوروا المحراب تصعدوا إلى سطحه إذ دخلوا على
داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي جمعهم وقصدهم إذ
دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بدل من الضمير في منهم بغى بعضنا
على بعض وقتل الغنم والصبر معناها في الجسم يطلق على الإنسان والكرم وهما ملكان حكما في صورة
بشر ودخلا لهما ما ذكر على سبيل الفرض لنبه داود عليه السلام بها وهم عمد وكان تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة بعض ليس له غيرها وتزوجها وهي امرأة أوريا فعاتبه الله على ذلك فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب إن
هذا أخي أي على دين الله يشتم ويسبون تعيرني بالمرأة وقيل كان أخاه في الدين وأحد له نعجة فقال
أكفلنيها احتملني كفالتها وعزني غلبني في الخطاب أي الحال وافرة الآخر على ذلك قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك لضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم لتأكيد القلة وظن داود أنما فتناه
ما عذبناه في صورة الملكين استغفر ربه مما وقع على نفسه وخر داود راكعا وأناب رجع
إلى الله تعالى فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة قربة في الدنيا وحسن

ثم بعد حرمون الآخرة فاذا وراء جلدك جلد فيه ارض الارض يدل بوامر سيايد فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى قوى النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الدلائل الدالة
على وحدانيته ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الاسلام بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب اى المترتب عليه من كلفوا الاعمال ولو اتقيتم الحساب لامنتم فى الدنيا
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اى خلقا خاليا عن الحكمة ذلك ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار من قال لما ان كفار مكة كانوا يقولون
الآخرة مثل ما نعطون وام نجعل همزة الانكار كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته ليتدبروا معانيها فيعملوا بها وليتذكر اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان
اى بعضنا داود دعاء فى السجود والاكرى فى جميع الادوات اذ عرض عليه بالعشى هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث وتاقمت اخرى على طرف الحافر وهى من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق الجرى اى انه قدمت سكنه وان رفعت
بعضه وكانت الف فرس فعقرت عليه سليمان صلى الله عليه وسلم اراده الجهاد منها بعد وفصل ملوم العرض
فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب
اى الابصار ردوها على اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسوق جمع ساق والاعناق
اى ذبحها وقصها ارحلوا تقربا الى الله تعالى حسب الشغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها وعوضه
الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان القينا
على ملكه وذلك لترك وحشة امرءه هو ثانيا وكانت بعد الصبيان فى دار فيه عن عمر
وكان ملكه فى خاتمه فوقع من يده حين اراده الخلاء فوضعه عند امرءه فاتته المشقة فالامينة
على عادته فجاء جاسد فى صورة سليمان فاخذه منها واقعد على كرسيه جسدا
هو ذلك الجسد وقيل جلس على كرسى سليمان وعكف عليه الطير وعبدوها فخرج
سليمان فى عدة شعرة فرأى على كرسيه وقال للناس انا سليمان وانكروه فرأى اب رجع سليمان
الى ملكه بعد اربعين يوما وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا

يَنْبَغِي لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي اي سواي وَهُوَ لَهُ هِبَةٌ مِنْ بَعْدِ اللهِ اي سوى الله أَنْتَ
الْوَهَّابُ فَهُوَ تَأْلِيهُ الرَّحْمَةِ بِمَا وَهَبَهُ لِأُمَّتِهِ حَيْثُ أَصَابَ لَا إِرَادَةَ لِلشَّيْطَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَهَبَّةِ وَغَوَاصٍ فِي الْبَحْرِ لِيُسَخِّرَهُ اللَّآلِئَ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ مُقَرَّنِينَ مُشَدَّدِينَ فِي
الْأَصْفَادِ الْقُيُودِ لِجَمْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَعْطِ مَنْ شِئْتَ
أَوْ أَمْسِكْ عَنِ الْإِعْطَاءِ بِغَيْرِ حِسَابٍ اي لا حساب عليك في ذلك وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ
مَآبٍ مَنْقَلَبٍ مِثْلُهُ وَاذْكُرْ قِصَّةَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي أَيْ بِأَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنَصْبٍ بِضُرٍّ
وَعَذَابٍ أَلَمٍ وَنَصَبٍ ذلك للشيطان وان كانت الامراض كلها من الله تأديبا معه تعالى وَكَانَ
أَرْكُضْ اضرب بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ فَضَرَبَ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ فَقِيلَ لَهُ اغْتَسِلْ اي ما يغتسل
بِهِ بَارِدٌ وَشَرَابٌ تشرب منه فاغتسل وشرب فَذَهَبَ عَنْهُ كُلُّ دَاءٍ كان بظاهره وباطنه وَ
وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رَحْمَةً نعمة
مِنَّا وَذِكْرَى عِظَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ لاصحاب العقول وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا هو حزمة من
حشيش أو قضبان فَاضْرِبْ بِهِ زوجتك وكان حلف ليضربنها مائة لابطالها عليه
بما قالت تبرك ضربها فأخذ مائة عود من الاذخر وغيره فضربها بها ضربة إِنَّا وَجَدْنَاهُ
صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ رجاع الى الله تعالى وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي أصحاب القوى في العبادة وَالْأَبْصَارِ البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ هي ذِكْرَى الدَّارِ الْآخِرَةِ اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ
جبريل الْيَسَعَ بدل وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ هو نبي واللام زائدة وَذَا الْكِفْلِ واختلف في
نبوته قيل لكفل مائة نبي فروا اليه من القتل وَكُلٌّ اي كلهم مِنَ الْأَخْيَارِ جمع خير بالتشديد هذا
ذكره للحوار بالثناء الجميل هَذَا ذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ الشاملين لهم لَحُسْنَ مَآبٍ مرجع في
الآخرة جَنَّاتِ عَدْنٍ بدل او عطف بيان مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مِنْهَا تمكين فيها
على الارائك يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ساسات الطرف
على ازواجهن أَتْرَابٌ أسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا مذكور
مَا تُوعَدُونَ بالتعبية لِيَوْمِ الْحِسَابِ اي لاجله إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ
نَفَادٍ اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان في اي دائما او دائم هذا المذكور

قوله تعالى وان للطاغين مستانف كتبه تعالى بحرف وبصلة تأنيث يدخلونها فيتنس اليه ايه الفريقين
هذا اى العذاب المعلوم ما معه فليذوقوه حميم اى ماء محرق وغساق وهو الغسلين وهما لغتان بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار واخر من شكله اى مثل اهل كو من الحميم
والغساق ازواج ٥ اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة يقال لهم عند دخولهم النار اتباعهم
هذا فوج معكم مقتحم داخل معكم النار فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس
القرار هي لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اى كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والهمزة للتسوية اى المفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب سلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم لحق بالحق لكائن ركا انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم ٥ انتم عنه معرضون ٥ اى القرآن الذي انبأكم به محمد
بالا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون اذ كان آدم
حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الخ وما يوحى الي الا انما انا الا نذير مبين بين الانذار
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت فيه
فيه من روحي مضافا لي اضافة الروح لله تشريفا لآدم والروح جسم لطيف يحيا الانسان بنفوذه
فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون ٥ فيه
تأكيد ان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي قدرة وكلا
لآدم فان كل مخلوق لي له الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولاغوينهم لاضلالنهم

الصالحين ٥ اى الصالحين قال يا قوم اعملوا على مكانتكم اى على حالتكم التى انتم عليها وهو امر تهديد
انى عامل بعده فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويهينه ويخلد فيه ومن هو كاذب الاول قيل بالنقل المذكور وقيل بالعمل الاخرى وقيل على نوعه وقسمه
ورتبه على المعهود مجازا فى الجزاء فالكاذب هو قيل والحق هو قيل وجواب لهم ما كان جهنم
منازل ثابتة وتبين منهم من الناس اجرمين ٥ قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين ٥ المتقولين القرآن من تلقاء نفسى ان هو الا القرآن الا
ذكر عظة للعالمين ٥ للانس والجن دون الملائكة ولتعلمن ايها الناس ما القرآن وصحة نبأه بعد
حين ٥ اى يوم القيمة وعلم محض عرف واللام قد لا مرقم مصدر اى فالله سورة الزمر
مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهى خمس
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ع
تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك من وحدانيته
الا لله الخالص الا لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اولياء اصناما او ملائكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى هو ان الله يحكم بينهم بين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحقين الجنة والكافرين النار ان الله لا
يهدى من هو كاذب فى نسبة الولد الى الله كفار بعبادة غير الله ولو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
لاتخذ من لدنه الاصطفى مما يخلق ما يشاء واحدا ودعا من قالوا الملائكة بنات الله
والمسيح ابن الله سبحانه تنزيه عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من
الانعام الابل والبقر والغنم الضأن والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى
كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى مضغة علقة
ومضغة فى ظلمات ثلث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا الى الاصنام لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة

ومنهم مع اشياع ودونه اى الكفر الكبر وكل ٭ نفس فاذرة ٭ كولد نفس اخرى اى لا تحمل ثقل الذنب
فترجعون فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور ٭ بما فى القلوب ترى
مس الانسان اى الكافر ضر حاجة له ٭ مبتدأ دعا ربه اليه رجع اذا خوله نعمة ٭ اعطاه اعطاء
منه ٭ نسى ترك ما كان يدعو الله اليه من قبل ٭ وهو الله فما فى موضع مر وجعل لله
اندادا اشركا ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله ٭ دين الاسلام قل تمتع يا كفر قليلا ٭ تمتعا
اجلك انك من اصحاب النار ٭ بتخفيف الميم وهو قانت ٭ قائم بين طائفة الطاعات آناء الليل
ساعاته ساجدا ٭ وقائما فى الصلوة يحذر الآخرة ٭ اى يخاف عذابها ويرجو رحمة
ربه ٭ كمن هو عاص بالكفر وغيره وفى قراءة ام من قانت بمعنى بل والهمزة ٭ قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ٭ اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر ٭ يتعظ
اولوا الالباب ٭ اصحاب العقول قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم ٭ اى عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة ٭ هى الجنة وارض الله واسعة ٭ فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون ٭ فى الطاعات وما يبتلون به اجرهم
بغير حساب ٭ بغير مكيال وكما هنا قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين ٭
من الشرك وامرت لئن اى لان اول المسلمين ٭ من هذه الامة قل انى اخاف ان
عصيت ربى عذاب يوم عظيم ٭ قل الله اعبد مخلصا له دينى ٭ من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه ٭ غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة ٭ بتحليل الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين ٭ البين لهم من فوقهم ظلل ٭ طبق
من النار ومن تحتهم ظلل ٭ من النار ذلك يخوف الله به عباده ٭ اى المؤمنين ليتقوه بدل
عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت ٭ الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة ٭ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ وجوه مانيه فاهدهم
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ٭ اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة
العذاب ٭ اى كلمات جهنم الآية افانت تنقذ من فى النار ٭ جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر للدلالة والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف ٭ من فوقها غرف ٭ منيفة تجرى من تحتها الانهار ٭ وعد الله لا يخلف

اى من شب لعرف الفوائد والضمائر وعد الله مصدر مؤكد لقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وعده
الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
تذكيرا لاولى الالباب ٥ يعنى كون مثل الله جل وعلا انه الله تعالى ويهديه يدخل ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان فى ذلك لذكرى لتذكير ما هنا ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين ٥ الله نزل احسن
الحديث كتابا مثانى احسن اى قرآنا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغاية مثانى
فى عبر الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه تقرقل عند ذكر وعيد جلودهم
الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اشد
وعده ذلك الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
افمن يتقى يقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى اشده وما يلقى فى النار معلقة بها
اى من مد لاخل الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون ٥ اى جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا يخطر بالهم كاخذ الله الجزى الاول والهوان من المسخ والقتل وغيرها فى الحيوة الدنيا
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عند اتيانهما كانوا ولقد ضربنا
للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون قرآنا عربيا حال موكدة
غير ذى عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون ٥ الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا
رجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا ٥ متشاكسون متنازعون سيئة اختلافهم ورجلا سالما خالصا لرجل
هل يستويان مثلا ٥ تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلبت كل
من مالكيه حاجة منه فى وقت واحد تحير من بخل منهم ومنهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد
الحمد لله وحده بل اكثرهم لا يعلمون ٥ ما يصابون من العذاب بشركهم
انك خطاب للنبى ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة بالموت تزلت لما استطال اموات
صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون ٥ يخاصم بعضكم بعضا فيما يتظالمون
فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقرآن اذ جاءه اليس فى جهنم مثوى ماوى للكافرين ٥ بل والذى جاء بالصدق

هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نبيه هو الموصوف الذي معنى الذين أولئك هم المتقون ٥ لهم
أنهم ما سألوك عندك ثمنا ذلك حرا لا يعتبرون ٥ بسبب ما عليهم لتكفر الله سيئاتهم ٥ سوء الذي
عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ٥ أسوأ وأحسن مختلف الشيء والحسن
أنس الله بكافي عبده ٥ أي النبي صلى الله عليه وسلم وكفى ويخوفونك الخطاب له
بالذين من دونه أي الأصنام أن تعبدها ومن يضلل الله فما له من هاد ٥ ومن
يهدي الله فما له من مضل ٥ أليس الله بعزيز غالب على أمره ذي انتقام ٥ من أعدائه ولئن
سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون
بعد ومن دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو
أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وقرئ بالإضافة فيهما قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون ٥ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل
على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم كائنة عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله يوم بدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
متعلق بأنزل لأجل هداية الناس فمن اهتدى فلنفسه لأجرها ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم
بوكيل ٥ تجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى
أي وقت موتها والمراد بنفس التمييز متفق بدونها بنفس الحيوة بخلاف العكس إن في ذلك لآيات
دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون أن القادر على الإمساك والإرسال قادر على البعث وتربية بعضها
أم اتخذوا من دون الله أي الأصنام شفعاء وعند الله زعم قل أولهم
أتشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون ٥ أنكم تعبدونهم
قل لله الشفاعة جميعا أي هو مختص بها فلا تتبعوهم له ملك السموات
والأرض ثم إليه ترجعون ٥ وإذا ذكر الله وحده أي دون الأصنام اشمأزت نفرت اقشعرت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه أي الأصنام إذا هم يستبشرون
قل اللهم يا الله فاطر السموات والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من الدين
اهدني لما اختلفوا فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه

كفتند و ايشان من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ يعنى
بخلق وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ٥ اى العذاب
وامس الانسان الجنس ضر دعانا اذا خولناه اعطيناه نعمة انما اوتيته على
علم عندى من الله يالى له اهل لكونى اى الفطنة وقد تعلمه بها الصدق ولكن اكثرهم
لا يعلمون ٥ اى انوبل استدراجهم وامتحان قد قال الذين من قبلهم من الامم كقارون قوم
ابراهيم بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها
والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين
عذابنا بالقطط سبع سنين لو وسنة عليهم او لم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر ابتلاء ان فى ذلك لايات لعبرة لقوم يؤمنون ٥ قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم بالمعاصى لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا
اليه واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان
تتبعوا اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته وهو قبل ان تعقلوا ان تقول نفس
حسرتا يا حسرتى اى ندامتى على ما فرطت ضيعت فى جنب الله اى طاعته وان كنت لمن السخرين ٥
اى وان كنت من الساخرين بدين الله وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتدى
لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين ٥ المؤمنين فيقال لمن قبل الله بلى قد جاءتك آياتى
القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ٥ وترى يا محمد الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم
مسودة اليس فى جهنم مثوى مأوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء
ولا هم يحزنون ٥ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ٥ متصل بقوله ويخلص الله الذين اتقوا الكفر وبينها اعتراض

قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون ٥ اى الاصنام وهو جواب لقولهم
ولقد اوحى اليك وكذا الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين ٥ بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ٥ على هدايته
وما قدروا الله حق قدره ٥ ما عظموه حق تعظيمه اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شىء ٥ انكار لارسال الرسل والكتب قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى
نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها تظهرونها كثيرا وتخفون كثيرا
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ينزله قل الله انزله ثم ذرهم
فى خوضهم يلعبون ٥ ٥ وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الخير مصدق
الذى بين يديه وتصديقه لما تقدمه من الكتب ولتنذر ام القرى ومن حولها
وانذر بالقرآن من فى مكة ومن حولها من العرب والذين يؤمنون بالآخرة
يصدقون بالقرآن وهم على صلاتهم يحافظون ٥ ٥ ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا كمسيلمة وطليحة وقال اوحى الى ولم يوح اليه شىء ومن قال سأنزل
مثل ما انزل الله كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب الوحى فارتد
ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت شدائده والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم اى ارواحكم من اجسادكم الآن الهوان العذاب بما كنتم
تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ٥ ٥ ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم اعطيناكم وراء ظهوركم فى الدنيا
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم
اى وصلكم وضل عنكم غاب عنكم ما كنتم تزعمون ٥ ٥ ان الله فالق الحب والنوى
شاق الحب والنوى بالنبات يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى
ذلكم الله فكيف تؤفكون ٥ تصرفون عن الايمان به ومن الاصنام
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الناس والشمس والقمر حسبانا
حسابا لمنافعكم ذلك تقدير العزيز الغالب العليم ٥ ٥ وهو الذى جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات بينا الدلائل
لقوم يعلمون ٥ ٥ وهو الذى انشأكم من نفس واحدة آدم فمستقر ومستودع
فمستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ٥ ٥
وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه
خضرا نخرج منه حبا متراكبا كالسنبل ومن النخل من طلعها من اول ما يطلع
قنوان دانية قريبة ومنها منه وجنات بساتين من اعناب وانبت الزيتون
والرمان مشتبها ورقه وغير غير متشابه ثمره انظروا الى ثمره اذا اثمر
كيف يبدو ينضج وينعه ادراكه ان فى ذلكم لايات لقوم يؤمنون ٥ ٥
وجعلوا لله شركاء الجن عطف بيان لشركاء وخلقهم والله خلقهم وخرقوا
له بنين وبنات بغير علم ٥ ٥ بديع السموات والارض مبدعهما انى
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم ٥ ٥
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء
وكيل ٥ ٥ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ٥ ٥
قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها
وما انا عليكم بحفيظ ٥ ٥ وكذلك نصرف الآيات نبينها وليقولوا درست
قرأت وليبينه ولنبينه لقوم يعلمون ٥ ٥ اتبع ما اوحى اليك من ربك
لا اله الا هو واعرض عن المشركين ٥ ٥ ولو شاء الله ما اشركوا وما
جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل ٥ ٥ ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا ظلما بغير علم كذلك زينا لكل امة
عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ٥ ٥ وأقسموا
بالله جهد ايمانهم اغلظ حلفهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات
عند الله وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون ٥ ٥ ونقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم نتركهم فى طغيانهم
يعمهون ٥ ٥ ولو انا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم
كل شىء قبلا جماعة جماعة ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم
يجهلون ٥ ٥ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما
يفترون ٥ ٥ ولتصغى تميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه
وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون ٥ ٥ افغير الله ابتغى حكما قاضيا
وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ٥ ٥ وتمت
كلمة ربك صدقا فيما اخبر وعدلا فيما امر لا مبدل لكلماته لا خلف
لوعده وهو السميع العليم ٥ ٥ وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك
عن سبيل الله دينه ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ٥ ٥
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ٥ ٥
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ٥ ٥
وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين ٥ ٥ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ٥ ٥ ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ٥ ٥ اومن كان ميتا
ضالا فهديناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله كمن
هو فى الظلمات ظلمات الكفر ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون ٥ ٥ وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون ٥ ٥
واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله
الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ٥ ٥ فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما
يصعد فى السماء كذلك يجعل الرجس العذاب على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك مستقيما طريقه لقد فصلنا الآيات بينا الدلائل
لقوم يذكرون ٥ ٥ لهم دار السلام الجنة عند ربهم وهو ولاؤهم
بما كانوا يعملون ٥ ٥ ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد
استكثرتم من الانس من اضللتم منهم وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض بالشهوات وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا
قال النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
ربك ان ربك حكيم عليم ٥ ٥ وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ٥ ٥ يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم يقصون عليكم آياتى ويحذرونكم لقاء يومكم هذا
قالوا شهدنا على انفسنا بالكفر وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ٥ ٥ ذلك ان لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم وظلم غافلون ٥ ٥ ولكل درجات مما عملوا
وما ربك بغافل عما يعملون ٥ ٥ وربك الغنى ذو الرحمة
ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم
من ذرية قوم آخرين ٥ ٥ ان ما توعدون لآت وما انتم
بمعجزين ٥ ٥ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
انى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار الجنة
انه لا يفلح الظالمون ٥ ٥ وجعلوا لله مما ذرأ خلق من
الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء ما يحكمون ٥ ٥ وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم ليهلكوهم
وليلبسوا عليهم دينهم وما كان الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون ٥ ٥ وقالوا هذه انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام
حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ٥ ٥
وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن
ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم ٥ ٥ قد خسر الذين
قتلوا اولادهم سفها جهلا بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله من البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام افتراء
على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين ٥ ٥ وهو الذى انشأ
جنات بساتين معروشات
مرتفعات وغير معروشات
ما انبت الناس من الكرم
والنخل والزرع مختلفا
اكله ثمره والزيتون
والرمان متشابها
ورقه وغير متشابه
ثمره كلوا من ثمره
اذا اثمر وآتوا حقه
زكاته يوم حصاده
ولا تسرفوا فى
الصدقة ان الله
لا يحب المسرفين
٥ ٥ ومن الانعام
حمولة وفرشا
ما يحمل وما
يفرش كلوا مما
رزقكم الله
ولا تتبعوا
خطوات الشيطان
فى تحريم ما
حرمتم انه
لكم عدو
مبين ٥ ٥
ثمانية ازواج
ذكر وانثى من
الضأن اثنين
ومن المعز
اثنين قل
آلذكرين
حرم الله
ام الانثيين
ام ما
اشتملت
عليه ارحام
الانثيين
نبئونى
اخبرونى
بعلم
ان كنتم
صادقين
٥ ٥
ومن الابل
اثنين
ومن البقر
اثنين
قل آلذكرين
حرم ام
الانثيين
ام ما
اشتملت
عليه ارحام
الانثيين
ام
كنتم
شهداء
اذ
وصاكم
الله
بهذا
فمن
اظلم
ممن
افترى
على الله
كذبا
ليضل
الناس
بغير
علم
ان
الله
لا
يهدى
القوم
الظالمين
٥ ٥
قل
لا
اجد
فى
ما
اوحى
الى
محرما
على
طاعم
يطعمه
يأكله
الا
ان
يكون
ميتة
او
دما
مسفوحا
سائلا
او
لحم
خنزير
فانه
رجس
نجس
او
فسقا
ذبح
لغير
الله
به
فمن
اضطر
الى
اكل
شىء
من
ذلك
غير
باغ
ولا
عاد
فان
ربك
غفور
رحيم
٥ ٥
وعلى
الذين
هادوا
حرمنا
كل
ذى
ظفر
كالابل
والنعام
والاوز
والبط
ومن
البقر
والغنم
حرمنا
عليهم
شحومهما
الثروب
والكلى
الا
ما
حملت
ظهورهما
او
الحوايا
ما
حملت
امعاؤهما
او
ما
اختلط
بعظم
ذلك
جزيناهم
ببغيهم
بظلمهم
وانا
لصادقون
٥ ٥
فان
كذبوك
فيما
ادعيت
من
تحريمها
فقل
ربكم
ذو
رحمة
واسعة
لكم
ولا
يرد
بأسه
عذابه
عن
القوم
المجرمين
٥ ٥
سيقول
الذين
اشركوا
لو
شاء
الله
ما
اشركنا
ولا
آباؤنا
ولا
حرمنا
من
شىء
كذلك
كذب
الذين
من
قبلهم
حتى
ذاقوا
بأسنا
قل
هل
عندكم
من
علم
فتخرجوه
لنا
ان
تتبعون
الا
الظن
وان
انتم
الا
تخرصون
٥ ٥
قل
فلله
الحجة
البالغة
فلو
شاء
لهداكم
اجمعين
٥ ٥
قل
هلم
هاتوا
شهداءكم
الذين
يشهدون
ان
الله
حرم
هذا
فان
شهدوا
فلا
تشهد
معهم
ولا
تتبع
اهواء
الذين
كذبوا
بآياتنا
والذين
لا
يؤمنون
بالآخرة
وهم
بربهم
يعدلون
٥ ٥
قل
تعالوا
اقبلوا
اتل
ما
حرم
ربكم
عليكم
الا
تشركوا
به
شيئا
وبالوالدين
احسانا
بهما
ولا
تقتلوا
اولادكم
من
املاق
فقر
نحن
نرزقكم
وايا
هم
ولا
تقربوا
الفواحش
ما
ظهر
منها
وما
بطن
ولا
تقتلوا
النفس
التى
حرم
الله
الا
بالحق
ذلكم
وصاكم
به
لعلكم
تعقلون
٥ ٥
ولا
تقربوا
مال
اليتيم
الا
بالتى
هى
احسن
حتى
يبلغ
اشده
وبلوغه
وافوا
الكيل
والميزان
بالقسط
بالعدل
لا
نكلف
نفسا
الا
وسعها
طاقتها
وان
قلت
واذا
قلتم
فاعدلوا
ولو
كان
ذا
قربى
وبعهد
الله
اوفوا
ذلكم
وصاكم
به
لعلكم
تذكرون
٥ ٥
وان
هذا
صراطى
مستقيما
فاتبعوه
ولا
تتبعوا
السبل
الطرق
المختلفة
فتفرق
بكم
عن
سبيله
طريقه
ذلكم
وصاكم
به
لعلكم
تتقون
٥ ٥
ثم
آتينا
موسى
الكتاب
التوراة
تمام
نعمتنا
على
الذى
احسن
اى
على
محسن
وتفصيلا
لكل
شىء
وهدى
ورحمة
لعلهم
بلقاء
ربهم
يؤمنون
٥ ٥
وهذا
كتاب
انزلناه
مبارك
كثير
الخير
فاتبعوه
واتقوا
لعلكم
ترحمون
٥ ٥
ان
تقولوا
كراهة
ان
تقولوا
يا
معشر
العرب
انما
انزل
الكتاب
على
طائفتين
من
قبلنا
اليهود
والنصارى
وان
كنا
عن
دراستهم
لغافلين
٥ ٥
او
تقولوا
لو
انا
انزل
علينا
الكتاب
لكنا
اهدى
منهم
فقد
جاءكم
بينة
حجة
من
ربكم
وهدى
ورحمة
فمن
اظلم
ممن
كذب
بآيات
الله
وصدف
اعرض
عنها
سنجزى
الذين
يصدفون
عن
آياتنا
سوء
العذاب
بما
كانوا
يصدفون
٥ ٥
هل
ينظرون
ما
ينتظرون
الا
ان
تأتيهم
الملائكة
لقبض
ارواحهم
او
يأتى
ربك
بعذابه
او
يأتى
بعض
آيات
ربك
طلوع
الشمس
من
مغربها
يوم
يأتى
بعض
آيات
ربك
لا
ينفع
نفسا
ايمانها
لم
تكن
آمنت
من
قبل
او
كسبت
فى
ايمانها
خيرا
قل
انتظروا
ان
منتظرون
٥ ٥
ان
الذين
فرقوا
دينهم
وكانوا
شيعا
فرقا
يعنى
اليهود
والنصارى
لست
منهم
فى
شىء
انما
امرهم
الى
الله
ثم
ينبئهم
بما
كانوا
يفعلون
٥ ٥
من
جاء
بالحسنة
فله
عشر
امثالها
وزيادة
ومن
جاء
بالسيئة
فلا
يجزى
الا
مثلها
وهم
لا
يظلمون
٥ ٥
قل
انى
هدانى
ربى
الى
صراط
مستقيم
دينا
قيما
ملة
ابراهيم
حنيفا
مائلا
عن
الباطل
الى
الحق
وما
كان
من
المشركين
٥ ٥
قل
ان
صلاتى
ونسكى
عبادتى
ومحياى
ومماتى
لله
رب
العالمين
٥ ٥
لا
شريك
له
وبذلك
امرت
وانا
اول
المسلمين
٥ ٥
قل
اغير
الله
ابغى
ربا
وهو
رب
كل
شىء
ولا
تكسب
كل
نفس
الا
عليها
ولا
تزر
وازرة
وزر
اخرى
ثم
الى
ربكم
مرجعكم
فينبئكم
بما
كنتم
فيه
تختلفون
٥ ٥
وهو
الذى
جعلكم
خلائف
فى
الارض
يخلف
بعضكم
بعضا
ورفع
بعضكم
فوق
بعض
درجات
ليبلوكم
ليختبركم
فى
ما
آتاكم
اعطاكم
ان
ربك
سريع
العقاب
وانه
لغفور
رحيم
٥ ٥

قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ٥ عبر ضرب فاعبد المعمول لتامروني تقدير
لمعمول ولحذف ياء ونون وادغام وقرئت وقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ٥ والله لئن
اشركت يا محمد ليحبطن عملك ولتكونن من الخسرين بل الله وحده فاعبد وكن
من الشاكرين ٥ انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق تعظيمه حين اشركوا والارض جميعا حال اي اسهم مقبضته اي مقبوضة له
في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ما بهذه من يمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون ٥ معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ليس بالحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى واذا هم قيام حسيمه الخلائق
الوقوف ينتظرون ٥ ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها بعدل ربها
يحكم به بين القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء الائمة
محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم بما يفعلون ٥ فلا يحتاج الى شاهد
وسيق الذين كفروا يساقون الى جهنم زمرا جماعات في تفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
جواب اذا وقال لهم خزنتها الفاء زائدة الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم ويسرونه
ويبينونه ويعلمونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي الاملاء
جهنم الايمان على الكافرين ٥ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين ٥
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم للمضي الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه
للحال تقديره وقد فتحت وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين ٥ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا محذوف اي حلوها وسوقهم
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليعذبوا بحرها الهلة
لهم وقالوا عطف على ادخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض
اي ارض الجنة نتبوأ نحل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
اجر العاملين ٥ الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من حاف به يسبحون
حال من حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي
بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فادخل الموحدين الجنة والكافرين النار وقيل الحمد

غيرهم المعبود وحدوا استقرار الامر يقيد بالمجلس الملتكة سورة غافر مكية الا الذين
يجادلون وهي خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حمٓ الله اعلم بمراده به تعريف الكتاب القرآن مسند من الله حمزه القرشي في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب الكافرين ذي الطول
ذي التفضل اي الانعام او اسم وهو موصوف على المد وامر بكل من هذه الصفات واضافة المشتق هنا
للتعريف كما حقرة كالا لا اله الا هو اليه المصير مرجع ما لهم ما يجادل في ايات الله القرآن الا الذين
كفروا من اهل مكة فلا يغرنك تقلبهم في البلاد تصرفهم في المعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وعمرهما من بعدهم بعد نوح وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق واحزبوا بالعذاب فكيف كان
عقاب هم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي الازلية على الذين كفروا
انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش ملائكته ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ملابسين الحمد اي ينزهون الله عما لا يليق به تعالى مصاحبين له بصدور وحدانيته
ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب
الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم وعلامه
ازواجهم ايضا وذرياتهم ازواجهم وذرياتهم ايضا انك انت العزيز الحكيم في صنعك وقهم
السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم ان الذين كفروا يناد ون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسكم عند دخولهم النار
لكفرهم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا
امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احيائين لانهم كانوا نطفا امواتا واحوالهم
فصبوا اقروا جمعوا للبعث واعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار او الرجوع الى الدنيا
لطيع بها من سبيل طريق وجوابهم لا دلالة اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب ان الله
اذا دعي وحده كفرتم به وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا فاء بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله

ع

ع

ع

تخلصون ذلك الذين من الشدة وكرره اجزاء ونزه واحد صكم مسد يوم الدرجات اى الله عظيم
الصفات او ذو الدرجات للمؤمنين فى الجنة وكرامة الله عالية لتلقى الروح الوحى من امره اى
قرآنا من يشاء من عباده ليستنبئ يحرض الملقى عليه الناس يوم التلاق ٥ بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة تتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون ظاهرون لا يخفى على الله منهم شئ حتى يقول تعالى ويحيب نفسه لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار ٥ اى لمن نفس بما كسبت لا تظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلائق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا بان يأمر ملائكته يوم الآزفة
يوم القيمة سميت بذلك لازف الرحيل قرب او العذاب لقربه اذ الحناجر جمع حنجرة ظرفين متعلقين بما حال
من القلوب عطف على الحناجر بالجر والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع ٥ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا وما ان من شافعين او لهم مفهوم بناء على من عرفهم
ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقة النظر الى محرم
وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالتاء
والياء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ لعدم كونهم شركاء الله ان الله هو السميع القول
البصير ٥ افلم يسيروا ايها الهمزة وفى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم واثارا فى الارض من مصانعهم وقصور صنعتهم
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ٥ عذاب ذلك بانهم كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله ان قوى شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ٥ برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ٥ فلما جاءهم بالحق من عندنا
قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفون عن قتله وليدع ربه ليمنعه
منى انى اخاف ان يبدل دينكم اياى فتعبدونه وان يظهر فى الارض الفساد ٥
من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى فتح الياء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ٥ وقال رجل مؤمن من
آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم ۝ وإن يك كاذبا فعليه كذبه ۝ اى صادقا يصبكم
الذي يعدكم بعض الذي يعدكم ۝ من العذاب ما حاصله ان الله لا يهدي من هو
مسرف كذاب مصر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين حال من الضمير في لكم الارض مصر فمن
ينصرنا من بأس الله عذابه ان جاءنا اى حاله ما اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما
اى ما اشير عليكم الا الامر الذي رأيته على موسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ۝ اى يوم حرب
حزب من كان قبلكم كقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم بدل من مثل يوم
حذف اى مثل جزاء حادثهم كقوم نوح وما الله يريد ظلما للعباد ۝ وهو يريد
اني اخاف عليكم يوم التناد ۝ حذف الياء واثباتها اى يوم يتنادى اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين ۝ عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذاب عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ۝ ولقد جاءكم يوسف من قبل اى من قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
بن ابراهيم بن ميشا بن يوسف بن يعقوب في قول ما لبثتم المعجزات
الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك فلن يبعث الله من بعده رسولا اى لن يبعث
الله من تعني رسولا اى لن يرسل موسى وعزم كذلك اى مثل اضلاله لكم يضل
الله من هو مسرف مرتاب ۝ شاك فيما يجيء به الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان برهان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه وهي تكبر القلب بكبر صاحبه والعكس وكل على القراءتين لعموم الصلاة جميعه
القلب لا لعموم القلب ۝ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ
الاسباب اسباب السموات فأطلع بالرفع عطف على ابلغه وبالنصب جواب لعل
الى اله موسى وإني لأظنه اى موسى كاذبا وكذلك اى مثل ذلك التزيين زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بعد تصاد وصدها وما كيد
فرعون إلا في تباب ۝ خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون بالتاء وحذفها
أهدكم سبيل الرشاد ۝ بدلهم يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع

عن دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء بالعكس يرزقون فيها بغير حساب ٥ مرة لاسعة
يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله و
اشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب آمن حقا
لا جرم لا شك انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا جميعا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار هي مستقر لهم فستذكرون ما اقول لكم وتخافون
اوفوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٥ قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما
مكروا من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة ويقال ادخلوا يا ملائكة آل فرعون وقرأ نافع بقطع الهمزة وكسر
الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا
من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدرا
من العذاب قالوا اي الخزنة اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي قالوا نعم قالوا فادعوا انتم فانا لا ننفع الكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال ضياع انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ٥ جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتعذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم علة عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الآخرة اي سوء عاقبتها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل بعد
موسى الكتاب ٥ التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول الراجحة
ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت وان تبقهم وانتصر لك بينك وسبح
صل متلبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار ٥ الصلوات الخمس ان الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وعظمة
ان يعلوا عليك وما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع اقوالهم البصير
باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

وان الله لسامع العلماء المعلومين ذلك بانهم كانوا يأتيهم رسلهم بالبينات ما كان لهم ان يأتوا بآية الا باذن الله
فاذا جاء امر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون الآية زاده ولا يقدر ما يبتدعه كفار مكة
يقطعون بالياء والتاء اى تذهب بهم بطلبك جدال الساعة لآية لآيات شك فيها وتلك الآية
اما رؤيتهم منها وقال ربكم ادعونى اعبدونى استجب لكم اى اعبدونى اتيكم بقربة مما بعده ان
الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين صاغرين الله الذى جعل لكم الليل ليستكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازى لانه
يبصر فيه الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ٥ الله فاذا هو ذلكم الله
ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو فانى تؤفكون ٥ وكذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون ٥ الله الذى
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء صورتكم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ٥ هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين ٥ قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات
وامرت ان اسلم لرب العالمين ٥ هو الذى خلقكم من تراب اى من آدم ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى
من قبل اى قبل الاشد والشيخوخة ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون ٥ دلائل التوحيد فهو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاده فانما
يقول له كن فيكون ٥ بضم النون وفتحها بتقدير ان اى وحدثت الارادة الى هى معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله القرآن الى اين يصرفون ٥ عن الايمان
الذى انزل به الكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهو كفار مكة
فسوف يعلمون ٥ عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدأ خبره محذوف فى الجار والمجرور يسحبون ٥ اى
يجرون بها فى الحميم يوقد بها النار يسجرون ٥ يوقدون ثم قيل لهم توبيخا اين ما كنتم تشركون
من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

تزعمون قل شيئا واذكروا نعمة ربكم وما تعبدون من دون الله حسب
جهنم اى وقود حاكذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم
ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك واكثار البغى وبما
كنتم تمرحون ٧٥ مرسومون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها بئس مثوى ماوى
المتكبرين ٧٦ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق واما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما
زائدة تؤكد معنى الشرط واول الفعل والمنون نؤكد آخره بعض الذى نعدهم من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
معذبهم استدل العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك مروى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى
اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتى
بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين
الرسل وعلى بالحق وخسر هنالك المبطلون ٧٨ اى ظهر القضاء بالحق وخسران الناس وهم خاسرون
فى كل وقت قيل ذلك الله الذى جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة والظاهر البقر و
الغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ٧٩ ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا
عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن فى
البحر تحملون ٨٠ ويريكم آياته فاى آيات الله الدالة على صحة بعثه تنكرون استفهام توبيخ
وتذكير اى اشرف تانيثه اكلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا فى الارض من مصانع وقصور شادوها اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون ٨٢ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا الكفار بما عندهم
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين لما جاء به وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون ٨٣
اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التى قد خلت فى عباده اى فى الامم الذين لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب خسر هنالك الكافرون
بين خسرانهم كل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الله اعلم بمراده بسم الله الرحمن الرحيم سورة اعلم كان سورة نصف المفصل
الاخلاص و تقصص المواضع قرأنا عربيا حال من كان نصف القرآن وسيلى مفصل تعلمون
بهمون ذلك وهو العرب يعرفون اصحاب قرآنا وتبيانا ما كنتم من الذين هم يعلمون يستمعون
سماع قبول وكانوا الذين قلوبنا في اكنة اعطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل وصمم
شيء وبيننا وبينك حجاب حداب بالدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
ويل لكم عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون
كافرون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لكم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم
الهمزة لاستفهام وتسهيلها وادخال الف بينها وتحقيقها وابدال الاولى الفا تكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين جسمه عالم
وساوى الله وجعله كالاحد الواحد اليام والليل تعاسا العقلاء وجعل مستانفا لا محل
صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها وقيل حالا لو لم يفصل بين موتها وازلها وبارك فيها
والبركة والبركة وقدر فيها اقواتها للناس الباقين كما قدر الاقوات في الاربعة
الحبل وما ذكر
قدر قوم السلام ارادوا الاربعة سواء مصدر على التصدير في الستة الايام الاربعة اسواء لا مرين
للسائلين عن خلق الارض عايها ثم استوى الى السماء وهي دخان بخار من تبخير
الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها وموسيه الجبل في طاعتنا او مكرهين
قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
جعل الشمس والقمر والنجوم في السماء الاولى السماء صبرا خلقهن سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
وجعل في كل سماء امرها وزين السماء الدنيا بمصابيح الكواكب وحفظا من الشياطين
السموات والارض في ستة ايام وزين في كل سماء امرها الذي امرت به امر الطاعة
لعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا من الشياطين ذلك تقدير العزيز
الذي لا يغلب العليم بما يصلحهم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي متقدمين
ومتأخرين فيهم لكم والكلام بمعنى الاهلاك الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا

أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طوعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم لا ينصرون يمنعه عنهم وأما ثمود فهديناهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله ويوم نحشر بالياء والنون لنحشر وضم الشين وفتحها الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي الأدمية وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون فلا هرب من كلام الجلود وقيل هرب من كلام الله تعالى الذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على ابتدائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت إحياء قادر على انطاق جلودكم وأعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدأ خبره ظنكم بدل منه الذي ظننتم به أرداكم خبر بعد خبر أو صفة أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين فلا يجابون إلى ما طلبوا وقيض لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا وإتباع الشهوات وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو ملاك جهد الأمم في جملة أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه ليصل إلى من قرأه لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملوه ذلك أي العذاب

لسبأ وهو قبيلة اخرجه الله من حصن الحمير سامه وادهاها واشاره عطف سبأ على الجار والمجرور عن
رباب عمرو بن ذا الكلاع اى امامة لا اعمال فيها اخراجه منصوب على المصدر بفعله المعدى
كالكرام اما بالعصا فتحلوا وترى وقال الذين كفروا فى النار وتلك امثالنا
اضلالا ما يرى الحق والانس اى المعبود واسل الذين سبقه الكفر والعمل عملها
فالمسائل النار لتكونا من اى اسئلوا عن عدا اما صار الذين ءامنوا الذين ءامنوا اسيفا موا
على التوحيد وعده ما وجب عليهم سيدخل عليهم ويدخلكم جميعا الموت ان اى بان لكم فاموا
من الموت وما بعده ولا تخشوا تولى على ما حلفه من اهل وولد تحرى خلفكم ومن وامرا بالحسنة
التى تسر وتعدون ءاتيكم اولياء وكفرتم بها الحوا الذى سماه اى حصل كفرهما ادنى فى اخرته اى
يكون معكم فيها تحتوا الحمد ذكرتم بها ما سبق اعتصمتم وكفرتم بما مدتون فالطلوب
وكفرتم بامويا معصوب عمل معدى الى مفعول حسنة اى الله ومن احسن اى لا احد احسن
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انى من المسلمين ولا تستوى الحسنة
والسيئة فى حرثها كان يعصانون بعض الى فتواى السيئة بالتى اى الحسنة الحرى
اخس كالعيب بالصدر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو واذا الذى بينك وبينه عداوة
كانه ولى حميم اى صبر عدوك لا تصدق العرب فى محبته اذا عطف ذلك بالذى صدقه
ولا تخرج واحد لمعنى التسبب وما يلقاها اى فى الحسنة الى احسن انه الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وان اما تنزغنك من الشيطان ما اسوا قوله فى ما اسوا قوله ما دعت
من الشيطان نزغ اى ان صرفك عن الحسنة وعاد بالله من الشر وصارت فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدعه عنك انه هو السميع المعلوم العليم
الفعل ومن ءاياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذى خلقهن اى الاناث الاربعة ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا اى الكفرة عبد ربك اى الملائكة يسبحون
يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ومن ءاياته ترى الارض
خاشعة يابسة ءايات دلالات اهتزت تحركت وربت وانتفخت
وطلت ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شىء قدير ان الذين يلحدون
من الحد والحد فى ءايتنا القرآن بالكذب لا يخفون علينا افمن يلقى فى النار خير

أَمْ تَأْتِيَهُمْ أَمْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا مَا يُتَعَدَّى بِهِ إِنَّمَا تُعَلَّقُ بِصَيْرُورَةِ تَهْدِيدٍ لَهُمْ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَجَارِيهِمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ كَمَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ وَلَا يَعْدُهُ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
أَيِ اللهِ الْمَحْمُودِ فِي أَمْرِهِ مَا يُقَالُ لِلنَّبِيِّ الْمَلِكِ إِلَّا مِثْلُ مَا قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ لِلْكَافِرِينَ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أَيِ الذِّكْرَ قُرْآنًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا أَلَا هَلَّا فُصِّلَتْ بُيِّنَتْ آيَاتُهُ حَتَّى نَفْهَمَهُ أَقُرْآنٌ أَعْجَمِيٌّ وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ أَسْتَعْجَمَ
إِنْكَارٌ بِهِمْ تَحْقِيقٌ لِلْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَقَلْبُهَا أَلِفًا مُسْتَوْدَعٌ وَدُودٌ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
مِنَ الضَّلَالَةِ وَشِفَاءٌ مِنَ الْجَهْلِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثِقَلٌ فَلَا يَسْمَعُونَهُ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى وَلَا يَفْهَمُونَهُ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَيْ هُمْ كَالْمُنَادَى مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَفْهَمُ مَا يُنَادَى بِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ بِالتَّصْدِيقِ
وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ لِلْخَلَائِقِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ مُوقِعٍ الرِّيبَةَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا أَيْ
عَلَى نَفْسِهِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ يُجَازِيهِمْ عَلَى مَا عُمِلَ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ حَتَّى تَكُونَ لَا يَعْلَمُهَا وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ وَفِي
قِرَاءَةٍ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا أَوْعِيَتِهَا جَمْعُ كِمٍّ بِكَسْرِ الْكَافِ الْأَعْلَامُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي وَالْإِضَافَةُ لِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ أَيْ أَيْنَ الْأَصْنَامُ الَّتِي
تَعْبُدُونَهَا قَالُوا آذَنَّاكَ أَعْلَمْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ يَشْهَدُ بِشِرْكِنَا وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ
فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَصْنَامِ وَظَنُّوا تَيَقَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مَهْرَبٍ مِنَ الْعَذَابِ وَاسْتَوَى وَاسْتَقَرَّ الْإِنْسَانُ وَيَدْعُ الْخَيْرِ
مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ وَقِيلَ حَذْفُ الْمَفْعُولِ أَيْ سَرَّتْ مَسَّ الْمَعْلُومِ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ
أَيْ لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ وَبِهِ الْمَالُ وَالصِّحَّةُ وَغَيْرُهُمَا إِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ الضُّرُّ وَالْبَلَاءُ يَؤُسٌ
قَنُوطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَعَدَا وَمَا بَعْدَهُ فِي الْكَافِرِ وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ أَذَقْنَاهُ أَنْبَأْنَاهُ رَحْمَةً
عَنِّي وَصِحَّةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ وَبَلَاءٍ مَسَّهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي أَيْ عَمَلِي وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى أَيِ الْجَنَّةَ فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شَدِيدٍ وَالْمَعْنَى لَامُ قَسَمٍ

وذرا منها كل الانسان الحس ثم من السكر وما بي مخامرة ثم سواه مستحيا في ثروة مقدار
لهم وذرا هامشه النشر فدن وذكاء عرض لكم قال وما كان قرآن كان الى القرآن من عبد
الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم لكم ثم من اي لا احد اضل ممن هو في تعاني حلاف
قدر عن الحق او هم هدا موبع مكسر سا بالحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار السموات و
الارض من السيارات والسحاب والاشجار وفي الاقوام من لطف الصنعة وبدائع الحكم حتى يتبين
لهم انه اي القرآن الحق المنزل من الله بالعقب والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم
وتعالى انه على كل شيء شهيد فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ألا انهم في مرية اي شك من لقاء ربهم
صدقت ان ربك لا يعيب عبده شيء ما الا انهم في مرية من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية

الآفل لا اسالكم الا يات لا ربع ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق والله اعلم مراده سكذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك
الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا و
عبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي يتشقق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين الحمد ويستغفرون لمن في الارض من
المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم اعمالهم وما انت عليهم بوكيل
وما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها
اي العرب وتنذر يوم الجمع اي اهل مكة وسائر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة لا ريب فيه
الحق لا كذب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير اي النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء
الموصوفة بمعنى بل الهمزة للاستفهام وهم الانكاري لنبي المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر
للمؤمنين والفاء لتوهم العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من الكفر فيه
من شيء من الدين وغيره فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يفصل بيننا في الدين

أنت ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض مبدعهما جعل لكم من أنفسكم أزواجا
حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الأنعام أزواجا ذكرا وإناثا يذرؤكم يكثركم بالمعجمة عليكم
فيه في الجعل المذكور أي يكثركم بسببه بالتناسل والتصيير للناس والإنعام بالتغليب ليس
كمثله شيء الكاف زائدة لا مثال له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له
مقاليد السموات والأرض أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيق على من يشاء ابتلاء إنه بكل شيء عليم
ما وصى به نوحا هو أول نبي له شريعة والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع اليوم الذي أوحينا إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد الله يجتبي إليه أي يختار
من يشاء ويهدي إليه من يتوب مقبل على طاعته ما تفرقوا أي أهل الأديان في الدين
بل حدث بعض وكفر بعض إلا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بين الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء إلى أجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فلذلك فادع يا محمد الناس واستقم عليه
كما أمرت ولا تتبع أهواءهم في ترك وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم
أي بأن أعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل أن يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد للفصل القضاء
وإليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله من بعد ما استجيب له بالإيمان لطريقه
دحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
أنزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزل والميزان والعدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة
أي قيامها قريب وعلى معلق للمنفي عن العلم وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها يقولون متى تأتي فلذا منهم استهزاء والذين آمنوا مشفقون خائفون
منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف
بعباده برحمه وفاجر هم حيث لم يهلكهم حوائجهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوي على مراده العزيز الغالب على أمره من كان يريد بعمله حرث الآخرة

اي كسبا وهو الثواب يزد له في حرثه بالمضاعفة الى عشر والله ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها ما قدر له بتضعيف ما قدر له وما له في الآخرة من نصيب ٢٠ ام لهم شركاء
شركوا وهم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم الكهان الذين يأمرون بالمعاصي من دين الله
كالسائبة والبحيرة والوصيلة والحام والعشر والفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في الآخرة
لقضي بينهم ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في الآخرة لقضي بينهم
وان الظالمين الموصوفين بالعذاب لهم في الدنيا والآخرة عذاب اليم الكافرين لهم عذاب اليم
ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات وهو واقع بهم
اي الجزاء عليها وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
يوم القيامة لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله به عباده عبادة الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا
اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسألكم
المودة في القربى التي هي قرابتكم اي بان تحفظوني في اهل بيتي وتؤذوهم ومن يقترف يكتسب حسنة
طاعة نزد له فيها حسنا ونضاعف له بالواحد عشرا ان الله غفور للذنوب شكور للقليل من الطاعة
ام يقولون افترى على الله كذبا فيما نسبه الى الله تعالى ان شاء الله يختم على قلبك
بالصبر على اذاهم فيما يقولون ويمحه بالقول وحرمه ويبطل ويمحق الباطل الذي يقوله ويمحق الحق بكلماته
بكلماته انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات المتاب جهاد نفسكم ما تعملون من الايمان والعمل ويستجيب الذين آمنوا
ويجيب المؤمنين بحسنهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده لكثروا بغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده ما يشاء
بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير يعلم ما يصلحهم فيفعله وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا من بعد ما يئسوا منه وينشر رحمته وهو الولي الحميد المحمود في صنعه
ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما يعفو عن كثير منكم فلا تجازيه
ولكم تعليب العاقل على عمله وما انتم بمعجزين فائتين الله من ولي ولا نصير
ومن آياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيركدن
ظهره فيبقين رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لعبرا لكل صبار شكور
او يوبقهن يهلكهن بما كسبوا اهلها بذنوبهم ويعف عن كثير منها فلا يهلكهم
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب ومنجى
فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به ثم يفنى وما عند الله خير
وابقى للمؤمنين الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يفوضون امورهم اليه
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وهما الزنا واللواط واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون عن الذين استجابوا لربهم بالايمان واقاموا الصلاة واقاموا الصلاة
وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما يعرض لهم ومما رزقناهم ينفقون
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ينتقمون ممن بغى عليهم
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا عن الجاني واصلح بينه وبين من ظلمه
فاجره على الله انه لا يحب الظالمين الذين يبدؤون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل بالعقوبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور من عزائم الامور وما كان من عزم الله
ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب
يقولون هل الى مرد رجوع من سبيل طريق الى الدنيا ليؤمنوا
وتراهم يعرضون على النار خاشعين متواضعين من الذل ينظرون
من طرف خفي ذليل وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم وما يتبعهم من الاهل والولد يوم القيامة الا ان الظالمين في ضلال
بعيد عن الحق ولو شاء الله لجعلهم مؤمنين ولكن لم يشأ ذلك
ما لهم من اولياء يمنعونهم من عذاب الله وما كان لهم نصراء يدفعون عنهم
استجيبوا لربكم بالايمان به من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله
ما لكم من ملجأ يومئذ ما لكم من نكير انكار لما نزل بكم
فان اعرضوا فلا ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم حتى تجازيهم
ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور جحود
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يخلق الاولاد
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
انه عليم بما يصلحهم قدير على ما يشاء
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب كما كلم موسى
او يرسل رسولا ملكا فيوحي باذنه
ما يشاء انه علي حكيم
وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير
الامور

في الآخرة وما لهم خير ما استرسل المخبرون الله ظهر في الأرض ٥ معبود مما كسبوا من ذوي الشرك
من قوله والذين ٥ بالله وصدقوا الله عليكم ومن أثبته أجر الذي التبعيض في الخير كما هذا ٥ الحال في الحقيقة
إن تستنكف إن تخرج فيطلب يعرف ٥ الذي تواب لا يجري على ظهره ٥ إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور ٥ هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو نوبقهن عطف على يسكن أي إن يشأ يوبقهن
بعصف الريح بإهلاكهن بما كسبوا أي أهل السفن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يعرى أهلها
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ٥ هرب من العذاب ومحله النصب عطف على
معمول يعلم والمعنى معلق عن العمل فما أوتيتم خطاب للمؤمنين تيسير هو من شيء فمتاع
فهو متاع يتمتعون به في الدنيا ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى للذين آمنوا على
ربهم يتوكلون ٥ يعظمون الله والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون
العفو على الكل والذين استجابوا لربهم ٥ يتحاورون والذين آتاهم الزكاة أجابوا داعي الإيمان
دعاهم إلى التوحيد والعبادة وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعملون
بتوسيعنا إياهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر عطف والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون ٥ عطف أي ينتقمون من ظالمهم حتى يكافئوه
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا طاهر في أن القصاص
فيه من الجراحات وإن عفا وأصلح فأجره على الله أي يحصل أجره الله من عفا عن ظالمه وأصلح
الود بينه وبينه بالعفو عنه فأجره على الله أي إن الله يأجره لا محالة إنه لا يحب الظالمين ٥
أي الذين يبدءون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ٥ واحد إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير
الحق ٥ بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر ولم ينتصر وغفر ٥ تجاوز إن ذلك
لمن عزم الأمور ٥ الواو مؤكدة أي معزومها معنى المظلومات شرعا ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده ٥ أي أحد يلي هداية بعد إضلال الله ما ٥ وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل ٥ طريق وتراهم يعرضون عليها أي النار
خاشعين ٥ خائفين متواضعين من الذل ينظرون إليها من طرف خفي ٥ ضعيف الطرف
مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا في

بهم وأهليهم يوم القيمة وتعليلهم في النار وعلة لهم وصولهم الى الحور والعدة لهم في الجنة لو
اضاروا الموصول جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات في عذاب مخلد ه واثر هو من معمول الله تعالى
وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفعون عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم
بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي لا يرده الى الدنيا
ما لكم من ملجأ يلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير ه انكار لذنوبكم وبأي اعتبروا
على اجابة الله أو سلمناك عليهم حفيظا حفظا عما لهم ان ترافق المطلوب منهم ان ما عليك
الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالصحة والخصب
فرح بها وان تصبهم المصيبة للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بسبب ما قدمت أيديهم اي
ذنوبه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها وان الانسان كفور ه للنعم لله ملك السموات
والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ه
أو يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا ولد له إنه عليم
بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه في المنام
او الهام أو الايمان وتسمى حجابا بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أو الا ان
يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى الرسل اليه اي يكلمه ما يشاء الله
ان يوحي عن صفات الحق تعالى بين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى محمد من الرسل أوحينا
اليك بالمهجور وحيا هو القرآن روحي القلوب من أمرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري
فلا وحي اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل
او معلق لاسد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي او نوره والكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي ترشد وتدعو بالوحي اليك إلى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبدا ألا إلى الله تصير الأمور ه

ترجمه سورة الزخرف مكية قبل الاونسال من ارسلنا الاية
تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حمتون الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين الظاهر طريق الهدى وما يحتاج اليه انا
جعلناه اوجدناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون ه تفهمون

معاده وآية مسند في آية الكتب اصل الكتاب اي اللوح المحفوظ اذ يبدأ الخلق ثم يعيده الكتب
ملحق بالكتاب وحكاية الله الصفة عنك عنكم الذي اعرابان مخفي اعمالكما فلا تؤخر فيه ولا
يهون لاحد ان يستقر تؤمنا شريف مصر اهل وكذلك انسان من نبي الا قرين وما كان
بارئهم اما هو من نبي الا كان قرينه يستهزئون مستهزئون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية لرسول الله عليه
سلم وما هلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سنة في اناب مثل الاولين صفتهم
في الاهلاك معاقبة قومك كذلك وان لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف صفة يوم الرفع لتنزلة الى الموات وواو الضمير للمشركين خلقهن العزيز
العليم اخرجهما لهم اي الله دوالعزة والعلوم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا اي مثل المهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى معاشكم في اسفاركم والذي نزل من
السماء ماء بقدر يه اي بقدر ما حكم الله ليوجد ولو ماء كثيرا لاهلكهم فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام الابل ما تركبون لاكل ما تركبون ظهوره لتستووا على ظهوره اي ظهور ما ركبتم
مستوين في التالي لتستووا المستقر واعلى ظهوره ذكر الضمير جمعا لفظ ما ومعناها مثنى
بدل كم قرابة وتذكروا اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمصيرون وجعلوا لله من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله
الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفر
ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدم اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم بالبنين
والتاء للادغام من قولكم انه ابن وهو حمله المشركين اذا بشر احدهم بالانثى الذي ضرب للرحمن مثلا جعل
له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد اذا اخرج احدهم ما نسب وقد له ظل صار
وجهه مسودا متغيرا مغموما وهو كظيم مملوء غما فكيف نسب اليه الله تعالى ما
همزة الانكار وواو العطف لمحذوف اي يجعلون لله ما يكرهون نفسه اي في الحلية الزينة وهو في الخصام
مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم استلمت شهادتهم اشهادهم اياهم وتسألون عنها في الآخرة مدرت عليها
العذاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة بعبادتنا اياهم بمشيئته بل امر بها
تعالى ما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يخرصون كذبون

ويترتب عليهم العقاب ٥ أفرأيتم إن كان من عند الله إلى القرآن ثم كفرتم به ثم لم تستجيبوا
أي لم تقبلوا ذلك ٥ وقال الزجاج وحذف الجواب أي أليس أمره أعظم ظلما ممن هو على البينة من ربه
كما لم يهتدوا به أي أغير الله وكذلك وأرسلناه إلى قومك في موضع نصب بالحال قال الفراء
منصوب بما شهد قول قومك إنا وحدنا آباءنا على الهدى وإنا على آثارهم مقتدون ٥ وكذبوا
قال لهم المتنبي ذلك أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
ومن قبلك كافرون ٥ وقال تعالى يخوفهم فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل هلاك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين ٥ واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إني براء أي بريء مما تعبدون
إلا الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين ٥ يرشدني لدينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إني براء سيهدين كلمة باقية في عقبه ذرية ولعلهم يرجعون من يوحد الله تعالى
أي أهل مكة يتوبون ٥ عما هم عليه إلى دين إبراهيم بل متعت هؤلاء المشركين آباءهم
ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين ٥ مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من إحداهما عظيم أي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا لبعضهم مالا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بالعمل له بالحرفة والماء للسبب
ورحمة ربك خير مما يجمعون أي الرحمة خير مما يجمعون والمال سبب لها ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وسلالم عليها يظهرون ٥ يصعدون
ولبيوتهم أبوابا ومعارج كالدرج من قصة عليها يتكئون ٥ وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لهوانه علينا وعدم اعتدادنا به
لكن لا نعطيه الآخرة لعدم استحقاقه لها وإن كل ذلك إلا متاع ما يتمتع به في الحياة الدنيا
والآخرة عند ربك للمتقين ٥ وقرئ الدار الآخرة بالإضافة وقرئ الآخرة بالصفة
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القرآن نقيض له بسبب إعراضه شيطانا فهو له قرين ٥ ملازم
وإنهم أي الشياطين ليصدونهم عن السبيل طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون أي الكفار
حتى إذا جاءنا يخاطب الشيطان وقرينه

قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية
قوله ٥ الآية

الفاسق يقرسه يوم القيمة قال يا للتسبيه لميت نبي وذبيك تعذبا للتبرقي اي يتبرعا بما بس
المسيء والعرب فيش العرق اسلى قال تعالى وقل يفعلوا اي العاصين بكم وبعدكم اليوم
اذ ظلمتم اي شأن لكم ظلمكم لانتم اسلمتم انكم مع فرعون والعذاب مشتركون على سنة
اللام لعدم المعنى والدليل على اليوم اذ اشتركتم نفعكم اذ هذا الذي وس كان وصلال يشبه
اي بس اي هو لا يوصى وانما تامه اي عام بوس اي الشرطية في ما الزائدة يذهبن بك ذاهب بك
فاما نعذبهم وانما نمهلهم ونؤخرهم في الاخرة او نريك الحبيب الذي وعدنا اهم رده من
العذاب فانا منهم مقتدرون قادرون فاستمسك الذي اوحي اليك اي القرآن
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك وللقومك ولاولادك ولكم وسوف
تسألون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي عبدة الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمعه له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد هم
من على هو الكتابين ولو يسأل على واحد من القولين لان المراد من الاسئلة التقرير لمشركي
قريش انه لم يأت رسول الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون
وملئه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم
وصل الى الطوف الى تسعة اياما والجراد والقمل الضفادع الدم آيات مفصلات التي قبلها
الا هي اكبر من اختها العذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لساحر والعذاب بانها
الساحر اي العالم الكامل الذي السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا انا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من تحتي من تحتي اي تحت قصري افلا تبصرون
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير
ولا يكاد يبين يظهر كلامه للعقدة بالحبسة التي بلسانه ولما في صغره فلولا القي عليه اسورة
صارة اساور من ذهب جمع اسورة كاعرة جمع سوار كعاد هم قوم ايسوروه ايلبسوه
اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون له
تصديقه فاستخف استفزه فرعون قومه واطاعوه فيما يريد بهم بتكذيب موسى انهم

كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم أي سالفين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون
بهم ولا يعملون مثل عملهم أو لما تأخر وجعل الله تأخرهم مثلا لحبس رسول الله تعالى إياكم
وما تصدون ومن دون الله حصب جهنم وقيل للمشركين نصا إنكم وما تعبدون من
دون الله إذا قومك المشركون منه لما نزل ولما ضرب ابن الزبعرى مثلا يصدون يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير
أم هو أي عيسى فحينئذ تكون الهتنا معه ما ضربوه أي المثل إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
بفساد المعاقل ولا تنتقل إلى عيسى على المسلمين قوم خصمون شديدو الخصومة إن هو أي عيسى
إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه لوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل لهم نسلك به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو شئنا ولجعلنا منكم ملائكة يخلفون في الأرض مكانكم فيها يكونون أي عيسى لعلم الساعة
لعلم وقوعها ولا تمترن بها أحد منه من الامتراء والتردد والصدكم لا تشكن فيها والسالكون فيها واتبعون على التوحيد
الذي أمركم به صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة والشرائع الإنجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره فيبين لهم أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فوحدوه
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فآمن طائفة وكفر طائفة فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى هو ابن الله
أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا الكفر وأسلفوا في عيسى من عذاب يوم
أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون وقت مجيئها قبله إلا الأخلاء على المعصية يومئذ يوم القيامة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين الخالص لله عن علائقه فإنهم أصدقاء وقال لهم
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم وجوهكم تحبرون تسرون
وتكرمون خر لكنتم وطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب هو إناء لا عروة له
يشرب الشارب من حيث شاء فيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها
خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
بعضها كانوا يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف

قوله تعالى فلما آسفونا أغضبونا بتكذيبنا منهم أي سالفين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بهم ولا يعملون مثل عملهم

قوله تعالى ولما ضرب ابن الزبعرى مثلا أي لما تأخر وجعل الله تأخرهم مثلا لحبس رسول الله تعالى إياكم

قوله تعالى ما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقيل للمشركين نصا إنكم وما تعبدون من دون الله

قوله تعالى إذا قومك المشركون منه لما نزل ولما ضرب ابن الزبعرى مثلا يصدون يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير أم هو أي عيسى فحينئذ تكون الهتنا معه ما ضربوه أي المثل إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم بفساد المعاقل ولا تنتقل إلى عيسى على المسلمين قوم خصمون شديدو الخصومة إن هو أي عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه لوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل لهم نسلك به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو شئنا ولجعلنا منكم ملائكة يخلفون في الأرض مكانكم فيها يكونون أي عيسى لعلم الساعة لعلم وقوعها ولا تمترن بها أحد منه من الامتراء والتردد والصدكم لا تشكن فيها والسالكون فيها واتبعون على التوحيد الذي أمركم به صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة والشرائع الإنجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فيبين لهم أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فوحدوه فاعبدوه هذا صراط مستقيم فآمن طائفة وكفر طائفة فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى هو ابن الله أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا الكفر وأسلفوا في عيسى من عذاب يوم أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون وقت مجيئها قبله إلا الأخلاء على المعصية يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين الخالص لله عن علائقه فإنهم أصدقاء وقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم وجوهكم تحبرون تسرون وتكرمون خر لكنتم وطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب هو إناء لا عروة له يشرب الشارب من حيث شاء فيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون بعضها كانوا يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف

عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وقاطعا حجتهم ولكن كانوا هم الظالمين
وارادوا ما لك هو خازن النار ليقض علينا ربك طلبنا قال بعد الف سنة انكم
ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم بالحق على لسان
الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون ما اكنوا نسمع
سرهم ونحقق حقهم والسر ما في عدهم وما يجهرون به بينهم بل نسمع ذلك ورسلنا
الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا انا اول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فاتفقت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش
الكرسي عما يصفون نفي لولد من الكذب نسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذي هو في السماء اله يعبد المحيي المميت واسقاط الاولى وتنوينها كالهاء اي معبود
في الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون ماكنا واليه ويملك الذين يدعون يعبدون من الكافرين من دونه
اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون به تنازعهم ما شهدوا
به لكن استثناء متصل وهو عيسى والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه النون للرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى قوله
اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصب على المصدر لفعل المقدر اي وقال يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام متاركة وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف
يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي
ست او سبع او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به حم
الكتاب القرآن المبين المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف
شعبان على ما يظهر للكتاب من اسماء الله تعالى انا كنا منذرين مخوفين فيها اي في هذه
الليلة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والآجال وسائر الحوادث الى السنة من تلك الليلة
وقيل هذه الليلة هي الليلة التي يقع فيها الفصل والقضاء بالمراد من السنة من تلك الليلة الى
العام

أعلمه ٥ ما بعاهم رب السموات والارض وما بينهما هام موقدين حرالت وهم يلعبون بل ربك
ان كنتم يا اهل مكة قرين ٥ ما به تعالى رب السموات والارض فانيقن يا ايها محمد رسول له
لا إله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين ٥ بل هم في شك من امر الله يلعبون فاعتبر
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب يوم
تأتي السماء بدخان مبين ٥ فاحدث الارض اشتد عليهم الجوع الى ان راوا ما بين السماء كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ٥ ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون ٥ مصدق بك يا محمد قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا يتعظون بالايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين ٥ بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا
كاشفوا العذاب قليلا ان كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم رسالة قليلة فلكشف عنهم اذا كم عائدون ٥
الى كفركم فعادوا واليه اشار بقوله يوم نبطش البطشة الكبرى ٥ هو يوم بدر انا منتقمون ٥ منهم بالقتل
الاحد بقوة ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون ٥ بعثنا معه وجاءهم رسول كريم ٥ موسى عليه السلام
كريم على الله تعالى ان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اى اطهروا ايماننا باطنا
لي باعطاء الله اياي ان لكم رسول امين ٥ على ما ارسلت به وان لا تعلوا على الله بالشرك ما
اني آتيكم بسلطان مبين ٥ على رسالتي وتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون ٥ بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون ٥ واتركوا ايذائي ولم يؤمنوا فدعا
ربه ان هؤلاء قوم مجرمون ٥ مشركون فقال تعالى فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون ٥ يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعتموه وصار
رهوا ساكنا سهل جاوزه بعد انفلاق اجمعون ٥ مغرقون فاطاعوا ذلك واعبروا فكم
تركوا من جنات بساتين وعيون ٥ انهار وزروع ومقام كريم ٥ مجلس حسن ونعمة متعة
كانوا فيها فاكهين ٥ ناعمين كذلك كما وصفنا اورثناها اي اموالهم قوما آخرين
اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض حزنا للمؤمنين مكة عليهم عوض مصلوا
مصلاهم ارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ٥ مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين ٥ قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون اقبل بدل من
العذاب بعد مضاف اعذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ٥ و
لقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم ما بعلمنا على العالمين ٥ عالمي زمانهم لا العلماء واتيناهم من الآيات

قوله ما بعاهم رب السموات والارض الخ ما بعاهم مضارع بعاه بمعنى ما بعاه بمعنى ما بعاه بمعنى ما

ماء فلا ماء معين نعمة ظاهرة من حلى الحرير واللبس والسلوى وغيرها إن هؤلاء أي كفار مكة
ليقولون إن هي ما الموتة إلا موتتنا الأولى أي وهم نطف وما نحن بمنشرين
معوثين أحياء بعد الإماتة وأتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين في أن البعث بعد موتنا أي بحي
قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو أبو حي وأولئك الذين من قبلهم من الأمم أهلكناهم أي كفرهم
بالعذاب لما أنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما
لاعبين نخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما إلا بالحق أي محقين في ذلك ليستدل به على
ربوبيتنا ووحدانيتنا وعبادة الله ولكن أكثرهم لا يعلمون أن يوم الفصل
وقت القضية يفصل فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى
قرابة وصديق أي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويدل
عليه يوم الفصل إلا من رحم الله وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله إنه هو العزيز
الغالب فينتقم من الكفار الرحيم للمؤمنين إن شجرة الزقوم هي أخبث الشجر الذي بتهامة يدعى بالأهراء
طعام الأثيم أي كثير الإثم وأصحابه الإثم الكثير كالمهلك أي كدردي الزيت أو السود محرقا
تغلي في البطون كغلي الحميم بذلك حال من الطعام أو الشجرة خذوه فاعتلوه فادفعوه
خذوه يقال للزبانية خذوه الأخذ والعتل كسر التاء وضمها جره وغلظه وسقه إلى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ملابسه
في آية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له ذق أي العذاب إنك أنت العزيز الكريم
عند قومك وقيل ما بين جنبيها أعز أكرم مني ويقال له هذا إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به
تمترون فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين يؤمن فيه الخوف وكان مستأمنا
يلبسون من سندس وإستبرق أي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال أي
لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم كذلك أي الأمر كما ذكر وزوجناهم
قرناهم أو قرناهم بحور عين نساء عض واسعات الأعين حسانها يدعون يطلبون فيها
أي الجنة آمنين من كل مخوف حال أو صفة أفلا يذوقون الموت إلا الموتة الأولى أي التي ولدت بها
بعد موتها في الجنة فضلا مصدر بمعنى المفعول أو مفعول مطلق وفضلا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم وإنما يسرناه سهلناه بلسانك القرآن بلغتك لتفهمه العرب

لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون فيؤمنون لكنهم لم يؤمنوا فارتقب انتظر اهلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول امر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل ع
للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته
لمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وما
يبث يفرق فيهما من دابة اي حي مما يدب على الارض من البشر وغيرهم آيات ليقين يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار اذا هما وضيائهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق واحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدال ليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوها فبأي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك اي كذاب اثيم مكثر الذنوب يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا مستكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من آياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا اي اولئك الذين هم
عذاب مهين ۝ وهذه من ورائهم اي امامهم لهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والاعمال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء وهم
عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآياته لهم عذاب
من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك ع
السفن فيه بأمره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وما
وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا منه اي كائنة منه تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

قوله ليقين يوقنون
قوله ويل كلمة عذاب
قوله اثيم
قوله من رجز
قوله الله
قوله ليجزي

الله وفي قراءة بالنون فيما كانوا يكسبون ٥ من الغفر للكفار اذا هم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساءة ثم الى ربكم ترجعون ٥ نصيرون فيجازي المحسن
المسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتب التورية والحكم بين الناس والنبوة كموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين ٥ عالمي زمانهم
العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام ونعته محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فما اختلفوا في نعته الا من بعد ما جاءهم العلم بنبوته حسدا بغيا بينهم
ليغصبوه حسدا لدار ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ٥ ثم جعلناك يا محمد
على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ٥ في عبادة غير الله
انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله شيئا ان اردك به شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء
بعض والله ولي المتقين ٥ للمؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصر بها في الدين
والهدى ورحمة لقوم يوقنون ٥ بالبعث ام حسب هؤلاء الارتكاب بسبب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فيعاملهم
معاملتهم سواء ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير للكفار المكي اي احسبوا ان نجعلهم
في الآخرة في خير كالمؤمنين الذين آتي بعضهم من العيش مساويا لعيش بعضهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين
لئن بعثنا لنعطين من الخير مثل ما نعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة مساواة ما يحكمون ٥ انه
ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في
الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك وما بينهما خلق الله
اي بشيء حكما حكيما هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق لدلالة على قدرته
ووحدانيته ولتجزى اي كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن ٥ وهم
لا يظلمون ٥ افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واصله الله
على علم منه تعالى عالما به من اهل الضلالة قبل خلقه وعلى علم استحقاره وكفره فلا يسمع الهدى ولم يعقله
وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر الهدى ويقرأ هنا المفعول الثاني لرأيت اي اهتدى فمن
يهديه من بعد الله اذا اضله الله افلا تذكرون ٥ تتعظون فيدغام احدى التاءين
في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض
يولد اولاد وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون ٥

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال كونها
محكمة قال الذين كفروا آمنوا بآياتنا أجاحدون كنتم صادقين فيما وعدتم قل الله يحييكم كيف كنتم
نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه شك فيه ولكن أكثر الناس
هم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يقول
يومئذ يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى
كل أمة أي أهل دين حاثية على الركب مجتمعة على أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين للذين آمنوا وأما
الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم إن وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا
قال المفسر أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا لهم
ظهر لهم سيئات ما عملوا في الدنيا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون
أي العذاب وقيل لهم اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا
أي تركتم العمل للقائه وما لكم النار وما لكم من ناصرين منعا لأنكم ما كنتم تعملون
لأجله ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا أخذتكم فلم تعملوا
للآخرة فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الذي صفة الجميل على وفاء وعده في الدنيا رب السموات
ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم جمع لله جمعا لاختلاف أنواعه وجعل ربه الكبرياء العظمة
في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية

إلا قوله الآية إن كان من عند الله الآية والآيتان بعدها وآلاف آيات وأربع كلمات وخمسون وثلثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا ملتبسا بالحق ليدل على قدرتنا

وحلبنا واجيل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم
معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اى الاصنام فعول ثان لارايتم
اخبرونى تدبرون ماذا خلقوا من الارض بيان ما انتم لهم تعبدون مستانف لهم
تسلم ب مع الله واو مضمرة الانكار توبيخ بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين صحة دعواكم فى عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو من
دون الله اى عبده من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم ان
دعوهم لانها جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اى الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم اياهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين
واذا تتلى عليهم اى اهل مكة ايات القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا اسم الموصول
اى القرآن للحق لما جاءهم بلا تدبر ظاهر او همزة الانكار بمعنى بل وهمزة الانكار تبطل امره اى
القرآن قالوا هذا سحر مبين وضد ولا تملكون من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه
عنكم هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القرآن كفى به شهيدا بينى
وبينكم وهو الغفور الرحيم بدليل ما حكم به العقوبة قل ما كنت بدعا
من الرسل اى اول مرسل قد سبق مثلى فلى اسوة بهم كيف تكذبونى وما
ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا مما خرج من بلده او قتل كما فعل بالانبياء قبلى اذ من
الجائز ان يخسف بكم كالمكذبين من قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القرآن وما انا
من عذير شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبرونى ساد حالكم
ان كان اى القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن
سلام على مثله اى على ما فى القرآن من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به
ان الله لا يهدى القوم الظالمين وقال الذين كفروا
للذين آمنوا فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى الغافلون به اى
بالقرآن فسيقولون هذا اى القرآن افك قديم كذب قديم ومن قبله اى القرآن كتاب موسى اى التوراة
اماما ورحمة حال من الضمير فى قبله اى حالة كونه هاديا للقرآن كتاب مصدق قد كتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا من مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين الله ربنا الله ثم

قل ربى

ووصينا الله ثم اشتد امره على الطاعة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما مصدر
احسن على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا ثم بين مشقة حملها ووضعها بقوله حملته امه كرها
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا اقله ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع
وقيل ابن حمله سنة واستعمل رضعته الباقى حتى عاينها مقدره الله وعاش حتى اتاه الله
شده وكمال قوته وعقله ورزقه اهليه وبلغ اربعين وثلثين سنة قال رب اوزعنى
هو الالهام قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى
وان اعمل صالحا ترضاه
عتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى بالايمان موصوف اى ذريتى
انى تبت اليك وانى من المسلمين اولئك اى قائلو هذا القول الذكر وعده الذى نتقبل عنهم احسن
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة حال اى كائنين مع جملتهم وعد الصدق
الذى كانوا يوعدون فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه
قراءة بالادغام اتعدانى بكسر النون وفتحها مصدر اى تعدانى اف لكما التضجر
اتعدانى وفى قراءة ءاف بالادغام اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلى وهما يستغيثان الله
يستغيثان الله يسألانه الغوث من قولهم ويلك امن اى هلاك عليك
ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وفى حق خسروا المؤمنين والكافرين درجات مما عملوا الجزاء عليه ويوم يعرض الذين كفروا
على النار يقال لهم اذهبتم طيباتكم اى اخرجتم بها فى الدنيا واستمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

وعد نوح واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ انذر قومه
حوم بالاحقاف واذ قد اتى بهم من بعده الى اقوامهم ان اعبدوا الله
من خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان لا تعبدوا الا الله وجملة وقد
معترضة الى احاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا ايجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
اى لتصرفنا عن عبادتها فانتصابها اخذا من العلة اى عبادتها لاجله من الصادقين ٢٢ من انه نبينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذى يعلم عذابكم العذاب وانما علمه وما ارسلت به اليكم
ولكنى اراكم قوما تجهلون ٢٣ تستعجلون الكفر بالعذاب فلما رأوه اى ما هو العذاب عارضا
عرض فى السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطرنا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل
شىء مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شىء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض منهم وبقى
هود ومن آمن معه فاصبحوا اى الامر مساكنهم كذلك كما حسر بهم الامر
عليهم ولقد مكناكم فيما ان نافية او زائدة مكنتكم فيه اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا واسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شىء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة لتأكيد النفى وان مع ما فى معنى الظرف
كانوا يجحدون بايات الله جحدهم البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهل مكة وعاد وثمود ولوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج
لعلهم يرجعون ٢٧ فلولا هلا نصرهم الذين اتخذوا من العذاب عنهم آلهة
دون الله اى غيره قربانا متقربا بها الى الله بل ضلوا غابوا عنهم معبودهم الاصنام ومفعول اتخذ
الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم قربانا الثانى وآلهة بدل منه كل صلة اعانوهم
عند نزول العذاب وذلك ان اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا لم ينفعهم وما كانوا
يفترون ٢٨ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى به واذ كر يا محمد
اذ صرفنا اليك نفرا من الجن من نصيبين اليمن او حران وكانوا سبعة او تسعة وكان مسيره
عليه وسلم الى نخلة يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اى اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا

جمع الى قومهم منذرين ۝ مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا هودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا اصر العرب انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه
كالتوراة يهدى الى الحق الى الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه باقوالهم اجيبوا داعى
الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان واستجيبوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب اليم ۝ مؤلم ومن لا يجب داعى
الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه
اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين
ظاهر ولم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن ابدعهن
بقادر خبر وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر
على احيائه الموتى انه على كل شىء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم اليس
هذا بالبعث بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قيل كانوا خمسة وهم اصحاب الشرائع
كلهم وهم نوح وقيل كل المتبعين فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لكفار مكة بنزول العذاب بهم قيل كانه صبر منهم فامر
بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب فى الآخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار بعد الفراغ بلاغ
تبليغ من الله اليكم هذا اى الذى عندنا رؤية العذاب الا القوم الفاسقون ۝ اى
الخارجون عن الطاعة

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهى ثمان
واربعون وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله الى الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا
يرون لها فى الآخرة ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا الانصار وغيرهم
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اى القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
ستر عليهم واصلح بالهم ۝ اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم
كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم ۝ يبين احوالهم اى فالكافر

شط عمله والمنهي لجعفر الله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اي ما ضربوا رقابهم اي قتلوهم وعدل عن ضرب الرقاب الى العادة لان العادة في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي ما استوثقوا اعناقهم والاسر هو شد
الوثاق سابق توثيقه الاسر فاما منا بعد واما فداء مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم اطلاقا
من غير شيء وتاخذون فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار ويدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر فالاول
حكم مستقل مقدر اي الامر ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
وفي قراءة قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم في الدنيا بالاحرة الى ما يسعهم ويصلح بالهم حالهم فيها او في
الدين بالمن لو قتل وادخرهم في قتلهم اغلبا وتدخلهم الجنة عرفها لهم فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من يستدل بالهم الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم والذين كفروا من اهل مكة فتعسا
خبر تعس يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وحيث من الله واضل اعمالهم عطف على تعس
ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على الاحكام فاحبط
اعمالهم فلم يتيسر وافي الارض فيسيروا فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر للذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا ويأكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم فالنار مثوى لهم
مقر ومقام ومصير وكاين وكم من قرية هي اهلها اشد قوة من قرية
قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم فلا ناصر لهم
من اهلكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا وهم الكفار واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها وبدل خبره فيها انهار من ماء

شاء غير أيسره فتلد ذكرا أو أنثى غير أنه يجعل له ليس الرأس وجه منعبر يجعل له ساعة الدنيا وتجيء كما
تجيء الشاة من الإبل لا تنقص لحمه ولا تجيء بجعل له ليس الرأس وجه من الصوف وتجيء كما تجيء من
البقر والشاة من الإبل يجعل له حمار الدنيا فإنها تكون هي والشعب وتجيء من سبل المصفى يجعل له
سبل الدنيا فإنه لحم وجه من صوف الدنيا وتجيء الطير الشم وغيره وتجيء الصافات ضرب كل الطير
مغيرة من ذهب هو لا أحصى عدهم مع أحسابه إليهم بما ذكر يجعل له سبل المستكلة الدنيا فإنه قال ربك
شاء إليهم ساحطا عليهم ثم هو هو الذي أنار حمر بين سعيد أي من هو أصل العلو ثم
أعجبني أي شديد الحرارة فتقطع شعاع أي حصار بينهم فرحت من أدنى رهم وهو جمع
القصر والبيت وهو هو عن يا علقمة لهم عيال وتجيء إلى الكلاس مسمة إليك وفي خطبة لعمرة
فهم ناعقون حيا أحمر عاص عبد له قال أبو الدنيا وفي البيان الجماع الصحابة منهم من مسح
من عاص استهزاء وتحريفه ما قال أنا بعاص الله والقصر أي أي من حرمه إليه وأنيت إليه
أسلم لله فقل الذي يهم بالكفر وأسمعوا أخرا منهم في المنافق والذين اهتدوا وهم المؤمنون إلى
فقد أنا لهم تقول لهم الله هم ما ينفق به النار فهل ينظرون ما ينظرون أي كفار مكة إلا الساعة
أن تأتيهم بدل أي شتمال من الساعة بغتة أي على غير الإمهال أن تأتيهم بغتة فجاءة أشراطها
فلا يأتيهم بالعجب النبي صلى الله عليه وسلم واستفاق القمر والدخان فأنى لهم إذا جاءتهم
الساعة وذكرهم تذكرهم في الآخرة لا تنفعهم وأعلم أنه لا إله إلا الله ذنبك محمد على علمك بذلك
ما يعرف القيامة وتستغفر لذنبك لاحظ قيل له ذلك مع عصمته للمستغفرين وللمؤمنين
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة والله يعلم
متقلبكم ومثواكم أكرامكم عليهم أم يهم كله مستعار لهم والله يعلم متقلبكم منقلبكم فلم لا تستغفر
الله بالنهار وتصرفكم ما وأنكر لهم مصالحكم بالليل أي هو لهم جميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها ما حال
والذين آمنوا ويقولون الذين آمنوا طلب الجهاد لولا هلا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة
أي بينة هي مشتبهة وذكر فيها القتال أي طلبه رأيت الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت حزنا وخوفا مستعار لهم بما يحاول من القتال
وكرهه لذلك أولى لهم صيغة خبرية طاعة وقول معروف أي حسن لك فإذا عزم الأمر
أي حرص القتال فلو صدقوا الله في الإيمان والطاعة لكان خيرا لهم وعلى هذا إذا نزل
لكم السيوف وفيها وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب لعلكم إن توليتم أعرضتم عن الإيمان أن تفسدوا

في الأرض وتقطعوا أرحامكم أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتل أولئك أي المنافقون
الذين لعنهم الله فأصمهم عن استماع الحق وأعمى أبصارهم عن طريق الهداية أفلا يتدبرون
القرآن فيتأملون معانيه بل على قلوب لهم أقفالها فلا يفهمون به إن الذين ارتدوا بالنفاق على أدبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم وأمهلهم أو بعضهم أو له وبعضهم وللإملاء المد
الشيطان بأمر الله تعالى مهر الفصل لهم ذلك أي إضلالهم بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
أي القرآن سنطيعكم في بعض الأمر أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
والله يعلم إسرارهم معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى والله يعلم إسرارهم بضم
الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم إذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وأدبارهم ظهورهم مقاما مرة بعد مرة ذلك أي التوفي على الحالة المذكورة بأنهم
اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه أي العمل بما يرضيه فأحبط أعمالهم أي مهر حبيب
الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين ولو
نشاء لأريناكهم عرفناكهم كرأيناك الآية فلعرفتهم بسيماهم علاماتهم وتعرفنهم في لحن القول
أي أسلوبه ومعناه وإذا تكلم أعرفك بأن تعرضهم بأمارة تميز
أهل المسلمين والله يعلم أعمالكم ونبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو أخباركم ونظهر أخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط أعمالهم فيبطلها من صدقة وحج فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في مطعمين من
أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا
أعمالكم بالمعاصي منزلا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في أصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا إلى السلم
بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا القيتم صرتم وأنتم الأعلون بحذف منه واو
لأن الفعل الأعلى الغالبون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم أعمالكم ثوابها
إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من أمور الآخرة
يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ

وطلبها غلوا وتحريج العمل اضعافا لتلك الدين الاسلام وهما انتم اولاء اي هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله اي ما مر عليكم فمنكم من يبخل وأي بخل حرص نفسه بقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه سبحانه وتعالى من طاعته تستبدل قوما غيركم
اي بعدهم بدلا لكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا لك مكة وغيرها للنبي صلى الله عليه وسلم فتحا مبينا ظاهرا ليغفر
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو اول
سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والدليل العقلي القاطع من الذنوب والاثم للعلة الغائية
لا يحتمل سببا ويتم بالغفر المذكور نعمته عليك ويهديك بذلك صراطا مستقيما
اي يثبتك عليه ويزيدك هدى وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عزة
سورة الذي اول السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
لان الدين كلها اصول واحدة مهما اصولها وهما الجهاد ولله جنود السموات والارض
لا يتصرفون به تعالى بالفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي ليدخل متصل
بليغفر لك متعلق بمحذوف اي امر الكل بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
لانهار الخالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وليعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
اي الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالله ولعنه
غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا وقد جحود
سمعتم والامر مرتب وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي ليس ل
تصاعد ذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا اي محذرا بها من عذاب النار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء عنه وتعزروه
اي تنصروا دينه وتوقروه وتنصروه وقرئ به وتسبحوه تعظموه وصلوا له
وسبحوا له اي الله ذكره واصيلا من الغداة والعشي ان الذين يبايعونك بالحديبية انما
يبايعون الله هو خبر يفيد الرسول وقد اطاع الرسول الله وفي ايديهم فوق ايديهم في البيعة بايعوا الله صلى الله عليه
اي منه فالمطلع على ضمائرهم فوق ايديهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع بالمفسدة على نفسه

قوله ظلما غلوا وتحريج العمل اضعافا لتلك الدين الاسلام وهما انتم اولاء اي هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله اي ما مر عليكم فمنكم من يبخل وأي بخل حرص نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه سبحانه وتعالى من طاعته تستبدل قوما غيركم اي بعدهم بدلا لكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

قوله سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا لك مكة وغيرها للنبي صلى الله عليه وسلم فتحا مبينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو اول سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والدليل العقلي القاطع من الذنوب والاثم للعلة الغائية لا يحتمل سببا ويتم بالغفر المذكور نعمته عليك ويهديك بذلك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه ويزيدك هدى وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عزة

قوله سورة الذي اول السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم لان الدين كلها اصول واحدة مهما اصولها وهما الجهاد ولله جنود السموات والارض لا يتصرفون به تعالى بالفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي ليس ل تصاعد ذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر الكل بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الخالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وليعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وتعزروه وتوقروه وتسبحوه اي الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالله ولعنه غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا وقد جحود سمعتم والامر مرتب وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي ليس ل تصاعد ذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا اي محذرا بها من عذاب النار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء عنه وتعزروه اي تنصروا دينه وتوقروه وتنصروه وقرئ به وتسبحوه تعظموه وصلوا له وسبحوا له اي الله ذكره واصيلا من الغداة والعشي ان الذين يبايعونك بالحديبية انما يبايعون الله هو خبر يفيد الرسول وقد اطاع الرسول الله وفي ايديهم فوق ايديهم في البيعة بايعوا الله صلى الله عليه اي منه فالمطلع على ضمائرهم فوق ايديهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع بالمفسدة على نفسه

ومن وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم لتسير معهم الى مكة
خروجا من نقرس قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر
لنا يستغفروا لك لاستعفاء الله من تركك لهم وقال تعالى مكذبا لهم شغلونا بالتشديد
اى من طلب الاستعفاء لاهلنا قبل وقال الزمخشري قولهم مدلهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن يملك
يمنع الله اى الحديبية لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل قال الموصعبر للاستقبال من
غزوهم الى احد وظنوا ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم
اى انهم يستاصلون بالقتل ولا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله عند الله الاصل وقوما بورا بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة وله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتأخذوها اتركونا نتبعكم لنأخذ معكم لا تأخذوا
معنا يريدون ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى موعده
بعد انصرافه من الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل رجوعنا
سيقولون بل تحسدوننا اى ان يصيب معكم من الغنائم فقال الله ذلك بل كانوا لا يفقهون الا
الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين احتيالا تدعون الى قوم اولى
بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هل للدعوة اليها او للبغي او تسلمون فان تطيعوا الى ما تدعون يؤتكم الله
اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وله جهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف واربعمائة اذ كانت تربة
ارضها سبخة فاعلم ما فى قلوبهم من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم وانزل الفتح فتحا قريبا هو فتح خيبر
ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما اعلم ان له مغانم كثيرة يأخذونها وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

قوله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم لتسير معهم الى مكة خروجا من نقرس قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يستغفروا لك لاستعفاء الله من تركك لهم وقال تعالى مكذبا لهم شغلونا بالتشديد اى من طلب الاستعفاء لاهلنا قبل وقال الزمخشري قولهم مدلهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن يملك يمنع الله اى الحديبية لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل قال الموصعبر للاستقبال من غزوهم الى احد وظنوا ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم اى انهم يستاصلون بالقتل ولا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله عند الله الاصل وقوما بورا بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة وله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتأخذوها اتركونا نتبعكم لنأخذ معكم لا تأخذوا معنا يريدون ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى موعده بعد انصرافه من الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل رجوعنا سيقولون بل تحسدوننا اى ان يصيب معكم من الغنائم فقال الله ذلك بل كانوا لا يفقهون الا الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين احتيالا تدعون الى قوم اولى بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هل للدعوة اليها او للبغي او تسلمون فان تطيعوا الى ما تدعون يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وله جهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف واربعمائة اذ كانت تربة ارضها سبخة فاعلم ما فى قلوبهم من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم وانزل الفتح فتحا قريبا هو فتح خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما اعلم ان له مغانم كثيرة يأخذونها وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم وكف ايدي الناس عنكم في عيال الكم لما حبسكم و
قوله تعالى بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وهو ثمانون رجلا هبطوا من التنعيم
ليصيبوا من عسكر المسلمين فاخذوا احيا وجاؤا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
وكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف عليه معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي يحل فيه عادة وهو الحرم لولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة من المسلمين لم تعلموهم صفة الابدال ان تطئوهم بدل من رجال
مع الكفار فتصيبكم منهم معرة بغير علم بدل من تطئوهم بدل اشتمال من هم
بدل بعض من كل والمعرة العيب والمضمر بغير علم متعلق بمعرة ليدخل الله في رحمته من يشاء
لكم لو تزيلوا فيه اي لو تميز المؤمنون من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة من الحمية
الحمية الجاهلية يدل من الحمية وهي صد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
ملتزمين الكلمة التقوى وهي لا اله الا الله محمد رسول الله
واصحابها احق بها واهلها وكانوا احق بها واهلها من الكفار وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة

عام الحديبية بل حرجه ابن يد حل مكة هي واصحابه آمنين وتحلقوت وتقصروت فحجر ابن
اصحابه حجرها وما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية وحجروا وشق عليهم ذلك ورأى
بعض المنافقين من رأى الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسير لها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤوسكم اي جميع شعرها ومقصرين
اي بعض شعرها وهما حالان مقدران لا تخافون بابدا فتعلم في العبير ما لم تعلموا
المصلحة فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وخفقت الرؤيا والله
القابل عن الاخر اي ارسل رسوله بالهدى وهو الوحي ليظهره اي دين الحق على الدين كله
على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا وانك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدأ رسول الله
خبره والذين معه اي اصحابه مع الملوك مبتدأ وخبره اشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا خبران اي متعاطفون متوادون كما قال مع الذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم يبتغون مستأنفة يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم
في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود
متعلق بما تعلق به الظرف كائنة واعرب حالا من ضميره المستتر الى اخر ذلك اي الوصف
المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدأ وخبر ومثلهم في الانجيل مبتدأ وخبر كزرع
اخرج شطأه بسكون الطاء فراخه فآزره قواه والقصر فاستغلظ فاستوى على سوقه
قوي واستقام على اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لما حصلت مثل الصحابة
رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا قلة وضعفا فكثروا وقوي امرهم ليغيظ بهم
الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبههم بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة
واجرا عظيما الجنة وهما لمن يكون منهم ايضا في اية

سورة الحجرات

ثمان عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا قرئ بسكون الدال وبفتحها بمعنى تقدموا لا تقولوا قولا بين يدي الله
ورسوله للمسلم عند تغير ذلك واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في امر الاقرع بن حابس والقعقاع
بن معبد وقيل في رفع صوته عند النبي صلى الله عليه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذا نطقتم قرئ صوب الذي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه تعظيما له
بل دون ذلك احدا لا لانه ان تحبط اعمالكم واسم لا تشعرون اي حسية ذلك والرفع
والجهر المذكورين ونزل لما كان يخص صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابي بكر وعمر وعن
رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله احسن
ولهم التقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه الارض من حائط نحوه
كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لا يعلم اين هو يعلمون في ايها منادا اعراب نعلمه وجعلوا
الاكثر لا يعقلون وفيما يعلمونه محاسن الرجل ومايا سبه من العظيم ولو انهم صبروا انهم في محل
الرفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم على ما تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وفد بني المصطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا
فاخبروه انهم ارتدوا وهم منعوا الصدقة وهمّ بقتالهم فقال يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وفي قراءة فتثبتوا من التثبت اي تعمدوا اي تتعمدوا ان تصيبوا قوما بجهالة اي حمقا
من الفعل اي جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطاء والندم نادمين ونزل
لما قدم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا ولم يرهم بالمدينة واخبر انهم ارتدوا واعلموا
انه صلى الله عليه وسلم فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل وان الله يحبه الحال وتطيعونه في كثير
من الامر الذي تخبرونه به على حاله الواقع به على ذلك مقتضاه لعنتم لوقعتم في دوبه اي
في المشقة ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
الخروج عن الدين واستدراك من حبب اليكم لان من حبب اليه الايمان الخ عاديوب صفة
عنه من يعلم ذكره اولئك هم فيه الهدات عن الخطاء الراشدون الثابتون على
الدين فضلا من الله مصدر مصدر بفعله المقدر اي فضل ونعمة والله عليم بهم
حكيم في ايصاله عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قصة بني المصطلق
النبي صلى الله عليه وسلم بركب حمارا فمر على ابن ابي وهو مال الحمار حسدا لابي الله فقال ابن ابي
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا اجمع بطرائل السعي لان كل طائفة جماعة وهي اذا قتلتا فاصلحوا بينهما اي سعوا
الى الصلح بينهما تحت تعدت احداهما على الاخرى بغير حق فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع
الى امر الله الى الحق وامت واصلحوا بينهما بالعدل بالاقتصاص واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا سار عاده
خوهكم بالعواطف واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا
لا يسخر قوم من قوم نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية
الاحتقار قوم رجال سيدة من نساء عسى ان يكن خيرا منهن عند الله ولا تلمزوا ولا تعيبوا
انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا لا تداعوا بالقاب لا تدعوا بعضكم بلقب يكرهه وسميه باسمه فاسق بئس
الاسم الفسوق الكذب كوس السمعة والفجور والتفاسر الفسوق بعد الايمان ومن لم
يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
من المتهمين وهم كثير فلا تظنوا بالفساق بتهمة ولا تجسسوا تفحصوا عن عيوب الناس
ولا يغتب بعضكم بعضا الغيبة ان تذكر اخاك بما يكره وان كان فيه ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
والتشبيه بالاكل يحسن به الذكر مهتم لا يلتفت الى ما عيبه في حياته وكل يتعين بما فيه وقد عرض
لنا ذكر جمهور الاولى والغيبة اي عادة الاغتياب ان تتقوا سيئات الله قوله
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل دون الشعب وبدونها التعارف
ثم الاخوة وخصائص الحرم لشاهد الحرمة فشعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين فخذ بطن
الفخذ العباس فصيلة لمعارف حدود بيت محلول بن الناس اي لتعرف لعصبة العباس
تعالى النسب واما الفخر بالمعنى صلى الله عليه وسلم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا لما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله
ورسوله لا يلتكم لا ينقصكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم

يثبت الله عقولهم الثابتة بين رجلهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
عرفه بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الريبة كما فى الايمان وجاهدوا
بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم بنفسهم اولئك هم الصادقون فى
ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم عدد سلامة قل اتعلمون الله بدينكم
علم بمعنى شعر اى تشعرونه به الله عليم وقرئ لكم اسلامكم والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض
والله بكل شئ عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال خلاف غيرهم ممن اسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى
قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شئ

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فى ذى الحجة خمس او اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده والقرآن المجيد الكريم الشرف الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم يبين لهم الشارع بعث
فقال الكافرون هذا الاذن شئ عجيب اى تعجبوا من المجيئين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهم على الوجهين شيئا وقالوا ءاذا متنا ورجعنا ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الارض تاكل منهم عند كتاب حفيظ محفوظ اللوح المحفوظ جميع الاشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شأن النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وشعر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا يعتبروا الى
السماء فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزينا
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض مطروحة على وجه الماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا لئلا تميد بنا
من كل زوج صنف تبصرة بصيرة وذكرى معلما لله اى تعلما ذلك لتبصروا منا وذكرى
لكل عبد منيب رجاع عن الاعراض وانزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا لعبادى مفعول له واحيينا به بلدة

مينا يسبح قومه الى الكرة والمعنى كذلك اى مثل هذا الاجماع اخرجوا من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر لكذبت قبل قومك
نوح تاكيد الفعل لمعنى قومه واصحاب الرس هم بقية كانوا مقيمين عليها اسوا تسبيحهم
يعبدون الاصنام ونبيهم حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن اسلم وود عاقومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش ذلك اى تعيينا الخلق الاول مبتدا اى لم نعجز به فلا نعجز بالاعادة بل هم في لبس
من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بقدر من ما
مصدرية توسوس حدث به نفسه الباء زائدة او للتعدية او للتصيير للانسان نفسه و
نحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان صفحتي العنق
اذ يتلقى متعلق باذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما
يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر عيانا وهو نفس الشدة ذلك
اى الموت ما كنت منه تحيد تهرب تفر منه وتفر في الصور النفخة البعث ذلك اى يوم
النفخة يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك
يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر
لقد كنت في غفلة من هذا الناظر بالهول فكشفنا عنك غطاءك ازالنا اغفالك
بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد لما كنت به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا اى الذي لدي عتيد حاضر فيقال للملك القيا في جهنم
الى الى والقيد الفرا الخمس وابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند لحق ممنوع للخير
كالزكوة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا خبره
معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب وقال هو

اطمأن بذكر الله تعالى قال تعالى كلا تحبون العاجلة اى ما يسرع انقضاؤه وتذرون الآخرة
فتكذبون فى الدنيا بالوعيد بالعذاب فى الآخرة ولو توسلوا لدرء مسألة لعبد ابقول
الذى فى ذلك وما اتاه قلا تعيبه فاعلم انهم اشرحوه وعلماء صعيد دى طلبه انوار لاصلى
اليوم ولا مهموله بوجهه باصبه طلاهم نقول بالنون والياء فيهم كل الثلاث استنبه
يحتمل لوعد علام يا ونقول بصورة الاستيهام كالسؤال كل من تمرين اى لا اسمع
ما امتلأت به اى قد امتلأت والا لقيت الحبة ضربت المنقبض مكاناً غير كعبيد سهم
بدوره وبقال لهم هذا المرئى ما وعدون بالتاء والياء فى الدنيا وبدل من المتقين قبلها
اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من تخشى الرحمن من لعبيد جاء بقلب
مخبت مقبل على طاعته وبقال المتقين ايضا ادخلوها بسلام اى سلامة من
كل مخوف ومع سلام وسلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى يحصل به الخلود يوم الخلود الدائم
لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن حاى اهلكنا اهل كفار قريش وبدوا الامم الكثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا فنقبوا فى
البلاد هل من محيص فهل هم ولغيرهم من المفر فهم يجدون ان فى ذلك المذكور لذكرى لعبرة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر القلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب لقول رد اعلى اليهود فى قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن شبه المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون من اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا له قبل طلوع الشمس اى صلاة
الصبح وقبل الغروب اى صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اى صل العشائين وادبار
السجود جمع دبر وبكسر همزته مصدر ادبر اى عقب الصلوات المكتوبة عقب الفرائض
قيل المراد حقيقة التسبيح وهذه الاوقات مظاهر الله واستمع يا محمد لما اقول يوم ينادى المنادى
من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب من سائر الارض
الى السماء بقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامرك ان تحشرى لفصل القضاء يوم يسمعون صيحة الحق بالبعث ذلك يوم الخروج

بعض كتب بيت اعرب الارض الى بيت ناصر سنة ٥٠٠ كما تقدم

من سر خيل ويحمل ان يكون قبل نزوله وبعده وذلك اى يوم البعث والنشر ويوم تورد الكفرة
من القبور صبيا يتلاقى من مقر اى يتهافتون عاتية تاركين بهم الى النار تحريك وتجيب
بها المصير ويقال بذلك من مرتهم وما اصابهم من الشدائد اى تشقق بخفة السير وزيادة
ادخاها اثناء النابية فى الاصل تبدأ الارض عنهم سراعا حال من مقدر اى مسرعين
عين ذلك حشر علينا يسير يصل الى الموهوب والصيحة متعلقة بالاخراج
وهو ابتدء ذلك اشارة الى التعجب لكثرة البعث عنده وهو احياء بعد الفناء الجاهلين
الساخرين اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة

والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه كذروا فهمت به
وقرأ ابن السمع بالياء وقرأ نقار معصوم الحاملات والجاريات السفن تجري
على وجه الماء يسرا مسهرة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة والمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد وللبلاد انما توعدون لصادق اى
وعدهم البعث وغيره لصادق اى لمجازى والدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق والحبائك الطرق فى الرمل
الكفرة اهل مكة فى شان النبى والقرآن لفي قول مختلف يقبل بتاعها حركاهم تعرضهم
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية قتل
الله تعالى قتل الخرصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة
يتغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين متى
يجيء وجوههم يحرقون على النار يفتنون اى يعذبون بها ويقال لهم حين العذاب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا الذى كنتم به تستعجلون وفى الدنيا استهزاء انا
المتقين فى حجاب بساتين وعيون يجرى فيها الخازن حال من الضمير خبر ان ما آتاهم
اعطاهم ربهم الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما زائدة وهجع نام وقليلا ظرف يهجعون خبر كان
من الليل يصلون الى السحر بالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وارحمنا حق للسائل

والحرث وهو الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والانهار والثمار والنبات
وغيرها آيات دالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات
بديعة من مبتدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر الذي هو سبب جميع النبات الذي
هو رزق وما توعدون من الثواب والعقاب اي ما يكتب ذلك فان السماء
فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما
بدل بفتح اللام مركبة مع ما للتعريض مثل نطقكم في حقيقته اي معلوم بتيقنه عندكم ضرورة
ذكر قال انكار خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين هم ملائكة
اي عشرة او ثلاثة منهم جبريل لا ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
حال اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
مبتدأ مقدر اي هؤلاء قوم اراغ مال الى اهله سرا في خفية بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم ما كل فلم يجيبوا فاوجس اضمر
في نفسه منهم خيفة وقالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك
قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما
خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين لنرسل
عليهم حجارة من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند
ربك للمسرفين بالمجرمين لكم مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم
لوط من المؤمنين لا هلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها
بعد هلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على في ابراهيم وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لا يهمهم ما كانوا وقال لهم به هم ما شاءوا وتعرض موحدا وخوفا وشدنا هو طرحا صاحبه
في نعيم الجهم قوا وهم في مرعى كانوا ٥ ايلا مرسلين من تلك بيت الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها
لا تقبل بمطر ولا تلقح الشجر وهلاك ثمود اذ قيل لهم تمتعوا بعض اوصال انتم كما يوجد حتى حين
وهلاك المتمتعين في اهلاك ثمود اذ قيل لهم تمتعوا بعد عقر الناقة ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم
فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون اي في دار كرة ثلاثة ايام اي امارات العذاب المهلكة وهم ينظرون اي بالهلاك
فاستطاعوا من قيام اي ما قدروا على الهرب من حلول العذاب وما كانوا منتصرين
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على عود اي وفي اهلاك قوم نوح
اية والنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
كانوا قوما فاسقين ٥ والسماء بنيناها بايد اي قوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
اد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل فهو واسعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء منصوب بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى
والابيض والاسود والقصير والطويل والحلو والحامض والسهل والحزن
والطيب لعلكم تذكرون ٥ عطف على خلقنا اي من الاصل فتعلموا ان خالق الازواج فرد
ففروا الى الله اي الى توابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اي لا تشركوا به شيئا ان لم تؤمنوا كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اي هو ساحر او مجنون يفعل بقلب نفوسهم اقال لهم كذلك
تكذيب الامم قبلهم رسلهم يقول لهم هذا اتواصوا بهذا استفهام بمعنى النفي بل هم قوم
طاغون جمعهم على هذا القول فتعال عنهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لا لك بالتبليغ
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا يأتي ذلك عبادة الكافر لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك ربيت هذا الفصيل لاركبه فانك قد لا تركبه ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ثوب لصيب اهتمامهم بالمال الذي قسلهم فلا يتسبحلهم بالعذاب احترامهم ال بن ٥

القيمة قوله شدة عذاب للذين كفروا في يوم القيامة اليه يرد ٦ اليه يرد ٧ اليه يرد ٨

سورة الطور مكية تسع وارعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور ١ اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور ٢ في رق منشور ٣ اي الدور او القرآن والبيت المعمور ٤ هو في السماء السابعة او السادسة والسابعة محاذي الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع ٥ اي السماء والبحر المسجور ٦ اي المملوء ان عذاب ربك لواقع ٧ لنازل مدفوع ٨ ما له من دافع ٩ عنه يوم تمور السماء ١٠ تتحرك مورا ورد رويدا وتسير الجبال سيرا ١١ تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة فويل يومئذ ١٢ عذاب يومئذ للمكذبين ١٣ بالرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون ١٤ اي يدعون على بكرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا عنيفا ويقال لهم تعنيفا ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ١٥ اي هذه العذاب الذي تروى كما كنتم تقولون في الدنيا سحر افتسحرون ١٦ ام انتم لا تبصرون ١٧ اضلوهم عليها اصلوها اصلا تصليا ١٨ فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم لا يستوي عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ١٩ اي جزاء ان المتقين في جنات ونعيم ٢٠ فاكهين متلذذين بما اتاهم ربهم عطف على انما تجزون ما كنتم تعملون ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ٢١ عطف على انما تجزون ما كنتم تعملون اي اتاهم ربهم ووقاهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي مهنئين بما اتاكم بسببه كنتم تعملون ٢٢ متعلق حال من الضمير المستتر في قوله في جنات على سرر مصفوفة ٢٣ بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين ٢٤ عظام الاعين حسانها والذين آمنوا معطوف على اتاهم ربهم واتبعتهم ذريتهم ٢٥ لسنا وايمانا بالكتاب من الكبار والاتباع في الصغار والجبر حقيقة بايمان ذريتهم لكرامة الذرية في الجنة وان لم يبلغوا ايمانهم ذكرهما بلفظ الاباء لاجتماع الاولاد بالاباء وما الناهم من عملهم من شيء زائدة اي ما نقصنا الاباء من عمل الاولاد شيئا كل امرئ بما كسب رهين ٢٦ مرهون بعمله من خير او شر وامددناهم ٢٧ مرهون بعمله بالتشديد وبخفيفه بالخمر وامددناهم بالخمر ويدا هم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون ٢٨ وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها لا يسبب شربها لغو ولا تأثيم ٢٩ ولا يجلبهم خلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

قوله ٥ اهتمامهم بالمال الذي قسلهم فلا يتسبحلهم بالعذاب احترامهم ال بن

قوله ٦ اليه يرد

قوله ٧ اليه يرد

قوله ٨ اليه يرد

قوله ٩ عنه

قوله ١٠ تتحرك مورا

قوله ١١ تسير الجبال سيرا

قوله ١٢ عذاب يومئذ

قوله ١٣ للمكذبين بالرسل

قوله ١٤ يدعون

قوله ١٥ اي هذه العذاب

قوله ١٦ اصلوها

قوله ١٧ اصلوها

قوله ١٨ اصلوها

قوله ١٩ اي جزاء

قوله ٢٠ متلذذين

قوله ٢١ عطف على انما تجزون ما كنتم تعملون

قوله ٢٢ اي اتاهم ربهم

قوله ٢٣ اي مهنئين

قوله ٢٤ بعضها الى جنب بعض

قوله ٢٥ اي قرناهم

قوله ٢٦ اي ما نقصنا

قوله ٢٧ مرهون بعمله

قوله ٢٨ اي الجنة

قوله ٢٩ اي ما نقصنا

للخدمة علماء ادراء لهم حسا وتصادفوا لون مثلون مصبوبون والصدف لانه
يهابه من سمعه غيره حاوا أقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كان
عليه وما صاروا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا انا كنا
قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اي النار الله خوفها في السام وقالوا انا كنا من قبل اي
في الدنيا ندعوه اي نعبده وحده موحدين انه بالكسر استيناف وابن كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم ع فذكر
للتسلي ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك
بكاهن جبر ما ولا مجنون معتوه عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا بهلاكي فاني معكم من المتربصين
هلاكي كم وعدوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي آراؤهم بذلك ام هم قوم
طاغون ٥ يعتادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يخلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم
ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام هم الخالقون ٥ لانفسهم فلا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
ولكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل
لا يوقنون ٥ بدلائله لا آمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصون من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وعليه مصيطر
مسيطر بسين ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حين يكلمه
مناداة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان اراد عوا ذلك فليأت مستمعهم اي سادة الامة
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولتبعه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون ٥ تعالى الله عما تزعمون ام تسألهم اجرا
على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون ٥ فلا يسلمون ام عندهم الغيب
اي علمه فهم يكتبون ٥ ذلك حتى يكتبهم مناداة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث او اللوح

ع

ع

لهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون محيطه الله بهم وهم اهله لهم سلم
تمام يستمعون به من الالهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقريع والتوبيخ وأن ترقوا
لعصا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعدبا لهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكم يرتبوني ذلك وهو مبتدأ وقد زعموا حتى يلاقوا يوم هم فيه
يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون بالمعبود
بالعذاب والآخرة وإن للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل يوم
القيامة وهو الموت والقحط سبع سنين وقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون ان الله
يراهم واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا حال من الضمير في تقوم اي نراك ونكلأك
وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من مقامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه فصل فيه ايضا وادبار النجوم مصدر دبر عقب غروبها سبحه ايضا وقيل صلاة الليل
العشاء وفي الثاني سنة النجم وقيل الصبح

سورة النجم مكية

ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق عليا يتكلم به عن الهوى هو نفسه ان
هو الا وحي يوحى اليه كلمة اياه ملك شديد القوى ذو قوة خلق وبسطة او مطر
اي جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى اي الشمس اي عند مطلعها على صورته التي
لها ستة مائة جناح وقد سأل الأعرابي العرب ثم استقر عليه فكان دنا فتدلى
اي دنا منه على صورته التي خلق عليها او اعلاه فكان قاب قوسين او أدنى من ذلك حين عرج
وسكن روعه فأوحى إلى عبده جبريل ما أوحى قول الله بذكر الوحي تعميما لشأنه ما كذب الفؤاد
والبصر بل ابصره الفؤاد فرآه الى ما رأى بصره من صورة جبريل التي لم تكن له قبل ذلك
تماري وتجادلونه على ما يرى وقد رآه على صورته التي خلق عليها ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
لما اسري به الى السماء وهي شجرة عن يمين العرش تنتهي اليها علوم الملائكة وعرفهم عند نهاية علمهم
وإليها الملائكة والروح الشهداء والمتقين إذ يحيى تغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وما زاغ البصر

قال اجاسكم

رأى ما رأى البصر هو الله وما طغى ۝ ما مال بصره عن مرئيه المنصوب له ولا جاوزه كذلك
الله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ۝ التي العظام التي يبصرها ابراهيم من عرش الملكوت
وجوه حصر السماوي السماء وجبريل عليه السلام ملء ما بين السماء والارض والعرش
ومناة الثالثة الاخرى ۝ صنمه بمقابلة الله وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
يوم عين ما تسمعه لهم عبدا لله ومعنى الالف والتاء الاول للالف وما سقط عليه والثاني محذوف
المفعول احدى وتوفي الهدى والاصنام ولزوم على سبق ما يعبدون ما دون الله عن وصل بدون صلة
ما تقدم ذكره ولما رجعوا انصبان الملائكة بنات الله معكم اهم الشاب بل الكم الذكر و
له الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ۝ جائرة من صارت نصيبه اذا صاحبه وجاء علمه ان هي
الا الاسماء سميتموها اي سميتموها انتم وآباؤكم اصنام ما يعبدونها ما انزل
الله بها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس من مسارة لهم الشيطان من ايمانهم تسمعه لهم عبدا لله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم والبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام
لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى
الدنيا فلا يتبعهم الا ما يريده تعالى وكم من ملك في السموات و
ما اكثرهم عبد الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عبدا لله ولا يشفعون له الا من ارتضى ومعلوم انهم لا يوحدون فيها الا عبادة
فيها من دلالة على ان شفاعة عبادة الذين لا يؤمنون بالآخرة لتسمية الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن
الذي هو خطأ وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن المعارف بالمطلوب فيه العلم من شيء
عن تعالى عن ذكره اي القرآن فلم يرد الا الحياة الدنيا وعدل عن الآخرة الى الجهاد ذلك
اي غاية الدنيا مبلغهم من العلم اي نهايته علمهم ان امروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم
من ضل عن سبيله وهو اعلم من اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا من السوء وعلامة من ساء
الذين احسنوا التوحيد وعلامة من احسن بالحسنى اي الجنة وهي الحسنى تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم

مرضه فالمراد من كالمطرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفره اجتنبوا
الكبائر ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم
اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها على سبيل الاعجاب او على
سبيل الاعتراف بالنعمة فتمدحوا هو اعلم بمن اتقى الله فاقرأيت الذي تولى عن الارتداد اي ارتد
لما عيّره وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر ان يتحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطى من مال الكذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى قال له منع الباقي ما حزر من
المال بقوله ارض صلته كالمصحرة تمنع حافرها اذا وصل اليها من الحفر عنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته ان عمره يؤخذ عنه عذابه لا محالة له وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة ما بعد الفاء
الثانية لبيان ما في صحف ابراهيم وموسى ام لم ينبأ بما في صحف موسى استفسار للتوبيخ او صحف قبلها
ابراهيم الذي وفى وفى ذمته وما امره من وادائه الى تمامه بكلمات فاتمهن وبيان ما الاثر
وازرة وزر اخرى الى آخره وان محققة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان
ليس للانسان الا ما سعى من جزاء عمله وليس له من سعي غيره الجزاء وان سعيه سوف يرى اي
يصير في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل بدل جزاء سعيه وليحضره وان الى ربك المنتهى
وقرئ بالكسر استينافا وقيل اما بعدها ولا يكون مضمون الجملة والصحف على الثاني الى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء فرحه وابكى من شاء
حزنه وانه هو اماتت في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى
من نطفة اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة الاخرى للخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية والاموال واقنى اعطى المال
المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب حار اجمر وراء كاسمه تعبد في الجاهلية وانه
اهلك عادا الاولى وهي قوم هود بادغام التنوين في اللام وهمزها للاخرى والاخرى ثمود صالح
وقوم لوط بالرفع عطفا على عاد لا ابقى فلا احد منهم بقية او من بقي منهم احد لا وقوم نوح من قبل
قبل عاد وثمود اهلكناهم ايضا وقومهم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبثه بينهم والمؤتفكة
عاد وهم من بين امثالهم يؤرونه ويضربونه والمؤتفكة وقرئ قوم نوح اهلكوا اسقطها بعد رفعها
مقلوبة الى الارض بامره حدر مثل على الصلوة والسلام يدل لك عشاها اهاكم الحجارة بعد ما

القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون

آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر نصفين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم إياه مرتين وانشقاقه آية من آيات الله تعالى وإن يروا آية كما رأوا انشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي مرة القوة أو أمر دائم يعلو كل سحر وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوا أهواءهم في الباطل وكل أمر مستقر أهل الجنة أو النار وقد جاءهم من الأنباء أخبار أهل الأمم المكذبة ما فيه مزدجر زجر لهم عن التكذيب حكمة بالغة بدل من ما وما مكان الذال بدل من تاء الافتعال وإن حكمة وهي الحكمة البالغة وما موصولة أو موصوفة فما تغني النذر نفي أو استفهام إنكاري فتولى عنهم يوم يدع الداعي إسرافيل إلى أمر نكر منكر لا يعرفونه وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث القبور كأنهم جراد منتشر لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة مهطعين إلى الداعي يقولون الكافرون هذا يوم عسر شديد على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر انتهر بالسب والضرب فدعا ربه أني مغلوب فانتصر فافتح أبوابها بالقطر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر مسامير جمع دسار تجري بأعيننا حفظا له وجزاء لمن كان كفر وكان جزاء لمن كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر متعظ فكيف كان عذابي ونذر إنذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر للحفظ والتلاوة فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنذاري إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر استمر عليهم إلى أن أهلكهم تنزع الناس من مكانهم كأنهم أعجاز نخل منقعر مقلوع من أصله فكيف كان عذابي ونذر إنذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر للحفظ والتلاوة فهل من مدكر متعظ كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر جمع سعير أي نيران أؤلقي الذكر الوحي عليه من بيننا بل هو كذاب أشر متكبر سيعلمون غدا حين يعاينون العذاب من الكذاب الأشر إنا مرسلو الناقة فتنة اختبارا لهم فارتقبهم انتظر ما يصنعون بها واصطبر على ما يصيبك منهم ونبئهم أخبرهم أن الماء قسمة بينهم وبينها كل شرب محتضر يحضره صاحبه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر إنذاري إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فهم كهشيم المحتظر كالشجر يتخذ حظيرة لغنمه يابس يتحطم فكيف كان عذابي ونذر إنذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر للحفظ والتلاوة فهل من مدكر متعظ كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحصباء إلا آل لوط نجيناهم بسحر آخر الليل نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالإيمان ولقد أنذرهم بطشتنا عذابنا فتماروا بالنذر فكيف كان عذابي ونذر إنذاري ولقد راودوه طلبوا منه أن يسلمهم أضيافه عن ضيفه فطمسنا أعينهم أذهبنا أبصارهم فذوقوا عذابي ونذر إنذاري ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر دائم فذوقوا عذابي ونذر إنذاري ولقد يسرنا القرآن للذكر للحفظ والتلاوة فهل من مدكر متعظ وجاء آل فرعون النذر الآيات التسع فكذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر غالب لا يمتنع منه شيء أكفاركم يا معشر قريش خير من أولئك أم لكم براءة من العذاب في الزبر الكتب أم يقولون نحن جميع منتصر ممتنعون سيهزم الجمع الذي كذبوا به ويولون الدبر الأدبار بل الساعة موعدهم وقت وعدهم بالعذاب والساعة أدهى وأمر إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر مقدر وما أمرنا إلا أمر واحد كلمح بالبصر وهي الإشارة بالعين ولقد أهلكنا أشياعكم أمثالكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الدنيا في الزبر مكتوب في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ إن المتقين في جنات وأنهار في مقعد صدق مجلس حق عند مليك مقتدر

انبصارا شديدا وجرينا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء السماء والارض على امر قد
قدر به والاول فهو هذا لهم عرقا وحملناه اى وحملنا نوحا على ذات الواح وهى
ما شد به الالواح من المسامير وغيرها واحد عاد بلا كتاب تحتى باسمائهم سائر محمود
لحفظنا جزاء منصوب لفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان الكفر وهو نوح عليه السلام وتر
للدنياء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى السفينة هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها
اى متاع خبرها واستم فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مدتكر بدلت التاء دالا
مهملة وقد ادغمت فيها فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى واستفهام تقرير وما
كان وهى السوال عن الحال للجمع الخاطر على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمنذر بنزوله فاقد
يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتدبر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا ولم يحفظ من كتب الله عز وجل القلب غيره كذبت عاد نبيهم هود
فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وسببه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديد الصوت فى يوم نحس مستمر شره او اليوم السوم او قوية كان
يهبوا لرياح اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حجر الارض لشدتها وتصرعهم على رؤسهم
مثل قوم اعجاز النخل الصرعى جمع صريع كانهم اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكرها اعتبار اصول نخل منقعر منقلع
فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اعادة
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى انذار اى بالاموال التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا استفهام انكار
مفسر لفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى فكيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو وحده
منا للبيان لما نتبعه اذا اى ان اتبعناه لفى ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
ءالقى الذكر الوحى عليه من بيننا اى لم يوح اليه من دوننا كذاب اشر فى قوله انه اوحى اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اى فى الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم رأى يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم
صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الحمراء كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الاعتمال اى اصبر على اذاهم وتنتهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضر القوم يومهم والناقة يومها اتوا دوا على ذلك
فعقروه وهو بقتل الناقة فاداروا صاحبهم وقال لقيدار تعاطى تناول السيف فعقرها بالسيف
اى قتلها مواقفة لهم فكيف كان عذابى ونذره اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اصله نذر
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة وكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل
لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحتظرهم فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مدكر به لما بيت قوم لوط بالذكر صباحا
للنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا رمتهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الا
دون مطر الكف هلكوا الا آل لوط وهم ابناؤه معه نجيناهم بسحر اسم لاسحار يوم وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لنصرم الفجر لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
يستعمل فى المعرفة بأل وهل ارسل الحاصب على آل لوط ولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول
بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس لتسميته مصدرا لانه اعام من مدينة
كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله و
لقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا فكذبوا بالنذر او لوط
ولقد راودوه طلبوا منه ان يخلى بينه وبين الغرباء اتوه فى صورة الاضياف ليخبثهم
وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم عيناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقه جبرئيل
بجناحه فذوقوا نقائلا لهم ذوقى العذاب فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى عرضه وقائله ولقد
صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه
النذرة الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها التسع التى اتى
موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر لا دافع له شبه الكفار كم يا قريش
برؤساء الكفار المذكورين من قوم نوح آل فرعون فلم يعذبوا ام لكم برآءة من العذاب
فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون نحن كل انتصار
قريش جميع اى منتصر على محمد قال ابن جبل بن يزيد لما نزلت سيهزم الجمع
ويولون الدبر قلت وما يدرينا ما هذا الجمع منتصر قول سيهزم الجمع
ويولون الدبر فهزموا يوم بدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

الدنيا والآخرة عاجلها وآجلها أو هي ما عجل له وأخر استدراج من حيث لا يعلم أن الدنيا
الحقيرة في صدد الهلاك بالقتل في الدنيا وسيعذب بأمر مستمر بالتنديد بالمعيشة في الآخرة
وخسران الدار على وجوههم المسيء في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر ما اشتهيتم جزاء لكم
كل شيء مخلوق بقدر مقدر بتقدير الله تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر
كل شيء فعلوه أي العباد مثبت في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الأعمال والعمل
مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ إن المتقين في جنات وأنهار في مقعد صدق مجلس حسن
لا لغو فيها ولا تأثيم كالسلسبيل والتسنيم من أنهارها الماء واللبن والعسل
في مقعد صدق مجلس حسن لا لغو فيها ولا تأثيم والرحمن الحسن وقرئ مقاعد للمتقين
في مجالس من أجناس سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك
أعرب هذا خبرا بأن يؤول لا وهو صادق في بدل البعض وغيره عند ملك مقتدر مثال مالك أي
عزيز الملك وأسمعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقدرة من
فصله تعالى سورة الرحمن مكية إلا البسال من الشجر والأرض الآية فمدنية
وهي ست وثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن الحكيم شأنه خلق الإنسان أي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان بحساب دقيق والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان العدل ألا تطغوا لا تجاوزوا
في الميزان ما يوزن به وأقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان
والأرض وضعها أنشأها للخلق الأنام وفيها فاكهة والنخل ذات
الأكمام أوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق والمشموم وهي آلاء نعمه كما بها الإنس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان ذكرت لعدد
النعم مرة والاستفهام بها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا لقد كنت أقرأها على الجن ليلة

قد اقسم قرعت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان لذا قال الرازي سمى من اجله ما
تكذب فلك الجن لان الانسان آدم من صلصال كالفخار يابس يسمعه له صلصلة اي صوت اذا
نقر بالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان اي الجن وهو ابليس من مارج من نار اي هو
الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح
يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته لا يبغيان لا يصح واحد منهما
على الآخر فيفسداه فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالساء الفاعل والمفعول منهما اللؤلؤ
الصغار والمرجان هو الكبار من اللؤلؤ والمرجان حجر احمر وصغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما
تكذبان وله الجوار المنشآت الخادمات في البحر كالاعلام كالجبال عظما والاعلام
ع فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك
وعدم نعيمها للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام الذي
انعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض مطلقا وحالا ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال و
اعطاء وانعام واهانة وانتقام واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم نستعد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار نواحي السماوات والارض فانفذوا
لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان قوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهب ساطع من الدخان ومعه نحاس اي دخان
فيه فلا تنتصران اي تمتنعان من ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء للموعظة ابواب الاول الملائكة فكانت وردة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وحوادث اذ انما اعظم هول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه لظهوره للمسئولين جميعهم لحاجتهم
هنا وفيما سيأتي لمحاسبة الانس والجن فيهما اعني الانس فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء

تكذبان اى تنعم ناصية كل منهما الى ربها من حلف او ذم ويلقى فى النار ويقال لهم
هذه جهنم التى كنتم بها تكذبون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار انتهى
الى اى يستغيثوا اذا استغاثوا من حر النار وهو منصوص لقاص فبأى الاء ربكما
تكذبان وقيل خاف اى لكل منهما ولمجموعهما مقام ربه قائما بين يديه للحساب فلا
معصية جنتان فبأى الاء ربكما تكذبان وقرأ مكية بالاسكان على الاصل ولامها تاء
اصلها اعتبار جمع فعلى كطلى فبأى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى
الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا اوكل ما يعرفه ويوجد
لو هذا رطب ويابس ولمهما فى الدنيا كل حلو فبأى الاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اى يتمتعون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج
وظهائرها من السندس وهما الحشايا بمرهما ذكر قرب بيانه القائم والقاعد والمضطجع
فبأى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنان وما اشتملا عليه من الغرائب والصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئين من الانس ولم لم يطمثهن لم يمسهن وهن من الحور
الانس نساء الدنيا الانسات انس قبلهم ولا جان فبأى الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت
سماء لهن كأنهن الياقوت فبأى الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فبأى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان اصغر منهما قدرا فبأى الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فبأى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأى الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
ثمارهما فبأى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وقصورهما خيرات حسان
فبأى الاء ربكما تكذبان حور جمع سيدات سوداء العيون واسماء مقصورة مبتدأ
والخبر من درنعوت مضافة الى المقصود تشبيه بالحور فبأى الاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأى الاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان جمع عبقرية اى طراز فبأى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام مولعظما اسم الله سورة الواقعة مكية الا فيها الحديث الآية وتلك عشر

تكذبان اى تنعم ناصية كل منهما الى ربها من حلف او ذم ويلقى فى النار ويقال لهم
هذه جهنم التى كنتم بها تكذبون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار انتهى
الى اى يستغيثوا اذا استغاثوا من حر النار وهو منصوص لقاص فبأى الاء ربكما
تكذبان وقيل خاف اى لكل منهما ولمجموعهما مقام ربه قائما بين يديه للحساب فلا
معصية جنتان فبأى الاء ربكما تكذبان وقرأ مكية بالاسكان على الاصل ولامها تاء
اصلها اعتبار جمع فعلى كطلى فبأى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى
الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا اوكل ما يعرفه ويوجد
لو هذا رطب ويابس ولمهما فى الدنيا كل حلو فبأى الاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اى يتمتعون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج
وظهائرها من السندس وهما الحشايا بمرهما ذكر قرب بيانه القائم والقاعد والمضطجع
فبأى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنان وما اشتملا عليه من الغرائب والصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئين من الانس ولم لم يطمثهن لم يمسهن وهن من الحور
الانس نساء الدنيا الانسات انس قبلهم ولا جان فبأى الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت
سماء لهن كأنهن الياقوت فبأى الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فبأى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان اصغر منهما قدرا فبأى الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فبأى الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأى الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
ثمارهما فبأى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وقصورهما خيرات حسان
فبأى الاء ربكما تكذبان حور جمع سيدات سوداء العيون واسماء مقصورة مبتدأ
والخبر من درنعوت مضافة الى المقصود تشبيه بالحور فبأى الاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأى الاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان جمع عبقرية اى طراز فبأى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام مولعظما اسم الله سورة الواقعة مكية الا فيها الحديث الآية وتلك عشر

الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية نشم نشر الحرارة الحية
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقوعها كاذبة نفس تكذيب بان تنفيها كما نفيها
في الدنيا خافضة رافعة هي مطرة تخفض اقواما تدخلهم النار وترفع اخرين تدخلهم
الجنة اذا رجت الارض حركت حركة شديدة وبست جبال بسا فصارت هباء منبثا
فكانت هباء منبثا اذا التاسية بدل من الاولى وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة هذه اصحاب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ وخبر ما اصحاب الميمنة تعظيم
لشأنهم وحالهم الحية واصحاب المشئمة الشمال ما اصحاب المشئمة تعظيم
لشأنهم وحالهم السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وهم الانبياء وهم
السابقون تأكيد للتعظيم اولئك المقربون في حظيرة القدس ثلة جماعة من الامم الماضية
وقليل من هذه الامة المحمدية صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة على زمرة موضوعة لا مستوية على الارض
والجلوس عليها كذلك يتكئون حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون اي على صورة لا يهرمون بأكواب اقداح لا عرى لها وابارق لها عرى
واباريق ذات عرى وكأس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من معين لا ينقطع ولا تصدع
ولا ينزفون لا يسكرون بها وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم الاستمتاع
حور بيض شديدات سواد العيون في اسماعها عين صحاح العيون كسر عينه بدل لها
لحاسة البياض معروفة عيناء كحراء وفي قراءة بحور عين كانهن اللؤلؤ المكنون المصون جزاء
مفعول له او مصدر عامل مقدر اي جعلناهن جزاء لا جزاء لهم بما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ما يوجب الاثم كالكذب فيها قيلا بدل من لغوا
بدل قيلا ما لهم معروفة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر سدر لا شوك فيه
مخضود موقر بالحمل او مقطوع الشوك من اصله الى اعلاه وطلح موز منضود
قد نضد بعضه على بعض وظل ممدود وماء مسكوب جار دائما فاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة ولا مسكوبة على الارض ولا ممنوعة من اكلها فرش مرفوعة على السرر
انا انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدهن ثيبا لا ولا وخم خمرا بصدر الراء

وسكون الجيم عروس وهي الشجية التي لا زوج لها عشقا لا آثارا فهم زرقا عمى باتت ولا انس
بالخطب اليمينة صلة لنشأتها وجعلناهن وهم ولد من الاولين وثلة من الآخرين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم حرارة تنهلهم المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم من
الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك اي الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم وكانوا
يقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او ءاباؤنا الاولون بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهي في ذلك وما قبله للاستعادة وفي قراءة تسكين
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من
شجر من زقوم بيان للشجر مما ينبت في اصل الجحيم كما في الصحيح فمالئون منها
فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الجحيم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيماء للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيمة نحن خلقناكم وحدنا فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون ما تريقونه في ارحام النساء ءانتم تخلقونه
بشرا بادخال الثاني الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين معجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم في ما لا تعلمون
من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما فتاتا فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
تفكهون تندمون ءانا لمغرمون لملزمون بالنفقة بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون

الا تؤمنوا بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه اي نزهه كل شيء والارض يد وجنس ما دون السماء تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء لا بداية له

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن من الإحاطة بالحواس فهو
بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا وإليها الإشارة
بقدرها الجمعة ثم استوى على العرش استواء يليق به تعالى مما لا يدخل في الأعراض
كالحواس والصفات وما يلج في الأرض كالمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب
وما يعرج فيها يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم أينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور الموجودات
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل وكذلك النهار وهو عليم بذات الصدور
عليم بأسرار الصدور آمنوا بالله ورسوله وصدقوا أنفسكم وأموالكم على الإيمان بالله ورسوله
وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من قد مضى وسيخلف فيه من
بعدكم يرثه فمن ورثه الغير وهي عرضة زوال والذين آمنوا منكم وأنفقوا أجر كبير الجنة التي
لا عين رأت ولا أذن سمعت وما لكم لا تؤمنون حال الكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم أخذ ربكم الميثاق وقرئ بضم الهمزة ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إن كنتم مؤمنين أي من أهل الإيمان قادرين والله هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم لرؤف رحيم أي أحكم
الأديان لرؤف رحيم وما لكم ألا تقدرون أن لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والأرض فلا يبقى منكم من المؤمن قبل الفتح لمكة وقاتل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا أي كالمؤمن الذي في قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا في سبيل الله وقرض الحسنات بأن يعطيه الله تعالى بعضها عنده له وفي قراءة بضم العين
من عشر إلى السبعمائة كما ذكر في البقرة وقرئ مع المضاعفة أخرى يؤتيه مقترنا به فعلا
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وبكتبهم التي فيها
أعمالهم بشراكم اليوم جنات أي دخولها تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظروا

في قراءة بفتح الهمزة وكسر الطاء اي امهلوا نفوسكم ناخذ النفس والرضاء حين تنزيل كفر
قبل لهم ارجعوا بصر ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي من الدنيا ثم ضرب بينهم اي بين المنافقين
سور قيل هو سور الاعراف بباب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهتهم
الذين نافقوا من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الباطلة حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم
فداء الفدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
اولى بكم ويؤيد المتصدقين الآية نزلت في شأن الصدقة بالكرم والمراد
ان خشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على خشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اي اهل
خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
برد حالة الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بها لعلكم تعقلون ان المتصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد والذين تصدقوا والمتصدقات الآية تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق بالايمان والذين هم الصديقون
والزنات بالتخفيف وعطف الفعل على الاسم صلة الا اسم فاعل محل الفعل وذكر الفرق بين
يضعف لتصدقن لتضاعف وفي قراءة ويضعفه بالتشديد اي فيضعفه لهم ولهم اجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون يقولون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم خبر على هذا من الام لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بين
تكاثر في الاموال والاولاد وطلب الاستكثار فيهما وابتغاء وما يعين عليها من
امور الآخرة كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي الغيث الذي اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فيصير يبيس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يتحطم بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن آثر عليها الآخرة وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور ما يتزود للتخفيف وسارعوا وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

مرض السعة لمرات ن للذين اسوا الله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ۝ ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
اولى الآية كتاب اللوح المحفوظ حتى قبل ان نبرأ نفسا ونخلقها ويدل في السعة كذلك ان ذلك
على الله يسير ۝ لكيلا تأسوا لئلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم
فرحة تبطر والله لا يحب كل مختال متكبر على الناس الذين يبخلون بما عليهم
ويأمرون الناس بالبخل ط به لغة وحيد شديد لمن يولي عليه سليه وان الله هو الغني
بصل في قراءة سقوطه الغني عن خلق الخلق ولا يناله نفع ولقد ارسلنا رسلنا اسلكنا الاسلاف
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وانزلنا الحديد احرمنا من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره دينه بأن ينصره به بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب ط حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنه ينصره ورسله ولا ينصر الله ان الله قوي عزيز لا يحتاج الى نصرهم لكنه تعبدهم
بذلك ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ۝ ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية
ابتدعوها اي الرهبانية ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها اذ كفروا بمحمد وكفروا بعيسى عليه الصلوة والسلام
وادخلوا في دين ملكهم وتركوا دين عيسى فآمنوا منهم اي من عيسى فآتينا الذين آمنوا
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون ۝ يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم ۝ لئلا
يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
الا يقدرون على شيء من فضل الله

قوله ... قوله ... قوله ...

حلاف ما في زعمهم اهم اجباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من
يشاء ط وان للمؤمنين مهاجرهم وانصارهم كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

مدنية وثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله ج وحد لها فاتها وصبية صغارا ان ضمتهما اليه صاعوا او ايما جاعوا والله يسمع
تحاوركما ط ان الله سميع بصير عالم الذين يظاهرون اصله يتظاهرون ادغم التاء
في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء للتثنية وفي اخرى كيفما تلوتها والموضع الثاني كذلك
من نسائهم هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء وكذلك نظائره
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا كاذبا ان الله لعفو غفور للمظاهر
بالكفارة والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يمسكها
بامساك المظاهر منها الى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالمحرم ثم يكفر
اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا ط بالوطء ذلكم توعظون به ط والله بما تعملون خبير
فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي
الصيام فاطعام ستين مسكينا حملا على من قبل ان يتماسا ايضا لكل مسكين مد
من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله ط وتلك اي
الاحكام المذكورة حدود الله ط وللكافرين بها عذاب اليم من ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم من الامم المكذبة رسلهم وقد
انزلنا آيات بينات ط دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ط والله على كل شيء
شهيد ط الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ط ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء
عليم الم تر نظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون

لا بِرِّ وَالتَّقْوٰى وَتَنَاجَوْا بِالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ هم اليهود لما هم النبي صلى الله عليه وسلم عا
وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى يعلمون بس تناجيهم اے محادثتهم اما طرب الى الذين نهوا عن النجوى قلوبهم الريبة وَاِذَا
جَآءُوْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وهو قولهم السام عليك اى الموت وَيَقُوْلُوْنَ فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ ط من التحية وانه لنبي لو كان ساحتهم كحكمه
تعالى لها فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ يَٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ
اِنَّمَا النَّجْوٰى بالاثم ونحوه من التشكك لعن ورد لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيْسَ هُوَ بِضَآرِّهِمْ
شَيْئًا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ اى ارادته وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يَٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا
قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا فِي الْمَجٰلِسِ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ
الله لكم وفي قراءة بالجمع فَانْشُزُوْا فَانْشُزُوْا يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ بالطاعة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ يَٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ اى اردتم مناجاته فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقَةً ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَطْهَرُ
للذنوب بكونه قربة وانما تصدقون به فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لما جاكم رَّحِيْمٌ بكم بعد فلا عليكم
في المناجات من غير صدقة ثم لزم ذلك فقوله ءَاَشْفَقْتُمْ بفتحتين الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اے احذرتم اَنْ تُقَدِّمُوْا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقٰتٍ ط للفقراء فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوْا الصدقة وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ رحم لكم
بها فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ اى دوموا على ذلك وَاللّٰهُ
خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ اَلَمْ تَرَ تَنْظُرْ اِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا هم المنافقون قوما اليهود غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
اى المنافقين منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون يجلسون على الكفر اى
لليهود مؤمنين وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون فيه اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا اِنَّهُمْ سَآءَ
مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من المعاصي اتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها
المؤمنين عن سبيل الله اے اعراضهم بقتلهم واخذ اموالهم فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو
اهانة لَنْ تُغْنِيَ تَدْفَعَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا ط من الاغناء اُولٰٓئِكَ
اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ اذكر يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيَحْلِفُوْنَ لَهٗ انهم من ملة

تعالى ان الكافرين في الدنيا والآخرة كالذين من قبلهم في الآخرة ثم بين ان الكافرين في الآخرة
هم الذين استحوذ استولى عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى
لاغلبن انا ورسلي حجة او السيف ان الله قوي عزيز لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي الموسرين اي
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع يوم
بدر اولئك الذين لا يوادون كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم قوى بروح منه
تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض دل على تنزهه والارض يدل في الايمان عاقب الذكر
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم يهود
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخر
ان جلاءهم عن ارضهم الله تعالى عنه حلوفهم الى خيبر واظنوا ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله من عذابه فاتاهم الله امره من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
من خرب بيوتهم لنقلوا ما استحسنوا من خشب وحجارة بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار فيه وفي ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب له لمن خالفه
ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي فبحكمه في ذلك
وليخزي الفاسقين في الكفر اليهود في اعتراضهم بان قطع النخل فساد وافساد
ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم ما اسرعتم عليه من زائد خيل ولا

ركاب اهل الى لم تنا سوا به مستقة لان الله يسلط رسله من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ونحيص به الى صلى الله عليه وسلم من ثم قسمه اليه ما تيسر الاصحاب الرتبة
كاكان يقسم من الخمس ثم حمس الخمس لله صلى الله عليه وسلم الباقي يعطي فيه ما يشاء ويعطيه المهاجرين
ولا يعطي من انصار بفقر هم وما آتاكم الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ويتيم الله
يأمر به ما يشاء ولا يرسول ولذي القربى فاضاف الفيء اليه صلى الله عليه وسلم من هاشم والمطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكوا وابوهم وهو فقير والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه الغني والا بعد حاله كان يقسمه من الخمس
لا من خمس الخمس كذا الباقي كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول الله وعمل بقوله فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للعاصي متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ويضرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اعطي المهاجرين من اموال بني النضير
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة والايثار به ومن يوق شح نفسه بخل بما يجب
فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعد المهاجرين والانصار
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
ثم لا ينصرون لتفرقوا عن الانصار لرعبهم لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي
اشد رهبتهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون الله وحده
لا يقاتلونكم جميعا اليهود حلفاء معتقين الا في قرى محصنة او من وراء جدر
بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى

قوله ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم
قوله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون
قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى

سخط منه فتحلاق الحساب ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ومثلهم في ترك الإيمان كمثل
الذين من قبلهم قريبا من زمن قريب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم وعقوبة
من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مولم في الآخرة مثلهم الشيطان في سماعهم عن المسلمين
فخاذلهم عدم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني
أخاف الله رب العالمين كذب مسه ورياه فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي
في النار والرفع اسمها وأن خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يوم القيامة واتقوا الله إن الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن
يفعلوا بها صالحا أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة
أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييزا لانشق
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقائص المؤمن المصدق رسله خلق المحبة لهم المهيمن من هيمن إذا كان رقيبا على الشيء
أي الشهيد على عباده فاعلهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله عن نسبة ما يشركون هو الله الخالق البارئ المبدع من العدم المصور له أي
جعله ذا الصورة والتسعون الواردة بها الحديث وأحصى معنى أحصاها له ما في السموات
والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم رأيها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم تصلون إليهم بالمودة وهم الذين أخرجوا
من مكة وهم الذين أسروا البكر وهم عبيد بلال وسيكر وبيسم فسماهم أن يبلغوا إليهم كما
بذلك لما يعبدهم من الأولاد والأهل المشركين فأنزل الله عليه وسلم عن رسالة معاذ
باعلام الله تعالى بذلك قد عن تخاطب فيه وقد كفروا جاءكم من الحق أي بالإسلام والقرآن
يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي وهو الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوا عدوي
تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل

وانا اتكم بيا اخيفوى ما اغلنتم وطن ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اى اسلم رجل الى الله صلى الله عليه وسلم
البهم فقد ضل سواء السبيل اخطاء طريق الهدى والنسواء فى الاصل الى طريق تخفق
نظرها لكونه تولى اكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والشتم
بالسب والشتم ودوا لو تكفرون ان تصيروا كفارا مثلهم لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
المشركين اليوم لا جلهم اسير يوم القيمة يفصل بالمسلمين
والمنافق بينكم ويتميز فى الجنة وهم فى النار والله بما تعملون بصير
فلكم اسوة حسنة قدوة حسنة فى ابراهيم وفى الذين معه وهم المؤمنون
اذ قالوا لقومهم اذ تبرأ احدهم من كل نسب بينكم وبينهم
انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدينكم
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا الحقيقى الهمزة ان والدال الساكنة واو حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك من الله اى من عذابه وانه من شركى به عن الله يجاب له عند الاستغفار
لهم بعد علمه بانهم ماتوا على الكفر وان كان مخطئا فيه مما ساءنى به قل لست ملك لكم
من الله شيئا استغفارا قول ابن سيرين انه عدى الله كما ذكر فى رواية ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير مرجع الخلق ومن معه اى فى الاثر ثلاثا عشر ثلاثة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا اى يذهب عنهم ما اشتبه عليهم
ربنا انك انت العزيز الحكيم الذى ملك وصنعك لقد كان لكم اسم من كان يدل
تسمية مقدرة فيهم اسوة حسنة لمن كان يدل اسم من كان يدل اعادة الجار لمن يخشى الله و
اليوم الآخر اى ثوابهما او نفس الثواب والعقاب ومن يتول يعرض عن موالاة الكفار فان الله هو
الغنى عن خلقه الحميد له اهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عادتم منهم من كفار مكة طاعة الله تعالى مودة بالاسلام يهديهم للايمان
مصيرهم الكفار لما نزل الله فيه نزل على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة
والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
عن الكفار فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم تصلوا اليهم
وتقسطوا اليهم تعطوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من ديارهم وظاهروا

وأولئك أصحاب الجحيم هم فيها خالدون يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أو نسب الولد إلى غير أبيه
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد التقطوه وقيل بالسحر والقذف
ولا يعصينك في معروف يأمرهن به أو نهي عن طاعة الله يعني كل الطاعة وفي رواية النسائي وحين
بايعهن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة على الإسلام وشرائعه وعلى الجهاد والهجرة وأن لا يفررن
وأن لا يغدرن وأن لا يعصين في معروف فقال فيما أطقتن وأطقن وأحببتن وأحببن وأن لا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن وأن لا يغششن أزواجهن
فبايعهن على هذا فقال فيما أطقتن وأطقن وأحببتن وأحببن فقلت الله ورسوله أرحم بنا منا هلم نبايعك
يا رسول الله فقال إني لا أصافح النساء وإنما بيعتهن كلام أي بالكلام وقيل بالإشارة وقيل بالمصافحة
وقيل بالدعاء وقيل بالإيماء وقيل بالكتابة وقيل بالتلقين وقيل بالتلفظ وقيل بالتلويح وقيل بالتصريح
وقيل بالتعريض وقيل بالتوريه وقيل بالتورية وقيل بالتوبيخ وقيل بالتهديد وقيل بالتحذير وقيل بالتخويف
وقيل بالتحريض وقيل بالتحريك وقيل بالتسكين وقيل بالتحريك وقيل بالتسكين وقيل بالتحريك وقيل بالتسكين
وقيل بالتحريك وقيل بالتسكين وقيل بالتحريك وقيل بالتسكين وقيل بالتحريك وقيل بالتسكين

قل سيروا الله

ن تعليبا للاكثر وهو الغزو ملك الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون ٥ اذا هم بأحد كبر مقتا عظيما عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ٥ ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ٥ وقال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
وقد تعلمون انني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ واذ
قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ٥ ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ٥ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون ٥ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ٥ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون ٥ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم ٥ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم
فأصبحوا ظاهرين

قوله لم تؤذونني الخ
قوله لم تؤذونني الخ
قوله لم تؤذونني الخ
قوله لم تؤذونني الخ
قوله لم تؤذونني الخ

يبصره لها مثنى مثنى ثم من شهر رجب يعني وأبي امه عبد الله بن عبد المطلب وكفرت قبائله لقول
امه ان الله رفعه اليه وامتلت الطائفتان وايدنا قويا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين ٥ عاليين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله يذكره ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المبرأ عما لا يليق
به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يعرف كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
عدول عن الهدى وان هما كان ابن قل فمن عبثه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم هم الذين لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليه هو كاف في بيان فضل الصحابة للمبعوث فيهم الى صلى الله
عليه وسلم على من بعدهم بعث اليهم ونبوته من جميع الناس والحق الى يوم القيامة
لان كل قرن يتبع من يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ٥ قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ٥ هذه تمنيه لشيء جاء على الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في دعواكم
اولياء الله لا في الآخرة وسدوها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم وجرمهم كذبهم
بالنبي المستلزم لكفرهم والله عليم بالظالمين ٥ الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه
الذي لا بد منه فانه مدرككم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة والسر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
بجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا مسرعين
الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع هذا اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير لكم فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ابيحوا لكم التصرف وابتغوا اي اطلبوا الرزق

ش فضل الله ... واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون ٥ نقول وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب الطبل على العادة فخرج لها الناس من
المسجد الا اثني عشر رجلا من كل حلة وفي اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها
مطلوبة بهدر واللهو ترك لك والخطبة قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
تعالى سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد على حلوف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ٥ فيما اضمروا على الاسلام قال
تعالى اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد
بهم انهم ساء ما كانوا يعملون ٥ ذلك لان سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب اي اظهروا على كفر هو به فطبع حتم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون ٥ الايمان
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم
خشب مسندة لحسنهم في ترك الفهم وهم يحسبون كل صيحة عليهم اي يظنون كل
صيحة تصدر في العسكر واشتد صوت طلب عليهم من الرعب هم العدو فاحذرهم
العدو قاتلهم الله انى يؤفكون ٥ كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا
معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لوووا رؤوسهم وراءهم يصدون ٥ يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون ٥ سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم استفهام بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه وبعد قوله
ولله خزائن السموات والارض بالمطر فهو المدرار والمنافقين وعيد لهم ولكن المنافقين لا
يفقهون ٥ يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنوا به
المسلمين وقالوا ذلك لعبد الله بن ابي سلول ولله العزة العلة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ٥ ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يلهكم لا تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله عن ذكره الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك

ع

عباس مرفوعا واخرج ابن المنذر عن عطاء ولهم كما سيأتي ما يؤيد ذلك ليس من عمله

قوله ... قوله ... قوله ...

عمر الحافظ ره وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا
اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين اي اخرتني الى اجل قريب فاصدق وادغام التاء في الصاد
لتقاربهما في الزكوة واكن من الصالحين اي بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فرطت في
الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما
تعملون بالتاء والياء سورة التغابن مكية او مدنية وهي ثماني عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض له يريد ما لا من الدلالة والا دون من تعليل الاختصاص له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن طه اصل الخلقة
بهم وبعيد هم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون ط والله عليم بذات الصدور ه غافر ما من الصدر او
المعتقدات الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم هو لهم ذلك اي عذاب الدنيا بانه كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر يهدوننا بالهمزتين مدلا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عنهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا ثم لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم
التغابن ه يغبن المؤمن الكافر باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من
تحتها الانهر خالدين فيها ابدا ذلك هو الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ه ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله ط بقضائه ومن يؤمن بالله ط وقرئ لما المصيبة بقضائه يهد قلبه ط للصبر
عليها والله بكل شيء عليم ه واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما على
رسولنا البلاغ المبين ه الله لا اله الا هو ط وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم بأن تطيعوهم
في التخلف عن الهجرة والجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الطاعة في ذلك وإن تعفوا
عما صدر منهم إليكم عن ذلك الخبر وتصفحوا بمنعه فرأفكم عليهم وتغفروا
فإن الله غفور لهم رحيم بهم إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور
الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تعصوه بالاشتغال بالأموال والأولاد فاتقوا الله
ما استطعتم لما صح لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سمع قبول وأطيعوا في
الطاعات خيرا لأنفسكم خيرا يكن مقدرا لوجوب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا بأن تنفقوا على الفقراء طيب
النفس وعسر الأمر ويغفر لكم يضاعف لكم ثوابكم والله شكور يجازي على الشكر
الحليم يصبر على العصاة عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم في صنعه

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد أمته تغليبا ما بعده إذا وقلتم أردتم الطلاق فطلقوهن
في قبل عدتهن لا لولها بأن يكون الطلاق في طهر لم يجامع فيه لعدته صلى الله عليه وسلم بالثلاث
وأحصوا العدة واحفظوها لأن الرجعة لا تصح إلا في العدة واتقوا الله ربكم
في أمرهم ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن لا تخرجوهن من منازلهن حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينة أو مبينة وهي خروجهن لإقامة الحد عليهن وتلك الحدود
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق أمرا من الرجعة فإذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قارب انقضاء
عدتهن فأمسكوهن بأن راجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف
حتى تنقضي عدتهن وتبين منكم بلا رجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة والفرقة
وأقيموا الشهادة لله لا لغيره ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
من حيث لا يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وقرأ
بالإضافة وقد جعل الله لكل شيء قدرا مقدارا أو وقتا
بصيرة وياء وبالياء فالواو صعبان يئسن من المحيض معه الحيض من نسائكم

ان ابتم تمارتم في عدتها فعدتهن ثلثة اشهر ولم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر
في غير المتوفى عنها ازواجهن فعدتهن بالاية وفي آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و
عشرا واولات الاحمال اجلهن الضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله
انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات
من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم لا تضاروهن بتضييق عليهن لتضطروهن
الى الخروج او الى الفداء وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم
بينهم في تحميل ما لا يطاق وان تعاسرتم بتضايق الارضاع
الام لاجرة او الام تطلب فسترضع له اخرى والاكثر الارضاع
وللرضاع ثلثون شهرا ينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اي اعطاه الله اياه
ع
قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعل بالفتوح وكاين من
قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال امرها
وكان عاقبة امرها خسرا فاعد الله لها عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب
اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا
هو القرآن او مسمى لانه يذكر بمعنى مصدر بفعل مقدر اي ارسل رسولا يتلو عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كالقمر ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الى النور الايمان الذي فاهم به بعد ذلك
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن
بين السموات والارض يتنزل بحدر فيصل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا

منعلی محمد و فای اعلی کم بذلک الجمال والتزل ان تطلقکن ان یبدلہ ازواجا خیرا منکن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثیبات وابکارا یا ایھا الذین اٰمنوا قوا انفسکم واھلیکم نارا

اقتاب محل شیخ خلیلہ سورۃ التحریم بمدینۃ ثنتا عشرۃ اٰیۃ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

یٰاَیُّھَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ اَحَلَّ اللّٰہُ لَکَ ۚ تَبْتَغِیْ مَرْضَاتَ اَزْوَاجِکَ ۭ وَاللّٰہُ غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللّٰہُ لَکُمْ تَحِلَّۃَ اَیْمَانِکُمْ ۚ وَاللّٰہُ مَوْلٰىکُمْ ۚ وَھُوَ الْعَلِیْمُ الْحَکِیْمُ ۝ وَاِذْ اَسَرَّ النَّبِیُّ اِلٰی بَعْضِ اَزْوَاجِہٖ حَدِیْثًا ۚ فَلَمَّا نَبَّاَتْ بِہٖ وَاَظْھَرَہُ اللّٰہُ عَلَیْہِ عَرَّفَ بَعْضَہٗ وَاَعْرَضَ عَنْۢ بَعْضٍ ۚ فَلَمَّا نَبَّاَھَا بِہٖ قَالَتْ مَنْ اَنْۢبَاَکَ ھٰذَا ۭ قَالَ نَبَّاَنِیَ الْعَلِیْمُ الْخَبِیْرُ ۝ اِنْ تَتُوْبَآ اِلَی اللّٰہِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوْبُکُمَا ۚ وَاِنْ تَظٰھَرَا عَلَیْہِ فَاِنَّ اللّٰہَ ھُوَ مَوْلٰىہُ وَجِبْرِیْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِیْنَ ۚ وَالْمَلٰۗىِٕکَۃُ بَعْدَ ذٰلِکَ ظَہِیْرٌ ۝ عَسٰی رَبُّہٗٓ اِنْ طَلَّقَکُنَّ اَنْ یُّبْدِلَہٗٓ اَزْوَاجًا خَیْرًا مِّنْکُنَّ مُسْلِمٰتٍ مُّؤْمِنٰتٍ قٰنِتٰتٍ تٰۗىِٕبٰتٍ عٰبِدٰتٍ سٰۗىِٕحٰتٍ ثَیِّبٰتٍ وَّاَبْکَارًا ۝ یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا قُوْٓا اَنْفُسَکُمْ وَاَھْلِیْکُمْ نَارًا

یا ایھا النبی لم تحرم ما احل اللہ لک ۔ من امتنک مارية القبطية تناولها فی بیت حفصة و کان عائشة حاضرة و شق علیها کون ذلک فی بیتها و حلف ان لا تدخلہ قلت حرام علی

تحریم ما امرتہ ان لا تدخلہ و ما حلف اللہ لک تبتغی مرضات ازواجک طلب رضاھن و اللہ غفور لما صدر منک رحیم قد فرض اللہ لکم تحلة ایمانکم تحلیلها بالکفارة المذکورة فی سورة المائدة و من الایمان تحریم الامة

دخل کوصلی اللہ علیہ وسلم فان قال ان اعتق رقبة فی تحریم مارية وقال الحسن لم یکن لہ ان یحرم الامة واللہ مولاکم ناصرکم و ھو العلیم الحکیم و اذکر اذ اسر النبی الی بعض ازواجہ حفصة حدیثا ھو تحریم مارية و قال لها لا تفشیہ فلما نبأت بہ عائشة ظاہرہ ان لا یحرم فی ذلک و اظہرہ اللہ اطلعہ علیہ علی المسار تحریم تعضیہ حفصة و اعرض عن بعض ای لم یفشہ فلما نبأھا بہ

قالت من انبأک ھذا ای من اطلعک علی ھذا قال نبأنی العلیم الخبیر ای اللہ ان تتوبا ای حفصة و عائشة الی اللہ فقد صغت مالت قلوبکما عن الحق و ان تظاھرا علیہ تعاونا علی ایذائہ فان اللہ ھو مولاہ و جبریل و صالح المؤمنین و الملائکة بعد ذلک ظہیر عسی ربہ ان طلقکن ان یبدلہ ازواجا خیرا منکن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثیبات و ابکارا یا ایھا الذین اٰمنوا قوا انفسکم و اھلیکم نارا

و اھلیکم ان یؤمروھم بالتقی بالتعلیم و التادیب و الحمل علی الطاعة و الزجر عن المعاصی و الاخذ بالاحکام الشرعیة و الاخلاق الحسنة و قوم انفسکم بالتوبة و الاقلاع عن المعاصی و الاخلاص فی التوبة و الاستقامة علی الطاعة و الصبر علی ما یصیبکم بسببہ

يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم
دون قولهم يا أيها الذين كفروا راعنا بتنوين الرفع ويقال لهم ذلك عند دخولهم النار
أي لا يبلغكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا بتنوين
تصويتا أنفسكم للهو وصمها صاحبة نار لا يدخلها المؤمن ولا يمر بها اليهود اليهود عشرة لكذبهم
أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تسابيح تجري من تحتها الأنهار يوم يخزي
الله نادما لما رأى السيئة والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم ويكون
بأيمانهم يقولون مستأنفة ربنا أتمم لنا نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
وأغلظ عليهم بالسيف والحجة واغلظ عليهم بالنار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير
الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
خانتاهما في الدين لا في الفراش وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل على ضيافته إذا نزل به ضيف يوقد النار ليهتدي به الناس فلم يغنيا
أي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار
قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم وامرأته
وهو بلال أو تعذيبها وجليها ألقي على صدرها حجر عظيم واستقبل بها الشمس فكانت إذا
تفرق منها من كل مهاد ظلها الملائكة إذ قالت حال التعذيب رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ومكنني مما هو فيه فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله والتعذيب ونجني
من القوم الظالمين أهل دينه فمات الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل
وتشرب ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها أحفظته فنفخنا
فيه من روحنا أي جبريل حين نفخ في جيب درعها بأمر الله فحملت بعيسى
وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في قبضته الملك والسلطان والقدرة وهو
على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة أو هما في الدنيا لأن
الحياة وهي ما به الإحساس والموت ضدها وهما أعراض والخلق على الثاني بمعنى التقدير

ليبلوكم ليختبركم والحيوة أيضا ليبلوكم أيكم أحسن عملا أطوع لله وهو الزهد في متاع الدنيا
العفو الواسع تائب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا أي بعضها فوق بعض من طبق الشيء غطاه
وفي الأخرى لفظ ما تفاوت تباين وتخالف والخطاب للمنكر بعث وجوابه محذوف أي لتبعثن
قل بلى فيه إيماء إلى أن الإعادة أهون من الابتداء ومنفوق له الرجع المقدر الذي له قدرة يقدر على
البعث عليما فيجازيهم أو ذلك يوم هو يوم التغابن أو يوم حلل وهو خبر مبتدأ محذوف
زينا السماء الدنيا القريبة إلى الأرض بمصابيح بنجوم فجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا
السعير يفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الشيطان أو يحرقه لا يقتل
وأعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هي إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما ألقي فيها فوج
سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير
يحتمل أن يكون من كلام الملائكة كفارا حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام
الكفار للنذير وقالوا لو كنا نسمع أي سماع تفهم أو نعقل أي عقل تفكر ما كنا في أصحاب السعير
ناظرين فأوحيت لا يسمع الإعادة ثم هو يقول لبيك فحقا اعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير بعدا
رحمة الله تعالى للذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
طاعتهم أولى لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة وتسمية الناس قولكم أو اجهروا به إنه تعالى
عليم بذات الصدور فيه بما أنطقه به وسبب نزولها أن أحد المشركين قال لبعض
أسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد إن كان يعلم من حالكم أسروا أي بينه علمه بذلك هو
اللطيف في علمه الخبير به لا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم
بحذف الهمزة الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأولى للتخفيف أو بإبدال الثانية ألفا من في السماء
وقد مر أن خسف بكم الأرض فإذا هي تمور تضطرب بكم أو تغرقكم أم أمنتم من في السماء
أن يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصبكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير إنذاري بالعذاب أي إنه حق ولقد كذب الذين من قبلهم الأمم فكيف كان نكير

اي يرى سليم التكليف سدا لحكم الى ان يرد مطلقا والى تغيير فيه وهو الهواء
ضاقت باسطات احتمين في مقبض واحتمض لعدا البسطاء وفاصلا يمسكن
من الوقوع في حال البسط والقبض الا الله ما يمسكهن الا الرحمن في تصريفه للعلم بيسد لوزه
اسيب الهواء على قوانين لا يعمل بحد ما يقدر وهو من العذاب الا من شدة اخذ الرب
على من هذا هو جنة اعوان لكم من هذا الذي ينصركم من صفة حدين في الرحمن طاعة
من دون عسكر عذابه لا ناصر لكم الا الكافرون الا في غرور عرهم الشيطان
بان العذاب لا يدل بهم ان امسك رزقه ان امسك الرحمن رزقه اي لمطر عسكر
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم لا رازق لكم سواه بل لجوا
في طغيان كفر وتكبر ونفور عن الحق امن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهداى امن يمشي
سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وحدس الثانية محذوف دل عليه جواب الاول اي اهدى
وسيقال للمؤمن والكافر اي ايضا على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة
بقلة شكرهم جدا على هذا التعريف قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للحساب وتقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وهذا الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فقد اتى اي العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسوءت وجوه الذين كفروا وقيل اي قيل لهم هذا اي العذاب
الذي كنتم به تدعون تدعون افكر لا تعقلون وهذا حكاية حال تاتي عند مطلق
المعنى لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم لا يجيرهم قل هو
الرحمن امنا به وحده لا غيره توكلنا فسيعلمون ان الماء والياء عبد بمعاينة العذاب من هو في
ضلال مبين بين اي ارايتم او هو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم
ع بماء معين جار ظاهر لا يدرك والله اعلم كما قال تعالى ان الله وكف شكر قل ان شكر
ولست ان تقول القارئ عشر مغير الله ربا لعلي كما ورد في الحديث وليت هذه
الآية عند بعض المحدثين فقال تاتي به القاموس والمعاول ودهب وعسه وعلى يعودنا الله
الهداية على الله وعلى آياته سورة نون مكية تسعان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحمد حروف الثناء الله اعلم بما اراد به والكفر الذي كتب به الكتاب من اللوح
المحفوظ وما تستطيع وذه الكلمة من الحروف لصلاح ما انت بالمتهم بتدبيرك
يمنعوهم اه اي انتفع الحسود بما نسبت نسبت العلم ربك عليك بالسوء وحسدوا وعدا
لقولهم انه لحسود وان لك لاجرا غير ممنون اه مقطوع وانك لعلى خلق عظيم
فستبصر ويبصرون اه بايكم المفتون اه مصدر كالمعقول اي المفتون منكم الحسود اي انت
ام هو ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين علمه واعلم منكم عالم
فلا تطع المكذبين اه ودوا لو تدهن فيدهنون اه يلينون لك وهو
معطوف على تدهن وان حمل جواب النهي مرفوع ودوا فعل بعد الفاء همزة
كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين اه حقير هماز عياب اي معاب مشاء بنميم اه ساعي بالكذب
يمنع الماس على وجه الافساد بينهم معتد لكثير يحمل المال عن الحقوق مثيم اه طالم اتبع
الليل عليه حاف تعد لذلك زنيم اه دعي في قريش وهو الولد من المغتصبة ادعاه ابوه بعد
ما كبر ستة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا تقبل الله سبحانه وتعالى وصف
احدا بما وصفه به من العيوب والعيوب بعد الاسلام فساد وعلق ان بالظرف فيه ان كان
ذا مال وبنين اه لان وهو متعلق بقال عدل عنه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اسطير
الاولين اه اكاذيبهم سنسمه على الانف الخرطوم كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين اه ليقطعن ثمرها وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين ولا يعطون منها شيئا كان ابوهم
يعطون منه ولا يستثنون اه بمشيئة الله تعالى فطاف عليها طائف من ربك اي نار احرقتها
فاصبحت كالصريم اه كالليل اسود فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم
ان كنتم صارمين للفقراء اي ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون اه يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
تفسيرا قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد قيل بمعنى المنع قادرين اه على امرهم

فسقا لا تهلسو ولا تجزعو فانا لصابرون اعمى اى ليست هذه ثم قالوا لما ماتوا
قتل نحن محرمون وموتون ستورتها مما العقوبة مبتدأ وآل مبتدأ ثانى خبره الم اقل لكم
لولا هلا يستجيبون لله دائما ثم قالوا سبحان ربنا ان كنا لفى ضلال مبين ٥ سمع العقوبة حتم
فاصل مصمم على الغض تبيانا وبيوتا وقولوا للتمييز وليا هذا كذا عاينه
حتى نسأل الله بدلنا بالتشديد التخفيف خيرا منها عليا الى ربنا اعمى ويلتبسا
ورد عليك اخير من حسنا روى انهم لو اخرامنها لذلك اى مثل العذاب خوفه العذاب
من حالف امر راس كفار مكة وشر هو والعذاب الاخرة لانه لو كانوا يعلمون عذابها ما
اصروا ولما قالوا ان العذاب اقصل شكوك لتفقن عبيدكم خاب العبيد الفقر
لسيئ كالمجرمين ٥ اى تالغين لهم فى العطاء ما لكم تسلفت محمولون ٥ هت الحكم
الفيصل ام لكم ايمان لكم ايمان علينا بالغة وانتهاء الى يوم القيامة متعلق ببالغة وهو
معنى القسم اى اقسم الكم وحوانه ان لكم لما تحكمون قيل لنفسكم سنهم اجرم
بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من الهوى يطوفون فى الاخرة اضل من المؤمنين
عبيدة فكيف لهم اقرحم شهداء بعدهم ذوى الاصنام موافقون لهم فى جحد الحق ليكون
لهم ولما كان كذلك فلينا قوا نشر كانوا مجرمين ٥ الكافرين لهم ويوم
يكشف سن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يسئل كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر وبا ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم ولا يستطيعون
نصبه ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة انصارهم ولا يرهقها
ترهقهم تغشاهم ذلة واحدة تعود لهم الى السجود وهم سالمون ٥ ولا يقدرون
بالصلوة فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم احدهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ٥ واملى لهم امهلهم ان كيدى متين ٥ ستدرجهم
ام تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون ٥ حاجزا
يحمل الناس اجتنبوا هم الغيب اى الوحى الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى
العجلة والعجلة وهو يونس عليه الصلوة والسلام اذ نادى وهو مكظوم ٥ امتلأ غيظا وحزنا

ولا أن تدارك أدركه نعمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض
الفضاء وهو مذموم لكنه رحمه فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه فجعله
من الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك ليصرعونك بأبصارهم
أي ينظرون إليك نظرا شديدا كادوا يصرعونك ويسقطونك عن مكانك لما سمعوا الذكر
القرآن ويقولون حسدا إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو إلا ذكر للعالمين
إلا تذكير موعظة للثقلين الإنس والجن لا عجب بسبب جنون سورة الحاقة
مكية إحدى وإثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيامة التي تحق فيها الأمور أي يتحقق الحساب والجزاء أو المطرقة لذلك أو الحاقة
تعظيم لشأنها وما أدراك ما الحاقة خبر مبتدأ وما بعده خبر بعد خبر والتاء للنقل من المفعول إلى الفاعلية
كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة سميت بها لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة تحدها مع قوتها وشدتها سخرها أرسلها عليهم سبع ليال وثمانية أيام أيام
من يوم بدو الأربعاء إلى يوم الأربعاء من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كلما برأ بعد أخرى حتى يحسمه فتترك القوم فيها صرعى
مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة لنفس مذكرة والتاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله ومن تبعه وقرأ
بالعين والفاء وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي قراها
قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطايا فعصوا رسول ربهم جر أي لوط
فعذبهم أخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها أي أخذة المياه عذابا فوق
كل شيء من الجبال وغيرها من الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم
في أصلابهم في الجارية السفينة التي حملها نوح صلوات الله وسلامه
عليه ومن معه وهم كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه
الفعلة أي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة
وتعتبر بها فتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية في خمسين

رفعت الأرض وسيل ودكتا دقا دكا واحدة فيومئذ وقعت الواقعة هي القيامة
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك على أرجائها
أي أطرافها أبواب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين فوق رؤوسهم
ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ يوم القيامة تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء
منكم خافية من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول حطابا لأهل الموقف هاؤم
خذوا اقرؤا كتابيه تنازعوه فيه هاؤم هاؤم وإني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه
فهو في عيشة مرضية ذات رضا أو مرضية لصاحبها قطوفها ثمارها دانية قريبة
يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي تهنيئا
بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية للماضية الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
يتمنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي الموتة التي أتت الدنيا كانت القاضية
القاطعة لحياتي بأن لا بعث فما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ضل عني حجتي وهلاك
كتابه وحسابه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقاف وصلا اتباعا لمصحف الإمام وقيل
في سهو من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه
في العنق ثم خذوه صلوه أدخلوه الجحيم في سلسلة ثم اسلكوه ثم اسلكوه ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه أي أدخلوه وسلسلوه داخله النار ولم تنفع الفاء من تعلق الفعل بالظرف
إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا
حميم قريب ينفعه ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر في النار يأكله
إلا الخاطئون الكافرون فلا أقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون أي بكل ما سواه
مما أي لكل مخلوق إنه القرآن لقول رسول كريم محمد أي قاله رسالة عن الله سبحانه
وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون وما هو بقول كاهن قليلا ما
تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما أنزل الله مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء
يسيرة وتركوا أشياء أي ما أنزل صلى الله عليه وسلم من الحجر والصلة والعقاب
ولم يؤمنوا بشيء أنزل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل
بأن قال ما لم يوحه إليه لأخذنا منه باليمين عقابا باليد أو بالقدرة والقلب لقطعنا
منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل بالقلب إذا انقطعت مات صاحبه فما منكم من أحد

اسم ماوس زائدة للتاكيد ليعني وسكم حال من احد عنه عاصم ۝ دافعا عنه صدا وجمع لان
المعنى سيأتي الى محمد المجموع وجميع عنه النبي صلى الله عليه وسلم اي ما تم لما سأله حسب
الاقتراح وقرأه اي القرآن لتذكيرا للمؤمنين ۝ اي انا المنكر ان شرح ايها الناس فكذبتم
بالقرآن وجحدتم وقرأه اي القرآن تضرعا على الكافرين اداء وانواب المصدقين
بعقاب المكذبين به وقرأه اي القرآن تحقيقا للمؤمنين اي للمؤمنين حين اليقين فسبح
باسم ربك واذكره ذلك العظيم ۝ سورة المعارج مكية اربع واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع ۝ للكافرين ليس له
دافع ۝ هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع
صفة لمعارج مصعد اعلى الملك فكذبوا وهي السموات تعرج الملائكة والروح جبريل فيه
هبط امر من السماء في يوم متعلق بعذاب اي يقع العذاب يوم القيامة كان
مقداره خمسين الف سنة ۝ والسنة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن
فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل
الامر بالقتال صبرا جميلا ۝ اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا ۝ عن وقوعه
ونراه قريبا ۝ واعلم انه لا يرى ولكن الشمس متعلق بمحذوف اي يقع كائنا مثل ۝ ذائبة
وتكون الجبال كالعهن ۝ كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما ۝ قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم ۝ يعرف الاحباء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ۝ بكسر الموحدة
وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته المنفصلة من القبيلة التي تؤويه
تضمه وتنصره في الارض جميعا ثم ينجيه ۝ دلت الآية على ان الافتداء عطف على يفتدي كلا
لا ينجيه انها اي النار لظى ۝ اسم جهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شوة وهي جلدة الرأس تدعو من ادبر وتولى ۝ عن الايمان فان تقول الى ان وجمع
المال واوعى ۝ استكمه وعاءه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا ۝ حال
جزوعا ولهيبا اذا مسه الشر جزوعا ۝ وقت مس الشر اذا مسه الخير منوعا ۝ اي
مسه الخير اي المال حق الله تعالى منه الا المصلين ۝ اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون ۝ مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم ۝ هو الزكوة للسائل والمحروم

للمعنى من السؤال لهم وهم والذين يصدقون بسيق الذين الحرام والذين حرموه
وهم منفقون ٥ قال ابن سلام وهم يحرمون ما تحرمه ٥ وقوله والذين حرموا الذين
حاصلون ٥ الاحتراز والحرام ان ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير منفقين ٥ فمن
وراء ذلك فاولئك هم العادون ٥ الحاصلون ٥ الهلال الى الحرام الذين هم
لامانتهم راعون ٥ قوله يا ايها الذين آمنوا عليه من امر الميت والدين وغيره حرم صحة
عليه ذلك رأسه لحاصلون والذين هم لصلواتهم يحافظون ٥ قوله لهم ويتبين ٥ بيع
ولا تكمل والذين هم على صلاتهم يحافظون ٥ دار الجنة او قيمها او ثبت في كتاب
تعالى الذين كفروا وملك مولاه مطيع لحال ثم مدح بعض اليهود
وس النجاة ملك بيد الحال انما اصحاب حلف حلفا يموتون اسلم كمو
لن دخل هذه الجنة لمن حلها قهر قال تعالى ايضا كل نفس بما كسبت رهينة
تعبيره ٥ ردهم بهم ٥ الجنة ان خلقنا هم كبيرهم مما يعلمون من نطف و
لعلهم بذلك ٥ الجنة ولا يعلم بها ما يعلمون ٥ قوله اقسم برب المشارق
والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب ان تفاوتها ٥ فتاب عليهم ٥ ملك
خير الذين هم ٥ وقوله يمشون ٥ بعد بين عرفت وقد اظهر انه كم يحكى ٥
باطلهم ويتعلق ٥ دنيا هو حتى يلقوا يوم الذي يوعدون ٥ قوله
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث سنين من ايام الجمعة ثم هاب بهم
في مصيبة كمثل او ما في يعلمون ٥ يرجعون حاجة ديلة اشتاقوا حكمهم ثم
التي هم الذي ٥ وان يسلبهم ٥ قوله مسلمة وما بعد الجمعة ومعه يوم القيامة من الاولى
عليه السلام وعليه ثمان او تسع وعشرون آية يسير لمن تجبر الى قوم
ان ارسلنا نوحا الى قومه ثم قال الله يا قوم اني لكم نذير مبين قال يا قوم
تعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ان اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
وتتقوا ويتقون ٥ تعذر لكم من ذنوبكم ٥ قوله ان الله يعلم بكم ان تموتوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
قوله يغفر لكم ما عدا ما في حق شيء لعل الموت ان الله تعالى بكم ان تموتوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
تعلمون ذلك لعلم قال تعالى ان موتوا وتمادا الله اسمعوا ٥ قوله ٥ ذكر
الذي ٥ قوله لهم قتل اصابهم ٥ الله يخرجوا اسمعوا لاذى وانتقموا ابناءهم مطر اسمعوا

ربى الثلاثة يتظاهرون واصروا على الشرك واستكبروا استكبارا اشد من
ان دعوتهم جهارا اى باعلى صوتى ثم انى اعلنت لهم مجاهرة واسررت لهم اسرارا
فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يغفر الذنوب يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدر يمدكم بامدادكم بالاموال والبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اى تاملون
وقار الله اياكم ان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة
الى تمام خلق الانسان والنظر فى خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اى فى مجموعهن الصادق بالبعض
الذى هو نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم
خلقكم من الارض نباتا خلق ابا كم آدم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث
اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا فجاجا وسعة
قال نوح رب انهم عصونى واتبعوا اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
الا خسارا والمتبعون عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وفتحهما والاول قبل جمع ولد
ومكروا كبارا عظيما جدا بالكفر وبالاذاية وقالوا لا تذرن آلهتكم ودا وسواعا
ولا تذرن يغوثا ويعوقا ونسرا عن عبادتها اصنام لهم وقد اضلوا
بها كثيرا من الناس اى اضلوهم عبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على
قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما اصلة
خطايا هم وقرئ خطيئاتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عقبوا بالعذاب
الاخروى تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اى غير الله انصارا يمنعونا عنه العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى نازلا دار والمعنى لا احد ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من الفجرة والكفرة قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه
رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى وكان مؤمنا ومسجدى مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات قال ابن عباس يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا بالطوفان

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن القرآن
حتى نصيبين وذلك أن السادة الشريفة بحق خلة موصوفة بمكارم الأخلاق وهم المدبرون كرواية
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغرابة نظمه يهدي إلى الرشد
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأراد به الصنم المتعارف فيما بينهم وفي الحديث
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه من اتخاذ صاحبة زوجة وولد
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفر أو غيره يقولون أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء
قومه فزادوهم رهقا طغيانا فقالوا استنادا نحن وأنتم أعز منهم وأعلى جدا وأنكر أن يكون لله صاحبة
بالإنس مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء طلبنا استراق
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وأنا كنا نقعد
قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم منها مقاعد لاستماع
أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا يرصده أي يرصده له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته
كائنين في الأرض وهاربين منه إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصدا واهدايه وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وإنا وأنهم وأنه
أي عشر موضعا هي أنه تعالى أوحي إلي أنه استمع النفر وأنا آمنا المسلمون وما يليه بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها
بأوحي به قال تعالى وأنه لما مخففة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وقوعها
على أنه استمع وأن استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سمع سدس لقيتهم لختبارهم فيه ويعلم
أيهم يكفر به وظهور ومن يعرض عن ذكر ربه للقرآن فلا يؤمن به والباء زائدة خلوه
عذاب صعدا شاقا قال الله لمساجد مواضع الصلاة يقيد ذكر الله فيها مع الله أحدا بالنصب
تشركوا بي كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم ويعبدون معه اسرافا كثيرا بالفتح
والكسر استيفاء والضمير للمسلمين لما قام عبد الله محمد الى صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده بطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته لكونون عليه لبدا جماعة بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كالمدة في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال محمد للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي مراده قل إنما أدعو ربي الها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا عاما ولا رشدا بصيرا قل إني لن يجيرني
من الله من عذابه ان أن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملجأ إلا
بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم الا البلاغ الكائن من الله وأي عنه
فيه بلاغا عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي
الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال
من ضمير من في له بناية معناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها
أبدا حتى إذا رأوا في الآخرة ما يوعدون من العذاب فسيعلمون حينئذ حاصلهم أي الكفار من هو
أضعف ناصرا وأقل عددا أعوانا أهم أي المؤمنون على القول الأول وأما هو على الثاني فقال المشركون
متى هذا الوعد هذا قل إن أي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا
غاية وأجلا لا يعلمه الا هو علام الغيب ما غاب عنه عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحدا
من الناس إلا من ارتضى من رسول يدنيه مع اطلاعه على ما شاء منه فيطلعه على ما شاء
يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه من مسه
الجن لعلم أن قد أبلغوا أي الرسل رسالات ربهم وعلم الله أي الله قد أبلغوا أي الرسل
رسالات ربهم وعلم الضمير معنى من والخطاب عطف على مقدر أي علم ذلك
وأحصى بمعنى عدا عددا تمييز وهو محول عن الفاعل والأصل أحصى عدد كل شيء سورة المزمل
مكية إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدنية تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل النبي والمدثر المتلفف في الرداء أي المتلفف بثيابه حين
نزل إليه جبريل عليه السلام قم الليل إلا قليلا ونصفه بدل من قليلا وقد نصب قليلا نصف
أو انقص منه قليلا أو زد عليه الليل كله أو أو زد عليه ورتل القرآن قرأه ترتيلا مفهوما أو بين
حروفه في تلاوته ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا مهيبا أو شديدا
لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأ موافقة
السمع للقلب على فهم القرآن وأقوم قيلا أصوب قولا إن لك في النهار سبحا طويلا فرصة
في الاشتغال لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل إليه تبتيلا انقطع إليه في العبادة تبتيلا مصدر مؤكد جيء به
للفواصل وهو من التبتل المتبتل هو المرتاض والمراد به الانقطاع عن الخلق
موكولا إليه أمورك وأصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني الآية والمكذبين عطف على المفعول
أو مفعول معه والمعنى اتركهم وإياي أكفكهم هم صناديد قريش أولي النعمة المتنعمين وملهم
قليلا كمهلهم زمنا معلوما بعد بدر منه بدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقيلا جحيما نارا تسعر بهم وطعاما ذا غصة
يغص به آكله ولا يسوغه وعذابا أليما موجعا زيادة على ما ذكر يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا
بعد اجتماعه وهو مال يسيل أصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فحذفت الياء فانقلب الواو
وحذفت الواو ساكنا لالتقاء الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء إنا أرسلنا إليكم
يا أهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
كما أرسلنا إلى فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوما معمول تتقون أي على تقديركم
تحصلون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع أشيب لشدة أهواله وهو يوم القيامة وأصل
الشيب بسبب الهم وكسر الهمزة لأنه الياء وقال والهم الشديد يوم شيب نواصي الأطفال
وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر به انفطارا في استدارته

بدل اليوم لشدته كان وعيدا تعالى يجمع دل اليوم مفعول اذكر اى كائنا عاملا ان هذه
الآيات الموحية تذكرة عظة للعباد فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بايمان وطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه لذلك خوما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاء من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدرى كم يصلى من الليل وكم تقوم
منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فعاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة والله يقدر
قدره قال الله تعالى والله يقدر قدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه من التقية واحصاها
بحذف اى انه لن تحصوه اى الليل بقيامه واجب لقيام به الا قيام جميعه وذلك لتعذر
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن فى الصلاة بان تصلوا
ما تيسر عليكم ان تحصوه من التقية اى انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون فى الارض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون
يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه لما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وءاتوا
الزكوة المفروضة فى الثلاث ليشق عليهم مراد كرفى قيام الليل مخفف عنهم بقيام ما تيسر منه لتنسخ
فاتى بالصلوات الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال
فى سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا مما خلفتم وهو نصب وما بعده والضمير لان معرفة بشبه بالانعام به من التعريف
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمذنبين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال اى المتلفف بثيابه عند
نزول الوحى عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم
عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصر هلم جرا بعد تنجسها
فجاء بها اصابها النجاسة والرجز هجر النبى صلى الله عليه وسلم الاوثان فاهجر
بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لانه مامور بالتحمل احمالا قويا وصبر الاذى وكرائه فاصبر على الاوامر والنواهى

في الثانية رة ثم في الصور وهو القرن الصفة الثانية وذلك اي وقت النقر يوم
بدل مما قبله للمبتدأ وفي لا صفة له الى غير مكرر خبر للمبتدأ يوم عسير والعامل في
اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير يدل على اليسير
على المؤمنين اي في سقر ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه
وحيدا حال من مراد حيدة الحدة في من خلقت لي معه اهلا او مالا وبنين اولادا
من الثمرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الروع والنمو والزكاة والتجارة ومن
مستمرا والاكثر شهودا يشهد به المحافل وتنعم بشهادتهم وتمهيدا بسطت له في
العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيده كلا لا ازيده على ذلك انه كان
لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارحة اكلة صعودا مشقة من العقاب وجاء
من ناريصعد به ثم يهوي به الى النار الذي يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال الكيف
تقدير ثم قتل كيف قدر ثم نظر فيه وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قطب
وجهه ضيقا مما يقول وبسر زاد في القطب والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر
عن اسلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان هذا الا سحر يؤثر يفتعل عن السحر
ان هذا الا قول البشر كما قالوا لشاعر بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما
سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم تعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا حين نزلت قال نفر من الكفار كان
يرى شديدا الباس اذا الكفيكم سبعة عشر والكوفيون استرامين قال تعالى واحقها
اصحاب النار الا ملائكة اي ولا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم الا
فتنة صلالا للذين كفروا بان يقولوا لو كانوا اسبعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا لتصديقهم الموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب ولئلا يبقى من غير هؤلاء في
عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون من مكة
ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا استبعاد العرب بذلك ولعب حالا كذلك اي مثل

حلال سكنها بعد ارادة الله وهو غير مصدر لانه لم يقل من نساء ومحذوف مشيئتنا بعد وما
يقولون ربك الملائكة في قولهم واعوانهم الا هو في الحقيقة اي مع الاذكار للتبرك
اشتقاقه من الا والقهر والنكيل اراد ثمرة فتح الدال اي بعد المشاقة وقرأ ابو درد
بكسر الدال تعالى لهم اي يقضي والتشديد اذا اشعر طهرها اي سفر خصب الثمر
الاعطار بدل احال من احتكر وكر لانها عبد العذاب البشر من شاء منكم بدل
من الناس بيضة اي الى الحيرة والحسد والاعمال وتمكن ولي الشرا والبار بالكفر فمن يعمل
مثقال ذرة مرسوم واحد وتعلمها في النار اصحاب اليمين وهو الملك سوف يلحقون
ساكنا لموت في حتاب ينشاء الى ما يهم عن الجهل وجاهدوا نفوس لهم بعد الامر
بالجهاد من الشيطان واسلكم ادخلكم مستقره فالوا لو لك من المتصلين ذلك ظلوم
الشيطان وكذا عوض والباطل مع الحق الصالحين من الملائكة والانبياء والصالحين
والتبع الاسماء لهم كما استدراج يهم حرم يعلمون محمد واعمل مع الله عن الذي كرم
حال من الضمير المنصوب اي حصل الهم عن الاعطاء كالهم خمسة مستمرة
وحسنة فمن جاء بالحسنة فله خير منها اسداء هيبة سماء اشد الهيبة من يرده فكبت
ان لكم محمد لتنذر عليها كتابا نافعا فلا ارد عما اراد ولا فجائين من الاجرة اي
بعد لها فلا استفتاء الله اي الفرار لكم فيه اعطه فمن شاء ذكره فلا ضر والعطاء
مائة كم يون بالياء والتاء ان كان نساء الله هو اهل التقوى ان شئتم واهل المغفرة
بعد الله تعالى سورة القيمة مكية لا يقسم انه ثم الله الرحمن الرحيم
اي اليد في الموصعين اقسم بالقيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان
تنتهك في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب
الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين منه
على ان نسوي بنانه ويبين الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
الكيف بالكسرة بل يريد الانسان ليفجر الامر والنصب بلى معه اي ان
يكذب اقامة اي يوم القيامة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء
والتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير بالرأي فكان يكذب

وجمع القمر وأظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر وظلما من المغرب أو
ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الإنسان يومئذ أين المفر ۞ الفرار كلا
لا رجع عن طلب الفرار ولا وزر لا ملجأ يختص به إلى الديان يومئذ يوم يتذكر
الإنسان ما قدم وأخر ما أسلف أو ما قدم من عمله وأخر ما لم يعمله
وأخره قبل الإنسان على الفسق بصيرة ۞ شاهد ينطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا يحتاج إلى خزانة ولو ألقى معاذيره ۞ جمع معذرة على غير قياس أي ولو حاول
معاذيره ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به لسانك بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لتعجل
به حرصا على حفظه إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه ۞ قراءتك إياه
أي جبريل على لسانك فإذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه ۞ جبريل فاستمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم إن علينا بيانه ۞ بالتفهيم لك المناسبة
بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عمن أراد الله تعالى بهذه
تضمنت المبادرة إليها بحفظها كلا استفتاح يحض الإقبال على حب الدنيا
بالتاء والياء والتفعيلين وتذرون الآخرة ۞ فلا تعملون لها وجوه يومئذ أي في يوم القيامة
ناضرة ۞ حسنة مضيئة إلى ربها ناظرة ۞ وجوه يومئذ باسرة ۞ كالحة
شديدة العبوس تظن توقن أن يفعل بها فاقرة ۞ داهية عظيمة تكسر الفقار
الظهر كلا ردع لمن يؤثر العاجلة عن الآخرة إذا بلغت النفس الترقي ۞ عظام الحلق وقيل قال من حوله من أهله
يرقيه للشفاء وظن أيقن من بلغت نفسه ذلك أنه الفراق ۞ فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق ۞ أي لحد ساقه بالأخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة
إقبال الآخرة إلى ربك يومئذ المساق ۞ أي السوق وهذا بدل على العامل وإذا للمفاجأة
بلغت نفس الحلقوم شارفت الحلق فلا صدق بها فلا صلى ۞ أي لم يصدق الإنسان ولا صلى
بل كذب بالقرآن وتولى ۞ عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى ۞ يتبختر في مشيته
أي إعجابا أولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل والام للتبيين أي ويلا لك
فأولى ۞ أي فيه أولى لك ثم كرر تأكيدا أيحسب بظن الإنسان أن يترك سدى
يترك هملا لا يكلف بالشرائع أي لا يحسب ذلك أليس ذلك أي كان نطفة
من مني يمنى ۞ أي كان الذي بالتاء والياء يصب في الرحم ثم كان علقة فخلق الله

سوى اعمال اعضائها تجعل مرة من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزوجين الذكر والانثى يجتمعان تارة ويتفردان كل منهما
الخنوثة التى دلت الفعال الهداية الاشياء تقادير على ما يكون. قال صلى الله
عليه وسلم

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل اى على الانسان ادم حين من الدهر الزمان يكون سنة لم يكن شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لم يكن كوكبا اراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل اذ
الحين من ثلثة اشهر فصاعدا وانما خاطب اى من ماء الرجل مما للرجل والمرأة
مخبرة بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اى نريد ابتلاءه وتحقيق اهلية
ذلك منه بتصيره انا هديناه السبيل بينا له طريق الحق سعيد الرسل اما شاكرا اى مؤمنا
واما كفورا حال من المفعول اى بينا له حال شكره او كفره للفذلكة واما للتفصيل
اهل انا اعتدنا للكافرين سلاسل يجرون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها
سلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر وهو المطيع
يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وفيه اشعار بتمتعهم بالحال باسم المحل من النعيم
يمزجها كانت مزاجها ماء عينا بدل من كافورا يشرب بها عبادالله اولياؤه يفجرونها
يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله ويخافون يوما كان
شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه
الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اى شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا
بذلك واهل الله منهم فاتى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا عبوسا كالح
الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته فمطرير مشدد اى ذلك فوقاهم الله سبحانه اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا
بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
على الارائك فيها على الاسرة فى الحجال لا يرون حرا ولا برد ولا حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اى لا حر ولا برد وقيل الزمهرير القمر فهم فيه ضوء من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة

عصف على محل لا يرون له عدوا ليس عليهم سهولة لها شمس حارة ولا ثلج
اذ بيت غيارها فيها لها القائمون العاكفون والمصطفون في الطاعة عليهم ثم فيها بالليل
في اكواب اواني لهم ملاحة كانت قوارير قوارير وصفها اي اساس قصورها بياضها
من ظاهرها كالرخام قدروها هالك الطائفون الذين يطوفون على قدر الشراب من غير زيادة
ولا نقص ذلك الشراب يشربون فيها كاس خمر كان مزاجها زنجبيلا عينا
بدل من زنجبيلا يسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذه العرب
سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون في الصفة الولدان لا يشيبون
اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم ولانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه
وهو احسن منه عند ذلك واذا رأيت ثم اي وحيث الرؤية منك رأيت نعيما وملكا كبيرا
نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم ثياب سندس ما رق من الديباج
وهو اخضر واستبرق ما غلظ منه وهو احمر وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا سالما من الاقذار والنجاسة بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا مقبولا انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا منجما في ثلاث وعشرين سنة لا دفعة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم
اي الكفار آثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر بجواب بذل كل
ثم وكان اي لا تطع احدهما اياكان بل ادع الى الله واذكر اسم ربك الصلوة
ذكره او صلاة الفجر والظهر والعصر وسبحه الليل فاسجد له بعد المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا من التطوع بعد كل فريضة وصلها او تلته ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له خلقنا
هم وشددنا اسرهم اعضاءهم وصلابتها واذا شئنا بدلنا امثالهم
امثالهم في الخلقة بدلا مستعارا بل نهلكهم بتبديلهم تبديلا تاكيد ووقعت اداة الشرط

عن ان يشاء الله هكذا لا يعلمون لو شاء لدلت واذا لما يعلم ان عذاب الرسول تذكرة عظة
الى ربه مآبا الى ثوابه وما تشاؤن الياء والتاء للكفار
الا ان يشاء الله مشيئة الطاعة وعلى مشيئة الطاعة
ان الله عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل
من يشاء في رحمته خاصة وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي عذب
عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال والعاصفات عصفا اي الرياح تهب بشدة والناشرات نشرا اي الرياح تنشر
السحاب والفارقات فرقا اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام والملقيات
ذكرا اي الملائكة تلقي بالوحي الى الانبياء والرسل تلقي الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم الذال فيهما وهي بمعنى
الاولى وهي كفار مكة من النعمة والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست
محيت نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت وسيرت واذا الرسل
اقتت اي الواو لاجل الاتيان بالاتيان جمعت لوقت يوم فيه وعظمه اجلت للشهادة
على الامم بالتبليغ وقيل الفصل بين الخلق وبين مستحقات اداء وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل وهو يوم القيامة ويل يومئذ للمكذبين
بوعيده وعيد لهم الم نهلك الاولين كعاد وثمود يهلك اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين
كقوم لوط الكفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بالمشركين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف
وهو المني فجعلناه في قرار مكين رحم وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
الولادة فقدرنا فنعم القادرون نحن فويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا تضم الاحياء على ظهرها وامواتا في بطنها احياء
وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا شوامخ وانبتنا منها ماء انهارا واسقينا
كم ويل يومئذ للمكذبين بوعيده انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته كالجبل الكبير نظائرهم من حجر ذلك اليوم وكالنحي
يرد عنهم شيئا من المهب المنار انها اى النار ترمى بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من السلم
فى عظمه والقاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة جمالة صفرة
فى هيئة او لونها وفى الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمى سود
الابل صفر الشبه سوادها صفرة فقيل صفر فى الذرية بمعنى سود ولما ذكر وقيل الشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار وقيل يوم يرى للمكذبين هذا اى يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بحجة ولا يؤذن لهم فى العذر فيعتذرون عطف على يؤذن عطف
تسبب عنه فهو داخل فى حيز النفى اى لا اذن فلا اعتذار وقيل يوم يقول للمكذبين هذا اليوم
الفصل يجمعكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فنحاسبكم
ونعذبكم بجميعا فان كان لكم كيد حيلة فى دفع العذاب عنكم فكيدون فاقلبوها
ويل يومئذ للمكذبين الذين كذبوا بالمتقين فى ظلال اى ظلمات اشجار لا ظل لها شمس تظلل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المآكل والمشارب والجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا كيد الدنيا الى الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا كلا
اى متهنئين بما تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزى المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكافرين فى الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفى هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فبأى حديث بعده اى القرآن يؤمنون به اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاستحالة على الاعجاز الذى لم يتحمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شئ يتساءلون يسأل بعض فريق بعضا عن النبأ العظيم اى بيان الذات
النبى والاستفهام للتخييه وهو ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذى هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم من العذاب ثم كلا سيعلمون تأكيد وهو تنبيه
للايذان بان الوعيد الثانى اشد من الاول ثم اوحى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

جعل الارض مهادا اى فراشا كالمهد قال ابن عباس اذا اردت ان تعلم ان الارض كما بينت لك الجبال والاوتاد
والاسلام للتعزير وخلقكم ازواجا اى ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا كما ان اللباس يواري صاحبه وجعلنا النهار معاشا وقتا
للعايش وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات شدادا جمع شديد اى قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا وهاجا وقادا وهو الشمس
المخرجات الحاصلات الحق حال اى ان قطر المطر الجاري من دمت من الحيض ماء ثجاجا
صاب صبا شديدا كالمحطة وماء كالناس الجنات بساتين الفافا ملتفة جمع
لفيف كشريف واشتراف ان يوم الفصل يوم القضاء بين الخلائق كان ميقاتا وقت الثواب و
العقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
لفتحت ابواب الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب باجزائها
فكانت سرابا هباء اى متفرقة وجفت تسير هباء جمعه وكانت مرصادا ارصد فيها ارصادا اى مرصدا
فالمرصد الكافرين ولا يتعاورونها يتعاقبونها واحدهم حقابا الاحقابا جمع حقب سمي به لان الحقب
مقدار الزمن وقيل الحقب ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة
لابثين فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب سمي به لان الحقب مقدار الزمن وقيل ثمانون سنة
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا ما يقطر
من جلود اهل النار واجسامهم من صديد اهل النار واجسامهم من دم وقيحهم جزاء من الله جزاء وفاقا اى
لاعمالهم وما كانوا يرجون حسابا لا يخافون البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا او قرئ من الافعال
كذابا كالكهار وكل شيء احصيناه كتبناه كتابا في اللوح المحفوظ فذوقوا اى يقال لهم
فذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا فوقه فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا فوزا بالجنة حدائق بساتين وكواعب نواهد جمع كاعب
اترابا على سن واحد وكأسا دهاقا ممتلئة مملوءة والقتال والنهر من خمر
لا يسمعون فيها لغوا باطلا من القول ولا كذابا اى لا يكذبون بعضهم بعضا
جزاء من ربك عطاء حسابا كافيا من الاحساب اى يعطيهم بالفضل والدنيا عطاء

عطاء بدل من جزاء مجيئا له اى
جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء
ليس من قولهم عطاء حسابا حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر
وما بينهما الرحمن كذلك ورفعه معجرت السموات لا يملكون اى الخلق منه بدل خطابا
لا يقدرون احدا من مخاطبته فاسئله صفا حال من الملئكة لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام
وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى
عذاب يوم القيمة الآتى كل اب قريب ظرف زيدا بالصفة يقول المرء يا ليتنى
كنت ترابا فلا اعذب بعذابه او من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا فلا اعذب
يقول ذلك غيره يا يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى
ترابا سورة والنازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا شدة وتغرقهم فى النار والناشطات نشطا
تنشط ارواح المؤمنين اى تسهلها فرقا والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء باوامر
الله تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فالمدبرات امرا اى الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى
يهابه خوف كل شئ يضطرب فوصفت بالحدث منها شبه الزلزلة النفخة الثانية
تتبعها ستة واربعون حالا من الراجفة قلوب يومئذ واجفة خائفة وهما فصح ظرفية
للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة والفاء لتعليل
ذلك لهول ما ترى تقلب فيه اى ارتاب القلوب والابصار استعيرا والمراد
للبعث اثرا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
فى الموضعين ءانا لمردودون فى الحافرة اى الى ما كنا عليه بعد الموت الى الحياة
والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءاذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة ءانا لمردودون تلك اى رجعتنا

اى لحالة اذ كان صحت كرة رجعة حافرة ۝ ءاذا كنا عظاما نخرة ۝ ءاذا كنا عظاما نخرة ۝ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ۝ فانما هى
الزاجرة ۝ اى الصيحة التى تزجر الناس عن الكفر والمعاصى فاذا هم بالساهرة ۝ اى وجه الارض بعد ان كانوا فى بطنها احياء
اى اذا هم احياء بعد ان كانوا اموات ۝ هل اتاك حديث موسى ۝ هل قد جاءك حديث موسى ۝ اذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى ۝ اذهب
الى فرعون انه طغى ۝ فقل هل لك الى ان تزكى ۝ اى تتطهر من الكفر واخشى ربك فتهديه الى الايمان ۝ فاراه الاية الكبرى ۝ اى
العصا واليد البيضاء فكذب وعصى ۝ اى موسى ثم ادبر يسعى ۝ اى اعرض عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد فحشر فجمع السحرة وجنوده
فنادى ۝ فقال انا ربكم الاعلى ۝ لا رب فوقى فاخذه الله اخذ نكال عقوبة الاخرة والاولى ۝ اى الاخرة والاولى فى قوله انا ربكم الاعلى
ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى ۝ اى لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها ۝ اى خلقها ثم بين كيف بناها
رفع سمكها فسواها ۝ اى جعلها مستوية ليس فيها فطور ولا شقوق واغطش ليلها واخرج ضحاها ۝ اى اظلم ليلها واظهر نهارها
والارض بعد ذلك دحاها ۝ اى بسطها وكانت محلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج منها ماءها ومرعاها ۝ اى اظهر منها
ما يصلح لانعام الناس من الاقوات والثمار واطلق المرعى على الاستعارة والجبال ارساها ۝ اى اثبتها
متاعا لكم ولانعامكم ۝ اى منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى ۝ اى الداهية العظمى يوم يتذكر الانسان ما سعى ۝ اى
ما عمل من خير او شر وبرزت الجحيم لمن يرى ۝ اى اظهرت النار لكل راء فاما من طغى ۝ اى تجاوز الحد فى الكفر وءاثر الحياة الدنيا
على الاخرة ۝ اى اختار الدنيا على الاخرة فان الجحيم هى المأوى ۝ اى النار هى مأواه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى ۝ اى الامارة عن الهوى فان الجنة هى المأوى ۝ اى الجنة هى مأواه

قوله اى الصيحة التى تزجر الناس عن الكفر والمعاصى
قوله اى الداهية العظمى
قوله اى الجنة

نزل بالجنة عن ذي حاصل الجراب فالمراعي في المنار والمطبخ في الجنة يتساءلون اي كذا
مكذ شرار الناس آيات مرسلها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكراها اي
ليس عندك علم احق تذكرها بل تلك منتهاها ومنتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت
منذر انما يفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما
بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وخص العشاء وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنتان والعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وتولى لا اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطب عما هو مشغول به مما يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم وما يدريك ما عليه من اسلامك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك لعله يزكى
فيه ادغام التاء في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك فيذكر فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة عنده وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من
جاءك يسعى حال من فاعل جاءه وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الله عمى فانت
عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل
ذلك انها اي السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظه اي اتعظ
به في صحف خبر ثان لتذكرة مكرمة عند الله تعالى مرفوعة
في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخون كتب
اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن
الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء
خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره اي علقة ثم
خرجه من بطن امه يسره اي اماته فاقبره اي جعله

الربه ولعت لا احقا لا يقبض لو يعمل ما اكره ف ربه جلسن الارض ما نظر اعتبار
الحاكية كيف قدر الله انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض بالنبات
شقا وانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو الفت الرطب قدر يوم
قدرا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما تعاف الناس
وقيل الكلأ متاعا منفعة ومتاعا لكم القدم في السورة قبلها الذي اوراه تعالى
تقدم فيها الصافات الحاكية الحجة الباسة تؤمن بعد الموت بحجة وانبته وبينه
فصار حجة وتنبيه ويوم يدل اذا وما الهادل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه حال يسعله عن شأن غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة فرحة ويوم المؤمنون وجوه يومئذ عليها غبرة
غبار وقتر رهقها غبرة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت وذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت تساقطت وانطمست
واذا الجبال سيرت وذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار الناقة الحوامل عطلت تركت بلا راع او اهملت لما دهمهم من الامر ولم يكن مال
احشر اليهم سها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
نفيرا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت نارا واذا النفوس
زوجت قرنت بجسادها واذا الموءودة الجارية تدس وحية خوف العار والحاجة سئلت
بأي ذنب قتلت بالهاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول
قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف اعمال البشر نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت قرئت عن اماكنها كما يدرج الجلد عن الشاة واذا الجحيم
بالتخفيف والتشديد اسعرت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها لسد حلوها وخبرها
اذا اول السورة وما عطف عليها اقسمت بقسم اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيامة ما احضرت ما من خير وشر فلا اقسم لا زائدة فلا اقسم بالخنس الخوارج الكنس
الظباء الجوار المجسمة تجري والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وزحل تصم الدوب
اي ترجع في مجراها وراءها سائرة المجمع في حولها مراد كرا رجعا الى اوله وكذا الجوار

تدخل في كناسها اي تعيش في المواضع التي تعيش فيها والليل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او
ادبر وقيل اذا تنفس ۝ امتد حتى يصير نهارا سبا ۝ اي القرآن لقول رسول الله
على الله تعالى وهو جبريل الصيلم ۝ له ذي قوة اي شديد القوى عند ذي
العرش اي الله تعالى مكين ۝ ذي مكانة متعلق بمطاع ثم اي تطيعه الملائكة
في السموات امين ۝ على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على الدال
اخر المقسم عليه بمجنون ۝ كما زعمتم ولقد رآه اي رأى محمد جبريل عليهما الصلوة و
السلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين ۝ السين وهو الاعلى ناحية المشرق وما
هو اي محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ۝ اخبار من الوحي وخبر السماء الطبيرة
فتجهر وفي قراءة بالضاد اي بخيل فيمنعه شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم ۝ مرجوم فاين تذهبون ۝ فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان هو اي ما هو الا ذكر ۝ عظة للعالمين ۝ الانس والجن لمن شاء منكم بدل
من العالمين باعادة الجار ان يستقيم ۝ باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا
ان يشاء الله رب العالمين ۝ الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية

تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت واذا الكواكب انتثرت ۝ انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت ۝
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ۝ قلبت
وابرزت وبعث موتاها وحوائجها وما عطف عليها علمت نفس ۝ اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهي يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت ۝ منها فلم تعمل بها يا ايها
الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم ۝ حتى عصيته الذي خلقك فسواك فعدلك
فشق لك حملت مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك ۝ بالتخفيف والتشديد حملت
معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما
شاء ركبك ۝ كذلك ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى اي لكن لا بل تكذبون بالدين
وكذبتم بالقرآن ۝ الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين ۝ من الملائكة يحفظون اعمالكم كرام
على الله كاتبين ۝ لها يعلمون ما تفعلون ۝ جميعه ان الابرار للفي نعيم ۝ الصادقين
في ايمانهم لفي نعيم ۝ جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم ۝ نار تشتعل نهارا يصلونها

ويقاسون حرها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ۝ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ۝ وما أدراك ما عليون ۝ كتاب مرقوم يشهده المقربون ۝ إن الأبرار لفي نعيم ۝ على الأرائك ينظرون ۝ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۝ يسقون من رحيق مختوم ۝ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ومزاجه من تسنيم ۝ عينا يشرب بها المقربون ۝ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ۝ وإذا مروا بهم يتغامزون ۝ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ۝ وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ۝ وما أرسلوا عليهم حافظين ۝ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ۝ على الأرائك ينظرون ۝ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ۝

سورة المطففين مكية وآياتها ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب أو واد في جهنم للمطففين ۝ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ۝ الكيل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ۝ ينقصون الكيل والوزن ألا استفهام توبيخ يظن ينبئ أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ۝ أي يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ۝ الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه كلا حقا إن كتاب الفجار لفي سجين ۝ قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده وما أدراك ما سجين ۝ ما الكتاب هو كتاب مرقوم ۝ مثبت فيه أعمال الكفرة ويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين يكذبون بيوم الدين ۝ أي الجزاء وما يكذب به إلا كل معتد متجاوز الحد أثيم ۝ صيغة مبالغة إذا تتلى عليه آيات القرآن قال أساطير الأولين ۝ الأكاذيب جمع أسطورة كأرجوحة وأرجوحة وقد يجمع أسطورة بالضم وإسطارة بالكسر كإرجوحة وإرجوحة كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون ۝ من المعاصي فهو كالصدأ على المرآة فحجبها عن رؤية الحق يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ۝ لممنوعون من رؤية الله ثم إنهم لصالوا الجحيم ۝ داخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون ۝ كلا حقا إن كتاب الأبرار لفي عليين ۝ كتاب أعمال المؤمنين الصادقين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما أدراك ما عليون ۝ ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم ۝ مكتوب يشهده المقربون ۝ الملائكة إن الأبرار لفي نعيم ۝ جنة على الأرائك السرر في الحجال ينظرون ۝ ما أعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۝ بهجة النعيم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم ۝ على إناءها ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ومزاجه من تسنيم ۝ عينا يشرب بها المقربون ۝ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ۝ وإذا مروا بهم يتغامزون ۝ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ۝ وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ۝ وما أرسلوا عليهم حافظين ۝ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ۝ على الأرائك ينظرون ۝ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ۝

لا يبعث حتى الاهور كتابه فيك اى احرم ربه لعدم مراجعة للسلب وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا للمبادرة الى طاعة الله تعالى وتراجعه اى ما يرجع به من
تشدد من تقول عيشا مصبه ما يمد به المعيشة ان المجرمين اى بها المشركين وجمع لتعريف
معنى يلتذ الذين آمنوا كالى جهل ومحوه كانوا من الذين آمنوا العمار وبلال ونحوهما
يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى
المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين اى وفى
قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم اى المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
لاجل ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم اى
المؤمنين حافظين يهدونهم ولا عالمهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون الى مناظرهم الى الكفار هو
يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب حوزى
الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية

ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت وكذبت سمعت واطاعت فى الانشقاق فيها وحقت اى وحق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت الديدى فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها
بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه وادنت سمعت واطاعت
فى ذلك اذ حقت وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليه محذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى
لقاء ربك وهو الموت فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم
القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه اى المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا اى عرض عمله عليه كما مر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وانقلب الى اهله الى الجنة مسرورا لذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره اى الكافر لقل بيمناه او يجعل يده وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو ثبورا
ثبورا اى بادى هلاكا بقول يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار للتدليه وفى قراءة بضم الياء
وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

للمراة اذ ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور ۝ ان يرجع الى ربه كما
رجع اليه ان ربه كان به بصيرا ۝ عالما بمن يرجعه اليه فلا اقسم بالزيادة بالشفق ۝ هو
الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق ۝ جمع ما دخل عليه الليل والوسق ضم
والقمر اذا اتسق ۝ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس احوالا
حذف نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق ۝ حالا بعد حال
وقيل الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون
اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون ۝ خضوعا بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ۝ يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمالهم
لسن فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم ۝ موجع الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون ۝ غير منقطع ولا منغص ص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

السماء ذات البروج ۝ الكواكب اثنى عشر برجا تنقل منها فى القرآن واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود ۝ يوم عرفة كذا فسرت المثلثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود ۝ الشق فى الارض الثاريد لاشتمال
منه ذات الوقود ۝ ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود قعود
قعود ۝ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ۝ حضور روى ان ابا الحسن المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت نار من السماء فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز فى ملكه الحميد ۝ المحمود الذى له ملك السموات والارض والله على كل
شىء شهيد ۝ اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا ۝ فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ۝
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الآخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز

الكَيْدُ ۝ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالانتقام لشديد ۝ بحسب ارادته ومشيئته في الخلق ويعيده ۝
فلا يعجزه ما يريد وهو العفو للمؤمنين المذنبين الودود ۝ المتودد الى اوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد ۝ بالرفعة المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد ۝
لا يمنعه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود ۝ فرعون وثمود ۝ بدل من الجنود واستغنى
بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالله صلى الله
عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب ۝ ما ذكر وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝
لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد ۝ عظيم في الكرم هو في اللوح المحفوظ فوق السماء السابعة محفوظ
بالحرس الشياطين من تغيير ومن وطول ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب وغلظه من درة بيضاء قال ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية ۝ بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ اصله كل آت ليلا ومنه النجم الطارق ما يليه وَمَا أَدْرَاكَ أعلمك ما
الطَّارِقُ ۝ مبتدأ وخبره محل المفعول الثاني لدرى وما بعده الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن
الطارق هو النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ يحفظ ما فيها من خير وشر حتى تؤديه اليه
ايه واللام زائدة وما نافية وما بمعنى الا والجملة صفة لنفس فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نظر اعتبار مِمَّ خُلِقَ ۝ من اي شيء خلق خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ۝
اي ماء من الرجل والمرأة دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَائِبِ للمرأة وهي عظام
الصدر إِنَّهُ تعالى على رَجْعِهِ بعث الانسان لَقَادِرٌ ۝ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه يَوْمَ تُبْلَى تختبر وتكشف السَّرَائِرُ ۝ ضمائر القلوب والعقائد والنيات
فَمَا لَهُ لكم المعشر مِنْ قُوَّةٍ يمتنع بها عن العذاب وَلَا نَاصِرٍ ۝ يدفعه عنه وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الرَّجْعِ ۝ المطر لعود كل حين وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ الشق عن النبات إِنَّهُ
اي القرآن لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ يفصل بين الحق والباطل وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ فالعبث والباطل
إِنَّهُمْ اي الكفار يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝
استدراج بمهلة حتى لا يعلمون فيقتل يا محمد الكافرين أَمْهِلْهُمْ تأكيد حسنه مخالفة
اللفظ اي اظهر رُوَيْدًا ۝ قليلا ومن صدر خطاب لمعنى العامل مصغرا وارد على

الزبور والتوراة والانجيل وهم الله سبحانه وتعالى الامهال بآية السيف لا بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى اي صفة ربك الذي خلق
فسوى اي خلق فاحكم خلقه متناسبا لاحراه عدم تفاوت والذي قدر ما شاء وهدى اي
ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى اي انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء
هشيما اخوى اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى اي ما تقرؤه الا ما شاء الله مما
نسيه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهد بالقراءة مع قراءة جبريل خوف
النسيان فكان قبل ذلك لا يحرك لسانه ولا شفتيه فنسلك ما تجهر بها انه يعلم السر
من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى اي للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر
عظ بالقرآن ان نفع الذكرى ان نفع الذكر المذكور سيذكر من يخشى اي
يخاف الله تعالى كانه ذكر بالقرآن من يخاف وعيد الله ويتجنب اي الذكرى يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الا الاشقى اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى اي
نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة فانه
قارن ترك الظهر بالايمان وذكر اشد ايذاء مكررا فصلى الصلوات الخمس وبالله
من امور الآخرة وكفر مكذبا معرضا عنها ان قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى
على الآخرة والآخرة المستقبلة على الصحف الاولى وايضا ان هذا اشارة الى ما في من ترك
كل الآخرة هذا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى
وهي عشر صحف لابراهيم التوراة على سورة الغاشية مكية

ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ
خاشعة اي ذليلة عاملة ناصبة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب
بالسلاسل والاغلال تصلى نارا حامية وقتها نار الحامية تسقى من عين آنية شديدة
الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو شوك يوم من الشوك لا يسمن ولا يغني
من جوع لا تسمن ولا تغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية
راضية في الآخرة لما رأت ثواب الله في جنة عالية رفيعة لا تسمع فيها لاغية كلمة

الطير الجنة ۞ اى نفسه ذهبت نفس اى جزاء بان من الكلام فيها حال جارية ۞ تبلاء بمعنى
سرور فيها حال مرفوعة ۞ ذاتا وعددا وعلا ۞ اكوابا اقداح لاعرى لها
موضوعة ۞ على حافات العيون مهيئة ليشربوا منها ۞ ونمارق وسايد مصفوفة ۞ بعضها
بجنب بعض يستند اليها ۞ وزرابى بسط فاخرة لها مبثوثة ۞ مبسوطة ۞ افلا ينظرون
اى كفار مكة نظر اعتبار ۞ الى الابل كيف خلقت ۞ والى السماء كيف رفعت ۞ والى
الجبال كيف نصبت ۞ والى الارض كيف سطحت ۞ اى بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لهم من غيرها
وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لاكرة كما قالوا اهل الهيئة و
ان لم ينقض ركنا من اركان الشرع كذا فى الاتقان ۞ فذكر ۞ هم نعم الله ودلائل توحيده ۞ انما انت
مذكر ۞ لست عليهم بمسيطر ۞ وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط ومن
قبل الامر بالجهاد ۞ لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر ۞ بالقرآن فيعذبه ۞ العذاب
الاكبر ۞ عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ۞ ان الينا ايابهم
رجعهم بعد الموت ۞ ثم ان علينا حسابهم ۞ جزاءهم لا نافر كله ابدا ۞ سورة
الفجر مكية او مدنية ثلاثون آية ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر ۞ اى فجر كل يوم وليال عشر ۞ اى عشر ذى الحجة ۞ الشفع الزوج والوتر ۞ الفرد
الواو وكسرها لغتان الفجر والليل اذا يسر ۞ اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم قسم
لذى حجر ۞ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم
يا محمد كيف فعل ربك بعاد ۞ ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل وهى منع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد ۞ اى الطول كان طول الطول منهم اربعمائة
ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد ۞ فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر جمع
صخرة وانحتوا هياكلهم بالواد ۞ وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد ۞ كان
يمد الاربعة اوتاد يدين ورجلين من يعذبهم الذين طغوا تجبروا فى البلاد ۞
فاكثروا فيها الفساد ۞ القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ۞ ان
ربك لبالمرصاد ۞ يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شئ ليجازيهم عليها ۞ فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه ۞ فيقول ربى

الدين ۝ وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّيْٓ اَهَانَنِ ۝ كَلَّا
ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية و
كفار مكة لا يتنبهون لذلك بَلْ لَّا تُكْرِمُوْنَ الْيَتِيْمَ ۝ لا يحسنون اليه مع غناهم
او لا يعطى نصيبه من الميراث وَلَا تَحٰٓضُّوْنَ عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِيْنِ ۝ اى الطعام
والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه اذ منعوا ما لهم وَتَاْكُلُوْنَ التُّرَاثَ ۝ اى ميراث النساء
المسكين ۝ وَيَاْكُلُوْنَ التُّرَاثَ ۝ اى ميراث اليتيم اَكْلًا لَّمًّا ۝ اى شديدا جامعا للحرام نصيب النساء
كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كَلَّآ لا ردع لهم عن ذلك اِذَا
دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ زلزلت حتى يهدم كل بناء عليها ويعدم وَّجَآءَ
رَبُّكَ اى امره وَالْمَلَكُ اى الملائكة صَفًّا صَفًّا ۝ حال اى مصطفين او ذوى صفوف
كثيرة وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍۢ بِجَهَنَّمَ ۝ تقاد بسبعين الف زمام بايدى سبعين الف ملك لها
زبر وغيظ يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها يَّتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ اى الكفار ما فرط فيه
وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى ۝ استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يَقُوْلُ مع تذكره يٰلَيْتَنِيْ
للتنبيه لِيْ قَدَّمْتُ الخير والايمان لِحَيَاتِيْ ۝ الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى
فى الدنيا فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ بكسر الذال عَذَابَهٗٓ اَحَدٌ ۝ اى الله احد لا يكله الى غيره
وَّلَا يُوْثِقُ بكسر الثاء وَثَاقَهٗٓ اَحَدٌ ۝ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه
ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ الآمنة وهى المؤمنة ارْجِعِيْٓ اِلٰى رَبِّكِ يقال لها ذلك عند الموت اى
ارجعى الى امره واراده تَرَاضِيَةً ۝ بالثواب مَّرْضِيَّةً ۝ عند الله بعملك اى جامعة بين
الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِيْ فِيْ جُمْلَةِ عِبَادِيْ ۝ الصالحين وَادْخُلِيْ
جَنَّتِيْ ۝ معهم

سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لَآ اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ مكة وَاَنْتَ بِهٰذَا الْبَلَدِ ۝ بان يحل لك
فتقاتل فيه وقد اخبر لهذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
وَوَالِدٍ اى آدم وَّمَا وَلَدَ ۝ اى ذريته وما يعقب لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ اى الجنس فِيْ كَبَدٍ ۝
نصب ومشقة مكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة اَيَحْسَبُ اى ابطر الانسان قوى قريش
وَهُوَ الوليد بن المغيرة اَنْ لَّنْ يَّقْدِرَ عَلَيْهِ اَحَدٌ ۝ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن

يقيا عليه احدة والله وارد عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا اي كثيرا يعصبه
على بعض اتحسب ان احدا لم يره احدة فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدر ماله
ليس مما يكتب ويحاسب على فعله اليس الم نجعل له عينين استبهام تقرير اي جعلنا له عينين
لسانا تنطق بهما وشفتين وهدينا النجدين وسبيلي الخير والشر فلذا فهلا اقتحم العقبة
جاوزها وما ادراك ما العقبة التي تقحم لتعظيم شأنها والجملة اعتراض
بين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي
مسغبة مجاعة يتيما ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا لصق بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضافان الاول لرقبة وبين الثاني
فيقدر فك العقبة اقتحام والقراءة المشهورة كان عطف على اقتحم
وتكرير الذكر والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم
بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة على الخلق
اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمن والذين كفروا بآياتنا هم
اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بان تأتي به والليل اذا يغشاها يغطيها ظلمته والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس وما سواها
وما سويها في الخلقة وفي التلاوة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طرق الخير والشر والجواب القسم رعاية لرؤس الآي وجواب القسم قد افلح
جدير بالفلاح الاطول الكلام من زكاها طهرها عن الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية اصله دسسها من دس الشيء في الشيء كدسى لانه اخفاه كذبت ثمود رسولها
صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث انبعث اشقاها اشقى قدار بالنحر الناقة
صالح فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي دعوها فعقروها فدمدم عليهم ربهم
بذنبهم فسوى اهلكهم بالدمدمة فكذبوه في قوله ذلك ولا يخاف عقباها اي عقبى ما فعل
ان الله فعقرها فلا يخاف الله من عاقبة ما فعل فدمدم عليهم ربهم العذاب بذنبهم

تتلوها الآية الثانية عليهم اي هم فلما نفلت نهر احد زيدا واوا والفا. تعالى
تتبعها تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى ۝ الظلمة كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى ۝ انكشف وظهر
ذا الموضعين لمجرد الظرفية والعامل في اذا فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق
الذكر والانثى ۝ آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والجنس المشكل صنفا ذكرا وانثى عند الله
تعالى فيجنت بجلبه من حلف لا يكلم ذكرا وانثى ان سعيكم لشتى ۝ مختلف فعامل
للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى ۝ الله وصدق
بالحسنى ۝ الى ولا اله الا الله الموضعين فسنيسره لليسرى ۝ للجنة واما من بخل بحق
الله واستغنى ۝ عن نوابه وكذب بالحسنى ۝ فسنيسره للعسرى ۝ عبر للعسرى ۝ للنار وما
نافية يغني عنه ماله اذا تردى ۝ في النار اي جهنم ان علينا للهدى ۝ لتبيين طريق الهدى
من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول وضينا عن ارتكاب الثاني وان لنا
للآخرة والاولى ۝ الى الدنيا فاسر طلبهما من غيرنا فمن اخطاه فاذن لم تكن خوفتكم يا اهل مكة
نارا تلظى ۝ بحذف احدى التاءين من الاصل وفرعه بتشديدها في حق لا يصلاها
يدخلها الا الاشقى ۝ بعض الشقي الذي كذب النبي وتولى ۝ عن الايمان وهذا الحصر
ماول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي لتوبيخ وجهنم
يبعد عنها الاتقى ۝ بعض المتقي الذي يؤتي ماله يتزكى ۝ يتزكى به عند الله بان يحبه الله
تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون اكبر عند الله تعالى وهذا انزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما
اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فانزل
وما لاحد عنده من نعمة تجزى ۝ الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى ۝ اي
طلب ثواب الله ولسوف يرضى ۝ بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل
مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة والضحى مكية احدى عشرة
آية ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير
آخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو
الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى ۝ اول النهار او كله والليل اذا سجى ۝ سكن ظلامه او سكن ناؤه ما ودعك ربك

يا محمد ربك وما قلى ما بغضك منذ هذا لما قال الكفار محمد قد قلاه ربه وودعه وقلا وللآخرة خير لك لما هيأ من الكرامات
من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم إذا لا أرضى وواحد من أمتي في النار إلى هنا جواب القسم
بمحذوفين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير أي وجدك يتيما بفقد أبيك قبل
ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ووجدك ضالا عرفت عليه
الآن من الشريعة فهدى أي هداك إليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى أغناك
بما فتح عليك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بالجفاء بالإيواء وغيره لذلك وأما السائل فلا تنهر
زجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث أخبر وحذف خبره صلى
الله عليه وسلم في بعض الأحوال رعاية للفواصل

سورة ألم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح استفهام تقرير أي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي أنقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بأن نذكر معي في الأذان
والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا سهولة إن مع
العسر يسرا وأنبئ صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره
عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء وإلى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية أو مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين
الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالإضمار
المضاف وهذا البلد الأمين هذا الأمن الناس فيها جاهلية وأسلما لقد خلقنا الإنسان
الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض أفراده أسفل سافلين
كآيات من الهرم والضعف فيفتقر إلى الناس من حين زمن الشباب يكون له أجره لقوله تعالى إلا
أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون غير مقطوع وفي الحديث إذا
بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل قبل ذلك بلا نقص أفما يكذبك

بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالذكر ۝ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يحملك على بالبعث
والجزاء على الدين الله باحكم الحاكمين ۝ اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك
وفى الحديث فمن قرأ والتين الى اخره فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة
اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها الى الم يعلم اول نزل من القرآن وذلك
بغار حراء رواه البخارى ش

اى اول ما نزل من القرآن

اقرأ وجاء قراءة مبتدأ باسم ربك الذى خلق ۝ الخالق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظة اقرأ تأكيد للاول وربك الاكرم ۝ الذى علم
بالقلم ربك رب جل من علم اقرأ الذى علم الخط بالقلم ۝ اول من خط به ادريس عليه السلام
علم الانسان الجنس ما لم يعلم ۝ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
كلا ان الانسان ليطغى ۝ ان رآه اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل وابى جهل وانتصاب
مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك الانسان الرجعى ۝ الرجع غيره له فيجازى الطاغى بما
يخفه ارأيت ۝ فى واضعها الثلاثة بمعنى اخبرنى اخبرنى عن ابى جهل مرة من النبى صلى الله عليه وسلم ارأيت
ان كان اى المنهى على الهدى او بالتقوى ۝ ارأيت ان كذب ۝ اى الناهى
النبى صلى الله عليه وسلم وتولى ۝ عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ۝ فما صنعه اى يعلم ما
عليه اى اعجب منه بالمخاطب من حيث نهى عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر
بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا رد له لئن لم تنته عما
هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية ۝ لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة
كاذبة خاطئة ۝ وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه ۝ اى اهل ناديه وهو المجلس
يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم انى اكثر منك نادى سندعو الزبانية ۝ الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته
الزبانية عيانا كلا رد له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب ۝ تقرب
منه بطاعته سورة القدر مكية وهى خمس وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف

والعظم ۝ وادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر ۝ تعظيما لشانها وتعجيبا منه ليلة
القدر وتحقير من الف شهرا ليس فيها ليلة القدر والعمل الصالح فيها خير منه في الف
شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والتنزل اي
يدور بل تنزل في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر ۝ قضاء الله فيها ليلة البينة كل
قابل وهن بينة بمعنى البار سلام هي حتى يطلع الفجر ۝ مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا غير من
رواية مؤمنة الاسلامية عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اي عبدة
الاصنام عطف على اهل مستقبلين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتيهم البينة
اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة ناطقة بالحق وهو
القرآن فيها من امن به وتبعه من كفروا نفس في الدين اي في الكتاب في الايمان بصلى الله
عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الحاوي به معجزة وهل
محمد صلى الله عليه وسلم او اجمعوا على الايمان به اذا جاء فخرج من كفرهم وما امروا الا ليعبدوا
الله وحده والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوا مخلصين له الدين حنفاء مائلين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف
يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بما اعد له من ذلك
لمن خشي ربه مخافة عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة مكية او مدنية

تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها شديدا المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها ۝ من زرعها ومواشيها القيها على ظهرها وقال الانسان

لكافر بالبعث ما لها ٥ انكار الانسان لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها محذوف اى اخبارها ٥
بسبب ما عمل عليها من خير وشر بان ربك اوحى لها اى امر لها بذلك ٥ وقال الزجاج
تنبهها على كل عبد اوانه بكل ما عمل فى ظهرها يومئذ يصدر الناس يخرجون من قبورهم
حساب اشتاتا ٥ متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم ٥ اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة
صغيرة خيرا يره ٥ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٥ جزاءه ٥ **سورة**
والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا ٥ هو صوت اجوافها اذا عدت
والموريات الخيل تورى النار قدحا ٥ بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا ٥ الخيل تغير على العدو وقت الصبح بالاغارة اصحابها فاثرن فهيجن بسيرهن
به نقعا ٥ غبارا ووسطن اى اوقعن وقت الصبح جمعا ٥ اى العدو
بالنقع جمعا ٥ اى العدو
به جمعا ٥ وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى الذى عدون وايرين فاثرن
ان الانسان لربه لكنود ٥ لكفور يجحد نعمه تعالى ٥ على ذلك اى كنوده لشهيد ٥
يشهد بنفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد ٥ اى لبخيل يشدد البخل فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور وحصل بين اى بعثروا وحصل وفرق بين الصدور
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير ٥ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعمالهم
ما فى الصحف الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انما جازيه وقتئذ اذكر
ما فى خبير يومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة **سورة القارعة مكية**
وثمان اياتها بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ٥ اى القيامة التى تقرع
القلوب بالاهوال ما القارعة ٥ تهويل لشانها وتعجيب من امرها وخبر القارعة وما ادراك
ما القارعة ٥ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
وجملة المفعول الثانى لادرى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ٥ ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يوم
يكون الناس كالفراش المنتشر يموج بعضهم فى بعض لكثرة الهالك يدعى للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش ٥ كالصوف المندوف فى خفة سيرها حالة تسوية سطح الارض فاما
من ثقلت موازينه ٥ بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية ٥ فى الجنة اى

قوله الكافر بالبعث ما لها ٥ انكار الانسان لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها محذوف اى اخبارها ٥ بسبب ما عمل عليها من خير وشر بان ربك اوحى لها اى امر لها بذلك ٥ وقال الزجاج تنبهها على كل عبد اوانه بكل ما عمل فى ظهرها يومئذ يصدر الناس يخرجون من قبورهم حساب اشتاتا ٥ متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ٥ اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ٥ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٥ جزاءه ٥ **سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية** بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا ٥ هو صوت اجوافها اذا عدت والموريات الخيل تورى النار قدحا ٥ بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا ٥ الخيل تغير على العدو وقت الصبح بالاغارة اصحابها فاثرن فهيجن بسيرهن به نقعا ٥ غبارا ووسطن اى اوقعن وقت الصبح جمعا ٥ اى العدو بالنقع جمعا ٥ اى العدو به جمعا ٥ وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى الذى عدون وايرين فاثرن ان الانسان لربه لكنود ٥ لكفور يجحد نعمه تعالى ٥ على ذلك اى كنوده لشهيد ٥ يشهد بنفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد ٥ اى لبخيل يشدد البخل فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور وحصل بين اى بعثروا وحصل وفرق بين الصدور من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير ٥ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعمالهم ما فى الصحف الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انما جازيه وقتئذ اذكر ما فى خبير يومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة **سورة القارعة مكية وثمان اياتها** بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ٥ اى القيامة التى تقرع القلوب بالاهوال ما القارعة ٥ تهويل لشانها وتعجيب من امرها وخبر القارعة وما ادراك ما القارعة ٥ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها وجملة المفعول الثانى لادرى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ٥ ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يوم يكون الناس كالفراش المنتشر يموج بعضهم فى بعض لكثرة الهالك يدعى للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش ٥ كالصوف المندوف فى خفة سيرها حالة تسوية سطح الارض فاما من ثقلت موازينه ٥ بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية ٥ فى الجنة اى

ذات رضا بان ۝ هنا هاى مرضيه وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ ۝ بان رجحت سيئاته على
حسناته فَاُمُّهٗ هَاوِيَةٌ ۝ فمسكنه هاوية وَمَا اَدْرٰىكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاويه هى نَارٌ حَامِيَةٌ
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى مصحف امام حذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْهٰكُمُ شغلكم عن طاعة الله اَلتَّكَاثُرُ ۝ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتّٰى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ ۝ بان متم فدفنتم فيها او عدد اهل القبور تكاثرتم كَلَّا رد سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ ثم
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كَلَّا لَوْ تَعْلَمُوْنَ
تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اى علما يقينيا عاقبة التفاخر ما اشغلكم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ ان
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وحينه والمخرجه كرنا على الراء ثُمَّ
لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۝ مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ حين فصنه
بنون الرفع لترجع الى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ۝ ترونها عن الرفيه
تاكيد فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغيرها ۝ سورة العصر
مكية ومدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم وَالْعَصْرِ ۝ الدهر او ما بقى
الزوال الى الغروب او صلاة العصر اِنَّ الْاِنْسَانَ ۝ الجنس لَفِيْ خُسْرٍ ۝ فى تجارة اِلَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فليسوا فى خسران وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ۝ اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية ومدنية تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ۝ اى لمغتابهم
لُّمَزَةٍ ۝ اى لمغتابهم قال المراد الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كالمغيرة بن خلف
الوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مَالًا وَّعَدَّدَهٗ ۝ احصاه وعده
على عادة اهل الدهر يَحْسَبُ يجهله اَنَّ مَالَهٗ اَخْلَدَهٗ ۝ جعله خالدا لا يموت كَلَّا
رد لحسبانه ان جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الْحُطَمَةِ ۝ التى تحطم كل القى فيها وَمَا
اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللّٰهِ الْمُوْقَدَةُ ۝ المسعرة الَّتِيْ تَطَّلِعُ تشرف عَلَى الْاَفْئِدَةِ ۝
القلوب فتحرقها وانما اشرفت الافئدة لانها كالرئيس لها اِنَّهَا عَلَيْهِمْ ۝ جمع الضمير رعاية لمعنى كل
مُّؤْصَدَةٌ ۝ مطبقة فى عمد بضم الميم وفتحها جمع عمود فِيْ عَمَدٍ ۝ صفة
لمؤصدة تكون النار داخلة العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام تعجب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل ۝ هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وحبشية بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من
كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة استحقارا على تحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على اقبال مقدامه محمد صلعم شاخص بوجهه اليوم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه
فى قوله الم يجعل كيدهم اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ۝ اخسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل ۝ جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول وابال وابيل كعجول
ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل ۝ طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول ۝
كورق زرع اكلته الدواب وداسه وافنيه اى اهلكهم الله بكاكل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو الكبير من العدسة واصغر من الحمصة تخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض كان عدد اصحاب مولد النبى صلعم سورة قريش مكية وهى اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ۝ ايلافهم تاكيد لقوله صلعم لاف لرحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى
الشام فى كل عام ليستعينوا بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة بخدمة البيت الذى هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا وتعلق به لايلاف والفاء زائدة رب
هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وآمنهم من خوف اى من اجله وكان
يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية وهى سبع
او ثمان وعشرون ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارأيت الذى يكذب بالدين ۝ بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه فذلك يقدر
فهو بعد الفاء الذى يدع اليتيم ۝ اى يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين
اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين ۝ الذين
هم عن صلاتهم ساهون ۝ غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن ۝ فى
الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون ۝ كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية وهى ثلاث
ايات بسم الله الرحمن الرحيم ۝ انا اعطيناك يا محمد الكوثر ۝ هو نهر فى الجنة او هو
حوضه تردد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل
لربك صلاة عيد النحر وانحر ۝ نسيكتك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر ۝ المنقطع
عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل لما سمى النبى صلعم الصلعم ابتر عند موت

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكفرون مكية وهي ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة وتعبد إلهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا أيها الكافرون لا أعبد في الحال ما تعبدون من الأصنام ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد وهو
الله تعالى ولا أنا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد وهو
علم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكفرهم بالله تعالى السبعة وفقا ووصلا وإثباتها يعقوب
في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله النبي صلى الله عليه وسلم على عدوه والفتح فتح مكة ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءت العرب من أقطار الأرض طائعين فسبح بحمد ربك أي ملتبسا بحمده
واستغفره إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ولم يمت إلا بعد أن قال فتح مكة في رمضان سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر سورة المسد مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وآله وسلم وقال لأنذرنكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا
تبت يدا أبي لهب أي هلكت ويداه وهو اسم عبد العزى بن عبد المطلب وتب خسر وهلك وقد تب
خسروا وهلكوا وقد تب خسر وهلك وهم أهلكهم الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم
بالعذاب قال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي فنزل ما أغنى عنه
ماله وما كسب وكسبه أي ولده والفتح بعض بنيه سيصلى نارا ذات لهب يلهب أي تتلهب
وقرئ في مالك تكنية لتلهب وجه إشارة إلى امرأته حمالة الحطب صفة على ضمير سيصلى أو
بالمنصوب وصفته وهي أم جميل بالرفع عطفا على الضمير المستكن في سيصلى وقرئ بالنصب
على أعني في جيدها حبل من مسد ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب
الذي هو نعت لامرأته وهو مدني إلا مقاتل سورة الإخلاص مكية أو مدنية أربع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله أحد
هو أحد بدل منه أو خبر لأن الله الصمد مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد
لانتفاء جانسه ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا أحد أي مكافئا ومساويا

سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات نزلت هذه والتي بعدها سرا بمكة
اليهود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ في وتر احد عشر عقدة فاتاه الله بذلك وبجبريل
فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها
انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ۝ الصبح من شر ما خلق ۝ من حيوان مكلف وغيره مكلف وجماد
والسم وغيره ذلك ومن شر غاسق اذا وقب ۝ اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات
في العقد ۝ التي تعقد في الخيط وتنفث فيه بالسحر تفعل هذا من يؤذي وقال الزمخشري معه
بنات لبيد المذكورين شر حاسد اذا حسد ۝ وشر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكورين اليهود
حاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة لشمولها لكل ضرر ثم ختمها سورة الناس مكية وهي ست
آيات بسم الله الرحمن الرحيم ۝ قل اعوذ برب الناس ۝ خالقهم ومالكهم خصوها بالذكر تشريفا
وهو مناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس ۝ اله الناس ۝ بدلان
وصفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة تقبيحا من شر الوسواس
الشيطان سمي به لكثرة ما يلصق به الخناس ۝ لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله
الذي يوسوس في صدور الناس ۝ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس ۝ بيان
للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان
له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شر لتعميم وبالآية المذكورين وما عرض الاول بان
الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس
يوسوسون ايضا بمعنى يلقون بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتمثلت فيه الطبرسي
المؤدي الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت
منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير
المغضوب الى آخرها ويقال رقي ولما قرأوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لكونه
من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على
الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه
والله علم على المعبود حق رب العالمين ۝ اي مالك جميع الخلق من الانس والجن

وللملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى
عددذلك وعلى في جمعه بالياء والنون اولوا العلى في حقهم وهو من العلامة كالبه
علامة على توحيد الله تعالى الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين
اى الجزاء وهو يوم القيمة اى يوم موصوف بذلك اشارة الى انه في الذنب فيه وتوجه
صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره
ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه
ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين نصلة غير
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى وكثرة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

بعد ما يمن نزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبع احكامه ونتذكر به يا من بعث الرسول الينا مع انفس قال
لنصدق به ثم بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاقران الاكملان على رسوله وحبيبه الذى بعثه الى
الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين سعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان
اما بعد فان النسخة البهية والصحيفة الذكية المشهورة في الانام المتداولة لدى الخواص والعوام
تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتبت حواشى اخر ايضا في بعض المقام قد تصدى
لطبعها محى السنة والتوحيد اعنى مولوى عبد المجيد لا زال الله معه بالنصرة والتائيد واهتم به اللطافة فاتى على
الاتقان في الدقائق اعنى مولوى عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفات وانا العبد المتعصم بالله
المدعو بحياة الله والعالم اللوذعى والفاضل الالمعى هادى طريق الرشاد والسداد منتج سنة النبى
والاصحاب الامجاد ذو المعالى والمفاخر اعنى مولوى محمد طاهر وقد بالغا في تصحيحها بقدر الوسع
والامكان ومعهذا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان
ويعرضوا عنها وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان
وان لا ينسوا نا من دعاء العفو ان ٭

تتمة الكمالين مع تحشية نفسه الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكمها بانه واظهر بيناته وتنور العوالم بعالم التنزيل وانواره واصلح الاكوان واشرقها باشعة اسراره وبدلا بسيط السموات نورا والارضين وهدى به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة الثناء ان يعلن جلالة وصفه فيضل عن ان يأتين بآية من مثله فهو لجل من ان يدارك مدارك وصفه عقول العقلاء ومن ان يحيط بكنه عظمه طلايع افهام العلماء والصلوة والسلام الكاملان على من اوتي به مظهر الفيض الاعم الاصح محمد حد وحل الحرج شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارق النسم يجمع الكلم الكشاف عن لحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما ندوم ولا تنصرم **وبعد** فيقول المشتاق الى رسة ربه المنعام الغني **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل الق الايسم وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتعلق به النفوس ويستعد به لمستفاد التقرب الى الله ان اقتبسه الذاكر الصف الانيق منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما اطاب زلالها في غاية الايجاز وحسن الاختصار متضمنا على كشف نفس وجوه التوجيه عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا تكل عن وصفه لسان الفصاحة شكرا لله سبحانه ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار والامصار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان اقرر معانيها واوضح اسرارها بالتحرير من جملة ما سمعته قلبه بمنافعه وتصور باعتنى وجهه العوائق وتخاف العلائق وغيرها الكتب التي تشتاق اليها في من اقع الاذواق وحبيت هذا التقرير بالكمالين كانه تكميل الكمال من الضفيف وكتب تحرير ما هو من الكتاب العزيز والسداد الفاظ التفسير لخط عبد واحمر عليها التقرير المسؤل من الله سبحانه القادر ان ينفعه بكل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه ذو الاجابة جدير وهو ملت وليه الكمالان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القرآن اقلها ثلث آيات و الفاتحة في الاصل اسم لمصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به التي من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشيء والمنتقل المنتقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كان زيد مكية الاصحاب منازل قبل الهجرة مكية ومنازل بعدها مدنية وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تمت الواسطة فتحرك لكون ديكما الآية الثالثة فتحة الواو لم يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني فقرآن الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل لذلك بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة ومن جاهد انها مدنية روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انها نكد نزولها وتكرر النزول لا يستلزم تكرر الحجر نية حتى يستلزم كونها من القرآن مرتين كقوله تعالى فاتحة الكتاب بان فيجب تكرارها الظاهر تعظيما وابقاء لزومها في الصلوة سبع آيات باتفاق من يعتد به وهذا الآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها لمعاقبتها وما بعدها غيره مشتمل على مثل ذلك وبالاخير خرجت السورة قال العلامة الزمخشري علم الآيات توقيفي لا مجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اي سبع آيات مع التسمية ان كانت البسملة جزء من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والتسابعة اي الآية السابعة على تلك القول صراط الذين الى آخرها فعدوا التسمية آية منها وعدوا صراط الذين من آخر الفاتحة آية واحدة وان لم تكن اي البسملة من السورة كما هو مذهب مالك وابي حنيفة رح فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة اي سورة الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سئل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال لحن العبيد وتعبيد السادات وقد فسرنا عن بسط الآلاء من الطرفين في شرح
منزل ويتبرك في اول قوله اياك من اقبل اياك تقديمه مناسبا لترتيب مقول العباد والله تعالى وكان من كلامه تعالى لكن المناسب قوله الحمد لله كما قال
زمخشري والراغب وغيرهم وقيل يوم تقريره لان الله تعالى حمد نفسه ليقتدى به الا ان الرفع حمد ما كان من ارفع حامد وامر عظم بالحمد في وانه تعالى
على ايجاد حرفهم ولذا قال الا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ربي الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان مستحق الحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناها بالتحقيق كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد الانشاء بمفهومها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهي خبرية بلفظ الجملة وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى فهنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله اعلم على المعنى حتى يكون ان
يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم بمعنى لشيء بعينه دال على المحمود ويتجرد بمعنى بعينه حتى بان يفسر العلم
دال على شيء بالوضع فيقال علم على المحمود اي لفظ دال بالوضع على ذات المحمود او يجعل على بمعنى اللام واياما كان فهو علم للعرف الوجودي لذلك
بعيدا بالحق ابتداء لا ابتداء ولا نفس هذا المفهوم الوصفي والا لم يكن له سبحانه علم ومجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يقل كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا لتمكنه تعالى من ذلك
لعلوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بهما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وقيمات السنة انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في الرئاسة وتدبير
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما الشريك له في هذا الاسم ومن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وعليهم رب العالمين الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة فهما بذلك اشارة
الى انهما بمعنى واحد كندمان والمنادمة ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الآخرة وهي ارادة الخير لاهله يغلب لها هما المراد منها هنا والا فهي في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت تستقبل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه باعتبار غاياتها مالك يوم الدين اي الجزاء
حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن ابي قلابة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اه اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لان لا ملك في ظاهر الامر الا له بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر لكن
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقرآن يعاضد
بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو ما صرح بعناه مالك الامر كله في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والاضافة في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع بجعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقولك يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
بذلك دائما كما قرر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة للتخفيف فقط فلا تصح
الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس هنا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيه لانها اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها فانها تعمل النصب في ذلك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه الارشاد
اراءة مؤدية الى المطلوب وكون الهداية بمعنى اراءة الطريق هو المعروف في اللغة والاستعمال في معنى الايصال مجاز قال القاضي

فاصلة ان يتعدى بالام وما ذكره العلامة التفتازاني واصيل فما حاصله ان الفرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالباء حسب
من ان معنى الاول الايصال ومعنى الثاني الارادة مع انه لا يصلح لكتب اللغة فسنقرئ بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اهدكم سبيل الرشاد وعن فرعون وما اهديكم الا سبيل
الرشاد والمستقيم المستوى والمراد بطريق الحق وصلة الاسلام واتباع القرآن فان قيل طلب الهداية من المؤمن وهو مهتد تحصيل الحاصل
قلنا المراد طلب الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه والزيادة على الهدى الذي اعطوه ويبدل عنه **صِرَاطَ الَّذِينَ**
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وهو بدل الكل من الكل وهو في حكم تكرير العامل اي اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المنعم عليهم
وفائدته التأكيد والاشعار بان الصراط المستقيم بيانه وتفسيره سراط المسلمين ليكون ذلك شهادة له بالاستقامة على ابلغ وجه واكده
فالمراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملائكة والصديقون والشهداء ومن اطاعه وعبده اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وبيدل من
الذين بصلته **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعني ان المنعم عليهم هم الذين سلموا عن الغضب والضلال الجر على انه بدل من
الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل وضع غير للوصف والبدل بالوصف ضعيف واجيب بانه استعمل غير استعمال
الاسماء حتى خبر لك يفعل كذا لجاز ونوقش بان الذين بدل لا لذلك وقال سيبويه هو صفة الذين ورد بان غير لا يتعرف واجيب بانه يتعرف اذا
اضيف الى المفرد معنى واحد كقولك عليك بالحركة غير السكون وههنا كذلك اذ ليس لمن رضي عنهم ضد غير المغضوب عليهم وأجاب
الزمخشري بان الموصوف ههنا كالنكرة فانه يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم فهو مبهم وحكمه حكم النكرة وهم
اليهود تفسير المغضوب بين باليهود والضالين بالنصارى وروي عنه صلعم مرفوعا عند احمد والترمذي وعن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من
الصحابة والتابعين قال ابن ابي حاتم لا اعرف في ذلك خلافا بين المفسرين وانما كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان اليهود
علموا الحق وسدوا عنه واشتدوا فعلا وادبا بحيث والى الحق فمن علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم وكلا الفريقين وان
كانا مما الموصوفين لكن اخص اوصاف اليهود هو الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقيل خص اليهود بالغضب لكثرة
وقوع الغضب فيهم في الدنيا من المسخ وضرب الذلة والمسكنة وغيرهما والنصارى بالضلال لكمال فساد عقائدهم وقولهم ان
الله ثالث ثلثة **وَلَا الضَّالِّينَ** يريد ان لا هو ثانيا بمعنى غير وهو قول الكوفيين وهو اسم الاعاكن فما في صورة الحرف
جرى اعرابها فيما بعدها وقال اهل البصرة لا مزيدة ويزاد بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتأكيد والتصريح بعموم النفي
لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه فلا يتوهم ان النفي هو المجموع بما هو مجموع ورجح الاول بان المقصود وصف المنعم عليهم
بمغايرة الطائفتين ولم يرد به اهدنا صراط المنعم عليهم لا صراط هاتين الطائفتين **تمت**

خاتمة الطبع

٥١١

هذا مواهب العطيات الذي كمل الانسان اشرف المخلوقات واسبغ عليه الانعامات باعطائه علم الكتاب والآيات وادراك معانيه ومطالبه الزاكيات وبه
حصل انزاع الكرامات ونال خلاصا وافرا من الكمالات وبلغ اقصى مراتب السادات واحلى على العلم بمقتضاه فزا بالجزيل والكثرة المحسنات التي توصل
الى نعمة باقية اهلها في عيشة راضية وقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالدين القويم
والشافي لزلل من شكل قلب سقيم وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريق الحق والصراط المستقيم وبعد فقد وفق في هذه الايام طبع النسخة العجيبة
والصحيفة الكريمة التي تشتمل على تدريس بين العلماء العظام وتعليم بين الفضلاء الفخام اعني **تفسير الجلالين**
حاشيتها المسماة **بالكمالين** تصنيف مولانا **سلام الله** بن شيخ الاسلام الله مدى
مع حواشي الخوفي بعض المقامات وقد وقع الفراغ من طبعه شهر ربيع الاول
سنة الف ثلثمائة واحد من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية

التقريظ الجليل بالتحرير الثمين

العالم الاجل الفاضل الابجل المحي للسنة القامع للبدعة

المولوي محمد حسين خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتوحد بالجود والكمال الذي خلق العالم وعلم الانسان ما لم يعلم انعم عليه بالنعم الشاملة والآلاء الكاملة وفضل على رسوله افضل الخلائق البارع على كل فائق ارسله الله الى الناس بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الامر والهي قلد وجله وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وبهم يجري الى وبعد فهذا مختصر سطور ليس له حظ من العلم والزين بل كانه عين الشين والزين محمد حسين خان الخمد الحق رحوي المجددي حفظه الله عن العناوة والتي تقريظا على من عمر اهل جهده لطبع الجلالين باكمالين الذي اعد كلمة الله بالتوحيد المولوي عبد الجميل صانه الله عن شر كل غبي وحسد واهتم به اهتماما بليغا المشتهر الآفاق ميرزا عبد الرزاق رزقه الله على طيبين التقوى الخلاق وصحبه الفاضل الالمعي والعالم اللوذعي تغمده كما حقه ما صحبه آل الصحيحين السابقين واللاحقين بالاذعان واليقين المولوي حماية الله حماه الله وابقاه فجاء بحمد الله وحسن توفيقه بتصحيح لا تسبح عنا كب الاغلاط حوله حتى اظن انه محض طحق الوسم من الرك عدله وقوله والله فاق في علم الباطن والظاهر المولوي محمد طاهر اللهم طهره عن الادناس واجعله مرضا الناس واحفظه من شر الوسواس الخناس والله اعلم بحقائق الامور ومنه المبدء واليه المنشور ٥

قطعة تاريخ الطبع

المولوي محمد حسن حفظه الله عن الفتن

اقاري القرآن مع تفسيره ... ان الجلالين الذي تفسيره
قد طبع الايام ابلغ صحة ... تارخه بخذ عن اعجازه
ومنتخب التاويل الاحسن كالنشر ... عبد الجميل العالم الاذكى الاريب
بآية او سنة او بالاثر ... تفجر البحران من ايادي بحر
١٣٠١

تمت تقريظ تاريخ طبع سادس

كتبه

مفتي محمد عنايت الله سلمه

الكتاب بعون الملك الوهاب

بتائيد مدراس مطبع اسرس صحت

بمطبع مدراس بالمطبع شمس